عزالدين السيد محمد ...

جزاك الله من سيد قوم .. فقد أنجزت الله ما وعدته
وليجزيك الله ما وعدك .

إعداد : يعقوب عثمان الحاج

الحمد لله الذى لا يبقى الا وجهه ولا يدوم الا ملكه نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واحدا صمدا وترا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ونشهد ان محمدا عبده ورسوله وجزى الله محمد الامين ما هو أهله

قال تعالى :

(ما كان لنفس أن تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها وسنجزى الشاكرين .)

عليك سلام الله طبت حيا وميتا ايها الملك النبيل

(اللهم ألقه وانت عنه راض)

أهـــــــــــــــداء ..

ما أهنأ أهل الرضا والرضوان من المؤمنين الذين قال الله فيهم :

(ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضى الله عنهم ورضوا عنهم ذلك لمن خشى ربه)

هؤلاء الذين شاهدوا فشهدوا ...

ولم يشهدوا الا بما شاهدوا

هم شهود الامة ...

ضياء الامة ...

جلاء الغمة ...

مناط الهمة ...

حياتهم حركة .. وحلولهم بركة

قلوبهم مصابيح الدجى .. تراهم فى كل غبراء مظلمة

(لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون)

ألا رحم الله عزالدين السيد ... كان أرفع الناس حسبا ونسبا واجمعهم للفضائل وأسبقهم فى ميادين المآثر والأمجاد .

... العظيم من العظماء بصفات تجرى عليه وأعمال تنسب اليه ...

(من فضل الله علينا وعلى الناس لم يحرمنا ويحرم عصرنا الحاضر من فيض رحمته وأحسانه .. فجرت ينابيع صدق القول والبيان عذبة صافية كما تجرى على ألسنة آباءنا وأجدادنا .. نرى شعاعا قويا نستضئ بنورهم ..

يهدون الحائرين ويرشدون الضالين بحديثهم الذى استوفى حظه من اقناع العقول واستمالة القلوب .. نصدقهم فهم انوار التقى ومصابيح الدجى ونكرمهم فهم مفاتيح الرجاء .)

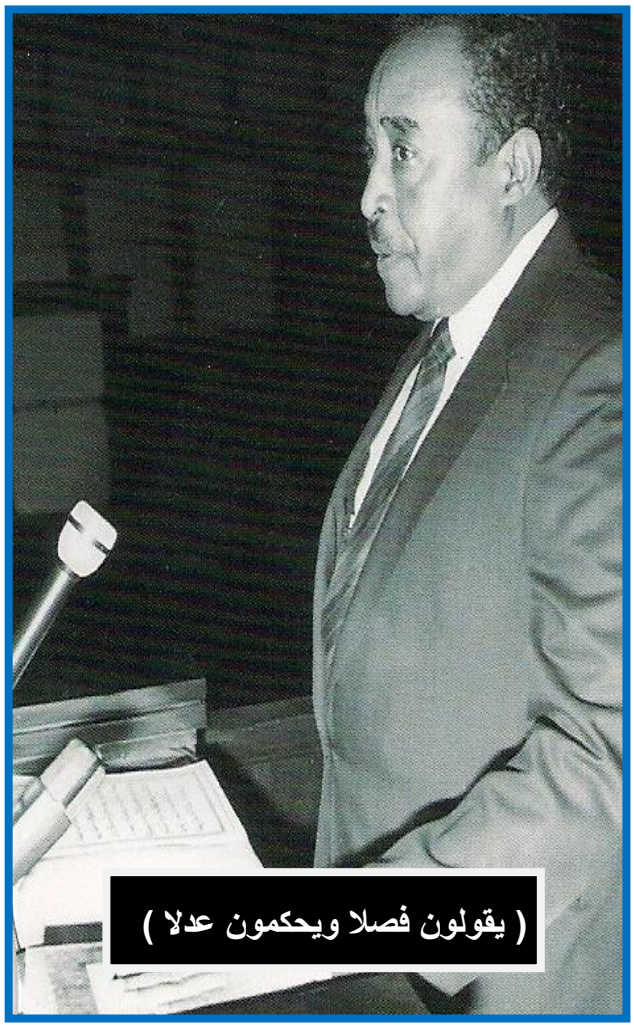
(يقولون فصلا ويحكمون عدلا)

(نشأتنا قامت على استقامة ومودة وتواصل وتجرد وتواصل وتسامح وتعاضد وبذل وتجرد ..

عشنا بها فى القرية الصغيرة ..

وانتقلنا بها الى كل عواصم الدنيا

وأظن ان هذا الارث والتراث النقى ظل وراء الحرص والمثابرة والمبادرة ومساعى التواصل والتصالح ..

والمصالحة الوطنية ونفورى الشديد من الشقاق والفرقة والانقسام .

لكم أتمنى التمسك بهذا الأرث الاصل لنحفظ بهما التعاضد ونعزز ثقافة التسامح والترابط فى الوطن الغالى النبيل .) ....

عزالدين السيد

قول مبارك وكلمات جامعة تعبر عن حكمة عالية ونظرة دقيقة .. وصورة لروحه ومرآة لنفسه تعكس فيها ما يكنه الضمير وما يهفو اليه الوجدان .. وصية حكيمة وضع فيها الفقيد منهجا للتربية ومنهج للاخلاق والخلق القويم .

انه عزالدين السيد .. يبهرنا بتفرده وينير افئدتنا بروائع حكمته .. أرتقى قمة المرتقى بفيض من ايمانه العميق بالله تعالى ومثاليته وحبه للناس والانسانية بقلب ينبض بحب الارض والغراس فأطمأنت قلوبنا الى رسالته وتمسكنا بهدايته ومحبته وسرنا خلفه بقلوب صادقة لاقواله وأفعاله واثقين بأمانته ونور بصيرته فطابت نفوسنا بسمو القيم والعرفان لم نر فاعلا فى الناس من يشبهه وحق فيه الشاعر :

رآه أكرمهم فى الخير ان ذكروا وصفا وأفضلهم فى القول والعمل

لعمرى انه ميراث الابناء من الاباء والاجداد نتخذهم بضاعة يأتينا الربح من غير تجارة .. رجال علت هممهم وشفت أرواحهم وسمت نفوسهم وتسامى مجدهم وصاروا المثل الاعلى والرائع لنا وللاجيال القادمة .. ثبتوا بقوة وايمان واباء لم يثنهم غرور منصب او شهرة او اغراء مال عن عزمهم .

(ولو كانوا ممن تاجروا بضميرهم للعبوا لعبا بالنضار الاصفر ...

او كانوا ممن يطلبون مراتبا لشأوا فى العليا نجم المشترى)

نحن لن نكون جديرين بالتراث الخالد الذى خلفه لنا ابائنا واجدادنا الا اذا تفانينا فى العمل .. نصغى الى اقوالهم ونرهف السمع الى حكمهم وحق علينا ان نعرف قدرهم وننسج على منوالهم ونتفانى فى البذل والعطاء والعمل الدائب الدءوب واقتفاء السير الصالحة لهم لننهج بنهجهم القوى الامين ونسير على دربهم المستقيم السوى فقد نالوا هذه المكانة المرجوة والمنزلة المرموقة المنشودة لهم ببعدهم عما يزعزع ثقة الناس فيهم .

كتب سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى امراء الاجناد :

أحفظوا ما تسمعون من المتعظين فانهم ينجلى لهم أمور صادقة .. وقد قال الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا .) .. قيل نور تفرقون به بين الشبهات .. ويقين تحلون به المشكلات .

نرجو ان يتحقق هدفه النبيل الاصيل فى بناء الانسان والوطن على اسس وطيدة بالخلق القويم لنسير قدما فى اعلاء شأن البلاد مستفيدين من الماضى بشموخ قممه مسلحين بالعظات والعبر والنأى عما يشين باقتفاء السير الصالحة للخالدين .

(كن .. وكمثل هؤلاء فأصحب .. ولآثارهم فأتبع .. وبأخلاقهم فتأدب .. هم الكنز المأمون .)

رحم الله فقيدنا فقد عاش متحليا بتلك الصفات والخصال الجميلة والشمائل الكريمة .. انزله الله فى عليين مع الابرار والصديقين .

مقـــــــــــــدمة :

(سبحان الله الحي الذى لا يموت)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(اذا تقارب الزمان انتقى الموت خيار أمتى كما ينتقى أحدكم خيار الرطب من الطبق) .. مضوا ومضى المخلصون ونحن على آثارهم .. فانا لله وانا اليه راجعون .

الصفحات التالية .. صفحات مشرقة ، مشرفة وضيئة من سيرة رجل فريد جمع جميع خصال الخير اخلاقا وشهامة ونبلا وطيب اصل واصالة .. ويقيننا ان سيرته من احسن السير .. ملء السمع والبصر (الذين سبقت لهم من الله الحسنى).. احب الناس فأحبوه وأحبه الله وآثرهم وآثروه ..

رجال علا قدرهم وكانوا القدوة استخلفهم الله فى الارض فصاروا اطباء النفوس بما آتاهم الله من فضله ورحمته .. نعيش على ذكراهم الحلوة ننال من وردهم الصافى أصفى المشارب وأحلاها .. طابت حياتنا بهم وسعدنا بارشادهم وان قصرت خطانا .. ولئن اقتفينا آثارهم والتزمنا طريقهم وصلنا الى ما وصلوا اليه .

فسبحان من قدر فهدى ووفق كل كائن للغاية من فطرته .. ان الهام النحل هو الشهد .. والهام حشرة القز نسج الحرير .. والهام البلبل اغانى السحر .. والهام رجال الله نور يشهدون به ملكوت السموات والارض .

(هم الكاملون.. الاقلون عددا والاعظمون قدرا عند الله وخلقه .. حاملون لاوصاف الحق وحاملون لاوصاف الخلق .. ان رأيتهم من حيث الخلق رأيت أوصاف البشر وان رأيتهم من حيث الحق رأيت الاوصاف التى زينهم الله بها .)

أمرتقب النجوم فى السماء نجوم الارض أبهى فى البهاء

فتلك تبين وقتا ثم تختفـــى وهـــذى لا تكـــدر بالخـفاء

هداية تلك فى ظلم الليالى هداية هذه فى كشف الغطاء

ألا رحم الله الفقيد والصالحين ورزقنا هداهم فقد عاشوا دنياهم برضاهم سعداء وكانوا بعد موتهم فى جوار ربهم اكثر سعادة (فرحين بما آتاهم الله من فضله) .

اللهم اجز عنا سلفنا الصالح خيرا كثيرا واحشرنا معهم عطاء من عندك وتحت لواء خاتم المرسلين سيدنا ومولانا محمد سيد الاولين والآخرين يوم يقوم الناس لرب العالمين .

بين يـــــــدى الكـــــتاب

لسنا نورد سيرة تاريخية فحسب ...

انما دروس وعبر .. (فالعظماء الذين يؤثرون فى مجمل حياتنا تجبرنا على اعادة قراءة سيرتهم ومواقفهم وتدبر دلالاتها وأخذ الدروس والعبر منهم)

نكتب وننتقى كلمات ملئية بمعانى تبعث وتحى النفس الانسانية وتزيد فى حياتها وسمو غاياتها وتمكن لفضائلها وخصائصها فى الحياة وتنفع غلة القلب المؤمن وحسبنا ان نجلس للعلم ونتذاكره .

فالموت والحياة قضاء الله سبحانه وتعالى المبرم على بنى آدم فى هذه الفانية اطرادا لسنة الله تعالى فى كائن حى . وبين الحياة والموت ابتلاء الانسان وصهر ايمانه تجاه التوحيد والشرك والحق والباطل والخير والشر والفضيلة والرزيلة . فالله تعالى مدبر الخلائق اجمعين .. مصرف امورهم على وفق مشيئة من وجود وعدم وعطاء ومنع واعزاز واذلال وصحة ومرض وموت وحياة وغير ذلك حسب ما تقتضيه حكمته البالغة فينبغى للعاقل ان لايهتم باحوال الدنيا بل يسلم أمره لمولاه كما يقول أحدهم شعرا نفعنا الله به :

ســـلم أمـورك للطيف العالـــم وأرح فؤادك من جميع العالـم

وأعلم بان الامر ليس كما تشاء بل ما يشـــاء الله أحكم حاكم

فأطـرب وطـب وأنس الهمـوم ان الهمـــوم تزيل لـب الحـازم

لا ينفـع التدبير عبـدا عاجـــزا فاتركه تبقـــى فى نعيم دائـم

وقال آخر :

سيكون ما هو كائن فى وقته وأخو الجهالة متعب محزون

ولعل ما تخشـاه ليس بكائن ولعل ما ترجوه ليس يكون

وقال ابو الحسن الشاذلى رحمه الله : (من اراد عز الدارين فليرح من الدنيا جسده)

هذا الكتاب كتب نفسه بنفسه يحوى بجانب المرثيات وكل ما كتب وقيل من مآثر وفضائل نثرا وشعرا عن طيب الذكر الفقيد عزالدين السيد محمد الكثير والمفيد رأينا اضافة باب جوهرى له ابعاده النفسية والروحية لكل مؤمن يريد زادا شافيا لمعانى دنياه وآخرته (معانى وفلسفة الموت والحياة) نورد ما جاء فيه من آيات منزلة وشواهد من القرآن الكريم واحاديث سيد المرسلين (ص) وما أثر من درر بعض الصالحين وأهل العلم والمعرفة فى كتب السير تضئ الطريق لكل من رام صفاء القلب وطهارة النفس نثرا وشعرا وزينا هذه السطور ببعض الابيات الشعرية لكثير من الشعراء لأن المقام يستدعى ذلك نستخلص هذه المعانى من كتب واقوال حفظناها ودوناها حتى نبلغها غيره .. غير انى اوردت فيه زيادات هامة وتوافرت لدى الدواعى لجمع مواضيع شتى بعون الله وتوفيقه وعنيت عناية خاصة بتخريج هذه المواضيع رغبة فى ان نستهدى بنور السلف من الصحابة والتابعين والصالحين رضوان الله عليهم .. سعدنا ونسعد

بالحياة فى صحبتهم حين قرأنا كثيرا مما آثرى من اخبارهم ومواقفهم وكلماتهم المعبرة ومسالكهم الراشدة ولعلنا نرى عزائمهم القوية ويقينهم الراسخ واصرارهم على تحقيق الحياة الطيبة فى ظلال الاسلام والايمان .. نتذوق جمال كلامهم النابع من الاخلاص والصدق بنية النفع العميم وفى الحديث **: (من أدى الى أمتى حديثا واحدا يقيم به سنة او يرد به بدعة فله الجنة)** .

ينبغى العاقل ان يكثر من النيات الصالحة ليحوز ثوابها .. قيل : (انه يؤتى يوم القيامة بالعبد فيدفع له كتاب فيأخذه بيمينه فيجد فيه حجا وجهادا وصدقة وما فعلها فيقول : هذا ليس بكتابى فانى ما فعلت شيئا من ذلك فيقول الله تعالى : (هذا كتابك لانك عشت عمرا طويلا وانت تقول : لو كان لى مالا حججت منه . لو كان لى مالا تصدقت منه فعرفت ذلك من صدق نيتك وأعطيتك ثواب ذلك كله) وفى الحديث : (نية المؤمن أبلغ من عمله) وفى رواية : (ان الله عز وجل ليعطى العبد على نيته ما لا يعطيه على عمله)

وفى الأثـــــــر :

(مر عابد من بنى اسرائيل على كثيب من رمل وقد أصابت بنى اسرائيل مجاعة عظيمة .. فتمنى فى نفسه ان هذا لو كان دقيقا لأشبع به بنى اسرائيل . فأوحى الله الى نبى بنى اسرائيل ان قل لفلان ان الله تعالى قد أوجب لك من الأجر ما لو كان دقيقا وأشبعت به الناس) .

نرجو من الله تعالى ان يتحقق الهدف وان تصل هذه الكلمات الى القلوب نقوى بها ايماننا وان يمن بقبوله وينفع به وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد النبى الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين نحمده على جميع نعمه ونسأله المزيد من فضله وكرمه واكرامه وأفضاله .

(حكى ان رجلين أعميين جلسا على طريق أم جعفر وكانت موصوفة بالكرم . كان أحدهما يقول : اللهم أعطنى من فضلك والآخر يقول : اللهم أعطنى من فضل أم جعفر . فكانت أم جعفر ترسل كل يوم للاول درهمين والثانى رغيفين معهما دجاجة مشوية فى جوفها عشرة دنانير .. فكان طالب فضلها يقول لصاحبه : أعطنى الدرهمين وخذ الدجاجة لاولادك وهو لا يعلم ما فى جوفها . ففعل ذلك مدة فقال أم جعفر : قولوا لطالب فضلنا أما أغناك عطاؤنا ؟

فقال : لا والله انما كنتم تعطوننى رغيفين ودجاجة فكنت أبيع ذلك لصاحبى بدرهمين .

فقالت : صدق ذلك يطلب من فضل الله فأعطاه الله من حيث لم نقصد غناه وهذا يطلب فضلنا فحرمه الله من حيث أردنا غناه ليعلم الخلق ان المقادير لا تغالب وان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن .)

اللهم نسأله المزيد من فضله وكرمه وأشهد ان لا اله الا الله الواحد القهار الكريم الغفار وأشهد ان محمدا عبده ورسوله وحسيبه وخليله افضل المخلوقين من أهل السموات والارضين أرفعهم وأشرفهم فى الدنيا والآخرة .

رب انى بجاه خير البرايا ارتجى لطفك بعميم لانجـو

فأنا العبد قد دعوت مجيدا ذا عطاء وللاجـابة ارجـو

ويقينى بان ظنى يقينى من خلاف النعيم والفضل مرجو

ولله الحمد فى الآخرة والاولى .

وما الموت الا نازل وقريب

(سبحان الذى جعل لكل نفس أجلا لا يقدم ولا يؤخر)

غيب الموت مساء الجمعة الرابع من شعبان ١٤٣٦ الموافق الثانى والعشرين من مايو ٢٠١٥ السيد عزالدين السيد محمد بعد معاناة مع المرض ليتم مواراته الثرى بمقابر فاروق بالخرطوم . وقد شهد منزل الفقيد وسرادق العزاء على مدى الثلاث ايام حضور لافت وحشود من مختلف شرائح المجتمع والامة من معارفه واصدقائه ومواطنيه وأهله وعشيرته ورموز وكوادر القوى السياسية فى مقدمتهم السيد رئيس الجمهورية ونوابه ووزرائه وقادة الدولة ورجال السلك الدبلوماسى بالسودان لتقديم واجب العزاء لاسرته وأهله .

توفى الى رحمة مولاه بعد مسيرة حافلة بالعطاء والعمل الجليل على مستوى الوطن الكبير . ملأ الدنيا بروائع الامثلة .. كان أنبل وأكرم اهلنا عظيما فى طليعة العظماء وحكيما فى صدارة الحكماء (كالبدر حيث ألتفت وجدته يهدى الى عينيك نورا ثاقبا)

انا لفراقك لمحزنون .

انت ميت وعز من لا يموت قـد تيقـنت اننى ســأموت

ليس ملك يزيله الموت ملكا انما الملك ملك من لا يموت

اللهم بفضلك مؤمنون بالرجعى اليك فعاملنا بالاحسان ذا الفضل منك واليك وتوفنا مع الطيبين وأحشرنا مع النبيين والصالحين فى الدار التى لا خوف عليهم ولا هم يحزنون برحمة رب العالمين اله الاولين والاخرين واغفر لامامنا وكبيرنا وقائد سفينتنا عزالدين السيد محمد وارحمه رحمة واسعة التى وسعت كل شئ واكرم وفادته واوسع مدخله فى رضوانك واحسن الخلافة فى ذريته وأهله وعظم لهم الاجر واجزل لهم الزخر واعصمنا واياكم باليقين وانجز لنا ما وعدت به الصابرين .

دقات قلـــب المـــرء قائلـة له ان الحيــاة دقائق وثوانــى

فأرفع لنفسك بعد موتك ذكرها فالذكر للانسان عمر ثانــى

(الشاعر أحمد شوقى)

رحم الله عزالدين السيد ...

كان كما الشروق يزيح ستار الظلام

وكالبدر يهدى الى عينيك بريقا ونورا ثاقبا ...

... ضل اعرابى فى سفر له ليلا وطلع القمر فأهتدى به فقال :

ما أقول لك ؟

أقول : رفعك الله ؟ .. وقد رفعك ...

أم أقول :

نورك الله ؟ .. وقد نورك ..

أم أقول :

جملك الله ؟

وقد جملك ..

الموت ليس ان توارى الثرى .. ولا الحياة ان تسير فى الثرى ..

فالزرع يبدأ الحياة فى الثرى ويبدأ الموت اذا ما شاقه ..

عزاؤنا يا عزالدين ...

(ان المصيبة الموجعة تدر ذكر الله فى قلب المؤمن ..) .. ينزل البلاء فيستخرج به الدعاء .. ندعو له الله فيما نحب فاذا وقع ما نكره لم نخالف الله فيما أحب .

أو ما ترى ان الحوادث جمة وترى المنية للعباد بمرصد

واذا أتتك مصيبة تسجى بها فأذكر مصابك بالنبى محمد

رئاسة الجمهورية تحتسب الدكتور عزالدين السيد

تحتسب رئاسة الجمهورية عند المولى عز وجل المغفور

له بإذن الله الدكتور عز الدين السيد محمد أحد رواد العمل البرلماني في السودان وأول رئيس أفريقي عربي مسلم للإتحاد البرلماني الدولي الذي انتقل لجوار ربه مساء الجمعة ٢٢ مايو ٢٠١٥م

ان إسهامات الفقيد عزالدين السيد محمد الوطنية والقارية والدولية كثيرة وعديدة حيث كان عضواً في الجمعية التأسيسية عام ١٩٦٦ وتقلد عدة مناصب وزارية حيث كان أول وزير للصناعة في العام ١٩٦٦، وأول رئيس لمجلس الصداقة الشعبية العالمية ١٩٩٠ ، كما تولى رئاسة المجلس الاقتصادي العربي بجامعة الدول العربية عام ١٩٦٧م ، كما كان عضواً في مجلس الشعب الأول وتولى رئاسة هيئة مجلس الشعب وفي العام ١٩٨٣ أصبح عز الدين السيد أول رئيس أفريقي عربي مسلم للإتحاد البرلماني الدولي.

اتسم الفقيد بالروح الوطنية العالية وبعلاقاته المتميزة مع مختلف ألوان الطيف السياسي ويعد من الذين أسهموا في نشر التعليم في السودان ، ومن المؤسسين لجامعة دنقلا وكان رئيسا لمجلس إدارتها حتى وفاته.

ألا رحم الله الفقيد عز الدين السيد رحمة واسعة وادخله فسيح جناته مع الصديقين والنبيين والشهداء - إنا لله وإنا اليه راجعون .

المجلس الوطنى يحتسب عند الله فقيد الامة المغفور له باذن الله تعالى السيد : عزالدين السيد محمد رئيس مجلس الشعب الخامس (١٩٨٢ – ١٩٨٥)

قال تعالى :

(ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين * الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون * اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون) صدق الله العظيم

نتقدم بأحر التعازى للشعب السودانى واسرة الفقيد سائلين المولى عز وجل ان يسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

ونحن اذ ننعيه فانما ننعى فيه اخلاصه فى العمل وصدقه وولاءه لوطنه وخدمة قضاياه فى المحافل الاقليمية والدولية وكان أول افريقى وعربى ومسلم يتقلد رئاسة البرلمان الدولى عام ١٩٨٣ خارج المجموعة الاوربية ورئيس فخرى لها على مدى الحياة وتقلد رئيس المجلس الاقتصادى العربى بجامعة الدول العربية ورئيس مجلس الصداقة الشعبية ورئيس برلمان وادى النيل عام ١٩٨٢ وعضو اللجنة العليا للتكامل المصرى السودانى (١٩٨٢ – ١٩٨٥) ورئيس اتحاد اصحاب العمل السودانى لثلاث دورات . منح درجة الدكتوراه الفخرية من ثلاثة جامعات ويتحدث ثلاث لغات عربية ، انجليزية ، وألمانية . قاد وفد السودان فى أعمال الدورة (٢٠) فى الامم المتحدة عام ١٩٦٦ .

ألا رحم الله الفقيد رحمة واسعة وألهم آله وذويه الصبر والسلوان . انا لله وانا اليه راجعون .

روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال :

(خيار أمتى فيما أنبأنى الملأ الاعلى فى الدرجات العلاء .. قوم ضحكوا جهرا من سعة رحمة الله وبكوا سرا من خوف عذاب الله . هم بالغداة والعشى فى البيوت الطيبة يدعون بألسنتهم رغبا ورهبا ويسألونه بأيديهم خفضا ورفعا ويشتاقون اليه بقلوبهم غدوا وعشيا مؤنتهم على الناس قليلة وعلى انفسهم ثقيلة يدبون على الارض حفاة اقدامهم كدبيب النمل بغير فرح ولا ميل ولا بذخ يمشون بالسكينة والوقار ويتقربون بالوسيلة الى الملك الجبار يلبسون الخلقان ويعبدون الرحمن ويتلون القرآن ويشفقون من عذاب النيران ويخافون يوما يكثر به الويل والاحزان قد تجنبوا كل ريبة وبهتان ولم يأمنوا مكر الملك الديان رجال تعوقوا ريب المنون وجزعوا من السابقة فى الغيب الكنون فحال بينهم وبين ما يشتهون ينتظرون الخاتمة كيف يكون .. اولئك اولياء الله الصالحون :

(اولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون)

.. ان المؤمن لا يحصل له حقيقة الايمان بربه الا بأمرين :

الأمتثال لأمره والاستسلام لقهره . ربك رب كل شئ ورب الكون الذى خلقه ودبره وقام باسبابه من غير سبب ولا الزام فاذا فزت وقرت عيناك فأشكر الله تعالى واذا اصابتك مصيبة فالصبر أولى ولا تذهب نفسك عليهم حسرات فانك انما تنتظر نفاذ القضاء وما قضاه لك خير كبير ورزق وفير ونعمة وافية وقلب راض .

اللهم أجعلنا من الشاكرين عند الرخاء والصابرين عند البلاء فتشهد قلوبنا العطاء فى البلاء كما تشهده فى الرخاء وألطف بنا فيما يجرى به القضاء فيكون اللطف مظهرا لرحمتك فانك رحيم ودود على الدوام وقد قلت جل شأنك :

(ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا عليما)

الحمد لله وحده

من داخل سرادق عزاء فقيد البلاد عزالدين السيد

- **مالك حسين : عزالدين ظل مناصحا فى الحق ومدافعا عنه**
- **يوسف فرحات : الفقيد مثال للانسان القروى البسيط الذى يجيد التعامل مع الجميع**

(نقلا عن جريدة الخرطوم التى صدرت الاحد ٢٤ مايو ٢٠١٥ الموافق ٦ شعبان ١٤٣٦) :

حزن كبير متدفق من اسرة واصدقاء وزملاء الفقيد عزالدين السيد بسرادق العزاء بمنزله بالخرطوم (٢) .. الخرطوم كانت هناك وقدم وفدها التعازى فى رحيل استاذ الاجيال ورجل الاعمال ورجل البر والاحسان عزالدين السيد الذى يعتبر احد رواد العمل البرلمانى فى السودان واول رئيس افريقى عربى مسلم للاتحاد البرلمانى الدولى ..

ومن داخل سرادق العزاء بمنزل الفقيد حيث تواجد الاهل واصدقاء واهل السودان الذين عرفوا افضال الراحل وجاءوا للتقديم واجب العزاء فى فقده الجلل ونقلت الخرطوم مشاعر الحاضرين الذين تباروا فى الحديث عن مآثر الفقيد فالى افاداتهم :

مناصحا فى الحق :

بروفسير مالك حسين رئيس الهيئة البرلمانية ورئيس العلاقات الخارجية ومقرر لجنة الدستور فى عهد رئاسة الفقيد لمجلس الشعب قال :

(ان الدكتور عزالدين السيد هو عالم سياسى سودانى استطاع ان يحمل نفسه عبر الازمان من الرئيس الازهرى الى الرئيس عمر البشير دون ان يفرط فى حياديته واستقلاليته ودون ان يبيع نفسه او قراره وقد ظل مناصحا فى الحق ومدافعا عنه على مستوى العالم وكان اول رئيس لاتحاد البرلمانات العربية والاسلامية والافريقية بعد ان تم انتخابه ورئيسا مناوبا لبرلمان وادى النيل وكان كل ذلك فى فترة رئاسته لمجلس الشعب ابان حكم نميرى وكان وزيرا للصناعة فى عهد اسماعيل الازهرى ورئيسا لاتحاد عام اصحاب العمل السودانى الذى شهد فى عهده نهضة غير مسبوقة ، وهو مؤسسة انسانية اجتماعية وعالم فى مجال التأمين وأعادة التأمين على مستوى العالم . وهو الذى أسس مع الشيخ صالح الكامل بنك البركة الاسلامى وهو الذى بنى دار البرلمانيين السودانيين واسس كثير من الخلاوى والمساجد والمدارس فى السودان وله وجود فى المحافل العربية والافريقية فى ظل القضايا المستعصية وله وجود أوربى امريكى حتى وفاته وله عدد من المؤلفات الاسلامية والاجتماعية وظلت دياره مفتوحة لكل المحتاجين ولايقفل بابه ابدا .

لقد تشرفت بالعمل معه برئاسة لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب ورئاسة الهيئة البرلمانية وكنا سويا مع نميرى فى مكتب الاتحاد الاشتراكى ووضعنا معا المصالحة السياسية الجنوبية عام ١٩٨٥ وشاركنا فى بناء الاجهزة التشريعية والتنفيذية حينئذ ولقد ظل اسمه علما فى مصر الشقيقة فى مجال البرلمان والتكامل .

بنى اسرة مليئة بالعلماء فى مجال الطب والاقتصاد وترأس الدبلوماسية الشعبية فى السودان والعالم وارسى قواعدها فى كل انحاء العالم وقد بادر بفكرة الحديقة الدولية وقد ساهم الفقيد فى محاربة الجوع فى كل انحاء العالم وكان من الذين ارسوا خطة محاربة الجوع فى افريقيا وكان احد المستشارين الدوليين الذين اسهموا فى تدفق المواد الغذائية على افريقيا فى مؤتمر لاغوس المشهور عام ١٩٨٣ وهو الذى اعاد عضوية السودان فى اتحاد البرلمانات الدولى بعد ان علقت عام ١٩٨٩ .

لعب دورا مشهورا فى تخليص الرئيس نميرى من المد الشيوعى عند قيام ثورة مايو فى حنكة وذكاء وهو الذى هدم المد الاشتراكى فى ذلك الوقت وكان وفاقيا ومصالحا ومحايدا فى جميع مواقفه وظلت مكانته ودوره مكان النصح والمحايدة والحيادية حتى وفاته .)

انجازات ضخمة :

السفير عبدالمنعم مصطفى مدير مكتب عزالدين السيد عندما شغل رئيس مجلس الشعب :

(عملت مع الفقيد فى واحد من اكبر الانجازات وشاركت معه فى اكبر الانجازات للبرلمانات الافريقية والعالمية حينما تم انتخابه فى اواخر ١٩٨٣ كأول رئيس برلمان افريقى فقد حمل بطائرة خاصة شملت كل الدول الافريقية الاعضاء فى اتحاد البرلمانات الافريقية وهذا اكبر انتصار واكبر انجاز لبرلمانات العالم الثالث وافريقيا وكان اتحاد ضخم تسيطر عليه بصفة دائمة الدول الاوربية وقاد الاتحاد لانجازات ضخمة خلال فترة رئاسته حيث تم اعتراف من دول العالم بالبرلمانات الافريقية وهذا كان هدف عمل الجميع من اجل تحقيقه .

كان عضوا لاتحاد البرلمان العالمى ورغم الانتفاضة وحل البرلمان لم تتأثر وضعيته فيه وله دور كبير فى ارجاع السودان لعضويته فى اتحاد البرلمانات الدولى وقتها كنت ممثل فى سفارتنا فى جنيف .)

اتقان العمل والوفاء فيه :

م. محمد الامين كباشى وزير زراعة اسبق

(كان الفقيد صديق شخصى لوالدى وكان قد اشرف على نقل جثمانه عند وفاته عام ١٩٧٨ لبورتسودان ولم تنقطع علاقة اسرتى به وكان رجل انسانى ويشهد له بالاتقان فى العمل والوفاء فيه وكان ايام تولى لمنصب الوزير عادة ما يسألنى منه المجتمع الخارجى خاصة العرب والافارقة .)

رجل فى قامة أمة

يقول الفاتح حسن مسئول المراسم :

(عندما تولى الفقيد رئاسة المجلس التشريعى – يقول انه مهما اوتى الانسان من البلاغة او ناصية الكلم فانه لا يستطيع ان يوفى الدكتور عزالدين السيد حقه خاصة وان اسهاماته كبيرة تجاه الوطن وهو رجل فى قامة أمة فالحديث عنه من اصعب الاشياء وكقيمة انسانية ورمز وطنى وقيمة برلمانية ودبلوماسية مع كافة دول الجوار وعلى وجه الخصوص مصر الشقيقة .

يعتبر مجلس الصداقة الشعبية العالمية من بنات افكاره كان رجل مجتمع من الطراز الاول بجانب انه رجل وفاقى وطنى اصيل عمل من اجل الوطن فى كافة المحافل والمجامع ويكفى انه كان فخرا للسودان والامة العربية والاسلامية اذ انه اختير كأول رئيس عربى افريقى مسلم

لاتحاد البرلمانات الدولى . ان الحديث عنه يطول ويطول جوانبه الانسانية لاتحصى ولا تعد فقد كان كريما يشعر بالاخرين ومتواضعا لابعد الحدود ويناقش كل من يعملون معه فى امورهم الخاصة ولكننا لا نملك الا ان نترحم وندعو له بالرحمة والمغفرة بقدر ما قدم لامته فى كافة المجالات خاصة وانه كان من أميز من تبوأ رئاسة اتحاد اصحاب العمل السودانى لثلاثة دورات متتالية وقد ترك بصمات واضحة فهو من اسس دار مصحف افريقيا والعديد من المصارف والجامعات على رأسها جامعة افريقيا العالمية .)

ويصف يوسف عثمان فرحات ابن أخ المرحوم عزالدين السيد : الفقيد كان مثال للانسان القروى البسيط الذى يجيد التعامل مع الجميع .

(كان مثالا للانسان القروى البسيط يجيد التعامل مع كافة افراد البشر والصغير قبل الكبير والغنى والفقير .. ان داره كانت عامرة ومفتوحة لكل اصناف المجتمع السودانى ولم يتحيز لقبيلة معينة فكل خليط قبائل السودان تجدها فى داره العامرة يستظلون بظله دون انتماءات عرقية او جهوية .

كانت يده مبسوطة وداره مفتوحة لفقراء السودان بجانب اعالته لكثير من الاسر الفقيرة دون من او أذى وهذه الصفة لا يعرفها الا الخاصة فى اسرته ونختم بأنه حقيقة قد فقد السودان علما باروا ورجلا بارا للجميع .)

عزالدين السمانى ابن أخت الفقيد : كان الفقيد (مركب نوح) .

(كنت اسميه (مركب نوح) لانه يحمل هموم كل الناس وكانت له اسهامات واضحة وعديدة خاصة فى الجوانب الدينية فقد بنى مسجدين بمنطقة الكلاكلة وتم افتتاحها فى العام الماضى وبنى مسجد الوالدين بجزيرة بدين موطنه ومسقط رأسه هبة لوالديه وبه خلوة لتحفيظ القرآن كما انه يعتبر من الذين ساهموا فى جلب البنطون الخاص لتلك المنطقة لخدمة أهالى جزيرة بدين وكرمة النزل .

يعتبر المرحوم الاب الروحى لنا جميعا لانه يعول العديد من الاسر بالولاية الشمالية خاصة فى شهر رمضان هذا بجانب مساهمته فى ادخال المياه لجزيرة بدين بجانب تأسيسه للشركة السودانية للتأمين واستيعاب أغلب شباب الاسر فى المنطقة بها ونختم بان الفقيد كانت له علاقات وصداقات واسعة مع رؤساء العالم وهو من انشأ برلمان وادى النيل .)

ويترحم السيد اسماعيل صبار من اتحاد الغرف الصناعية على روح الفقيد :

(كان اتحاد اصحاب العمل عبارة عن مكتب صغير باتحاد الغرف الصناعية الا ان المرحوم استطاع الحصول على تصديق لقطعة ارض لاتحاد اصحاب العمل الحالى وشيدها بالمواصفات الحالية بجانب انشائه للادارات المختصة ليصبح مبنى يليق باتحاد العمل السودانى وجعل الاتحاد خلية دائبة من النشاط وانشأ توأمة مع الاتحادات العربية والاروبية والشرق الاقصى وجذب المستثمرين من الخارج .)

صالح السمانى كنة احد اقارب الفقيد : الفقيد عزالدين قائد التعليم بالولاية الشمالية

(كان المرحوم قائد التعليم بالولاية الشمالية عموما وعلى وجه الخصوص جزيرة بدين حيث انشأ فكرة التعليم بالعون الذاتى وحث الاهالى على اهمية التعليم بجانب مساهماته فى المدارس الوسطى والمدارس الاهلية انذاك وكان رئيس لجنة انشاء مدارس البرقيق الوسطى فى اواخر الخمسينيات بجانب مساهماته فى انشاء الخلاوى والمساجد فى عموم المنطقة بجانب المنظمات الاهلية مثل اتحاد عام ابناء جزيرة بدين وكان الراعى الرسمى لكل مؤسسات التعليم والصحة

ببدين فى مطلع الثمانينات وبفضله تم تطوير وتوسيع مستشفى دنقلا التعليمى والبرقيق وارقو وكان له القدح المعلى فى تطوير العمل التعاونى الزراعى فى الولاية الشمالية وختاما نسأل الله ان يجعل كل مساهماته فى عمل الخير فى ميزان حسناته .)

تحدث الكثيرون من اصدقائه ومعارفه وعشيرته وعارفو فضله ورموز وكوادر القوى السياسية والاجتماعية والاقتصادية وقيادات التعليم العالى بالبلاد ورجالات السلك الدبلوماسى فى الداخل والخارج ذاكرين ومعددين مآثر وتاريخ الفقيد وكان من بين المتحدثين الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل الذى عمل مع الفقيد فى كثير من المواقع كما تحدث العميد (م) دكتورمحمد الامين خليفة باعتباره احد رؤساء البرلمان وشغل الراحل منصب رئيس مجلس الشعب فى عهد مايو .

واعتلى الدكتور الباقر احمد عبدالله القيادى الاتحادى ورئيس جريدة (الخرطوم) منصة تأبين الراحل الكبير عزالدين السيد معددا اخلاقيات ومآثر الفقيد اذ لم يعجبه وقف المتحدثين من صفوف الاسلاميين وانتقد حصر الحديث عليهم وليعطى الفرصة للقيادات الاتحادية الموجودة بالمكان على خلفية انتماء الرحوم القديم للحزب الوطنى الاتحادى ●

وتفرقت الجموع ولم تجف الدموع بعد ...

ونلوذ بالصــبر الجميل تعــزيا اى دموع عليك لم تصب

لو كان بالصبر الجميل عزائنا واى قلــب عليك لم يجــب

ولكن لا نقول الا ما يرضى الرب (انا لله وانا اليه راجعون) فالناس يموتون فى كل يوم .. فى كل ساعة بل فى كل لحظة ولكننا نحن الاحياء تمتد بنا الأمل فنرد الموت عن انفسنا وعمن نحب حتى يصيبنا الموت فى انفسنا او فيمن نحب ..

كأن الموت على غيرنا قد كتب

وكأن الحق على غيرنا وجب ..

وكأن الذين نشيع من الموتى يعنى فى نفر وهم الينا راجعون .. وكأننا مخلدون بعدهم ...

(ما أقرب ما هو آت .. وابعد ما قد فات .. وما أغفل الاحياء عما حل بالاموات وليس الفناء عنكم بغافل .. حاسب النفس كل يوم قبل الحساب ووزن اعمالك قبل الميزان):

وتزود من التقــوى فانك لا تـدرى اذا جن ليل هل تعيش الى الفجــر

فكم من صحيح مات من غير علة وكم من عليل عاش حينا من الدهر

وكم من فتى يمسى ويصبح ساهيا وقد نســجت أكفانه وهو لا يـدرى

وكم من عروس زينوها لزوجــها وقد قبضت أرواحهم ليلـة القــدر

فلنستمتع بما قاله أحدهم شعرا من نفيس الكلام :

على كل الورى يجرى القضاء وليس خلاف ما حتم القضاء

فليس يســوقنا الا القضاء وليس يعــوقنا الا القضــاء

يحــركنا ويسكنا القضــاء يجمعــنا ويفرقـنا القضــاء

يقـربنا ويبعــدنا القضــاء يقدمــنا ويؤخـرنا القضـاء

يحــلينا ويخـلينا القضــاء ويعـطينا ويمـنعنا القضــاء

وينطقنا ويسكتنا القضــاء ويطـوينا وينشـرنا القضـاء

وبخفضنا ويرفعنا القضاء ويقبضــنا ويبسـطنا القضـاء

ويحزننا ويبهجنا القضاء ويبكـينا ويضــحكنا القضــاء

ويفقـرنا ويغنينا القضــاء ويسـقمنا ويشـفينا القضـاء

وينشرنا ويحشرنا القضاء ويفصل بالقضاء فينا القضــاء

فان وقع الجفا فهو القضاء وان حصل الرضا فهو القضاء

فأنت الله منـك القضــــاء ما لســواك ينتسـب القضاء

الهى ألطـف بنا فيما القضاء وبه يجـرى اذا انحتم القضـاء

(اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة .. انت تحكم بين عبادك فهنيئا لمن عرفك فرضى بقضائك .. والويل لمن لم يعرفك بل الويل ثم الويل لمن أقر بوحدانيتك ولم يرضى بقضائك .)

الملائكة والانبياء والمرسلون والشهداء والصالحون وكل خلق الله لا يطلبون سواك ونحن الضعفاء وانت ربنا لا نلجأ لغيرك فلا تردنا عن بابك الذى وسع الخلق وقد شهدوا لك بالربوبية وقد قضيت وقلت (أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون) .. بفضلك مؤمنون بالرجعى اليك فعاملنا بالاحسان ذا الفضل منك واليك يا رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور وأصلى على سيد ولد آدم النبى الخاتم وعلى آله وصحبه وازواجه اكمل الصلوات واتم التسليم .
يقول المولى عز وجل (ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون) صدق الله العظيم .

ليس من السهولة بمكان ان تمسك باليراع لتخط كلمات وحروف فى حق انسان استثنائى يتبارى فى وصفه الواصفون من كل سن ومن كل لون ومن كل حدب لأن القلم لم يف والحروف لن تطاوع والكلمات لن تبلغك المدى المنشود وصفا ورسما فبعض الراحلين عنا ومن لهم ذكرى نورانية فى الدنيا الزائلة ، قبل الارتحال يخلقون جوا من الدهشة والاعجاز والابهار بحضورهم الانيق ويملأون الانحاء ابداعا وعطاء ويخلقون جوا من الحزن والخوف والالم برحيلهم عن عالم النقصان الى عالم الكمال الذى يناسبهم ويحتويهم .

سير السابقين ملأى بفضائلهم منها المدون والمكتوب ومنها ما كان فى صدور الرجال مكبوت وما بين هذا وذاك ترتسم سير الراحلين وتكتب ثم تقرأ بعيون أجيال قادمة فيكون الاحتذاء ويكون التأسى ليصبحوا اسفارا تعج بها صدور المكتبات وارففها واسماء خالدة فى حياتنا . واجدنى عاجزا عن الوصف والتوصيف فلست بشاعر ولا أديب ولكنى سأقول كلماتى كشهادة اضعها على عاتق الزمان .

تمضى بنا الايام كما يشاء الله وليس كما نشاء والا لهلكنا فالله بتقديره يختار لنا ما يناسبنا وما يليق بنا فنحن مشحونون بالعواطف والمشاعر المضطربة فلنا مضغة متقلبة تعصف بنا ناحية الشر تارة وتجاه الخير تارات أخر ألا وهى القلب وما سمى القلب الا لتقلبه بين الخير والشر والصفو والكدر والفرح والترح ..
قلت ما أقول لأدلى بدلو شهادة فى حق احد الراحلين عن دنيانا الفانية الأخ المفضال عزالدين السيد وهو غنى عن التعريف لما تذخر به سيرته الذاتية وما تقلده من مواقع سامقة ووظائف مرموقة خدم بها البلاد فى حكومات شتى ومواقع مختلفة على مر التاريخ السياسى الحديث للوطن السودان فكان شاهدا على كل الحقب ومشاركا فى جل الاحداث التى ارتسمت على اديم الوطن وترابه وفى صفحات التاريخ نسأل الله ان يجعلها فى ميزان حسناته . فالأخ الحبيب عزالدين رسول محبة واخاء تمتلئ جنبات نفسه حبا للناس والبلاد لذا تجده بسيطا متواضعا كريما متفانيا فى عمله اينما وجهته الاقدار يأتى بخير .

(رجل لا يواسى فى فقده عزاء .. ولا يسلى النفس فى رحيله عويل وبكاء)

بدأ الراحل المقيم حياته السياسية مبكرا واصبح وزيرا وهو دون الثلاثين فى وقت كانت أعمار الوزراء تبدأ من سن الخمسين .
عزالدين السيد رحمه الله بدأ حياته اتحاديا ومات وهو لكل السودان .. نعم فقد كان السودان بين حناياه وهمه وشغله الشاغل وبقيت آثاره ممتدة فى كل عهود الحكم الوطنى اذا استعان به جل الرؤساء ان لم يكونوا كلهم وتحفل سيرته الذاتية بمواقع ومناصب واعمال وانجازات جعلت شخصيته عصية على التكرار مع كل المتغيرات والتحولات السالبة او الموجبة التى تشهدها بلادنا . الدكتور عزالدين السيد الحاصل على درجة الدكتوراه الفخرية فى العلوم السياسية من

جامعة سيول أسهم من خلال عضويته لمجلس الشعب الاول عام ١٩٧٣ فى وضع الدستور الدائم للسودان وتولى رئاسة لجنة الشئون الخارجية بمجلس الشعب القومى فى الفترة من (١٩٧٦-١٩٨٠) مثلما كان عضوا بالاتحاد الاشتراكى السودانى وأمينا للعمال ورئيسا لاتحاد التأمين العربى ورئيسا لهيئة مجلس الشعب بالاتحاد الاشتراكى وعضو اللجنة الشعبية لتطوير العمل بالاتحاد الاشتراكى السودانى وأصبح رئيسا لمجلس الشعب القومى الخامس (١٩٨٢-١٩٨٥) وكان مؤسسا وأول رئيس لاتحاد البرلمانات العالمى غير رئاسته لعدد من مجالس الادارات ومجالس الامناء فى عدد من البنوك والشركات والمجالس والهيئات الخيرية وظل رئيسا لاتحاد أصحاب العمل السودانى لثلاث دورات متتالية بدأت من عام ١٩٩٤ وانتهت فى العام ٢٠٠٥ وهذا قليل من مناصب تقلدها ومواقع عمل بها تذخر بها سيرته الذاتية الغنية وقد مضى ناصعا عفيف اليد واللسان لم تغيره المناصب ولا المواقع يحمل خبرات وافكار قل ان تجتمع لرجل فى هذا الزمان .

ويا قــبر كــيف واريت جـــوده وقد كان منه البر والبحر مترعـا
بلى قد وسعت الجود والجود ميت ولو كان حيا ضقت حتى تصـدعا
فـتى عاش فى معروفه بعد مـوته ناس لـــهم بالــبر قد كان اوســعا
ولمــا مضــى مضــى الجـــود كله واصـبح عرنين المكارم اجـدعا

لم يقف جهد الراحل المقيم عزالدين السيد الحاصل على درجة دكتوراه فخرية ثانية فى القانون من جامعة الاحفاد .. لم يقف جهده عند عهد سياسى واحد فقد كان يستشعر اهمية ان يمتد الجهد الوطنى لكل الوطن فى كل العهود .

مؤسسة الشهيد الزبير الخيرية تشرفت رئاسته لمجلس الامناء وقد كان نعم الربان لنعم السفينة والذى افلح فى فترة وجيزة ان يقفز بالمؤسسة من مجرد فكرة وميلاد بمخاض عسير الى المضى بكل يسر لتغتسل يداه الطاهرتان بناصع الاعمال فى طريق الخير مواسيا للارامل ومكفكفا لدموع اليتامى باذلا معطاء بكل حب واريحية .. كيف لا وأن أكثر ما اشتهر به هو الكرم الحاتمى وطيب القلب ورقة المشاعر .. فقد جمع الله له انبل الخصال من صدق وكرم وعلم وزهد وصبر وفراسة .

لى معه ود خاص وحب متبادل فقد كان نعم الاب ونعم الاخ ولقد سخر لنا الله ان ننهل من خبراته وتجاربه الناضجة واحسب انا من المحظوظين بالتواصل معه ومعاشرته عن قرب .

ان ما ظل يقدمه الراحل طيلة حياته الزاخرة ما هو الا نحت بحروف على صخرة الزمن ليبقى ذكره راسخا لا تمحوه الايام .. سائرا بين الناس نبراسا تستضئ به الاجيال وقد حباه الله بحب كل السودانيين بكل طوائفهم وكان من الشخصيات الوسطية فى التفكير وفى القول وفى العمل لذا نجده القاسم المشترك لدى جل الانظمة السياسية المتعاقبة على حكم البلاد . ولذا يصنفه الاتحاديون اتحاديا والاشتراكيون يرونه اشتراكيا والمايويون يحسبونه فى حسبتهم وغيرهم وغيرهم .

فنسأل الله العظيم ان يتقبل أخانا عزالدين وان يفتح عليه ابواب مغفرته ورحماته وان يحشره فى زمرة النبيين والصديقين والصالحين وحسن اولئك رفيقا وان يبدله عن رفقنا رفقة النبى وصحبه فى اعلى الجنات وان يرحمنا اذا ما صرنا الى هذا المصير وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ونصلى ونسلم على سيد الأولين والآخرين .

د. مصطفى عثمان اسماعيل
رئيس اللجنة العليا لتخليد ذكرى الراحل عزالدين السيد

عن مايو وعزالدين السيد ...

كتب الاستاذ مصطفى ابو العزائم (جريدة السياسى بتاريخ ٢٠١٥/٥/٢٥)

- (اليوم الاثنين يصادف الذكرى السادسة والاربعين للانقلاب العسكرى الذى اطاح بحكم الديمقراطية الثانية عام ١٩٦٩ والتى ترأس مجلسها السياسى الزعيم اسماعيل الازهرى وترأس مجلس وزرائها السيد الصادق المهدى وانقصم ظهرها قبيل الانقلاب عندما تم حل الحزب الشيوعى السودانى وتم طرد نوابه من البرلمان (الجمعية التأسيسية) التى لم تكن قد فرغت من اعداد دستور دائم للبلاد .
- وتمر ذكرى الانقلاب المايوى الذى حمل اسم (ثورة مايو) كنظام سياسى استمر فى حكم البلاد لستة عشر عاما حتى ابريل ١٩٨٥ تعرض خلالها لعدة محاولات انقلابية وواجه عدة انتفاضات شعبية ولكن الذى قضى عليه كان ارادة الله عندما نزع سبحانه وتعالى الحكم من بين يدى الرئيس نميرى من خلال انتفاضة شعبية بدأت نهايات مارس وحسم امرها الجيش بانحيازه اليها فى السادس من ابريل ١٩٨٥ .
- ذكرى مايو هذا العام افتقدت احد رموزها المضيئة ونقصد الفقيد (عزالدين السيد) الذى مضى الى جوار ربه منذ ايام وقد كان رمزا مايويا مشرفا من خلال العمل العام رحمه الله كما افتقدت ذكرى مايو صديقنا الراحل المقيم الفقيد الياس الامين عبدالمحمود مدير المراسم فى الاتحاد الاشتراكى وعضو اخر برلمانات مايو (مجلس الشعب الخامس) الذى كان يرأسه السيد عزالدين السيد وكان الاول دائم التذكير لنا بذكرى الانتفاضة التى يسميها (ذكرى السجم والرماد)فى كل عام ودائم التذكير لنا بذكرى مايو من خلال رسائل دافئة وعبارات مودة لذكرى تلك الثورة وقائدها المشير جعفر نميرى .
- اما الثانى ونقصد السياسى والبرلمانى ورجل الاعمال السيد (عزالدين السيد) فقد كان حريصا على ان تكون اكثر مناسباته مرتبطة بذكرى مايو وقد دعانا ذات يوم لعقد قران احدى كريماته فى مسجد الاحمدى بالخرطوم (٢) المجاور لمنزله وكان يصادف ذكرى الانقلاب (الثورة) وشهد عقد القران ذاك السيد المشير (عمر حسن احمد البشير) الذى التفت بعد اداء صلاة العصر فوجدته على يمينى واخذ بعدها يتحدث الى لدقائق حديثا خاصا جعل صديقنا الراحل الاستاذ (عمر محمد الحسن) الكاهن يسألنى عن الذى دار بينى وبين الرئيس فقلت له : (انت داير ياعمر اوريك كمان الكلام الدار بينى وبين الرئيس ؟ .. انت لو عايز تعرف الكلام شنو امشى اهو داك الرئيس أسألو) ولم يفعل ولكنه حفظها لى الى ان رحل عن دنيانا رحمه الله .)

- **وقد احتسب صالح عبدالحمن يعقوب وابنائه ومنسوبى شركاته المغفور له عزالدين السيد ذاكرين باعماله الجليلة وسيرته الخالدة :**

(الفقيد عزالدين السيد كان احد قامات الوطن وفذا من افذاذه ونقيا من انقيائه وتقيا من تقاته ومخلصا من خلصائه .. رحل من دار الفناء لدار الخلود والبقاء تاركا كنزا من جلائل الاعمال وسيرة حياة انسان من اعز وانبل الناس .
شارك برأيه الصائب وفكره الثاقب فى بناء صرح الاقتصاد الوطنى .. علا صوته وسمق نجمه فى سماء الوطن فتزين صدره بقلادة (ابن السودان البار) .
كان فقيدنا ملء السمع والبصر فى شتى المجالات .. السياسية والاقتصادية والتربوية والمجتمعية والثقافية والرياضية .

يفتقدك اليوم (ياعزالدين) افراد اسرتك الكريمة المكلومة واهلك وعشيرتك .. يفتقدك رصفاؤك رجال الاعمال واتحاد اصحاب العمل .. يفتقدك اولا وطنك الغالى الذى لم تبخل عليه من سخائك الفكرى ويدك البيضاء فأسكت بها انين الجوعى ومسحت دموع الحزانى ..
يا إلهنا قد جاءك عبدك (عزالدين) خاضعا خاشعا يبغى عفوك ورحمتك ورضاءك فأغدق عليه من كنوز عفوك ورحمتك ورضاءك (ووسده الباردة) واجعل البركة فى ذريته واسرته الممتدة انك مجيب الدعوات .) انا لله وانا اليه راجعون

- **فضل عكاشة فضل ينعى الى الاسرة الممتدة والعشيرة والامة السودانية المغفور له عزالدين السيد محمد :**

(كان الفقيد عميدا وعمودا للاسرة والعشيرة وسندها وكان الاب والاخ والصديق وكان رمزا وقائدا فى أمته وعظيما فى مقامه ومقاله .
أحبه الجميع باختلاف أطيافهم وكان عند الملمات حكيما وفاقيا تقبله الجميع .. لقد كان الفقيد فى أمته خادما وفيا وقائدا ملهما خدمها فى كافة المجالات معلما وبرلمانيا لامعا ، لبقا وذربا ووزيرا وقائدا لبرلمان الامة وانتقل بفطنته وذكائه رئيسا للاتحاد العالمى .
ان الدهر لا يجود بمثله كثيرا .. ألا رحم الله الفقيد الكبير وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا (انا لله وانا اليه راجعون) وصدق الله العظيم .)

- **كما نعى رجل الاعمال هاشم هجو ابراهيم واسرته والعاملون بمجموعة شركاته فقيد البلاد الى الامة السودانية والعربية والاسلامية المغفور له (عزالدين السيد) الذى لاقى ربه راضيا مرضيا مساء الجمعة الثانى والعشرين من شهر مايو ٢٠١٥ بعد حياة زاخرة بجليل الاعمال وكريم الخصال :**

(بمزيد من الحزن والاسى ننعى فقيدنا فقيد البلاد (عزالدين السيد) الذى شغل مواقع عديدة هامة ومؤثرة داخل وخارج الوطن وكان رحمه الله ركنا هاما وركيزة اساسية من ركائز القطاع الخاص السودانى وقد استطاع بقيادته الفذة ووعيه المتقدم ان يجعل القطاع الخاص السودانى الشريك الاكبر تأثيرا فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى السودان كما استطاع ان يحقق للسودان مكانا رفيعا فى المؤسسات العربية والاقليمية التى شارك فيها بفاعلية واقتدار .
العزاء لشقيقه حسن السيد ولابناء شقيقه المرحوم حسين السيد ولابنائه عادل واسماعيل ومحمد والسيد وعاصم وشريف ولارملته وكريماته الفضليات .
والعزاء للسادة الادارسة ولآل قورتى ولاصهاره ولجميع الاهل ببدين ودنقلا والعزاء موصول لجميع اصدقائه وجيرانه وزملائه وعزاء خاص لمجتمع الاعمال السودانى فى هذا الفقد الجلل والمصاب الاليم .)

- **وهؤلاء أهله فى بلاد المهجر (رابطة ابناء بدين) ينعون ابنهم البار فقيد البلاد والوطن :**

نعبر عن خالص العزاء وصادق الواساة لاسرة الفقيد وقيادة البلاد والشعب السودانى فى هذا المصاب الجلل وفاة كبيرنا السيد عزالدين السيد الذى وفاه الاجل المحتوم عصر الجمعة ٢٢ مايو ٢٠١٥ . وهو الانسان الفاضل الذى عرف بالتواضع والاخلاق الدمثة الطيبة وحسن المعشر والرجل لايحتاج الى تعريف فهو كالشعلة فى قمة الجبل وقدم الكثير لوطنه واهله وعشيرته . نسأل الله له الرحمة وان يجعل ما قام به من اعمال فى ميزان حسناته والتعازى الحارة لكل الاهل والاقارب والمعارف ويلزمنا ويلزمهم الصبرالجميل .

رحمه الله رحمة واسعة وألهمنا الصبر وحسن العزاء .. (انا لله وان اليه راجعون)

عزالدين السيد محمد .. ومفاتيح شخصيته

- **نشأته وأرومته الطيبة**
- **ونقطة التحول الكبرى وانطلاقته الكبرى فى مسيرته الحياتية والسياسية :**

(هذه بعض محطات الحياة وعصارة تجارب حياة حافلة وعامرة ووقائع كثيرة متنوعة لابد من البدء بها وتسجيلها)

(ولم أجد الأنسان الا ابن سعيه فمن كان أسعى كان بالمجد أجدرا
وبالهمة العليا يرقى الى العلا فمن كان أرقى همة كان أظهرا
ولم يتأخر من يريد تقدما ولم يتقدم من يريد تأخرا)

ولد عزالدين السيد محمد على قورتى بجزيرة بدين عام ١٩٣٤ وتربى فى كنف والديه واسرته الكبيرة التى شكلت فى حياته شخصيته وظلت اصابع تربية الاسرة كامنة فى نفسه ويعود اليهم الفضل فى اكسابه كثيرا من القيم والخصال المحمودة والخصائص والمهارات فهى أسرة كبيرة وعريقة .. تربى على ايديهم ونشأ نشأة عبقرى مدخر للقيادة والرئاسة بميراث حسبه وطبعه وملكات نفسه وجسده .. ملأ قلبه أرث اسرة حسب ونسب وأسلاف صدق من الغر الميامين . شب فى كنفهم فى أحسن خلق وأتم فضل وصدق القول وأسلم قلب وأعظم مروءة (يحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهيه .. لا يؤيس راجيه ولا يخيب عافيه)
هؤلاء هم (آل قورتى) وهم من الاسر العريقة والمشهورة فى جزيرة بدين وقد جاء ذكرهم فى موسوعة القبائل والانساب فى السودان (أشهر اسماء الاعلام والاماكن) للدكتور عون الشريف قاسم .. ننقل ما جاء فيه بالكامل :

(قورتى : لقب وتعنى الشيخ او الكبير او العمدة بالمحسية .. وأشتهر آل قورتى من المحس فى جزيرة بدين وأشتهر منهم (على قورتى) وهو على عبدالله ناصر ومن اخوانه عبدالكريم قورتى (والد العمدة محجوب وعبدالله وابراهيم ومحمد وحامد وجارة وفرحين واخوانهم نصر وعبدالعزيز وعثمان وعبدالمجيد)
أنجب على قورتى من الابناء :

- العمدة عثمان : وتزوج ستنا فضل فقير وانجب على وفاطمة (زوجة السيد أدريس الأدريسى ووالدة السيد محمد الادريس الأدريسى كما انجب عازة .
- سيد محمد .. تزوج مسكة عبدالله محمد (الملقب بكتاب) وقد حمل هذا اللقب لأنه كان يشتهر ويجيد الكتابة فى امور الدين وله مؤلفات كثيرة مثل كتاب الطب النبوى وكتاب فى الانساب ومصحف بخط اليد ومخطوطات اخرى كما اشتهر بانشاء الخلاوى لتحفيظ القرآن والعلوم الشرعية .. كما انجب سيد محمد (عزالدين) الذى ولد بجزيرة بدين عام ١٩٣٤ وعمل معلما واشتغل بالسياسة فى صفوف الاتحاديين فاصبح وزيرا للصناعة والتجارة (١٩٦٧) ورئيسا لمجلس الشعب (٨٢ – ١٩٨٥) وعضوا للمجلس الوطنى الانتقالى ورئيسا لمجلس الصداقة الشعبية العالمية ورجل اعمال) ... كما انجب عثمان وحسين وحسن وحسن وزينب وفاطمة ودولت .

ولديه اخوان من والدته فى مشو من عائلة أبتر وهم (اسماعيل وادريس وفاطمة محمد اسماعيل ابتر) .

- عبدالحليم تزوج حسونة صالح عبدالله من آل شلك وانجب على ونور الهدى وزينة وآمنة (من أم أخرى) .
- محمد على .. تزوج فاطمة احمد فضل وانجب أنور وست نور وشريفة ثم تزوج حسونة صالح عبدالله بعد وفاة أخيه عبدالحليم وأنجب عبدالفتاح وصلاح وعشة
- الزبير .. انجب على وعابدين وفاطمة وشريفة
- عشمانة .. زوجة محمد احمد قورتى
- شمية .. زوجة فضل كمبال
- ستنا .. زوجة محمد عبدالكريم قورتى
- فرحين .. زوجة محمد فرح قورتى
- سكينة .. زوجة عبدالله ادريس خيرى
- نفرين .. زوجة بشرى احمد بالحفير (رواية حسين السيد محمد على قورتى شفاهة وسيف الدين كمبال الذى قام بتصحيح واضافة بعض ما جاء فى رواية خاله حسين السيد)
- وهناك مريم على قورتى زوجة الطاهر ووالدة بابكر الطاهر ومحمد الطاهر أزرق واخوانهما (م. طاهر)

كانت البدايات الباكرة والنشأة الاولى على ضفاف النيل الخالد فى جزيرة بدين المورقة اليافعة التى يحفها النيل .. تعيش فى احضانه وادعة وآمنة وتقع بدين شمال مدينة دنقلا عاصمة الولاية الشمالية على بعد ٥٧ كيلومتر والوصول اليها بطريق معبد ثم الدخول الى الجزيرة بواسطة المراكب الشراعية او الرفاس النهري (البنطون) وما اجملها من جزيرة وقد وصفها الواصفون بأنها (الجنة التى أخطأت طريقها الى الارض) .

هنالك وفى احدى قرى تلك الجزيرة فى بدين كنج (تشى) كان مهد طفولته ومرتع صباه فى منزل كان حقا سعيدا .. حياة حافلة بالبذل والعطاء الصادق السخى فى كنف اسرة منحته الصفاء والحب والمناخ الروحى الخلاق المفعم بالعواطف المضيئة وتسامح رحيب وهذا أول ما نعلمه من اسباب التميز والكمال .

يحتل منازل آل قورتى مكانا مجاورا لاعرق مسجد فى الجزيرة يقال ان حجر اساسه وقائمته الخشبية قد وضعها شيخ كبير جاء زائرا وعابر سبيل واستقبله جدهم الاكبر العمدة عبدالله قورتى وكان صبيا فى ذلك الوقت واكرم وفادته وضيوفه ليقوم بذبح عجل كان وحيدا لديه يربيه للاعاشة وقام بواجب الضيافة على اكمل وجه وبات القوم سعداء وفى الصباح الباكر طلبوا من المضيف ان يرفع قوائم المسجد الذى ادوا فيه الصلوات فى مكان محدد وشيد المسجد الذى مازال قائما ليصبح مركز اشعاع فى رحاب جزيرة بدين الخضراء تقام فيه ليالى المولد واحتفالات عاشوراء والمناسبات الاخرى ومضيفة لعابرى السبيل وبالرغم

من تجديده وتحديثه عدة مرات الا ان الاخشاب الاولى التى بنى بها مازالت باقية تيمنا وتبركا بها .. هذا المسجد يلتقى فيه أهل القرية فى سرائهم وضرائهم ومناسباتهم السعيدة يتناولون وجباتهم ويستقبلون ضيوفهم وصارت قبلة يؤمها المقيمون والعابرون ويعيشون حولها فى ترابط اسرى واحد حتى اليوم .

وللذين لا يعرفون تاريخ جزيرة بدين فان الجزيرة قديمة قدم التاريخ فجملة من المؤشرات تؤكد ان العنصر النوبى هم اساسها والاكثر تأثيرا فما زالت اللغة النوبية (الرطانة) هى السائدة .. هم الذين استقبلوا المجموعات العربية التى جاءت بقيادة الصحابى عبدالله بن ابى سرح لتصبح المنطقة اولى ارجاء السودان دخولا فى الاسلام وكانت دنقلا مقر اول مسجد ينشأ فى السودان . وتحمل اجدادنا شرف نشر الاسلام . وتفرق العرب أى من اصول عربية تحديدا من قبيلة الخزرج من جنوب الجزيرة العربية فى ارجاء المعمورة وتوطنوا فى كل مكان واستقر الغالب منهم فى جزيرة بدين فأصبح أغلب سكانها (جبركية) اى ينتمون الى الصحابى الجليل جابر بن عبدالله الانصارى الذى ولد عام ١٦ قبل الهجرة كما جاء فى كتاب (معجم الاسلام) .

كان جابر الصحابى شديد الصحبة برسول الله (ص) واشترك فى معظم غزاوته ومن المكثرين فى رواية الحديث . وابناء جابر الانصارى : عبدالرحمن وعبدالله ومحمود ومحمد ولجابر عقب فى افريقية فى الموقع المعروف بالانصاريين (جمهرة انساب العرب لابن حزم الاندلسى) . وتفرع منهم افخاذ يطول ذكرها وانتشروا فى الفتوحات الاسلامية شرقا وغربا وهم موجودون فى كل قطر الى الآن الا انه قل من يعرف نسبه الى الاوس والخزرج بل اكتفوا بالنسبة الى الانصار . وينسب الى الخزرج قبائل كثيرة فى المغرب العربى والاندلس وقد ورد هذا التعريف بكتاب (قلائد الجمان فى التعريف بعرب الزمان لابى العباس القلقشندى) كما يذكر كاتب كتاب الجوابرة فى السودان : مما يؤكد ان لجابر الصحابى هذا حفدة كثر وصل منهم الى افريقيا والمغرب العربى ومصر وثم الى السودان وهى آخر مجموعة عربية كبيرة فى شمال السودان واستقروا على شواطئ النهر وينسبون انفسهم الى الخزرج ومنهم المحس ومنهم الجوابرة .

والجوابرة من سلالة جابر بن عبدالله الانصارى توطنوا فى جزيرة بدين الواقعة وسط النيل الى الجنوب من الخط الذى يفصل بين بلاد المحس شمالا ومركز دنقلا جنوبا وانصهروا وتزاوجوا وتصاهروا معهم .. ويطلق عليهم (جبركى) برطانة المحس وكانو يتميزون عن الناس بأخلاقهم وصلاحهم ويتجنبون ايذاء اى مخلوق حتى ولو كان حشرة ولذا كان يطلق عليهم (النبين بيرنقا انكوقا) بمعنى حملة لواء النبى صلى الله عليه وسلم . وهذا هو أصلهم الطيب حتى الآن . ويضيف المصدر السابق :

... ان من البيوتات الكبيرة والمشهورة والاصيلة بجزيرة بدين تم التصاهر بينهم وبين الجوابرة (كمبال ، كجراب ، كولاب ، كبوش ، كرياب ، كساب ، وكوساب) ومن الاسر المشهورة بها أسرة آل قورتى وغيرهم من الاسر المعروفة ومن المعالم التى تدل على وجودهم بجزيرة بدين مسجد (اولاد جابر الانصارى) . ومازلنا نواصل لنسوق هذا الخبر الذى يروى جيلا بعد جيل واتماما للفائدة وليرى الناس كيف كانت الدرجة الرفيعة لجابر بن عبدالله الانصارى بين اصحاب رسول الله (ص) :

(فى حديث يروى نقلا عن البخارى ومسلم عن جابر بن عبدالله انه قال : (لما حفر الخندق رأيت من النبى (ص) خمصا شديدا (ضمورا فى البطن من الجوع) فأخرجت امرأتى لى جرابا

فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن (شاه) فذبحتها وقطعتها امرأتى فى برمتها ثم وليت الى رسول الله (ص) فقالت امرأته (اى جابر) : لا تفضحنى برسول الله (ص) ومن معه اى لقلة الطعام . فجئته وساررته فقلت : يارسول الله ذبحت بهيمة لنا وطحنت صاعا من شعير كان عندنا فتعال انت ونفر معك .

فصاح رسول الله (ص) وقال : يا أهل الخندق ان جابرا قد صنع طعاما ثورا (وليمة) فحيهلا بكم فقال رسول الله (ص) : لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى اجئ . فجئت وجاء رسول الله (ص) يقم الناس حتى جئت لامرأتى فقالت : بك وبك فقلت : قد فعلت الذى قلت . فأخرجت لنا عجينا فبسق فيه رسول الله وبارك ثم عمد الى برمتنا فبسق وبارك ثم قال : أدعوا خبازة فلتخبز معك وأقدحى فى برمتك ولا تنزلوها وهم ألف فأقسم بالله لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هى وان عجيننا كما هو.)

هذه قصة شاه جابر معروفة لدى كافة اجدادنا وجداتنا يرونها جيلا عن جيل عندما يصنع أهلنا الطعام ويولمون اى يصنعون طعاما فانهم يدعون ان يبارك الله الطعام كما بارك فى شاه جابر

(وشاة جابر يوم الجيش معجزة ... نعم النبى ونعم الجيش والشاة) .

وما زال أهلنا أهل كرم وايثار وجود .. كانت والدة فقيدنا عزالدين معروفة بالكرم الحاتمى وقيل عنها كلام يتداوله الناس بأن (كابيدة (قراصة) حاجة مسكة تأكل ستة) ويحلو نقل هذا القول بالرطانة الذى اصبح مثلا يعبر عن كرمها الزائد : (حاجة مسكة كابدى ستة تنفارك كبكر كوسكى)

المؤثرون وان لاحت خصاصتهم علـــى نفوســهم العافين الضعفا

تحلوا بفضائل الاخلاق ونبيل الصفات وطهارة النفس وحلو الشمائل .. اصحاب نخوة واباء جملوا هذه المناقب العظمى وفازوا دون غيرهم من القبائل منذ ان آووا النبى (ص) وقاموا بأمر المهاجرين ومواساتهم بأنفسهم واموالهم وايثارهم فى كثير من الامور على انفسهم .

وقد عرف الرسول (ص) مكانتهم .. اصحاب رأفة ولين وعفو وتسامح واخلاص .. صادقون مخلصون واوفياء .. ولذلك كان آخر ما أوصى به النبى (ص) : اكرام الانصار والاحسان اليهم والتجاوز عنهم .

ولعل من المواقف الخالدة تلك الخطبة النبوية العظيمة المؤثرة دعوة الرسول (ص) عقب غزوة حنين : **(اللهم أرحم الانصار وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار)** .

انا وان أحسابنا كرمت لســنا على الآبــاء نتكل

نبنى كما كانت أوائلنا نبنى ونفعل مثل مافعلوا

فلا غرو ان فقيدنا عزالدين السيد محمد على قورتى قد سرت فيه دعوة الرسول (ص) وورث خصائل وشمائل اجداده الكرام .. تحلى بكامل الصفات وعاش سيد قومه حميدا ومضى الى ربه سعيدا .

ونعود الى بواكير حياته وقد شب صبيا فى تلك البقاع العامرة والجزيرة الخضراء بنخيلها الباسقة علوا وسموا تعلمنا منها الشموخ فى بيئة شديدة الصفاء والطهر .. تغرس فى اعماقنا قيما اجتماعية باقية . والتحق الفقيد بخلوة الشيخ (حاج فرحان) بقرية (ابو جازة) القربية من ديار آل قورتى .. وما اجمل الحديث وأحلاه عن الخلوة ونضر الله وجه كل شيخ من شيوخ الخلوة ...

وكل معلم للقرآن من اجل ان يستمر صوت القرآن عاليا والله كفيل بحفظه تصديقا لقوله : (انا نحن نزلنا الذكر وانا له حافظون) .

قصد الفقيد خلوة الشيخ حاج فرحان لطلب العلم وقراءة وحفظ القرآن فى باكورة حياته وكانت معمورة يؤمها طلاب العلم وحفظة القرآن وتهوى اليها الافئدة من شتى الجهات ومن كل فج عميق وعلى امتداد المنطقة فقد نالت الخلاوى فى ذلك الزمان الاحترام والتقديس لارتباطها بالقرآن الكريم فقد كانت تعد مدرسة المجتمع لعدم تقيدها بعمر معين وتساهم مساهمة كبرى فى التعليم والتربية الصحيحة - تعلمنا منها الكثير تعلمنا القرءاة الصحيحة تعلمنا الكتابة الاولية والنطق الصحيح للحروف ومخارج الحروف وتنوين الكلمات من فعل وفاعل ومفعول به والحروف من نصب ورفع وجزم ..

كانت المساجد لاداء الصلوات واقامة صلاة الجمعة ويجتمع فيها الناس لمناسبات الزواج والنكاح والختان وعادة ما تكون هذه المناسبات بعد كل موسم حصاد زراعى يتوافدون اليها من كل المناطق المجاورة وقد جرت عادات قيمة باقامة الكرامات فى مواسم الحصاد والمواسم المختلفة يذبحون الذبائح بالقرب من المسجد تقربا الى الله وصدقة مباركة لدرء الكوارث والامراض وطرد الآفات الزراعية ويتضرعون الى الله بنزول البركات بالزرع والضرع وحفظ المحاصيل ويقدم ما يذبحون من لحمها للناس مطبوخا

على الهواء الطلق فى ظل الاشجار او يوزع طازجا لكل بيت وقد استمرت هذه العادة الى وقت قريب واندثرت لانشغال الناس بمعايشهم او ارتيادهم بلاد الغربة للعمل .

أهل الجزيرة (بدين) طيبون بطبعهم يكرمون أهل العلم والقرآن ويقدرون مشايخهم ويوقرون الصالحين وطلبة العلم ويقدم لهم ما تجود به الارض من زروع وثمار الاشجار .

ومما يدل اهتمام اهل الجزيرة بامور دينهم تلك الخلاوى (المسيد) المنتشرة فى مناطق متفرقة لاقامة الصلوات الخمسة بها والذكر والقيام بالاوراد والراتب اليومى وتحفيظ القرآن واقامة كل مناسباتهم الدينية وليالى الذكر (المولد النبوى الشريف واحياء ليلة الاسراء والمعراج وحوليات شيوخنا الصالحين) وهم اهل دين وقرآن يحبون رجال الطرق الصوفية وملتزمون بالطريقة الختمية والادارسة ومتمسكون باورادهم واذكارهم ويجتمعون بالمساجد يجمعهم حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقراءون مولد السيد محمد عثمان الميرغنى اما ليلة المولد الشريف فهى ليلة عظيمة يحيون لياليها بزفة كبيرة يطوفون انحاء القرية مرددين (صلاة الله مولانا على طه الذى جانا) ويرددون قصيدة (اللهم صلى وسلم على رسول الله) ومن المناسبات التى يتمسك بها الاهالى هناك ليلة عاشوراء يصومون يومه ويوسعون على عيالهم وبعد مغيب الشمس يمارسون طقوس عرفوها ربما تكون طقوس فرعونية قديمة .

اما المناسبات الاجتماعية من افراح واتراح كلها تقام فى المساجد كما كانت تلك المساجد مأوى لعابرى السبيل وقد اشتهر أهلها بالكرم والجود والمروءة والتعاون فى السراء والضراء وجرت العادة ان تؤدى كافة اعمالهم الزراعية من حرث وزرع وحصاد وبناء المنازل وصناعة المراكب والسواقى بالنفير (الفزع) .

ذكريات لن تنسى ولن ننسى ذكراها نلتقى باحباب ذلك الزمان فنسترجع ذكريات وشقاوة الطفولة وايام الصبا الجميلة التى تطفو فى الخاطر.. وعلى لسان شاعرنا التجانى يوسف بشير تصوير حقيقى لتلك الايام المحفورة فى الوجدان :

ولمحة من تزاويق الصبا عبرت دنيـاى لم أحفـل بها ابـدا
حتى اذا ما استقرت فى مضاجعها رجعت اسأل عن آثارها الابـدا

كانت نقطة التكافل والتعاون وتربية النشئ على الطاعة التامة للشيخ والاقران الاكبر سنا ويلتزمون الهدوء والوقار والسكينة فى حضور الشيخ وتقوم الخلاوى ببناء المجتمع الطاهر المعافى من الرزائل وتطبيق كتاب الله قولا وفعلا .. كانت دارا للطهر والنقاء والصفاء وصفاء الروح فخرجت الافذاذ الذين نشروا الدين وسماحته وأرسوا الاخلاق الحميدة بين الناس . ذكر الشيخ سيد قطب فى مقدمة كتابه (فى ظلال القرآن) :

(الحياة فى ظلال القرآن نعمة لا يعرفها الا من ذاقها .. نعمة ترفع العمر وتباركه وتزكيه .. والحمد لله لقد من الله علي بالحياة فى ظلال القرآن فترة من الزمان ذقت من نعمته ما لم أذقه فى حياتى .. عشت فى ظلال القرآن الكريم هادئ النفس مطمئن السريرة قرير الضمير ..

عشت أرى يد الله فى كل حادث وفى كل أمر .. عشت فى كنف الله ورعايته .. عشت استشعر ايجابية صفاته تعالى وفاعليتها .)

تقوم الخلاوى بتربية النشئ على قيم الاسلام والاعتماد على النفس منذ الصغر ويتخرجون بفهم وحفظ وتجدهم مبرزين ومتفوقين على أقرانهم بفضل ما اكتسبوه من العلوم التى تلقوها بالخلوة بترغيب من الشيخ وليس ترهيب . كانت العلاقة بين شيخ الخلوة والحيران علاقة تربوية نفتقدها هذه الايام .. كان الشيخ فى موضع الاسوة والقدوة الحسنة ونحن فى صحبة القرآن نحفظه ونتعبد به لخيرى الدنيا والاخرة ونتعلم الايمان قبل ان نتعلم القرآن ونزداد به ايمانا .. كان تأثير شيخ الخلوة عظيما فى ذلك الزمان عظيما بسيرته الحسنة وبعلمه وأدبه .. يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويسعى الى تطبيق الفضيلة يؤمنا للصلاة يعلمنا ويؤدبنا ويهدينا ويرشدنا الى سواء السبيل .. يصلح ما بيننا ويتولى تزويجنا ويسمى اولادنا ويعود مريضنا ويدعوا له بالشفاء ويمشى مشيعا فى جنائزنا ويصلح ذات البين .

وفى هذا المعنى قال بعضهم :

وكـن عنده كالميت عند مغسـل ... يقلـبه ما شـاء وهـو مطـاوع
ولا تعترض فيما جهلت من أمره ... علـيه فان الاعـتراض تنـازع
وسـالم له فيمـا تراه وان يكـن ... علـى غير مشـروع فثم مخـادع
وفى قصة الخضـر الكريم كفـاية ... بقتـل غـلام والكلـيم يدافـع
فلما أبان الصـبح عن ليل سـره ... وسـل حسـام للمحـاجج قاطـع
أقـام له العـذر الكلـيم وانـه ... كـذلك عـلم القـوم فيه بدائـع

والحمد لله على ما هيأه لنا بفضله ورحمته مما لا ينسى من أثر صالح لا نبلغ بعملنا وفاء شكر فقد قوموا وهذبوا ونقوا وادبوا وطهروا وطيبوا ووسعوا وزكوا وشجعوا وعوذوا . اللهم أجعلنا من المحسوبين عليهم ومن المنسوبين اليهم .

يقول الاستاذ مصطفى صادق الرافعى فى كتابه (من وحى القلم) .. الكتاب الذى تعلمنا منه الكثير وقرأه الكثير من طلاب الوسطى والثانوى مع صغر سنهم وما زال تأثيره فينا حتى يومنا هذا يقول :

(البلد الذى ليس فيه شيخ من أهل الدين الصحيح والنفس الكاملة والاخلاق الألهية هو فى الجهل كالبلد الذى ليس فيه كتاب من الكتب البتة وان كان أهله علماء) .

فى ظل هذه البيئة الطيبة والمناخ الروحى الخلاق نشأ الفقيد وتشرب بأخلاق اجداده .. حياة حفلت بالصدق والصبر والشجاعة والشهامة وفضل وسخاء.

نشأ طيب النيات .. صادق العزيمة .. كثير التضحيات .. كثير الذكر من الناس لما تجلى فيه من سخاء واريحية .. فالجود والكرم سجيته والشجاعة والاقدام خليقته :

تلقى الندى فى غيره عرضا وتراه فيه طبيعة وأصلا
واذا قـرنت بعاقــل أمــلا كانت نتيجة قـوله فعلا

فمواقفه هذا النموذج الفريد متعددة وبالغة بسمو يكاد كل واحد من جيله ان يمتاز بمكرمة تجعله علما بين اقرانه .. فالراحل المقيم عزالدين السيد مع ما حباه الله من العقل الراجح والرأى السديد بعض من هذه الخصال والشمائل كفيلة لأن يتبوأ ذروة الزعامة ويتبوأ ارفع المناصب فكيف اذا اجتمعت هذه الصفات والخصال فى رجل واحد وزاد عليها الحسب والنسب فلا غرو ان رأيناه سنام قومه وسيدهم واستحق منا وسام الثناء بجدارة .

انمــا الامــم الأخــلاق ما بقيت فان هم ذهبت أخلاقهم ذهبــوا

واذا أصيب القـوم فى أخـلاقهم فأقــم علــيهم مأتمــا وعــويلا

فالامم والشعوب انما تقاس بأخلاق ابنائها قبل ان تقاس بمدى علمها وصناعتها وكثرة عددها وعديدها .. الاخلاق هى اساس النجاح ورفعة الامم واساس القدرة على تحمل المسؤوليات مهما عظمت .. هى اساس وسلاح الفرد فى الحياة قبل اى شئ آخر .. فالعلوم والمعارف والجاه والنفوذ والمال والحسب كلها امور مكتسبة ولا تغنى عن الاخلاق الحميدة التى ينبغى ان نتحلى بها فالاسرة والوالدين هم الزارعين للاخلاق فى النفس الانسانية وان زرعها يأتى ثماره فى مختلف أعمار المرء من نفس البذورالتى زرعت فى الارض الطيبة .

(وما أحسن النبات اذا طاب المنبت) . يحدثنا الامام الشعرانى رحمه الله عما وقع له فى صغره مع والده ... فقد قال له : ما ثم شئ أبرزه الله تعالى الى هذا الوجود الا وفيه حكمة بالغة وعبرة .. وأمره يوما بالوقوف على حداد يقوم الرماح على النار .

قال : فوقفت

فقال لى : ما رأيت ؟

فقلت : ما رأيت شيئا

فقال : يا ولدى أما تنظر انه لا يعرض على النار الا المعوج ؟ أما المستقيم فلا يعرضه على النار .

قال : فأخذت من ذلك العبرة .

ان حرص الانبياء والرسل عليهم السلام على تنمية الاخلاق الكريمة فى الانسان ظاهر فى تعاليمهم واهداف حياتهم واديانهم فى الجانب الخلقى من الحياة البشرية ويكفى ان النبى (ص) قد بعث ليتمم مكارم الاخلاق (انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق) وهو بذلك يكاد يجعل الغاية العظمى والهدف الاسمى من رسالته ينحصر فى الاخلاق .كما حرص الحكماء والمربون على تنمية الوازع الباطنى فى نفس النشئ حتى يكون رادعا لصاحبه كلما هم بتجاوز الحدود .. حدود الخير والحق والفضيلة .. وحيث يولد على الفطرة يولد خاليا من الخير ومن الشر ومن جميع الميول ودوافع السلوك وان ابويه واسرته ومجتمعه لهم من التأثير فى شخصيته وتكوين طبيعته

ما يجعل منه فى الحياة الصنيعة التى يصنعون .. فان صنعوا للخير والحق والفضيلة كان لها وان صنعوا منه طينة اخرى كان كما ارادوا . قال بعضهم : (الكمال شئ يقاس بخلق المرء لا بعمله) . وقال آخر (طلبت احسن الاشياء عند الناس فلم أر شيئا أحسن من حسن الخلق) .

يحدثنا تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ان شعبها حين طلب نوابه من الرئيس جورج واشنطن ان يتولى منصب الرئاسة أبى ان يتولاه واصر على ابائه ورفضه فلما ألحوا عليه كى يقبل المنصب قال لنواب الشعب الامريكى (سأستشير أمى) .

ثم ذهب لمقابلة أمه وأطلعها على الخبر وكان جوابها :
(لماذا تعصى يابنى أمر أمتك وشعبك ؟)
فقال واشنطن :

(لأنى لست أهلا للحكم يا أماه فان معارفى بسيطة والحكم يحتاج الى علم عال ودراية فى الادارة والسياسة والاقتصاد والقضاء .. وانا قليل العلم بهذه جميعا .) فأجابته الأم قائلة :

(الحكم ياولدى لا يحتاج الى علم وفلسفة .. ففى رجال الدولة كثيرون يعرفون هذه المعارف وانما يحتاج الحكم الى الاخلاق .. فهل لا تزال معك تلك الاخلاق التى ربيتها فيك وغرستها فى نفسك) .

المغزى المستفاد من هذه القصة هو ان الاخلاق هى اساس النجاح فى الحياة واساس القدرة على تحمل المسئوليات مهما كبرت وعظمت وها هى أم جورج واشنطن وهو من أعظم الشخصيات العالمية فى التاريخ تنصح ابنها بقبول منصب الرئاسة ان كان يشعر بان لديه رصيد من الاخلاق الفاضلة التى ربته عليها .. وقبل الابن المنصب وخلد التاريخ اسمه فى هالة من الاكبار والتقدير وما ذلك الا بفضل تحليه بالاخلاق التى تحميه من كل ضعف او خطأ قد تغريه به نزوات النفس وغرور المنصب وضخامة الجاه والنفوذ .
وما يقال عن جورج واشنطن يقال عن كل انسان لاسيما اذا كان يحمل على عاتقه أمانة تجاه المجتمع او مسئولية نحو وطنه وشعبه .
كان فقيدنا من هذا الطراز الفريد .. أعتمد على قوة الايمان وهمة الامل وصاحب همة دونها كل الهمم .. كان عظيم القدر كريم المقام مقامه فى الطليعة بين عباقرة السياسة والنضال ومكانه فى المقدمة على سلكوا هذا الدرب لانه كان نمطا فريدا وصاحب منهج خليط من الحداثة والثقافة والاقتصاد والسياسة لذا كان اختياره لأى مرفق او وزارة او قيادة مدعاة للثقة والطمأنينة ومثارا لقوة العزم وشدة الشكيمة ونذكر ما قاله السياسى القدير الاستاذ احمد خير عند فوزعزالدين السيد وتوليه وزارة الصناعة والتعدين فى عمر لايتجاوز الثلاثين : (أبشر الاتحاديين بشاب أسمه عزالدين السيد) فكان تنبؤاه وحفاوته به تقدير البصير بالجوهر النفيس فى معدنه الخفى .
ويجدر بنا ان نقف لحظة قبل ان نمضى فى الحديث عن الحياة وابناء الحياة لنستمع الى ما يقوله الشاعر ابو القاسم الشابى :

(أبـارك فى النـاس أهـــل ومن يستلذ ركوب الخطـــر
وألعـن من لا يماشـى الزمان ويقنع بالعيش عيش الحجـــر
هو الكون حي يحب الحيـــاة ويحتقـــــر المـيت المندثـــر
فلا الافق يحض ميت الطيور ولا النحـل يلثم ميت الزهـــر
ولولا أمومة قلبـــى الـرؤوم لفرت عن الميت تلك الحفـر
فويل لمن لم تشـــقه الحـياة من لعنـــة العـدم المنتصـــــر
وأعلن فى الكون ان الطموح حبيب الحيـاة وروح الظفر)

ماذا علـينا ان نعـمل لنكـون من ابنـاء الحـياة لنظـفر بالحـياة الطـيبة البهيجـــة ؟

... نعود مرة أخرى لنكمل القصة وبقية القصة وقصة مسيرته الحياتية وذكريات الطفولة والشباب بقلمه ولسانه:

(أعود الى الحياة فى بدين بشئ من التفصيل فقد كانت الحياة تعتمد على الزراعة بالسواقى من النيل وبالرغم بان جزيرة بدين يحفها النيل من كل جانب فقد انتشرت

السواقى التى تعبئ المياه من آبار يعود تاريخها او تاريخ حفرها الى عهود موغلة فى القدم والغريب ان تلك الآبار كانت تتصل ببعضها وتنساب المياه بينها بطريقة هندسية نفذها بناة حضارة النوبة باسلوب فريد يحتاج تنفيذه الآن بالرغم من التقانة ومعطيات العلم الحديث وآليات العمل الى درجة عالية لحفر انفاق بمستوى قاع الآبار لمسافات تمتد لاكثر من كيلومتر ومنها بئر (الخلاص) .

والحديث عن الساقية التى أصبحت الآن من الذكريات والآثار الباقية لابد من الأشارة الى ان اسماء اجزائها جاءت باللغة النوبية مما يؤكد ان هذا الاختراع وأقول الاختراع فى ذلك الوقت تم التوصل اليه فى احضان وعاء المعرفة والعلم وقتذاك وكان ذلك الوعاء هو اللغة النوبية واشير الى ان اجزاء الساقية ما زالت تعرف بمفردات تلك اللغة ومنها : الألس ، الديو ، اسكاك ، التورى ، الفيش ، الألوين ، التكم ، الترنترى ، السبلو .

حقيقة تعلمنا من الساقية الصبر والجلد والاعتماد على الذات والعطاء فقد كان انتاج الساقية خيرا وفيرا للمزارعين وذويهم وللمنطقة غير اننى لم ارتبط شخصيا بذلك النشاط الاقتصادى كثيرا فى ذلك الوقت الباكر من العمر فقد ارتبط الوالد رحمه الله بالعمل فى العاصمة الخرطوم بالرغم من ان الناس حينذاك كانوا يسافرون شمالا للعمل فى مصر ولكنه آثر السفر جنوبا نحو العاصمة الخرطوم ولكنه عاد وارتبط بالزراعة غير اننى كنت قد ألتحقت بالمدرسة الوسطى التى لم يكن بجزيرة بدين نصيب فيها بل لم يكن للمنطقة شمال دنقلا منه نصيب فأكملت تعليمى الاوسط والثانوى بين بربر ووادى سيدنا الثانوية

.. الحديث ذو شجون عن تلك الحقبة الهامة من العمر ولا أنسى تلك المساهمات المقدرة لابناء جيلى فى محاولة تنوير المجتمع المحلى وقيادة العمل وانشاء فصول محو الامية وتعليم الكبار . فاذا كان الآباء جميعا هناك كانوا روادا فى مجال العمل التعاونى فهم الذين أرسوا دعائم الحركة التعاونية التى كانت تنتظم المنطقة بالمدارس التى شيدت ومراكز العلاج كلها كانت بالعون الذاتى (ما يسمى بالنفير أو الفزع) وفى نشاط تعاونى رائد .

وأشير هنا الى ان التعاون قد سجل انجازات مقدرة فى مجال الزراعة حيث اقيمت الجمعيات التعاونية الزراعية فى المنطقة ولعل الفكرة قد غزت المنطقة عبر عطاء ابنائها الذين عاشوا فى مصر الشقيقة وفى مجال التعليم اذكر اننى كنت مقرر اللجنة التى انشأت مدرسة البرقيق الوسطى تلك المؤسسة المنارة التى تقف شامخة منذ بدء رسالتها الاولى عام ١٩٥٤ وما برحت تعطى .

واذكر هنا مشيدا بالملحمة الرائعة التى انتظمت المنطقة وهى تنشئ المدارس الاهلية نشرا لفرص التعليم وفى اطار ذلك الجهد تم انشاء مدرسة كرمة النزل الاهلية ولابد ان اسجل حقيقة وهى ان جيلى هم رواد التعليم النظامى الذين تجاوزوا مرحلة التعليم الابتدائى – الاساس – الاولية سابقا والتحقوا بالمدارس الوسطى ثم الثانوى واذكر منهم الشهيد محمد صالح عمر والمرحوم صالح احمد طه والمرحوم احمد محمد احمد صبر واذكر اولئك الذين نهلوا العلم فى ارض الكنانة مصر الشقيقة وهم كثر ولكنى اذكر منهم المرحوم محمد عثمان محمد موسى) •

ولم ينته الحديث ...

ان استذكار عظماء تاريخ آبائنا وأجدادنا والاشادة بذكرهم هو حق من حقوقهم علينا ودليل على وفائنا وهو كذلك عودة الى الجذور .

رحم الله عزالدين السيد وطيب ثراه .. وقفنا على قبره نعجب كيف لشبر تراب يأوى قلبا وعقلا ومعنى .. رحمك الله برحمته الواسعة التى وسعت كل شئ واسكنك ربوع جناته الفسيحة ورحم الله آبائنا وأجدادنا .. يؤثرون فى الناس بسيرتهم الحسنة حتى بعد رحيلهم للدار الآخرة .. سيظل هذا الحب وهذا الأثر حيا وخالدا فى وجداننا .

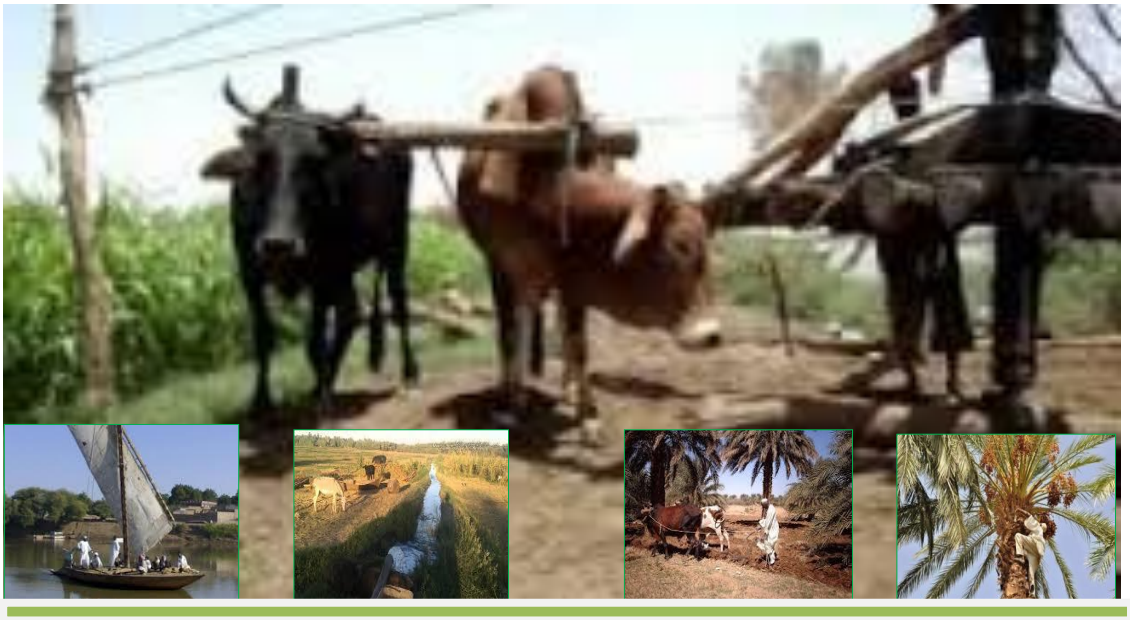

(ان أجمل الأحاسيس هو الشعور من داخلك بأنك قمت بالخطوة الصحيحة فى حياتك حتى لو عاداك العالم أجمع)

بسم الله الرحمن الرحيم

وأن ليس للإنسان إلا ما سعى

وأن سعيه سوف يرى

- جبلنا على تقدير العظماء والعلماء فى ميادين الفضائل والمكرمات ونصبغ عليهم بما يستحقون من المدح والثناء تكريما لهم وتخليدا لمآثرهم ولذكراهم .. نتلوا سيرهم ونقلها للتأسى والاقتداء والاتباع .. يحق علينا ان نزهوا بهم وبسيرتهم ونتيه بخيرهم وحياتهم التى عاشوها حافلة بالبذل والعطاء السخى ..

استحقوا منا الاعجاب والاكبار .. نتبارى فى مدحهم ونشر فضائلهم ومناقبهم ونشيد بمآثرهم الخالدة تكريما لهم وتقديرا لما قدموه .. نسير على هداهم ونصغى لنصائحهم الغالية دونما طلب جزاء ونوال .

وقول من أقوال الأمام على كرم الله وجهه نستشهد به فى هذا المقام:

قدر الرجل على قدر همته
وصـدقه على قدر مروءته
وشـجاعته على قــدر أنفته
وعـفته على قـدر غـيرته
الحلم والأناة توأمان ينتجهما علو الهمة .

وفقيدنا عزالدين السيد .. مآثره وفضائله لاتسكت عنها الألسن وخليق بهذا الطراز ان يكون أهلا لاطراء من عاصروه وعاشروه يفضون عليه من الثناء والاشادة ما أفاضوا وهم أخوان الصدق والايمان وقد امتلأت الصحف وعبقت صفحاتها من محاسنه ومناقبه تقديرا له بطيوب الشمائل وشذى الفضائل واريج السير .

وما ذكروا ما هو الا غيض من فيض وما ذاك الا قليل فى حقه وما قالوه أمر رائع مبعثه الحب وصدق القول . ونحن لا ندعى هذا الكلام لانه صفاته وما نحن فى مديحه الا كماسح بكميه متن السيف وهو صقيل ولا فضل لنا الا كمن وجد آجرا وجصا فبنى بيتا من ذلك وشيد مكانا .

فبكل أرض من ثنـــائك شـــائع عبق كما ولج الرياض نسيم
يســرى فلا يخفى على مستنشق ولــو انه عــن أذنه مكــتوم
يطــوى فينتثر الثنـــاء بطـــيه ذكـر الكريـم بعنبر مخــتوم

فهل بعد هذا الشرف شرف وفوق هذه المنزلة منزلة تسمو اليها نفوس البشر .

روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال :
(من كان مستنا فليستن بمن قد مات)

رحمهم الله وهنأهم بما اتاهم من ذلك ببلوغ أعلى منازل الصديقين والشهداء والصالحين .. هم ادوا الينا قدوة ومثل ومبادئ وحق لهم كل ذلك التشريف ونبل المكانة انهم قوم صالحون .

غيوث اذا أعطوا ..
ليـوث اذا التقـوا ..
معافون .. منصورون بالرهب والرعب .

وجزى الله عزالدين كفاء ما قدم وبذل وضحى ووفقنا لفهم تلك المعانى السامية كما فهمها وتطبيقها كما طبقها ورزقنا التأسى به فى القول والعمل واحشرنا اللهم فى زمرته تحت لواء سيد المرسلين (ص) وحسن اولئك رفيقا

يعقوب عثمان الحاج عبدالعزيز

أجمل ما قرأت :

- **ما كتبه الصحفى هيثم صديق فى عدد من اعداد صحيفة اليوم التالى عمود أيام الله السبعة تحت عنوان (الخميس) :**

(تابعت عشرات الصفحات تنعى الراحل الكبير عزالدين السيد وقرأت لصديقى أبشر الصائم اضاءة جميلة لما كان عليه البرلمانى الضخم .. كنت أنظر الى بوابة عمارة الراحل التى تحوى الشركة السودانية للتأمين وكان يخرج منها الى عربته على الدوام لا تمنعه كهولة ولا مرض تماما كالراحل الآخر الذى يعمل فى ذات العمارة (غازى سليمان) رحمهما الله .

.....

(وكان هذا أبلغ وافضل مديح يمكن أن يحظى به رجل مثل السيد عزالدين السيد)

ابشر الماحى الصائم – ذاكرة وطن

لما كنت أزور الرجل الوطني الضخم عز الدين السيد، الذي رحل عن دنيانا الفانية هذه الأيام عليه من الله الرحمة والرضوان، لما كنت أزوره بمنزله بحي نمرة اثنين الثري الشهير بالخرطوم منذ نحو شهور قليلة، وجدت نفسي وقلمي وملاذاتي أمام كنز وطني وتاريخي عظيم، على الأقل إن الفقيد قد جايل عصوراً وطنية بأكملها، وذلك من لدن الزعيم الأزهري حتى يوم الإنقاذ هذا مرورا بكل مايو، وكنت يومها برفقة الأخ الأستاذ عبدالوهاب محمد أحمد، أحد أفضل من خبر دهاليز سيرته الغزيرة، لدرجة أن أبناءه قالوا إننا لا نعرف سيرة والدنا الممتدة كما يعرفها الأخ عبدالوهاب، الذي لم يكن مجرد مدير مكتب للراحل ببرلمانات حقبة مايو فحسب، بل جمعتهم كثير من الأشواق بدءاً من هموم وطنهم الصغير وهم ينحدرون يومئذٍ من منطقة دنقلاوية جهيرة السيرة والتطلعات، إلى سعة قضايا بلد بحجم السودان، على أن الراحل عز الدين لم تسعه برلمانات بلده على تعدد حقبها، وهو يرتاد مقعد رئاسة اتحاد البرلمانات الدولي أول رئيس من العالم الثالث، فضلا على أنه قد عرف الطريق إلى منابر البرلمانات منذ العام ١٩٦٥ عضواً في أول جمعية تأسيسية سودانية ثم برلمانات مايو التي أصبح أشهر رؤسائها وصولا للمجلس الوطني، فتستطيع – يارعاك الله – أن تقرأ تاريخ السودان الحديث من خلال تصفح سيرة الراحل الممتد، ولك أن تتخيل أن الراحل هو من أسس وزارتي الصناعة والتجارة، فله من المجاملة ما لم يتوفر لأي كادر سوداني معاصر، فعلى الأقل هو من تربى وترعرع سياسيا على يد الجيل السوداني الذهبي، جيل الأزهري والمحجوب وزروق وعلي عبد الرحمن وعاصر عبد الخالق محجوب ورفاقه، ثم عاش كل مايو بتقلباتها اليسارية والوسطية والإسلامية، وكان رئيساً للبرلمان الخامس الذي أرسى قوانين الشريعة الإسلامية وامتلك الجرأة ليلقي بالخمور في عرض النهر، قال لنا فيما قال يومها: لست أنا من وقعت بيدي على قيام جامعة أفريقيا العالمية فحسب، بل من اخترت موقعها الحالي جنوب الخرطوم، ولكم أن تتخيلوا حجم كوادر الدعوة الإسلامية الذين انطلقوا من هنا ليضيئوا مجاهل القارة السوداء، هو ذاته عز الدين السيد الذي ارتبط اسمه بمجموعة مؤسسات تعليمية ومصرفية وخدمية خيرية و.. و

* يومها لم أملك إلا أن أتحسس قلمي حتى لا يفوتني شرف أن أخذ شيئاً من هذا البحر

الزاخر، غير أن طبيعة الزيارة لم تكن تسمح بأكثر من إلقاء نظرة على كتاب هذه بعض عناوينه وفصوله، كتاب لا يقبل التقليد والتزوير نفدت نسخته الأصلية .
* برغم أن الأخ عبدالوهاب طمأنني بأن هنالك كتاباً قيد الطبع يحوي تجربته البرلمانية، غير أنه بتقديرنا لم يكن بمقدوره هذا الكتاب مهما اتسع أن يضع هذه المسيرة الوطنية الباهظة بين دفتيه، وقد كتب تحت تأثير المرض وتراجع الذاكرة، ويفترض أن مهمة التوثيق هذه مهمة مؤسسات رسمية لرجل هو بعض ذاكرة وطن، غير أن فضائياتنا تحتاج لعقود بأكملها حتى تفرغ من التوثيق لناشئة المطربين، الواعدين والموعودين الذين يتوعدوننا في نجوم الغد.. لدرجة هتاف الراحل الهادي آدم: أغداً ألقاك يا خوف فؤادى من غد!! ألا رحم الله فقيدنا رحمة واسعة وألهم آله الصبر الجميل وأبدلنا خيرا.. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

عزالدين السيد - ذاكرة التاريخ

كما انتجت **القنديلا** الشهيد محمد صالح عمر، صدّرت جزيرة بدين للمشهد الفكري والسياسي السوداني أيضاً الوزير والبرلماني ورجل الاقتصاد والحياة العامة السيد عز الدين السيد..

* الأقدار وحدها هي التي ساقتني أمس الأول إلى دار الرجل السيد بالخرطوم اثنين، كنت لحظتها بصحبة الأخ الأستاذ عبد الوهاب محمد أحمد الأمين العام لمجلس إدارة بنك العمال الوطني واحد المهمومين والناشطين في القضايا العامة، وبرغم أن طابع الزيارة كان اجتماعي صرف ذلك للاطمئنان على صحة الرجل الأب، إلا أني وجدت نفسي وقلمي ومهنتي أمام كنز تاريخي ومعلوماتي من العيار الثقيل، ربما قل أن تجد له نظيراً الآن بطول ساحتنا السياسية وعرضها.

عاش عز الدين السيد رحمه الله رحمة واسعة بعض عصر الأزهري وزيراً ونائباً برلمانياً، وكل عهد مايو، الذي سجل فيه درجات قياسية في العطاء والنبوغ، فعلى الأقل قد قفز الرجل السيد من رئاسة مجلس الشعب القومي إلى رئاسة اتحاد البرلمانيين الدولي، كأول شخص من الشرق الأوسط وأفريقيا ينتخب لهذا المنصب الدولي الخطير، يومها تمكَّن السوداني عز الدين السيد من التفوق على منافسيه الشرسين السويدي أركسون والبلجيكي كوفلير اللذين يعتبران من المؤسسين لهذا الاتحاد.

* أكثر ما أطربني في تاريخ الرجل أنه هو شخصياً من صادق على فكرة جامعة أفريقيا العالمية، ومن ثم اختار لها هذا الموقع الفسيح في هذا المكان، هذه الجامعة التي أصبحت فيما بعد الرافد الأساسي للدعوة والعلم والنور في مجاهل القارة السمراء، على أن أجيال خريجيها الآن تشارك في إدارة دول أفريقية بأكملها، ثم من هنا انطلقت فكرة مشروع مصحف أفريقيا..

* غير أن عز الدين السيد يعتبر الأب الشرعي لمؤسسة بنك العمال الوطني التي حمل فكرتها من داخل مؤسسة مجلس الشعب وأسس آليتها الأولى، غير أن في سِفره الاقتصادي بنك الشمال

والبنك الوطني للتنمية، فضلاً عن تأسيسه وزارة الصناعة وصولاً إلى رئاسته لاتحاد العمل السوداني لفترة معتبرة مشهودة.

* وفي حقل التعليم، مورده الأول الغرب، غير جامعة أفريقيا، كان له سهم في إنشاء كلية الأحفاد الجامعية، فضلاً على رعايته لجامعة دنقلا التي لا يزال يرأس مجلس إدارتها..

* اقترحت على الأخ عبد الوهاب وهو الذي زودني ببعض محطات حياة الرجل ومسيرته اقترحت عليه تبني (مشروع تكريم) لرجل هو بعض كتاب تاريخنا وبعض ثروتنا القومية وحاضرنا واستلهام مستقبلنا، فالاحتفال بأمثال العلم عز الدين السيد هو احتفال بوطن وتاريخ وقيم

* غير أنك ستحتار في الجهة التي تضطلع بقيم هذا الوفاء، البرلمان وكان الرجل برلمانياً محلياً وعالمياً، مجلس الوزراء وهو من أرسى بعض الموجهات الأولى واللبنات لبعض وزاراتنا، أم سيحتفل به الاقتصاديون أم التربيون؟ هو بعض ذلك وكل ذلك، أم الاتحاديون أو قُل المايويين والإسلاميين، لكن الأبلغ والأوسع هم السودانيون.

* وأصدقكم القول بأني أستهدف من وراء أدبيات الاحتفال بإسهام الرجل، استهدف قيمة وطنية تحتاج لمزيد من الترسيخ هي الاحتفال بالوطن عبر هذه الشخصيات التي تمثل ذاكرته ووعيه وقيمة..

* أتعشم في أن أظفر بشرف المبادرة لعمل قومي قيمي.. تكريم الوطن في شخص رجل يحمل بعض أنفاس الأزهري، وأتصور أن كثيرين سينهضون ويتصدون لهذا الدور لكونهم أعرف مني..

سعادة الفريق أول عبدالرحيم محمد حسين يكرم السيد / عزالدين السيد بأسم منتديات أبناء جزيرة بدين

تاريخه الحافل بجلائل الاعمال وشخصيته الممتازة سيظل فخرا لنا جميعا ونحن نرجو ان نجنى ثمار هذه الصفات العالية وان نجعل منها نموذجا ننسج على منواله مثالا عاليا نحتذى به ... فقد عاش الفقيد عزالدين من أجل رسالة انسانية وطنية متقدمة من أجل بلده وبنى وطنه وعشيرته لابد له ان يعيش فى مجد وعز

عزالدين السيد ... موت دنيا

د . ابراهيم دقش

أكاد أراه أمامى ...

فى عز شبابه ... وعز ثقته بنفسه وعز وضعه لقدمه على سلم المجد (من أوله) ... وكان ذاك فى رئاسة وزارة التربية والتعليم بعد ثورة أكتوبر ١٩٦٤ مباشرة ... فقد أصبح مديرا فنيا لمكتب الوزير رحمة الله عبدالله وأتعرف عليه فلا أسلم من ابتسامة ولا من عبارة مجاملة ...

أكاد أراه أمامى ...

فى توهج مهنيته كمعلم استثنوه من (السبورة والطبشورة) وأتوا به لادارة تعليم الكبار برئاسة الوزارة واستطاع ان يكسب الرهان بان يصبح نجم تلك الادارة ... عندها تعرفت عليه بوصفى سكرتيرا لتحرير مجلة (الكبار) التى يصدرها مكتب النشر التابع لوزارة التربية والتعليم وخلقت معه علاقة مشتركة ... فمثلما رأيت فيه نجما ساطعا فى ادارة (منسية) رأى هو فى شخصى نجومية أخرى قال لى بها لاحقا ... فقد اكتشف فى (صحافيتى) .

أكاد أراة أمامى ...

وهو يدخل دار الزعيم الازهرى فى ١٩٨٦ بأمدرمان ويسأله الزعيم ان كان يعرف الجالس فيرد بأريحيته (هذا أخى وزميلى فلان) ويتحول سؤال الزعيم الى وهل تعرف هذا الشخص فأجيبه بصدق ... نعم فهو من (كسر) صف اليسار فى حزبكم ... فيسألنى عن من يكون يساره فأقول : مأمون سنادة ومحمد جبارة العوض وموسى مبارك ... فيضحك الزعيم ثم يقطع يقينا أن ليس فى حزبه يسار أو يمين بل (نصفك عاقل ونصفك مجنون) ... وبهذا برأ عزالدين السيد من الجنون

أكاد أراه أمامى ...

وهو نائب برلمانى فى عهد الاحزاب وهو وزير تجارة فى احدى حكومات الديمقراطية ... وظل هو نفس الشخص وذات الانسان بلا تغيير او تبديل مثل الذى يحدث لمستجدى النعمة ومن (المخلوعين) ومن خفاف الاوزان ... فعزالدين السيد كان واثقا من نفسه ومن مقدراته ثقته فى علاقاته وصلاته ...

أكاد أراه أمامى ...

وهو رئيس للبرلمان أو (مجلس الشعب) فى العهد المايوى وكان من خيرة رجال النظام فعمل على الوفاق الوطنى وعلى المصالحة الوطنية بلا هوادة او تهاون وأستقطب للنظام أغلب اعدائه ... بل وكان من (أساطين) التكامل السودانى المصرى الذى عمل على تفعيله وتأهيله هو وصديقه ابوبكر عثمان محمد صالح ...

أكاد أراه أمامى ...

وقد أحتمى بمصر (المحروسة) عندما جاءت ثورة الانقاذ فى ١٩٨٩ وأختار منفاه هناك فذهب اليه الانقاذ فى شخص سكرتير اللجنة الاقتصادية التى أنشأتها الانقاذ فى بداية أيامها ... واقنعته بالعودة للوطن فجاء ليس مجرد (عائد) بل مساهم ومشارك فيما يعرف ويعلم ...

أكاد أراه أمامى ...

وعلى المستوى الشخصى ... ونحن تحت ظلال (لبخ) وزارة التربية والتعليم الاتحادية وهو يداعبنى : اراك استمرأت الجلوس فى مكتب (القوارير صرعى) ولا أفهم حتى يشير الى اللافته (المفتشات) وايضا على المستوى العائلى ... وهو فى دارنا بأمدرمان ذات أمسية وقد تناهى اليه صوت طفلة من جيرتنا ما أن رأتنى حتى هتفت : (دقوشى جيب قروشى) وألتقطها فلم يعد يخاطبنى بعدها الا (بدقوشى) لدرجة ان الرئيس الراحل جعفر نميرى سألنى ذات يوم : (هو عزالدين السيد بينياديك بى شنو ؟)

أكاد أراه أمامى ...

وهو يسألنى من وراء (الحجب) ... يا دقوشى لم أرك فى (دافنتى) أو فى صيوان العزاء ... واعتذر له ان مثلى مكانه تشييع الجنازة ثم (عصر الفراش) لولا غيبة خارج البلاد حرمتنى ذلك الشرف ...

لكن عزائى ان من شيعوا الرجل كانوا صفوفا متراصة ... وألوفا مؤلفة ... وذاك حقه ... ومن أتوا للعزاء فيه ضاقت بهم الساحة وذاك ايضا ما يستحقه شخص فى قامته وهامته (القومية) الوطنية ... السياسية ... الاقتصادية ... بل وقبل هذا وذاك السودانية الصميمة .

الشركة السودانية للتأمين واعادة التأمين المحدودة

تنعى قائد سفينتها

قال تعالى : (ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين * الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا ان لله وانا اليه راجعون)

صدق الله العظيم

بقلوب ملؤها الحزن والأسى وبعد الرضاء بقضاء الله وقدره يحتسب مجلس الادارة والعضو المنتدب والمدير العام ونوابه ومساعدوه وجميع العاملين بالشركة السودانية للتأمين واعادة التأمين المحدودة فقيد البلاد

المغفور له باذن الله

عزالدين السيد محمد على

ابنا من ابنائه البررة الذين عملوا على رفعته فى كل مجالات العمل السياسى والتشريعى والاجتماعى والدعوى اذ كان رئيسا لمجلس الشعب القومى ورئيس لبرلمان وادى النيل وكان أول رئيس افريقى وعربى مسلم للاتحاد البرلمان الدولى UPI ورئيس فخرى له مدى الحياى ورئيس المجلس الاقتصادى العربى لجامعة الدول العربية ورئيس مجلس الصداقة الشعبية العالمية وعضو اللجنة العليا للتكامل المصرى السودانى .. قاد وفد السودان فى اعمال الدورة عشرين للامم المتحدة ١٩٦٦ ومساهماته المعلومة فى عدد من الجامعات السودانية سيما جامعة افريقيا العالمية ودار مصحف أفريقيا وجامعة الاحفاد وجامعة وادى النيل وجامعة دنقلا وكان أول رئس للاتحاد العربى للتأمين واتحاد عام أصحاب العمل السودانى ومن مؤسسى الاتحاد الافريقى للتأمين .

سائلين المولى سبحانه وتعالى أن يتقبله قبولا حسنا ويسكنه فسيح جناته مع الصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا وان يلهم آله وذويه وأصدقاءه الصبر الجميل وحسن العزاء .

انا لله وانا اليه راجعون

ورحل رمز الحكمة السودانية (عزالدين السيد)

د. الباقر احمد عبدالله (افتتاحية الخرطوم – الاحد ٢٤ مايو ٢٠١٥)

- الموت حق يطال الناس (انك ميت وانهم ميتون) الاية ٣٠ سورة الزمر فكل امرئ وان طالت سلامته .. يوما على آلة حدباء محمول ولكن هناك اناسا أحبهم الله .. وحبب فيهم خلقه فيهم من امثال شيخى وصديقى العزيز الراحل المقيم عزالدين السيد الذى وهب كل حياته لخدمة الناس .. كل الناس اذ لم يكن الراحل العزيز يفرق بينهم لم يعرف طوال حياته المليئة بالعطاء التحزب والتزمت والغلو او الانتماء الضيق ولم يفرق بين بطون القبائل او اصحاب التوجه السياسى او الجهوى .. بل ظل بابه ولعقود من الزمن الطيب الجميل مفتوحا وقلبه كذلك قبل بيته . وفكره الثاقب المتقد يغذى اركان تلك الحكمة الانسانية والوطنية المسكونة والمعطونة بحب الناس على اختلاف مشاربهم .
- هذا العاشق المتبتل النبيل الطيب السمح .. رحل عن حياتنا بالامس بذات الصورة التى عاشها بيننا فقد كان محبا للعطاء الهادئ البعيد عن الاضواء والضجيج ولم يدر بخلده ان رحيله كان بحق موت دنيا بكاملها هزت القلوب والوجدان .. وابكت الناس اجمعين (بكت عينى اليسرى فلما زجرتها عن الجهل بعد الحلم اسبلتا معا)
- ولج صديقى الحياة العامة بعد سنوات قليلة من تخرجه الجامعى .. وذلك حين اختاره الزعيم الازهرى فى منتصف ستينيات القرن الماضى كأصغر وزير فى حكومته ليشغل اصعب المواقع واعقدها آنذاك كوزير للتجارة والصناعة .. فظهر نبوغ عزالدين المبكر وحكمته المرتبطة آنذاك بثورة الشباب والمنتمى للوطن كله وان جاء ممثلا لأهله فى البرلمان عن طريق الحزب الاتحادى صانع الاستقلال ورافع علمه .
- لكن سرعان ما اصبح رمزا للحكمة والمعرفة والتواصل القومى والانسانى – فكان بحق صديقا للجميع – عبر السنوات الطويلة التى عاشها بينهم .
- ليصبح بعد ذلك برلمانيا قوميا ليس فى وطنه السودان او مصر التى احبها ووقف الى جانبها فى كل الاوقات والظروف .. محققا بذلك تجربة فريدة كان يحلم بها وهى برلمان وادى النيل الذى سمح لشعب وادى النيل التجوال بين قراه وباديه وضفافه فى حرية كاملة اذ يكفى فقط ان تحمل معك بطاقتك الشخصية فلا جواز رسمى ..او مستلزمات البيروقراطية المعروفة .. فحقق حلم جيله من شيوخ الاتحاديين فى وحدة ظللنا نعمل بها فكانت قاب قوسين او ادنى من ان يكتمل لو لا بعض الخانقين الذين ظلوا دوما ضد تلك الوحدة فغيروا وبدلوا فى المواثيق فى محاولة منهم لجر السودان الى متاهات الكمنولث والتاج البريطانى القديم فهم لا يقرأون التاريخ جيدا واذا قرأوا لا يفهمون مضامينه ومعانيه القريبة والبعيدة .
- واصبح عزالدين السيد رئيسا للبرلمان الدولى كأول رئيس من دول العالم الثالث مقدما بذلك بعدا اميا ليس لتجربته الغنية بالمعرفة بل للسودان الوطن الذى عمل فيه ولفترات متعددة رئيسا لبرلمان (مجلس الشعب) حتى اقنع العالم انه القوى الامين اجمع وخير من يتبوأ ذلك الموقع العالمى المهم هو الراحل العزيز .. فلم يتوقفوا عند طبيعة ومسارات النظام المايوى وكيف جاء للسلطة بل اقتنعوا بعطاء ذلك الفارس المغوار الذى صدق أهله وامته العربية فكان لابد ان يكون هو عزالدين السيد ولا شخص غيره ليصبح رئيسا لبرلمانات العالم ايمانا بحكمته ومعرفته وثقافته الثرة .

- كان اخى الراحل العزيز صديقا للجميع يشعر كل فرد حوله بانه هو الاقرب اليه .. يعيش قضايا الناس وينفعل بها .. فكم من طالب سودانى فتح له عزالدين الطريق للدراسة فى مصر وفى غير مصر .. وكم من اسرة اضاء لها عزالدين دياجير ظلمة معتمة دون ان يتحدث عن ذلك يعطى بيمينه ما لا تعلمه شماله .. ويتلقاك فى كل الظروف هاشا باشا حتى ينطبق عليه المثل لو زرته فى بيته ليشعرك بانه الضيف وانت رب المنزل كما يقال
- واحزنى عليك – اخى عزالدين – فقد رحلت وبلادك وامتك ومحبوك اكثر حاجة لك .. ضحكاتك العفوية المجلجلة ستظل محفورة فى الوجدان .. قفشاتك وتعليقاتك الذكية سنختزنها الى ان نلقاك فى عليين .. تجربتك الرائعة والرائدة فى شتى ضروب حياتنا ستبقى نبراسا يضئ لنا الطريق ..
- ولكن .. ايها الفقيد العزيز والراحل الكريم والصديق الذى ادمى رحيله قلوبنا وهز النفوس .. من لنا بأخ مثلك .. نحكى له آلامنا وآمالنا الاسرية وغير الاسرية .. من لنا بذلك الوجه الطيب الصبوح الذى نتغشاه كلما ألمت بنا عاديات الدهر فنجد عنده التشجيع والعون المادى وغير المادى .. يحدثك وهو يضع على ثغره الطيب بسمة رضاء وضحكة ودودة وحميمة تتلقاها وكأنك تستمع الى مزامير داؤد .. فتحس بانفعال حقيقى يهز الاعماق .

نعم الموت حق ولكن رحيل أخى عزالدين لا تحتمله الجبال الراسيات فحملناها نحن وتحملناها وحدنا .. آخذين فى الاعتبار ان الفقيد كان بحق أمة بكاملها .
ولا نملك اليوم الا الدعاء له بان يتقبله الله قبولا حسنا ويسكنه مع الصديقين والشهداء وحسن اولئك رفيقا :

يا قبر .. ويحك ما صنعت بوجهه المتهلل

يا قبر .. هل لعب البلى بلطاف تلك الانمل

لهفى عليها فى الجدال تحل عقد المشكل ..

لهفى عليها للرجاء وللعفاة للسؤال

يا قبر .. ضيفك بيننا قد كان خير مؤمل

وطبت حيا وميتا .. ايها الراحل العزيز والى لقاء قريب عند عزيز مقتدر باذن الله فالناس صنفان موتى فى حياتهم وآخرون فى باطن الارض احياء

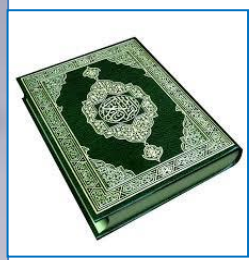

وســلام عليك – اخــى عزالدين – يـوم ولـدت .. ويـوم مـت .. ويـوم تبـعث حـيا .

نجـــم هـــوى

تيسير مدثر المحامى

- **حمل فى كل العهود مبادئ وأفكار ورؤى تيار الوسط ، شخصيته مفتاح للعلاقات المتميزة مع كل من : مصر ، الولايات المتحدة ، رومانيا ، والدول العربية ، وأروبا ...**

ستظل ذكراه خالدة فى مخيلة وعقل الوطن والشعب

عمل مدرسا فى بداية الخمسينات وابتعث الى بريطانيا فنال دراسات عليا .. وخلال فترة الديمقراطية الثانية ٦٤ – ١٩٦٩ عين وزيرا عن الحزب االاتحادى الديمقراطى لوزارة التجارة ثم وزيرا للتربية والتعليم .. التحق بنظام مايو فى اعقاب يوليو ١٩٧١ وسعى لحشد تأييد حزب الوسط لها وعلى يديه أعيد بناء الحركة النقابية وخاصة العمالية .. استطاع كسب ابرز النقابين لتأييد نظام مايو .. وخلال ذات الفترة (بداية السبعنيات) تمكن بمجهوده الفردى من تأسيس الشركة السودانية للتأمين واعادة التأمين ومن مكتب صغير بعمارة مكاوى فى المحطة الوسطى بالخرطوم ..وولدت الشركة عملاقة وأسهمت فى صناعة التأمين بالميلاد ، ودرب كوادر فى معهد التأمين بسويسرا ونالوا الماجستير فى التأمين وعلى أكتافهم جميعا نشطت الشركة السودانية للتأمين واعادة التأمين حتى اصبحت من أميز شركات التأمين فى البلاد ، وتمكن الراحل من اعادة تأمين معظم عمليات التأمين الداخلية فى السودان فى كبرى شركات التأمين ببريطانيا وكان هذا مصدرا لجلب موارد نقدية بالعملة الصعبة لبنك السودان حيث تتم التغطية التأمينية بالعملة المحلية ..
ومن ابرز الكوادر التى حظيت بالتدريب شقيقه حسن السيد الذى يتولى مسئولية ادارة الشركة منذ أمد طويل بحنكة واقتدار .

عمل رئيسا لمجلس الشعب فى عهد ٢٥ مايو لاكثر من دورة ويعتبر وبلا منازع من أميز مفاتيح العلاقات السودانية مع مصر والولايات المتحدة الامريكية ورومانيا والدول العربية وعموم أوربا حيث أصبح رئيس لاتحاد البرلمان الدولى لاكثر من دورة ، وحتى بعد انتهاء دوراته انتخب كرئيس فخرى لاتحاد البرلمان الدولى .. وفى ادارته للعلاقات المشار اليها انشئ مكتب للعلاقات الاقتصادية السودانية الامريكية بمجلس الوزراء السودانى وتم تكوين مجلس شعب وادى النيل من عضوية المجلسين (السودانى والمصرى) وتم انجاز وثيقة السفر ببطاقة وادى النيل بديلا للجواز فى اشارة لعلاقات مميزة بين البلدين لم تشهدها أى حقبة من حقب التاريخ الحديث .

وعبر لقاءات مباشرة له مع الرئيس الاسبق لرومانيا تم الاتفاق على منح رومانية لدراسة الطلاب السودانييفى الجامعات الرومانية التى تخرج منها المئات من الطلاب السودانيين وكذا ازداد عدد الطلاب السودانيين الدارسين فى مصر بجهوده التى بذلها مع المسئولين المصريين ..

وكاد ان ينجح فى تحقيق مصالحة وطنية بين الحزب الاتحادى الديمقراطى بقيادة الشريف حسين الهندى ونظام ٢٥ مايو . وبذل جهدا كبيرا لتحقيقها ومعه الراحل المقيم رجل الاعمال المعروف فتح الرحمن البشير .. حيث حضر وفد مقدمة بقيادة الراحل احمد زين العابدين وعاد الى لندن الا أن المسعى لم يتحقق لاسباب عدة .

وحمل فى كل عهود نشاطه السياسى مبادئ واراء وافكار تيار الوسط العريض فى السودان فكانت له وقفات جريئة وشجاعة مع الراحل جعفر نميرى أبان فترة محاكمات الطوارئ (٨٣ – بدايات ١٩٨٥) . وسطر مع الراحل الرشيد الطاهر مذكرة شهيرة للرئيس جعفر نميرى احتوت اعتراضا وتنديدا بمحاكمة محمود محمد طه بالردة وكذا محاكمة البعثيين بمحاولة الصاق تهمة التكفير لكوادرهم الناشطة خلال محاكمة شهيرة آنذاك .. ونشرت تلك الوثيقة فى مجلة التضامن اللندية التى يرأس تحريرها فؤاد مطر .

ان نهج وحدة الصف الوطنى وصيانة استقلال البلاد واستكمال تحررها وارساء دعائم حكم الديمقراطية والشورى وتمتين الوحدة الوطنية ووحدة تراب الوطن والنأى بالبلاد من التعصب والتقوقع كل ذلك كان نهجا لرؤى ونشاط الراحل المقيم وهى منظومة أفكار تيار الوسط بالبلاد الذى يرفض التقوقع وادلجة الفكر فى معلبات جاهزة ..
وخلال العقدين الماضيين انتخب لاكثر من دورة كرئيس لاتحاد اصحاب العمل ورئيس لمجلس الصداقة الشعبية العالمية .

الراحل المقيم كان مؤثرا بآرائه فى تيارات عقائدية عديدة وساهم تأثيره فى احتواء غلواء التطرف والتشنج والتعصب وفى حقب عديدة .

ينتمى الراحل لأعرق البيوت النوبية فى شمال السودان (محس ودناقلة) ومن جزيرة بدين .. وعرف بعلاقاته المتينة بالطرق الصوفية وعلى الاخص الادارسة .

انه عزالدين السيد محمد على ... ألا رحم الله الفقيد وأسكنه الله فسيح جناته وألهم أبناءه وشقيقه حسن وأهله وعشيرته وأصدقائه وتلاميذه حسن العزاء .

.....

انا لله وانا اليه راجعون

العظمـــاء ثلاثـــة :

- **رجل ورث المجد فولد عظيما**
- **ورجل هبط عليه المجد فأصبح عظيما**
- **ورجل صنع المجد بيديه القويتين وعقله الراجح وخلقه الطاهر .**

وفقيدنا عزالدين السيد كان بلاشك قد صنع المجد بشجاعته وفكره النير وصدق مواقفه وعطائه الكبير وتضحياته الجمة وسيرته العطرة ...
نجده شخصية عريضة لها تجاربها فى ميادين شتى : التعليم ، السياسة ، البرلمان ، الاقتصاد والاجتماع وأعمال الخير وكافلة الايتام .. ما أجلها من حياة خصبة عريضة تحتاج الى فصول مطولة .

(نعـــم الـــزاد زادك وانت تجـــوز به مفـــاوز الآخـــرة)

- **أو ليس لهم أخطاء ... لأنهم ماتوا ؟**
- بقلم الاستاذ : مصطفى ابوالعزائم

أهتم بدراسة التاريخ واهتم اكثر بتاريخ السودان القديم والمعاصر لذلك اجد لدى ميلا شديدا لمتابعة الحوارات ذات الصلة بتاريخنا السياسى المعاصر سواء كانت تلك الحوارات اذاعية او تليفزيونية او مقروءة فى الصحف او المجلات او فى اى من الوسائط الحديثة.

الجميع الآن ينشغل بأمر التشكيل الوزارى لكن الكثيرين مروا مرور الكرام على مادة صحفية استقصائية كتبها الزميل الاستاذ عادل الشوية ونشرتها الغراء صحيفة (الرأى العام) فى عددها الصادر أمس بعناوين جاذبة تصدرها (فى ظل السياسة) ثم تلاه عناوين اخرى على شاكلة (الرائد فاروق حمدالله .. سيرة لم تر النور) .. وقبل اقلاع الطائرة البريطانية أوصى خيرا ببثينة خليل) وكان أول من رشح النميرى لقيادة انقلاب مايو .. ثم سمح للازهرى بحضور تشييع شقيقه واصطحبه بسيارته) وهكذا ...

المادة الصحفية الاستقصائية بذل فيها محررها مجهودا جبارا يستحق الاشادة والقريظ لكن ملاحظتنا عليه انه قدم جانبا مشرفا ومضيئا من حياة المغفور له باذن الله تعالى الرائد فاروق عثمان حمدالله وهذا جانب لا نشك فيه فقد كان الرجل وطنيا يطريقته التى ليست بالضرورة ان يتفق عليها الجميع فهو محسوب على اليسار السودانى وتحديدا على القوميين العرب اذ لم يثبت احد انتماءه للحزب الشيوعى السودانى الذى انقلب على نظام الرئيس نميرى فى التاسع عشر من يوليو عام ١٩٧١ بعد ان كان احد دعاماته من خلال عضوية مجلس قيادة ثورة الحركة التصحيحية فى ذلك التاريخ

نجمل صورة موتانا حتى اولئك الذين اختاروا العمل السياسى والعام وميادين لأنشطتهم المختلفة وهم بالقطع ليسوا بأنبياء او رسلا منزهين طأ والغفلة والانفعال .. ومن المصادفات الغربية اننى اقرأ فى هذه الأيام كتاب الراحل المقيم الاستاذ عزالدين السيد (تجربتى فى السياسة السودانية) والذى سبق ان اهدانى نسخة منه عند صدوره وطلب الى بعدها وبشهادة الاخ الكريم مصطفى عثمان اسماعيل ان أدون تجربته فى مجلس الصداقة الشعبية العالمية وتجربة الدكتور مصطفى عثمان رفيق دربه فى تلك المسيرة ووجه بعض العاملين فى المجلس بمدي بما احتاجه من معلومات ووثائق ومستندات ولكن عقلية بعض الموظفين المحبوسة فى أطر اللوائح والنظم المكتبية لم تتح لي ما أردت وما أراد الرجلان الراحل الاستاذ عزالدين والدكتور مصطفى عثمان .

فى كتاب الاستاذ عزالدين رحمه الله معلومات خطيرة يحمل فيها الرائد فاروق عثمان حمدالله رحمه الله مسئولية افشال مصالحة سياسية كانت محتملة وقريبة بين الرئيس جعفر نميرى والامام الهادى المهدى رحمهما الله بعد ان تم تكوين جبهة معارضة لنظام الحكم المايوى فى الجزيرة أبا ضمت قيادات الانصار وعددا من قيادات جبهة الميثاق الاسلامى وانضم اليهم عدد من قيادات الحزب الوطنى الاتحادى بقيادة الشريف حسين الهندى بحسبان انهم يعارضون نظاما عسكريا يسيطر عليه الشيوعيون والقوميون العرب .

يقول الراحل عزالدين السيد انه حاول منع المواجهة بين النظام والمعارضة تفاديا لسفك الدماء بين الجانبين فقام ومعه نفر كريم من بينهم استاذنا واستاذ الاجيال الصحفى المعروف بشير محمد سعيد عليه الرحمة بالتحدث الى بعض رجال الانصار وجمعهم فى منزل الاستاذ بشير مع آخرين للتوسط بينهم وبين النظام وكان الغرض من ذلك ان يتم لقاء بينهم وبين الرئيس نميرى ومعاونيه حتى تتم المصالحة بينهم .

يواصل الاستاذ عزالدين السيد رحمه الله سرده لتلك الوقائع ويقول انه ترك الجميع فى منزل الاستاذ بشير محمد سعيد وذهب للبحث عن الرئيس نميرى الذى كان من المفترض ان يغادر الخرطوم على متن باخرة نيلية الى الجزيرة أبا وأنه منعا للمواجهة يقول الراحل عزالدين : كنت أود أن أخبره بجمع الأنصار وأطلب منه الحضور لمقابلتهم والتحدث اليهم تمهيدا لمقابلة بينه وبين الأمام الهادى المهدى فى وساطة لجمع الشمل .

يواصل الاستاذ عزالدين السيد فيقول انه فى بحثه عن الرئيس نميرى ذهب الى مكتب وزير الدتخلية انذاك الرائد عثمان حمدالله وأخبره بالهدف من لقاء الرئيس نميرى فطلب الأخير منه ان يذهب وينتظر بمنزله وسوف يذهب لاحضار الرئيس نميرى معه الى منزله ومن ثم يتوجهون الى منزل الاستاذ بشير محمد سعيد حيث ينتظر شيوخ الانصار وبعض الحادبين على مصلحة البلاد .

يقول الراحل المقيم الاستاذ عزالدين السيد انه صدق كلام الرائد فاروق حمدالله نسبة لأن علاقة قديمة جمعت بينهما وانه قام بتعيينه فى وقت ما فى الشركة السودانية للتأمين رئيسا لقسم التأمين على الحياة على أن يبدأ العمل اعتبارا من أول يوليو ١٩٦٩ بناء على طلب من العقيد جعفر نميرى بعد أن تم فصل الرائد فاروق حمدالله من الجيش وكان الاستاذ عزالدين السيد قد أنشأ قسما خاصا بالتأمين على الحياة لكن قبل أن يتسلم حمدالله عمله مع بداية السنة المالية للشركة فى يوليو حدث الانقلاب واصبح عضوا فى مجلس قيادة الثورة

يقول الاستاذ عزالدين : (لذلك كانت تربطنى بالرجل صلة كنت أظنه يقدرها ولكنه تبين فيما بعد غير ذلك .. اذ تركنى انتظر ولم يعد لى مرة اخرى وعدل برنامج رحلة الرئيس نميرى وقدم موعد تحرك الباخرة عن موعدها الى جبل أولياء) .

بأختصار لم تتم المقابلة ولم يعد الرائد فاروق حمدالله الى المنتظرين لتحدث الواجهات بعد ذلك وتسيل الدماء وتتحول الجزيرة أبا الى جزيرة فى مستنقع من الدم .. رحمهم الله جميعا .

بنك العمـــــــــال الوطـــــــنى

(وما كان لنفس أن تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها

ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزى الشاكرين)

رئيس واعضاء مجلس الادارة والمدير العام والعاملون ببنك العمال الوطنى ينعون للامة السودانية أحد أبنائها الاوفياء وأحد أصحاب الفضل والسبق فى تأسيس البنك

فقيد الامة :

عزالدين السيد محمد على ... وطن يرحل بعضه

يعد الفقيد كتابا وطنيا غنى الفصول وضيئ الصفحات حافل المكتسبات له فى كل ضرب وطنى سبق وسهم ، وفى كل حقل اسلامى فتح وسيف فلا غرو وهو البرلمانى الاشهر .. اذ تسعه البرلمات المحلية على سعتها وتعددها وهو يرتقى الى رئاسة اتحاد البرلمانات الدولى كأول رئيس أفريقى عربى مسلم من خارج امريكا واوربا .. وفى الحقل الاسلامى تشرف برئاسة برلمان ١٩٨٣ (مجلس الشعب الخامس) الذى اصدر التشريعات الاسلامية ، فضلا عن أنه صاحب القدح المعلى فى تأسيس جامعة ومصحف أفريقيا ، ومن ثم جامعات وادى النيل والاحفاد ودنقلا .. احتقب عدة وزارات بيد انه قد أسس وزارة الصناعة لاول مرة .. تميز الفقيد بانفتاحه على كل المدارس الفكرية فكان يحمل شيئا من أنفاس الازهرى وبعض عطر مايو فضلا عن المدارس الوطنية والاسلامية بين البلدين .

وفى مضمارنا الصيرفى هذا كان يرحمه الله ممهدا ومبادرا فى تأسيس مصارف البنك الوطنى للتنمية الشعبية (نيما) والبركة السودانى وبنك الشمال الاسلامى .

غير أنه أول من ترأس الاجتماع التأسيسى لبنك العمال فى ١٢ديسمبر ١٩٨٤ بتوجيه من الرئيس جعفر نميرى لتحويل مقترح اتحاد العمال بتأسيس بنك فئوى الى واقع بحيث أشرف على التأسيس واللائحة وكتن من اوائل المساهمين ومن ثم من المتابعين لمسيرة البنك حتى ترسخت له الاركان وذهبت بسمعته ريادته الركبان وقد كان أجدر المكرمين فى أعياد اليوبيل الفضى للبنك من الأعيان .. وليس هذا كل ما هناك من الأدوار والعرفان .

لانملك الا الرضاء بقضاء الله وقدره ونسأل المولى عز وجل ان يجعل البركة فى عقبه ووطنه .. وستظل سيرته مشعلا .. وكرائم أعماله معلما ومشاريعه الخيرية ملهما ودليلا .. ومن البر أن تستكمل مشروعاته القيمية ..

نتضرع الى الله بالدعاء أن ينزله منازل الصالحين والصديقين والشهداء وحسن اولئك رفيقا

(انا لله وانا اليه راجعون) ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

عزالدين الســـــــيد ...

أسطورة سودانية (١)

للاستاذ : محمد سعيد محمد الحسن

- **الاستاذ محمد سعيد محمد الحسن يربطه بالراحل المقيم عزالدين السيد وشائج واواصر من الاخاء والوفاء والمودة ويعتبر من اقرب الناس اليه .. يعرف دوره جيدا واسهاماته المؤثرة والواسعة فى العمل العام ومسيرته الوطنية وانجازاته فى مختلف المجالات وبذلك يكون الاقرب ليسجل بعض محطات رئيسة عاشها وعايشها وخير من يوثق لوقائع كثيرة ومتنوعة فى مسيرة حياة الفقيد ...**

كتب الاستاذ فى صحيفة الرأى :

(هذه مداخلات تلقائية وعفوية لفقد كبير وجسيم على المستوى الشخصى والاسرى والوطنى وشطرى وادى النيل وايضا على مستوى عواصم كثيرة فى الدنيا وشخصية انسانية فذة امتلكت قدرات وتجارب وخبرات ومبادرات وخصال وارث سودانى وفير يجعل وصفه (بالاسطورة السودانية) ليس فيه شطط ولا تجاوز فهو فعلا (اسطورة لافتة) بسودانيتها وبقدراتها وبحنكتها وبحكمتها الفذة المؤثرة والنافذة على المستوى الاسرى والانسانى والوطنى واستطيع ان انقل وقائع ومواقف بلا عدد ولا حصر فى مسيرة حياة طويلة حافلة وعامرة بالعمل الدؤوب والادارة القوية والفكر المتقد والايمان العميق والتفانى فى اداء الواجبات والمهام والمسؤوليات على كافة المستويات بجدية واخلاص وتجرد وبنزاهة وامانة واستقامة .

وقد عرفت عزالدين السيد (الاسطورة السودانية) مبكرا فى حقبة الستينيات ، كان زميلا وصديقا لوالدى محمد الحسن محمد سعيد (اسبغ الله عليهما شأبيب الرحمة) فى الحزب الاتحادى الديمقراطى وفى الجمعية التأسيسية (البرلمان) وكان عزالدين السيد أصغر النواب سنا واكثرهم جرأة وشعبية وقبولا بين الاعضاء .. وعندما قاد لاول مرة وفدا برلمانيا للمشاركة فى اتحاد البرلمانيين الافارقة بأكرا ، وكانت ثورة اكتوبر ١٩٦٤ التى اطاحت النظام العسكرى النوفمبرى متقدة بشعاراتها ومبادئها على المستوى الداخلى والاقليمى ، فان النائب السودانى عزالدين السيد طرح على البرلمان الافريقى (مشروع تبنى عدم الاعتراف بأى انقلاب عسكرى) يقع فى العواصم الافريقية ولكن المشروع لم يلاقى تجاوبا ايجابيا لان غالبية الدول الافريقية انذاك كانت تحكم بواسطة الانظمة العسكرية وعندما وقع انقلاب ٢٥ مايو ١٩٦٩ كان عزالدين السيد بجرأته وجها وطنيا وراء تنبيه وتحذير اللواء جعفر نميرى فى اغسطس ١٩٦٩ بعدم التعرض للسيد محمد عثمان الميرغنى بأية صورة فى حال تشييع الرئيس اسماعيل الازهرى الى مثواه الاخير فى ٢٧ اغسطس ١٩٦٩ عندما علم بثمة تحذير للميرغنى من ممثلى قيادة مايو بعدم المشاركة فى التشييع للازهرى والا سيتحمل مسؤولية ما يحدث ولكن الميرغنى رفض التحذير وخرج دون ان يلتفت اليهم وسانده عزالدين السيد فى هذا الموقف وقد كان وفى المداخلات الانسانية ووقفة الوفاء وفى مطلع السبعينيات من صحيفة الصحافة والايام وكان رئيس مجلس ادارة الاولى الدكتور جعفر محمد على بخيت والثانية الاستاذ بدرالدين سليمان فقد اختلفنا معهما فى مسألة التركيز على اخبار التنظيم الحاكم (الاتحاد الاشتراكى) وتجاوز ما عداها من قضايا الوطن وقررنا ترك الصحف والصحافة نهائيا رغم ان العمل الصحفى هو مهنتنا وحياتنا بالكامل وكان قرارا صعبا ولكنه كان الاصوب واتجهنا الى العمل الخاص وفتح مكتب (ميديا للطباعة والنشر والاعلان) وكان عزالدين السيد وهو مسؤول امانة العمل بالاتحاد الاشتراكى يتابعنا

ويراقبنا وقد اخطرناه اولا بقرارنا بالاستفالة بحيثيات موضوعية وقد تفهمها ووافق على ما اتخذناه وطلب منا احاطته بأية خطوة مقبلة وانظر ماذا حدث عندما جاءنا مبكرا الى مكتب ميديا فى شارع البلدية .

عزالدين السيد : أسطورة سودانية (٢)

- **(الازهرى وفيصل وعزالدين فى جدة)**

أهتمام عزالدين السيد بأسرته واصدقائه ومعارفه واهله ووطنه عبارة عن دوائر متداخلة يصعب الفصل بينها تحظى منه بالعناية واللمسة الانسانية والمبادرة لتحقيق الافضل فى كل اتجاه .. فهو يمتلك دائما الفكرة الجيدة والحل المفيد لما هو مطلوب تماما .

واسوق وقائع متداخلة وبدون ترتيب فهى تعكس ملامح وقدرات ومبادرات شخصية سودانية استثنائيةلا تشبه غيرها ابدا .

وانظر ماذا فعل معنا صديقى الفاتح التجانى وشخصى عندما تقدمنا باستقالاتنا من العمل الصحفى من دار الصحافة ودار الايام (حقبة السبعينيات) .. حفاظا على علاقتنا وبالقارئ وارتباطا وثيقا بقيم المهنة وليس بشعارات الحزب الحاكم (الاتحاد الاشتراكى) واتفقنا على عمل خاص . مكتب ميديا للطباعة والنشر والاعلان . اخترنا العمل فى اطار خبرتنا فى العمل الصحفى وكان عزالدين متابعا لامرنا وقلقا علينا وفى صباح مبكر جاءنا فى مكتبنا بشارع البلدية قبالة دار الكتب السودانية وتناولنا معا الافطار (فول وسلطة) ولم يتوقف الحديث عن ما نحن مقبلون عليه أى العمل الجديد بعيدا عن السياسة والكتابة وكنا متفائلين بعد عون الله بأن الناس بشكل عام ارتاحوا لقرار الاستقالة والخروج من صحافة الاتحاد الاشتراكى وانهم يتابعون شأننا وطمأناه بان امورنا ستكون سهلة وبخير .. جلس عزالدين السيد على مكتب وكتب شيكا وقدمه لنا وقال لنا ان بداية عمل جديد ليس نزهة انما هو جهد وصبر ومثابرة وانا اخوكم الكبير هذا (الشيك) لتسيير العمل بدون قلق وكان مبلغ الشيك كبيرا (عشرة ألف جنيه) اى ما يعادل ٢٥ ألف دولار بسعر زمان .. وفوجئ عزالدين بردنا بالاعتذار وقلنا له ان مجرد متابعتنا واهتمامه بنا ومواصلة زياراته لنا تمثل لنا الدعم الذى تحتاجه تماما واننا غطينا ايجار المكتب لاشهر .. والسكرتيرة مرتبها معقول ومصاريفنا محدودة وشكرناه واعدنا اليه الشيك مقدرين وجاء ردى انه اسهام اخوى مجرد لا يحتاج لاخذ ورد .. ثم جاء الحل من جانبنا سنقبل الشيك مقابل القيام بحملة اعلامية وصحفية لصالح الشركة السودانية للتأمين واعادة التأمين ونفذنا الحملة بشكل جيد الى درجة دفعت بشركة النيل الازرق للتأمين الى اللجوء الينا لحملة مماثلة .. وكان عزالدين الاكثر ارتياحا وسعادة فيما تحقق لنا من نجاح فاق توقعاتنا ولم نكن نعلم انذاك بوجود متابعة ومراقبة لعملنا الجيد هناك من يتربص به وبنا الذى اضطررنا له بعد توقفنا تماما عن الكتابة والصحافة وتلك مسألة اخرى .

شخصية عزالدين السيد كانت ذات حضور وذكاء فورى وايجابى فقد كان ضمن وفد برئاسة الزعيم اسماعيل الازهرى رئيس مجلس السيادة (١٩٦٥ – ١٩٦٩) الى المملكة العربية السعودية بوصفه وزير التجارة والتموين وكان انذاك ايضا اصغر من حمل حقيبة الوزارة المهمة وقد استقبلهم الملك فيصل بن عبدالعزيز أل سعود بحفاوة بالغة فى جدة وتناول معهم قضايا التجارة والتعاون بين السودان والمملكة العربية السعودية وبحضور اعضاء الوفدين وفجأة اقترب منه عزالدين السيد وزير التجارة وقال له ولكننا يا طويل العمر نجد احيانا صعوبات مالية والاخوة فى المملكة يتأخرون علينا واشار ضاحكا الى زميله وزير التجارة الذى سارع بالتعليق متعهدا بعدم التأخير فى تقديم اى تسهيل او تمويل . هذه الملاحظة المباشرة اعجبت الملك فيصل بوجه خاص وطلب بدوره اعطاء الاولوية للتعامل التجارى مع السودان وتحقيق ما يطلبه وزير التجارة السودانى ثم التفت الى الرئيس اسماعيل الازهرى قائلا بصوت مسموع : (اهتم به اى هذا الوزير فيرجى منه الكثير) . شهد العلاقات التجارية الثنائية فى عهده ازدهارا وتناميا مثمرا ومفيدا .. ثم تابع صناعة اخطر قرار فى تاريخ النشاط التجارى فى السودان .

عزالدين السيد : اسطورة سودانية (٣)

- **(سودنة التجارة والتنقيب عن النفط والغاز)**

هذه مداخلات صغيرة فى المسيرة الحافلة للملحمة السودانية التى صنعتها شخصية عزالدين السيد فهو فى الاصل معلم فى وزارة التربية والتعليم واختاره وزيرها انذاك حسن عوض الله كمدير تنفيذى لمكتبه .. ولفت انتباه الوزير المخضرم حسن عوض الله الى نشاطه الجم وحضوره مبكرا والبقاء الى ساعات متأخرة من الليل وقراءة التقارير والملفات والمذكرات ويحيل الى الوزير ما يخصه للقرار ويعاونه فى احالة المذكرات او التقارير الى جهات الاختصاص فى الوزارة وكان هذا لاثبات كفاءته وقدراته التنفيذية وشجعه الوزير حسن عوض الله على خوض انتخابات دائرة انتخابية فى الشمالية (دنقلا) رغم ان الحزب الوطنى الاتحادى كان لديه مرشحا رسميا الى جانب مرشحين لاحزاب اخرى .. وحكى لى عزالدين ان هذا التشجيع المباشر من حسن عوض الله وهو يعرف مكانته فى الحزب الاتحادى وايضا قربه من الزعيم اسماعيل الازهرى ثم رغبة ملحة من اهله ومواطنى منطقته ولذلك استجاب بدون تردد بخوض الانتخابات وباع سيارته (الفولكس واجن) ببضعة مئات من الجنيهات وخاض بها الانتخابات وحقق النجاح بالفوز وعضوية الجمعية التأسيسية واصبح نائبا ووزيرا للتجارة والصناعة والتموين .. ولاول مرة تشهد الوزارة حضورا مكثفا لموظفيها والعاملين فيها اثناء ساعات العمل بالنهار وايضا فى المساء وكان هو الوحيد الذى يستمر فى مكتبه الى منتصف الليل يطالع التقارير والمذكرات خاصة العلاقات التجارية مع كافة الدول وانتبه انذاك الى القفزات الكبيرة التى حققها دول المعسكر الاشتراكى برومانيا والمجر وبولندة وسلوفاكيا ويوغسلافيا وغيرها والتقى بممثليها فى الخرطوم والذين سارعوا بدعوته وزيارتها .. وقاد اول وفد سودانى لهذه الدول ووقع معها اتفاقيات التبادل التجارى والتعاون الصناعى الفنى .. جاءت اول مرة فى الستينات شركات تنقيب عن النفط والغاز والمعادن فى عدة مناطق بالسودان وبوجه خاص فى الشرق حيث اكتشف الغاز وكذلك المعادن والذهب فى الشمال والغرب وكانت النتائج كلها مبشرة وكان حراكه الكثيف ملفتا لان اخبار ونشاط وزارته الثلاثية (التجارة والتموين والصناعة) احتلت العناوين الرئيسية للصحف السودانية ولكن اهمها واكبرها على الاطلاق كانت مذكرته الشهيرة التى قدمها الى مجلس الوزراء (لسودنة التجارة) .

لقد كانت التجارة الخارجية حتى منتصف الستينات خاضعة وتحت سيطرة الشركات الاجنبية اى انها كانت تقوم بالعمليات التجارية الكبيرة فى تصدير القطن والحبوب الزيتية والصمغ العربى

والجلود وغيرها وكذلك تفعل فى الاستيراد وكان فى ذلك ظلما غير مبرر للشركات والبيوتات التجارية السودانية وبعضها عمل على مدى حقب فى التجارة واثبت نجاحه التام فى مصر ولبنان وغيرها .. وارتبكت الشركات التجارية الاجنبية تجاه التحولات التجارية التى احدثها الوزير الاتحادى الشاب والذى استطاع اقناع مجلس الوزراء الذى اجاز لاول مرة مشروع قانون لسودنة التجارة فى السودان تصديرا واستيرادا وتكون قاصرة على السودانيين افرادا وشركات وكان هذا اهم واخطر قرار اتخذته حكومة وطنية لانه جعل التجارة بالكامل بايدى السودانيين وليس الشركات الاجنبية ..

الفقيد عزالدين السيد يؤدى اليمين الدستورى وزيرا للصناعة

واجبى أن أكون صريحا وأن أطرح القضايا بأمانة

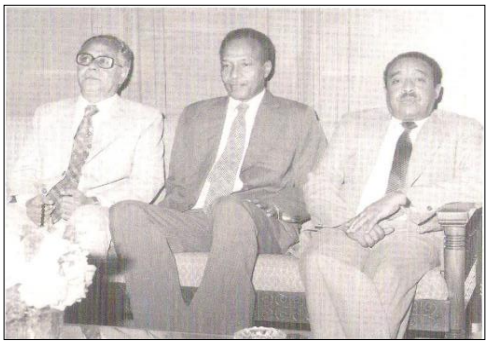

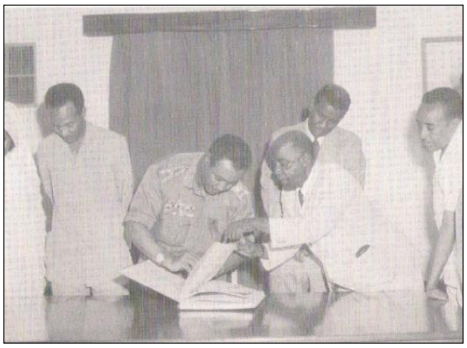

(الوطن فى العيون)
أقوياء بفكرنا وحضارتنا وثقافتنا

- **انه أخى وصديقى الحميم د . عبدالوهاب ابراهيم الزين .. نشأنا فى زمن سعيد أدركتنا محبة الأدب والشعر وهو منذ طفولته المبكرة تلبسته روح الشعر وملكت عليه أمره وسار فى درب الأدب والشعر وادراك معنى الحياة ليبدأ معها رحلة العمق الأدبى ليصبح صاحب اللغة الأدبية الرصينة والرشيقة .**

يمكننى ان أكتب عنه أشياء كثيرة فذاكرتى لاتنسى أبدا تلك الأيام السعيدة لولا خوف التطويل كان لابأس بذكرها ونشر نشرها ولكننى فى هذا المقام ونحن نتناول سيرة العزيز الراحل السيد عزالدين السيد أذكر له أبيات من الشعر قالها فى ليلة سياسية بجزيرة سلنارتى عام ١٩٦٥عندما خاض الفقيد عزالدين غمار الانتخابات فى ذلك الزمن الجميل وفاز على منافسيه بفوز ساحق ..

من ذاكرة الزمن الجميل

- **دكتور عبدالوهاب ابراهيم الزين**

(في السابع عشر من نوفمبر 1958 قامت مجموعة من كبار ضباط الجيش، بقيادة الفريق إبراهيم عبود بالاستيلاء على السلطة وأصبح السودان تحت نظام حكم عسكري امتد لست سنوات، وجوبه هذا النظام بمعارضة من جانب القوى الشعبية المتمثلة في النقابات واتحادات الطلاب التي تمكنت من إسقاط هذا النظام إثر انتفاضة شعبية في الحادي والعشرين من أكتوبر 1964..تشكلت بعدها أكتوبر حكومة انتقالية برئاسة سر الختم الخليفة أحد رجال التربية والتعليم المرموقين.

ضمت هذه الحكومة ممثلون عن الأحزاب المختلفة لإدارة البلاد حتى موعد إجراء انتخابات عامة وتكوين جمعية تأسيسية. كان من ضمن الوزراء ابن جزيرة بدين الاستاذ محمد صالح عمر من الاسلاميين النافذين في ذلك الوقت وجرت انتخابات عامة عام 1965 وتشكلت بموجب نتائج هذه الانتخابات حكومة برئاسة محمد أحمد المحجوب عن حزب الأمة وأحد أبرز القيادات السياسية والفكرية والأدبية والقانونية في السودان. وفي إطار الصراعات داخل حزب الأمة وما حدث فيه من خلاف بين الصادق الصديق عبد الرحمن وعمه الهادي عبد الرحمن ، أصبح لهذا الحزب جناحان، تمكن جناح الصادق من سحب الثقة من حكومة المحجوب وتشكيل حكومة برئاسة الصادق الصديق، الذي كان على أعتاب العقد الثالث من عمره ، كذلك تشكلت بعد انتخابات 1965 جمعية تأسيسية ومجلس رئاسي عرف بمجلس السيادة برئاسة إسماعيل الأزهري وضم في عضويته ممثلاً واحداً لجنوب السودان}.

فيما كانت الأحزاب السياسية منهمكة في ترتيباتها لإعداد دستور جديد يتم بموجبه انتخاب رئيس للجمهورية، حدث انقلاب مايو ليعود العسكر مرة أخرى إلى الحكم في الخامس والعشرين من مايو 1969.

في الانتخابات السابقة لانتخابات ما بعد ثورة اكتوبر كان هناك شخصيات سياسية ورموز بارزة في المنطقة ما زلنا نذكر خطبهم أمام جماهير المنطقة فنذكرمنهم أحمد مختار امبو وهتافات الشعب (اختار أحمد محتار) ونذكر امين التوم ومحمد نور الدين ومحي الدين صابر الذي اذكر حديثا تمجديا للسيد على الميرغني وهجوما لاذعا على الزعيم الازهري . كما ان عملية التحزب والانتماء الحزبي كان اقرب إلى العشائرية فتنمتي بيوت معينة إلى حزب معين ليكون الولاء موروثا تقليديا يفتقر الى الوعي السياسي الذي يستبطن برامج تلك الاحزاب التي يوالونها...

في انتخابات ١٩٦٥ م وحينه كنا طلابا صغارا .. اجتمع نفر من الكبار في كرمة النزل وعلى رأسهم المرحوم حسن سيداحمد وكان لبقا في حديثه تكلم منتقدا الحركة الاسلامية في مصر في

اشارة تحذيرية من انتخاب اسلامي كمحمد صالح عمر واستقرت الآراء الأخير بين هؤلاء على ترشيح السيد عزالدين السيد عن حزب الوطني الاتحادي فيما كانت هناك اسماء أخرى من امثال السيد على محمود جسنين المحامي الذي ترشح عن ذات الحزب مغ سابق انتمائه إلى ما كان ينتمى اليه محمد صالح عمر .

الحملة الانتخابية وهتافات الشباب :

تم تأجير سيارة ومكبرات صوت ليتولى نصر الدين بقوة صوته قيادة الهتافات : (اخترتم مين عزالدين) وبدأ الاعداد لليالي السياسية وكان يتولي الاعداد لها بعض المتعلمين من الكبار ليظهر في نهاية الليلة السياسية السيد عزالدين السيد بخطبته المميزة التى ملكت بها قلوب الشباب وقد تميزت تلك الليالي ببعض من المماحكات والاحاديث المضحكة (ألم نعد أهل القعب بمصنع للسكر) .
أعد المرحوم خيري عبدالرحيم الليلة السياسية الخاصة بأبناء سلنارتى الاجلاء وقدمت له ورقتي الخاصة وفيها قصيدة شعرية كانت من أولى محاولتي الشعرية إلا أنني بحكم سني لم اكن قادرا على تثبيت مكبر الصوت الضخم فعاونني في حمل هذا العبء المرحوم عمر محمود عمر ويشجعني بهتافاتة المدوية من داخل جنينة المرحوم عبدالعزيز طه ويقاطعنى المرحوم حاج عمر محمد محمود يهتف لي (ينصر دين صاروخ سلنارتي الصغير) .
حدث أن التقيت بالسيد عزالدين مرة أخرى بعد سنوات عديدة ومعنا الفريق عويضة ، قلت للفريق عويضة وحسب هتافات حاج عمر : لونزلت ضد عزالدين لفزت عليه وضحكا سويا وقال عويضة : ليه ما نزلت وخلصتنا منه ،، اجبته ولكن لم اكن قد بلغت السن القانونية وعندما بلغتها وجدت عزالدين قد غزا قلوب الآلاف حبا وزعامة .

هذا جزء من القصيدة التى ألقيتها فى تلك الليلة الجميلة والعتبى على الذاكرة :

(أطل علينا شروق الصباح
منارا جديدا وعاد النقاء يغطي الكدر
وجرح ليل الغشاوة ذيل الظلام اسيفاً ..
كسيفا ٠٠ تغطي السماء نجوم زهر
لقد فاق شعب النضال يدق حصون
الطغاة ويلقي عليهم شهاب الحجر
فعادوا إلى ثكنات السكون وعاد الزعيم ..
سليل الكفاح على صهوة المنتصر
ليأمرنا أن نساند عزالكفاح وانا ..
لامر الزعيم سماع به نأتمر
فهيا رجال لخوض الدياجي نناجي
بكسر (الزجاج) وموت (البقر)
لنهتف جميعا بصوت قوي
هتافا يشق انوف الغجر
ونهتف برمز النماء برمز الظلال
على خضرة النيل رمز (الشجر)
ففي عزالدين مياه الحياة
وآمال قوم كرام سيد الأثر

فمهما النداء ومهما التحدي سينجح
عز الكفاح ويسقط صالح عمر
وأما الغريب غريب علينا .. دخيل
علينا كذا (على محمود) لن ينتصر)
مع اعتذارنا للشهيد محمد صالح عمر والمناضل على محمود حسنين المحامى وكل من ورد اسمه نترحم على من سبقوا ونترحم على السيد عزالدين السيد بقدر ما قدم لهذا الوطن .
ما هذه الكلمات التي القيتها إلا مجرد محاولة لابراز شاعرية طفل امام اهله الميامين إلى جانب شكري للاخ الفاضل يعقوب عثمان الحاج لتنشيط ذاكرتنا لنسترجع شيئا من ذاكرة الزمن الجميل،،،

- ايضاح : (الزجاج والبقر رموز انتاخبية لمنافسى السيد عزالدين السيد الذى كان رمزه الشجر)

(جزيرة بدين)

نهتف برمز النماء برمز الظلال .. على خضرة النيل رمز الشجر

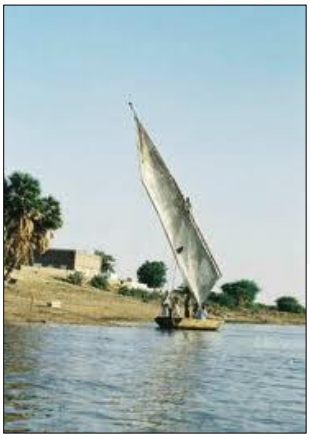

(الطـــريق الى التقـــدم ليس ســـريعا وليس ســـــهلا)
تعلمنا الحياة انه لايمكن تحقيق الطموحات بدون مشقة أو معاناة ..
وان لا نخاف من خوض تجارب جديدة ومناقشة افكار غريبة لنكسب معرفة جديدة وقدرات داخلية تسمح لنا بتخطى كل المصاعب ..

(انا لله وانا اليه راجعون)

عزالدين السيد .. الخلوق ذو الخلق الرفيع

- **دكتور : الطاهر عبدالكريم ساتى**

عرفناه اماما فى التواضع والتسامح منذ ان كنا اطفالا بالمدارس الاولية لا تفارق الابتسامة وجهه .. صاحب خلق رفيع ونجد لازما علينا فى هذا المقام ذكر ان أكثر ما يعجب المرء فى الراحل عزالدين السيد قوة شخصيته ، كانت رسالته تجاه مواطنيه وأهله وعشيرته سامية ومسئوليته كبيرة .
أصدق القول انى وضعت نفسى فى مأزق عندما أعلنت الكتابة عنه فالذى أذكره ولا أنساه مواقف تدل على عظمة هذا الرجل وآصالته وكرم نفسه ومروءته وابتسامته الدائمة التى لا تفارقه مهما تباينت المواقف واختلفت الاراء فهو الكبير دائما والمتسامح ابدا .

أذكر من تلك المواقف انه عقب ثورة اكتوبر ١٩٦٤ عندما بدأت الحياة الديمقراطية فى البلاد وصار كل حزب يحشد أنصاره لخوض انتخابات الحمعية التأسيسية كان مرشح المنطقة هو عزالدين السيد من الحزب الاتحادى الديمقراطى بينما منافسه من نفس المنطقة د. محمد صالح عمر عن جبهة الميثاق الاسلامى فى ذلك الوقت وبحكم صلة القربى والانتماء الحزبى كنا نناصر المغفور له الاستاذ محمد صالح عمر . كانت المنافسة والخصومات السياسية على أشدها فقد خلفت الانتخابات والليالى السياسية لدى الكثيرين حدة وتعصب وكنا بحماس الشباب وطيش الصغار نعتمد على نبرة الصوت العالى والارتفاع اللاهث واستخدام اساليب قاسية وألفاظ خارجة عن المألوف ربما تهبط على مسامع منافس حزبنا عزالدين والله لم نر منه غير الابتسامة وغض الطرف عن الاساءات البالغة التى تصدر من الخصوم وعلى الرغم من هذا الجو المشحون لم تترسب فى دواخله اى شعور بالجفاء والغضب وغيره بل كان يقربنا اليه ويرشدنا وينصحنا لندرك اهمية دوره الذى يلعبه فى مجتمع بلدتنا ويعلمنا بأننا أبناء الغد والمستقبل . تعلمنا منه كيف يحترم الكبير عقلية الصغير وكان هو الكبير دائما يجبرك على احترامه فقد بدأ كبيرا ونشأ كبيرا وعاش بيننا كبيرا ومات كبيرا فله الرحمة .
فى نهاية الأمر كانت ساحة الانتخابات مكانا عبقريا ومدرسة تعلمنا منها الكثير بعد ان كنا نعتبر حماسنا وتهور الشباب نكهة وجمال وحماس ولمسنا عظمة هذا الرجل وصدقه وتعلمنا منه ان اختلاف الرأى ثقافة وذوق وطباع وسلوك انسانى وجسر لمواطن ناضج لا أهوج ولا يفسد للود قضية .

كان الفقيد عزالدين يحرص على لم الشباب لعمل الخير ويحثهم على العمل الجاد ويستغل طاقات الشباب فى بناء وتشييد المرافق العامة مثل المدارس والمراكز الصحية بالعون الذاتى وكان هو المثل والقدوة لنا فى كل ما نفكر فيه ويعلمنا بقوله وفعله وعمله ان ما نقوم به من مجهود يرمى لصالح منطقته وأهله وعشيرته ان لم نجنى ثماره فى حياتنا فهو لابنائنا فى مستقبلهم . هذا هو عزالدين السيد نذكره ولا ننساه ابدا .. نذكر صفاته وكرم نفسه ومروءته استطاع بهذه الصفات ان يتربع فى قلوب الناس كل الناس وتملأ ذاكرتهم وتفتحت له بذلك كل ابواب المجد والتاريخ والخلود .

ومن الذاكرة البعيدة ايضا أذكر له موقف آخر فى ثمانينات القرن الماضى عندما كنت فى بعثة دراسية فى جمهورية مصر العربية واثناء اقامتنا هنالك توفى ابن عمته وتصادف وجود فى

مصر ايضا . ذهبنا اليه نبلغه الخبر وأخبرته بأننا بصدد الذهاب الى الاسكندرية حيث توفى لاحضار الجثمان الى القاهرة ليتم دفنه بالقاهرة . أمرنا عزالدين بان نذهب الى منزل المرحوم والانتظار هناك وسوف يتولى هو تدبير عربة لنقلهم الى القاهرة من الاسكندرية ورجعنا الى منزل المرحوم فى انتظار العربة التى لم تأت حتى اضطررنا التنقل بالمواصلات العامة وعند عودتنا من الاسكندرية مع الجثمان اعتذر بشدة بأن العربة لم تصله الا بعد مغيب الشمس وبالرغم من اعتذاره الشديد وأدبه الجم فى الاعتذار وصدقه وحسن نواياه لم أتقبل منه الاعتذار وقابلته بوجه عابس جهم مازلت نادما على سوء أدبى معه فى هذا الموقف وسوف أظل نادما ما دمت حيا .. غفر الله لنا جميعا.

رجل كهذا اجتمعت فيه كل صفات الخير والصدق والصبر والشجاعة والشهامة والكرم لابد أن تسطر مواقفه بمداد من نور ونود ان نقول فى كل زمان ومكان ان لنا صحبا كراما يحق ان نفتخر بهم وبسيرتهم ونقتدى بهم فى القول والعمل .

ألا رحم الله السيد عزالدين السيد رحمة واسعة وأسكنه الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا .

اللهـم متعـنا بخـيارنا :

(ان الأرث الـذى يتـركه اولـئك الـذين أحـببناهم لا يمـكن أن يتبـدد لأنـه مخـزون فى ذاكرتنا نواظـب علـى تغـذيتها ابد الدهـر ..)

صورة تجمع عزالدين السيد مع الملك فيصل والزعيم اسماعيل الازهرى والشريف الهندى

قصة الصورة كما رواها فى كتابه (تجربتى فى السياسة السودانية) :

لهذه الصورة قصة : كنت فى زيارة رسمية للمملكة العربية السعودية .. أحاطنى خلاله الملك فيصل بن عبدالعزيز برعاية خاصة تمثلت فى خرقه للبرونوكول التقليدى فى لقاء للوزراء واستقبالى متى ما طلبت ذلك .. وقد نقلت اليه طلب بقرض بمبلغ عشرة ملايين جنيه استرلينى من المملكة للسودان ، فوافق على الفور للقاء وزير المالية .. وسارعت برفع اصبعى قائلا : لقد ابلغونى ان عمك المسؤول عن المال (رجل صعب فى الدفع) فأنفجر ضاحكا وتحدث الى نجله الامير عبدالله الفيصل وقال له ان رأى الوزير السودانى مثل رأيك وسارع بالاتصال بالجهة المعنية وقدم المبلغ المطلوب .
وعندما ألتقينا به أى الملك فيصل مع الرئيس اسماعيل الازهرى أمسك بيدى ونادى على المصور لأخذ لقطة تذكارية وأوقفنى على يميته بينما أوقف الرئيس الازهرى على يساره كما يبدو فى الصورة .. كان ذلك فى مايو ١٩٦٧ .

عزالدين السيد ... لعلك فى مقعد صدق عند مليك مقتدر

(اللهم فليكن قرى عبدك رحمتك ومهاده جنتك)

عليك سلام الله حيا وميتا صاحب القلب الكبير والاذن الواعى والعهد الوافى .. حزننا لفقدك يجل عن الوصف ليس (حزن من ذبح واحدها فى حجرها لا ترقأ دمعتها ولا يسكن حزنها) بأقل من حزننا عليه فمثلك يهلك المرء حسرة وتضحى وجوه القوم كدرا غبرا وعلى مثلك تبكى العيون ولن تطيب لنا الحياة وقد رحلت عنا ورحلت عنا مواسم الافراح والاعياد .

انا لفراقك محزونون ولا نقول الا ما يرضى الرب .. نسأل الله الذى ابتلأنا بفقدك وفجعنا بيومك ان بوسع لك فى لحدك وبفسح لك فى مرقدك

عزاؤنا كل حى مصيره الفناء والموت غاية كل حى وسبيل الناس فى الدنيا لم يكتب الله لاحد فيها الخلود (كل يوم يمر يأخذ بعض يذهب الأطيبين منا ويمضى) رحم الله فقيدنا واحسن اليه ، اعاشه ما احب ان يعيشه ثم قبضه حين احب ان يقبضه وما نقول الا ما نرجو له ثواب الله الحسن وموعوده الصادق من المغفرة .

لقد عشت فينا يا سيدى يا فارس الفرسان حميدا محمودا وفى المحافل شريفا وعلى الارامل عطوفا وفى الناس قريبا (نعم الزاد زادك وانت تجوز به مفاوز الآخرة) .

احببناه واحبه القاصى والدانى ، كان واحد امته جمع جميع خصال الخير اخلاقا وشهامة ونبلا وطيب اصل واصالة .. ابقيت لنا يا (ابوعادل) بعدك ذكرا وتركت حياة حافلة ملء السمع والبصر. كنت فينا قمرا نستنير به ونهتدى به فالعظيم من العظماء بصفات تجرى عليه واعمال تنسب اليه ولا نعلم ان الله خلق خصلة من خصال الخير الا جعلها فيه . قول مبارك وفعل مبارك ظل دائما فى القمة بقوة اخلاقه وعمق ايمانه ونقاء سريرته وصفاء نفسه المشرقة ونور بصيرته وقمة هيبته من غير استعلاء . ملأ الدنيا بروائع الامثلة من عمله ونور يقينه مخلفا فيضا خلقيا كريما زاخرا لاينضب معينه . على نور من ربه وطوبى للمخلصين (اولئك مصابيح الهدى تنجلى عنهم كل فتنة ظلماء) .

لقد تميز الفقيد رحمه الله بتعدد جوانب شخصيته الى الحد البعيد ، عاش يبهرنا بشخصيته الفذة لم يترك مجالا فيه خدمة وصلاح أهله وعشيرته واعوانه وموطنه الا اقبل عليه ، يبذل لهم وقته وجسمه وراحته وعونه يجلس اليهم بحنان ونبل ورحمة يناصحهم ويرشدهم الى الفضائل والمكرمات ، ينير لهم الطريق بحكمته ومأثور اقواله وعمله ورائع خصاله ، كان رجلا من الطراز الاول سمح الخصال موفور الشمائل معينا على نوائب الزمن كاشفا للكروب ومداويا للجروح صادق التعبير عن الرضا الذى يملأ نفسك سكينة واطمئنان ، ودود تسر العين لرؤيته يزيل عنك كل ضيق و يحكم عدلا اذا نالنا امر نكرهه كنا نفر اليه (كفرار الصغير الى أمه اذ لا يعرف غيرها) ، لا يعرف وجهه التقطيب نرى فيه دواخله وقلبه الذى لا يعرف غلا او حسدا او رياء و يصدق عليه قول الشاعر : (كالبدر من حيث التفت وجدته يهدى الى عينيك نورا ثاقبا)

كان انبل واكرم اهلنا يزرع الآمال فى عيوننا ويغسل المرارة من حلوقنا ويمسح اليأس عن وجوهنا ويشرب العرق عن كاهل الكادحين كنا نراه فى وجوه المحتاجين واحلام البسطاء وآمال

اليتامى والارامل وآلام المرضى ، كان والله كاحدنا يدنينا اذ اتيناه ويجيبنا اذا سألناه تراه اذا ما جئته متهللا كأنك تعطيه الذى انت سائله ، لا يدع للخير غاية الا أمها .

عليك سلام الله (ابا عادل) وطبت حيا وميتا وان كانت انفسنا غير طيبة بفراقك .. سيظل اسمك مشرقا الى الابد اشراق المتقين الخالدين فقد كنت نفاعا الى الناس . الحديث عنه لم ينته ولن ينتهى ويعز على الاقلام ان تترجم مثله كعظيم وما يستطيع مثلى ان ينتقى الكلمة الصادقة والعبارة الائقة بالشخص والمقام والمناسبة .. هو اجل ان يمدح ويثنى ببيان او يذكر بكلام .

رحم الله عزالدين .. لم يبق فى الارض مثله . أحسن الله جزاءه واجزل له المثوبة والعطاء ورضى عنه وأعلى فى عليين مقامه والحمد لله رب العالمين .

يعقوب عثمان الحاج - جزيرة سلنارتى (بدين)

لقطات من الجزيرة الوادعة (بدين) .. ارض الاجداد والاباء التى أنجبت الفقيد عزالدين السيد .. الكريم أبن الكرام .. رحمه الله كان وصالا لرحمه وأهله بارا بهم .. أنفع الناس للناس :

(ولو أنى خيرت فى هذه الدنيا لما أخترت غير قومى ودارى)

• رحـيل الــزينين ... وبقــاء المــلاعين

فى رثاء عزالدين السيد ... محجوب فضل بدرى

- يحلو للذين عاشوا فى (الحقبة المايوية) ان يطلقوا عليها ايام الزمن الجميل او كما تقول الحبوبات (ايام الزمن زين والشعر مغطى الاضنين ... زمن يا يابا الغنماية تتشابى وتشرب من السحابة) وغالبا ما يصبحون تعليقاتهم بشتى الصور للرئيس الراحل المشير النميرى اب عاج فى مختلف المناسبات وبمختلف الازياء المدنية والعسكرية ويكتبون تختها او فوقها (ايام الزمن الجميل) وكنت اتلقى واتبادل بعض هذه اللقطات مع الراحل الاستاذ الياس الامين .. انزل الله شآبيب رحمته على قبره ، كما كنت اتلقى تعليقات ايجابية جدا على ما أكتب فى الصحف السيارة من الاستاذ الكبير البرلمانى والسياسى ورجل الاعمال المغفور له باذن الله تعالى عمنا عزالدين السيد الذى نعاه الناعى يوم الجمعة غرة شهر شعبان ، فشق علينا نعيه .. والسيد عزالدين السيد من اقطاب (الزمن الجميل) وكان خزينة اسرار وشاهد عصر على ذلك الزمن وله سفر رائع اهدى نسخته الاولى للسيد الرئيس فاحتفى بها وقرأه بتمعن حتى أتى على آخر سطر فيه ، وكان سرادق عزائه بالخرطوم ملتقى لكل الناس من كل طيف ولون وجهة وتنظيم فالراحل الكبير كان كبيرا فى كل شئ معتدلا حتى لا تكاد ترى فيه أى أثر للخلاف ... هادئا كالنسيم عميقا كالمحيط متواضعا كالزاهد عصيا كالقائد الذى لم تعرف كلمة الهزيمة والاستسلام الى قلبه سبيلا .

- ولأن الموت نقاد يختار الجياد منجده قد اختار امثال الراحل الكبير السيد عزالدين السيد من رجال (الزمن الجميل) الذين يمثلون القيم السودانية النبيلة والجميلة ليبقى لنا من يمثلون الوجه الكالح للحقبة المايوية فى نسختها الحمراء المصبوغة بدماء الشهداء والابرياء من لدن الجزيرة أبا الى ودنوباوى .
- ذلك الوجه المايوى الدموى الكالح يقبع فى بقايا ذكراه غير الطيبة الشيخ الهرم فاروق ابو عيسى والذى لم يسعفه طول الامد وامتداد العمر ان يتوب الى الله توبة نصوحا مع انه حج واعتمر لكنه لم يكف عن (لعن المسكين) فليس المسلم بطعان ولا لعان ولا فاحش ولا بذى او كما قال صلى الله عليه وسلم ، قال فاروق ابو عيسى وقد فض فوه بفعل السنون التى تقادمت عليه من منسوبى المؤتمر الوطنى انهم (ملاعين) ومع ان ثقافة فاروق ابو عيسى لا تسعفه بادراك المعنى المراد من (اللعن) والذى هو الطرد من رحمة الله سبحانه وتعالى فالذين لعنهم الله وغضب عليهم هم (اليهود) (ملعونين اينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا) ولا يجوز شرعا لعن المسلم لأخيه المسلم (حتى لو هذا من اليساريين وذاك من الاخوان المسلمين) ... ما بين القوسين لاغراض السياسة التى جعلت اليسارى الهرم ابو عيسى يقعد مقاعد الصالحين ليوزع رحمة الله ولعناته على من يشاء من عباد الله مسلمهم وكافرهم .
- ناديت من هذا المنبر من أول يوم أعتقل فيه ابو عيسى باطلاق سراحه رحمة به كشيخ ضعيف لا يقوى على الحبس واشفاقا على حكومتنا من ان يموت (المعتقل فى المعتقل) مع انه كان محبوسا على ذمة قضية جنائية لكن خلفيته السياسية جعلت منه معتقلا سياسيا فجاءت معالجة قضيته سياسية كذلك ، وابى اناء (ابو عيسى) الا ان ينضح بما

فيه فقال على ناس المؤتمر الوطنى (ملاعين) ليحقق المقولة المنسوبة الى الاستاذ ياسر يوسف وزير الدولة بالاعلام بان معارضى الحكومة (اراذل) وتمنيت ان لو انه لم ينف التهمة فقد تردى امثال (ابو عيسى) الى (أرذل) العمر حتى لا يعلم احدهم من بعد علم شيئا وعيسى روح الله وكلمته ألقاها على مريم عليها وعليه السلام ولا أب له .

والله أعلـــم حـيث يجعــل رســـــالته ...

****

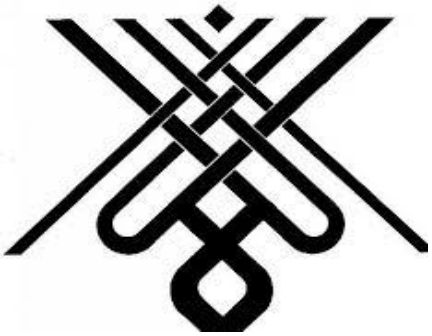

• فى رثاء عزالدين السيد ...

محمد المهدى بشرى

من أسف لم أعرف الراحل عزالدين السيد الا مؤخرا جدا قبل فترة قصيرة اذ كنت قد لجأت اليه متظلما من ادارة جامعة دنقلا وذلك بحكم وظيفته كرئيس للجامعة وهى أعلى سلطة ادارية فى الجامعة .. وللامانة كنت أستكثر عليه الوظيفة ظانا ان الراحل من اولئك الاشخاص الذين يتهافتون على المناصب بغية اضافة هيبة زائفة كما هو الحال فى ايامنا هذه وهكذا استكثرت عليه الوظيفة ولكننى وبعد اول لقاء لى معه فى مكتبه فى امبراطورية التأمينات التى شيدها بالصبر والمثابرة .. فى اول لقاء لى معه تأكد لى خطأ زعمى بل وظلمى له اذ سرعان ما ايقنت انه كثير على المنصب وليس العكس فهو جدير بالمنصب بل بكل منصب وذلك لخبرته ولشخصيته القوية وتاريخه الطويل فى الخدمة المدنية فلا غرو فهو قد نشأ وتربى فى ظلال الخدمة المدنية السودانية فى ازهى عصورها حيث كان يضرب بها المثل فى الدقة والانضباط وقد خرجت لنا كفاءات ملأت اعلى المناصب بالمنظمات الدولية وعلى رأسها الامم المتحدة وكانوا عنوانا للصرامة والكفاءة الادارية .. كل ذلك قبل ان يهبط الجراد على خضرة الخدمة المدنية ويحيلها الى محض بلقع وخراب .. وكنت قد رفعت اليه شكوى أتظلم فيها من ادارة جامعة دنقلا ولم يهدر الراحل كثير وقت فى الاحساس بالظلم الذى حاق بى واهدار التقاليد وتعاطف معى صادقا مما ازال الكثير مما فى نفسى من غبن ومرارة .. كيف لا وانا اشهد الجامعة التى ساهمت مع آخرين فى تشييدها على ارفع القيم الاكاديمية والادارية والتربوية حتى صارت فى مقدمة الجامعات الولائية .. اشهدها وهى تنتكس وتتراجع الى ان صارت على ما هى عليه اليوم .

وظلت لقاءاتنا تتكرر ولمست فيه حرصه على احقاق الحق وكان يرى بثاقب بصيرته الادارية ان حل المشكلة على درجة من البساطة وهو تراجع الادارة عن موقفها الظالم وعودتى للجامعة .. ولكن كان لهذه الظلامة وجهها المشرق اذ عرفتنى على هذا الهرم الادارى الفخيم الاوهو الراحل الدكتور عزالدين السيد .. وكان يسرد لى الكثير من تجربته الثرة فى الخدمة المدنية اذ بدأ عمله المهنى معلما فى المدارس الوسطى (سابقا) وشق طريقه الى ان صار وزيرا فى اول حكومة وطنية وهى حكومة اسماعيل الازهرى بعد الاستقلال مباشرة .. وقد صار الراحل وزيرا للصناعة وقال انه مؤسس هذه الوزارة وانه عندما تبوأ منصب الوزير لم يكن قد اكمل عقده الثالث اذ كان فى السادسة والعشرين من عمره وهكذا ظللت استمتع فى كل زياراتى له باحاديثه الشيقة والمهمة عن تجاربه بكل الوزارات التى شغلها اذ عمل وزيرا فى عدد من الحكومات الوطنية .

وكنت قد اقترحت عليه فى احدى المرات ان يتوفر لكتابة مذكراته لما فى ذلك من فائدة قصوى واجابنى بحسرة بان الوقت قد فات لان المرض لا يدع له فرصة للتفكير والتأمل .. وكنت اعرف معاناته مع مرضه الذى انهك جسده لكن الراحل ظل قويا برغم المرض وظل وفيا لأهله ومعارفه وعشيرته وظل اكثر ما يكون عطاء وكرما كالنخلة .

ألا رحم الله عزالدين السيد بقدر ما اعطى وبقدر ما صبر على مرضه واحر التعازى لأسرته الكبيرة والصغيرة ولمدير مكتبه الفاضل كمال خضر ولأبن دفعتى سيد قرشوم وتقبل الله الراحل وانزله مع الصديقين والشهداء وحسن اولئك رفيقا .

عزالدين السيد يتوسط شقيقه المرحوم حسين السيد وأرصد عبد الدائم

اللهم متعنا بخيارنا .. ما استضئنا بنورهم ولا غرفنا شربة من بحارهم الا دعونا الله ان يجزيهم عنا خيرا كثيرا ...

• عزالدين السيد ... رجل يمثل أمة

أرصد عبدالدائم محمد صالح

يتردد المرء كثيرا وهو يحاول ان ينتقى عبارات تفى لبعض الرجال حقهم ، ذلك انهم يكونون فى بؤرة شعور الكاتب يمثلون قيما لا يمكن احتواؤها بالكلمات ، وتبقى تلكم الشخوص منارات تعنى اكثر من كونها حالة انسانية عابرة .

تمر الايام ونحن على اعتاب اربعينية الغياب لرجل فى قامة الاستاذ المربى الجليل والسياسى المحنك والموسوعى عزالدين السيد محمد .

ولج السياسة منذعهد مبكر فى الحزب الاتحادى الديمقراطى فعهدت اليه وزارة الصناعة حيث كان من الشباب المقربين للزعيم اسماعيل الازهرى .

غادر الرجل الدنيا فى ٢٠١٥/٥/٢٢ لتنتهى مسيرة حافلة بالعطاء والجهد والعمل .. الحديث عن الراحل او محاولة تصنيفه على انه ينتمى الى حزب محدد تكون ليست ذات جدوى فحينما يعلم المرء ان الرجل ظل وطنيا يعمل فى ظل كل الحقب السياسية التى مرت بالبلاد .

تنتفى عنده الخصومة السياسية والنكوص والارتداد وترتفع عنده قيمة الوطنية على الانتماء السياسى الضيق ، وما ساحة العزاء التى اقيمت له الا خير شاهد على انه كان صديقا للجميع .. فقد وجد الثناء والاشادة من كل ألوان الطيف السياسى رجال المجتمع الذين وصفوه بانه رجل استثنائى جاء فى وقت عصيب ولعب دورا رائدا فى رسم صورة واضحة المعالم للوطنية والالتزام .

الرجل من مواليد جزيرة بدين بالولاية الشمالية ولقد ظل الرجل يجد الدعم والثناء من دائرته الخاصة وأهله والذين حوله مما مكنه لان يكون باستمرار فى المجالس النيابية منذ عام ١٩٦٤ وبصورة مستمرة وقد تميز اداء الراحل بأدوار تاريخية من خلال دورات مجالس الشعب فى عهوده المختلفة وبصفة خاصة فى عهد مايو حيث تقلد رئاسة كثير من اللجان حتى اصبح رئيسا للبرلمان فى العام ١٩٨٢ .

اما عهده بمجلس الصداقة الشعبية فقد زين الرجل هامته بجهد طيب مثل أنضر عهود الدبلوماسية الشعبية وهو يسخر صداقاته وعلاقاته الخاصة بالدوائر والحكومات المختلفة لتصبح جسرا يدعم السودان فى كل المحافل .

والمتابع للشأن السياسى يلحظ علاقات متميزة تربط الرجل بكل الساسة والقادة من كل ألوان الطيف السياسى داخل السودان وخارجه حيث لم يشهد له التاريخ السياسى بأى نوع من الخصومة او المشاحنة او التضاد وظل دوما يرفل ويرفرف بين السياسيين بالمودة والتواصل النبيل .

أما دوره فى اتحاد أصحاب العمل فقد كان دورا وطنيا رائدا علاوة على انه استطاع بجهده وحسن تعاونه مع الاخرين فى ايجاد مساحات خضراء للتواصل والتواجد الاقليمى دفعا لعجلة العلائق الاقتصادية بين السودان ومحيطه والعالم .

ترأس الرجل المجلس الاقتصادى العربى بجامعة الدول العربية عام ١٩٦٧ وكان حينها عضوا باللجنة العليا للتكامل بين جمهورية مصر العربية والسودان فى الفترة من ١٩٨٢ الى ١٩٨٥ كما كان عضوا بمجالس ادارات الغرف العربية المشتركة البريطانية ، الالمانية ، الفرنسية والبلجيكية (اللكسمبورجية) وتوج هذا كله بان اصبح اول رئيس عربى افريقى مسلم للاتحاد البرلمانى الدولى (جنيف) .

اما فى جانب شخصيته الخاصة فقد كان لطيفا ودودا موصولا بأهله ومعارفه وظل رجلا معطاء يقدم لأهله وعشيرته كل ما يستطيع من جهده مشاركا فى كل عمل او عون يعود على أهله وموطنه والسودان كله .

ولما كانت صلتى بالرجل صلة رحم وهو بمثابة عمى فى القرابة فقد وجدته انسانا نبيلا وكريما يجنح للخير دائما .. يقدم كل عون او مشورة ممكنة فى سبيل الخير والصلاح منحازا للسودان والسودانيين داخل وخارج الوطن ورغم عموميته فقد كان حميميا متواصلا يحتفى بصداقاته وصلاته بالناس لايتوانى فى العطاء والبذل والعون والمجاملة .. سمحا لطيفا دائم البشر والابتسام .

وبوفاته فقد الوطن رجلا من رجالاته فى وقت عصيب نحن احوج ما نكون فيه للرجال الذين يتصفون بالحكمة وسعة القلب ورجاحة العقل واننا اذ ننعاه فاننا ومن قلوبنا ندعو الله له مخلصين بأن يجعل مستقره الجنة .

اللهم يمن كتابه وهون حسابه ولين ترابه وألهمه حسن الجواب وطيب ثراه واكرم مثواه واجعل الجنة مستقره ومأواه . اللهم فى ذمتك وحبل جوارك فقه من فتنة القبر وعذاب النار انت أهل الوفاء .. انت أهل الوفاء .. انت أهل الوفاء والحق فأغفر له وارحمه انك انت الغفور الرحيم .

اللهم عبدك وابن أمتك احتاج الى رحمتك وانت غنى عن عذابه ، ان كان محسنا فزد فى حسناته وان كان مسيئا فتجاوز عنه يارحم الراحمين .

سحر الطبيعة فى جزيرة بدين الخضراء

(تعلمنا من الطبيعة : ان الحياة ليست فوضى وانها حلقات من النظام والا كانت عبئا وعبثا)

انا لله وانا اليه راجعون

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :
(ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون .)

بايمان كامل بالقضاء والقدر تحتسب مؤسسة الزبير الخيرية ممثلة فى مجلس أمنائها ، أمينها العام ، نائب الامين والعاملين بها .. عند الله تعالى قائد مسيرتها المغفور له باذن الله ..

عزالـــــدين الســـــيد محمــد علـــى

الذى لبى نداء ربه مساء الجمعة ٢٢ مايو اثر علة لم تمله طويلا .. المغفور له من مؤسسى الزبير الخيرية ، فى اطار مناشط جمة اتصلت فكانت جامعات دنقلا ، وادى النيل والاهلية الى جانب رئاسة مجلس امناء جامعة الاحفاد .. وقد منح الدكتوراه الفخرية فى العلوم السياسية من جامعة سيول فى كوريا الجنوبية وفى الآداب والقانون والاقتصاد من جامعات دنقلا وشندى وافريقيا العالمية تقديرا لدوره الرائد فى مجال التعليم العالى .
أثرى الفقيد العمل البرلمانى منذ ستينات القرن الماضى واصبح رئيسا لمجلس الشعب الذى بنى عبره جسور علاقات متينة قادته الى رئاسة اتحاد البرلمان الدولى بجنيف عام ١٩٨٣ .. كأول رئيس مسلم عربى افريقى . حقق خلالها انجازات بارزة تمثلت فى الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، ضم الصين الى منظومة الامم المتحدة .. وتتابعت الانجازات باتخاذه قرارات هامة فى فترة حساسة (مرحلة الحرب الباردة) وجاء أبرزها .. اعادة برلمان السودان الى موقعه فى الاتحاد البرلمانى الدولى وقام برفع علم السودان على السارية المخصصة .. واصبح رئيسا فخريا لاتحاد البرلمان الدولى مدى حياته .
شهدت فترة رئاسته لاتحاد أصحاب العمل والتى استمرت لثلاث دورات انجازات ضخمة منها خلق علاقات جيدة مع المجموعات ذات الاثر الاقتصادى فى العالم واقامة عدد من المؤتمرات فى المجالات الاقتصادية ، التجارية والصناعية وغيرها .
الراحل قاد مبادرة انشاء بنك العمال الوطنى والبنك الوطنى للتنمية الشعبية وبنك الشمال الاسلامى .. يعد المغفور له اول وزير صناعة فى السودان واول وزير تجارة يسودن التجارة الخارجية واول رئيس لاتحاد التأمين السودانى ومؤسس واول رئيس لاتحاد النأمين العربى لدورات متتالية .
ألا رحم الله الفقيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته مع الصديقين والشهداء وحسن اولئك رفيقا .. والسودان اذ يبكي ابنا بارا من ابنائه يبتهل أهله فى كل ربوعه الى الله بان يجعل كل ما قدمه لوطنه فى ميزان حسناته ... **(انا لله وانا اليه راجعون)**

المجد لواهبى الحياة لوطنهم والعزة للبناه الذين استلهموا من جيل المناضلين القدرة والاندفاع

ورحـل عــزنا وحــبنا ...

جعفر عباس

قلنا عندما أغفى فى أوائل مايو الجارى : سيكون ذلك لساعة او ساعتين ، ثم يصحو لينثر كعادته البشاشة والفرح والامل .. ولكن قلبه المحمل بهموم الملايين وكتفه الذى شال عليه تلك الهموم على مدى ٦٠ عاما قالا : يا عزالدين كفى .. بحق جاه من بعث المصطفى . استرح فآلاف العيال الذى احتضنتهم على مدى عمر حافل بجليل الاعمال وكريم الخصال كبروا وجاء دورهم ليشيلوك فى قلوبهم وعيونهم ثم يورثوا حبك لاحفاد أحفادهم فتظل حاضرا فى ذاكرة التاريخ كرجل استثنائى ارتبط اسمه بكل ما هو زين ولم يأت طول عمره الشين .

يعرف ملايين الناس (عزالدين السيد) الوزير السابق ورئيس اتحاد البرلمان الدولى لعدة دورات ورئيس مجالس ادارة العديد من البنوك والجامعات ورجل الاعمال الناجح ولكنهم ربما لا يعرفون انه لم يأكلها والعة ولا يعرفون شيئا عن عصاميته ونبله ويده المبسوطة بالخير .. لا يعرفون كيف بهر عزالدين وهو حتة مدرس قيادات وزارة التربية والتعليم فابتعثوه الى جامعتى بيروت الامريكية ولندن .. ثم أوكلوا اليه أمر ادارة تعليم الكبار ثم رأى فيه وزير التربية ملكات قيادية فأسند اليه منصب مدير مكتبه وكان يطلع وينزل ممتطيا فولكس واجن (خنفساء – بيتل) ثم صار من المشاه عندما اضطر لبيعها بعد ان قرر خوض الانتخابات البرلمانية ممثلا للأهله فى دائرة دنقلا الشمالية .. وصار عضوا فى البرلمان يذهب الى مبناه ويغادر بسيارة تاكسى او كدارى او مع زميل فاعل خير يملك سيارة .

ولانه كان قادرا على ان يرى اوسع من حدقتيه فقد رأى ان مجال التأمين فى السودان ما زال بكرا ونجح فى اقناع عدد من المستثمرين المحليين ومن بلغاريا للمساهمة فى تأسيس الشركة السودانية للتأمين واعادة التأمين (سودنيريكو) فولدت الشركة بأسنانها وفى وجود عزالدين الودود الخلوق على رأس هرمها كان من الطبيعى ان تنجح الشركة فى نشر ثقافة التأمين وكسب ثقة الافراد والشركات والمؤسسات .. واذكر اننى زرته فى مكتبه فى الشركة قبل ثلاثة سنوات فقال لى مدير مكتبه الصديق كمال خضر انه لم يعد يأتى بانتظام الى الشركة فاتصلت به هاتفيا فقال لى : خلاص نفطر الجمعة الجاية فى بيت اخوى حسن .. وفى تلك الجمعة سألته عن عزوفه عن تصريف مسئولياته فى الشركة فقال لى بالحرف الواحد : خلاص عملنا العلينا وسلمت الرأية لحسن وبقية الفريق .. ما عايز شغل والقروش العندى تكفينى لحفيد حفيدى .. مشروعى الجاى تأسيس شركة تستوعب العشرات من ابناء وبنات بلدنا (بدين) الذين نالوا الشهادات العليا ولم يجدوا فرص عمل .

هذا هو عزالدين الانسان وما شغله عن ذلك المشروع الا انشغاله حتى آخر لحظة فى عمره بأمر عدة جامعات ومركز الكلى الذى قام بتأسيسه .

وعزالدين معروف لجيلين من السودانيين بمساهماته الضخمة فى العمل العام (وصار اول من يحمل لقب الرئيس الفخرى لاتحاد البرلمانات الدولى مدى الحياة) ولكن قليلين من عرفوا عزالدين الآخر : البشوش الضحوك .. عزالدين البرجوازى بحكم الثروة والالقاب ولكن ابن البلد البسيط الحبوب الشهم أخو الاخوان وجمل الشيل ولا غرابة فى ان أحس الآلاف من أهل منطقتنا برحيله يوم الجمعة الشعبانية الماضية باليتم .

ويا عزنا وحبيبنا وفارسنا : عبرت ملامحك النضيرة خاطرى .. فهتفت ليتك لا تزال .. للريح عطرك للمساء وللظلال .. تروى هجير النار تحت أضالعى الحرى .. وتلحف فى السؤال : كيف ارتحالك فى العشى بلا حقائب او لحاف ؟.. وتحت غصون الوجه الاصبح من كل صباح .. كانت كفاك كما الاغصان المنسوجة من عصب الخضرة .. تصعد وتنزل .. تصعد.. لا

أحزان بغير الموت ولا أفراح ... كانت رابعة الشمس هناك .. فى العينين المشرقتين كدهليز أخضر .. من سيرة كل الاجداد .. سالت نحوى .. نفثت عطرا .. وعيون الثقة الكبرى .. فى انك (عز) وحدك .. مسطور فى سفر الامجاد .
ويا أحبتى عادل وحسن ودولت ونسل (السيد على) ويا آل قورتى وآل أمنا الكبرى (بدين) .. سنبكى معا عزالدين ثم نسأل الله ان يجعله ممن يمسكون كتبهم باليمين ونشكره لانه أكرمنا بان جعله منا وجعلنا منه فعطر حياتنا بأعماله العطرة وكان لكل السودان مفخرة .. فأدعوا الله ان يشمله بالرحمة والمغفرة .. وابقوا عشرة على تراثه المجيد من كريم الخصال وطيب الافعال .

******

- **عزالدين السيد ... الانسان النادر**

حمدى خيرى – الرياض

شهادتى فى السيد عزالدين السيد ربما تكون مجروحة كونى كنت وما زلت فى نظره هو شخصيا وجميع أهل بيته الكرام وأهل جزيرته الحبيبة بدين أعتبر جزء لا يتجزأ منهم وأكن لهم ما يكنون لى من حب ووفاء وود أسأل المولى ان يديمه .
أكتب أصالة ونقلا عن السيد عزالدين السيد .. هذا الانسان الانسان .. كان تموذجا فريدا فى جميع مراحل حياته .. نظيفا فى تعاملاته وفى أدبه الجم .. وفى احترامه لجميع الناس .. كبارا كانوا ام صغارا .
وهبه الله لسانا شاكرا وروحا سمحة وحسا انسانيا رائعا .. ومزايا أخلاقية نادرة فقد عاش صديقا صدوقا مع كل الناس حتى انه يندر ان يكون له اعداء او كارهون .
السيد عزالدين السيد .. هذا الانسان النادر وقد غادر دنيانا الفانية ترك لنا سجلا حافلا بالاعمال الطيبة والاخلاقيات الرفيعة والسلوكيات المتميزة .. وترك الى جانب كل هذا مئات بل آلاف من الاصدقاء والمحبين والمحبين والمعارف ممن عرفوه عن قرب .. وسعدوا بالتعامل معه وبالتتلمذ على يديه وبالاعجاب بفكره ووعيه وبنزاهته ورجولته وانسانيته وصدقه ومودته الخالصة وعفافه النادر ايضا .
سوف نفتقد السيد عزالدين السيد جسدا .. ولكن لن نفتقده وجودا فى حياتنا وفى داخل مشتعرنا وفى مواقع أعمالنا .. فقد لاوجدنا فيه نعم الاخ ونعم الصديق ونعم المعلم ونعم الانموذج والقدوة .. ويقينا ان من كانت هذه بعض صفاته وبعض خصائصه فأنه يظل حيا فى الاذهان .. حيا بالذكر الطيب .. حيا بالاعمال الجليلة التى تركها خلفه .
ان مشاعر السيد عزالدين السيد الصادقة وسجاياه الحميدة تحيط بكل الناس ولذلك سيظل معنا وجزء من حياتنا .. لانذكر الرجولة الا ويذكر معها ، ولا يذكر عمل الخير الا ويقترن بأسمه .. ولا تذكر الاستقامة وصفاء النفس الا وتأتى سيرته ، ولا تذكر الادارة الحكيمة والمرنة الا ويذكر اسم عزالدين السيد .. كان محبا للناس .. بشوشا فى وجوه عباد الله راقيا فى تعامله مع كل البشر .
ان كل يوم سوف يمر علينا جميعا من أهله وعارفى فضله وان كان صعبا الا اننا سوف نجد ان الراحل المقيم لا زال معنا .. لا زال يعيش داخل مشاعرنا .. لا زال يملأ البيت والمكتب والشارع والمجالس بأحاديثه الطيبة وروحه الشفافة المرحة ولسانه العف وبمحبته التى لا تنضب .
ألا رحمك الله ايها الانسان النادر النبيل .. أعان كل من أحبك على تحمل مصابه فيك .. وجعلك شمعمة تضئ طريق من ترسم نهجك وتخلق بأخلاقك .

ولا حول ولا قوة الا بالله .. ولا نقول الا ما يرضى الله .

• عزالدين السيد ... بحر العطاء الذى رحل

بقلم : الحاج السيد ابو ورقة

كان بحرا للعطاء المتجرد للوطن ورمزا للوطنية .. يعمل دون ضجيج .. وكانت افعاله تخلق الضجيج . كان لا يتحدث وكانت اعماله تتحدث .. وهب نفسه للوطن بذلا وعطاء .. كان صاحب مبادرات خلاقة تشبه خلقه الرفيع .. الابتسامة تكسو وجهه الصبوح السمح .. طلق الحزبية والجهوية واصبح هو الوطن بكل أطيافه وانطبق عليه الحديث الشريف (هنالك اناس اختصهم الله بقضاء حوائج الناس ...)

سجل حياته زاخرا وممتلئ بالاعمال والمواقف الكبيرة .. كان وزير صناعة وتجارة فى عهد الزعيم الازهرى وكان نموذجا اختاره الزعيم الازهرى بعناية ليمثل جيل الشباب الذى يتسلم الرأية ونعم ما اختار .. جاءت مايو واصبحت واقعا ولم يتخلف عندما استدعوه ليكمل المسيرة وكانت مايو فى اول عهدها تركز على الاكاديميين والمثقفين والمفكرين واصحاب الرؤيا والافعال .. دخل مجلس الشعب ثم صار رئيسا له ثم رئيسا لبرلمان وادى النيل ومن ثم رئيسا للبرلمان الدولى مما اضاف الكثير لاسم السودان توهجا وتألقا فى الساحة الدولية .. كان لديه قبول وبشاشة وسماحة .. كان له الدور الكبير فى قيام جامعة افريقيا وجامعة دنقلا علاوة جامعة الاحفاد والجامعة الاهلية ووادى النيل مؤسسا وداعما .. شارك واسهم ودعم وساعد فى انشاء البنوك : بنك العمال وبنك الشمال ...

ترأس مجلس الصداقة الشعبية واعطاه البريق والوهج والدور المنوط به ولو لا اخفاق من جاء بعده لكان هذا المجلس نموذجا يهديه بحزبه يهديها السودان للعالم اجمع عن تجربة الدبلوماسية الشعبية .. كان مؤسسا لاتحاد اصحاب العمل ليصبح منظومة ذكية تجمع كل الغرف التجارية تعمل فى تناغم يعكس قوة الفكر والمؤسسية التى اثبتت عليها ليصبح كيان جامع للقطاع الخاص مما مهد لخليفه الامير سعود البرير ليعمل فى اطار مؤسسية وتحقق به النجاح فى قيادة الاتحاد لبر الامان .أسس الشركة السودانية للتأمين واعادة التأمين المحدودة واصبح رئيسا لمجلس ادارة الشركة .

رحل بحر العطاء فى وقت نحن في امس الحاجة والحوجة لانسان بمواصفاته .. حنكة ودراية وتجربة وتجرد .. مشكلتنا عدم وجود الكبار المتجردين اوالمحسوبين على جهات حزبية لجمع الاخوة الاعداء للجلوس مع بعض وايجاد الحلول والتى هى بين ايدينا ان وجدت الحكمة والتجرد .. ونكران الذات لو امعنا النظر لسيرة الراحل لوجدنا فيها الحلول فهو كان رمزا حزبيا لاكبر الاحزاب ولكنه تجرد من ثوب الحزبية والطائفية والجهوية واصبح يعمل دون توقف فى كل المجالات الحيوية والمهمة ولا نرى له صوت ولا اعلام من حوله ولكن تظل اعماله ومنجزاته الصوت الاعلى ..

الحديث يطول ولكن تبقى كلمات الرمز الاقتصادى الكبير صالح عبدالرحمن يعقوب فى نعيه للفقيد مرآة تجسد حقيقة شخصية الراحل عليه الرحمة وكان من خلصائه ..

(رحل من دار الفناء الى دار الخلود والبقاء تاركا وراءه كنزا من جلائل الاعمال .. وسيرة حياة انسان من اعز وانبل الناس .. شارك برأيه الصائب وفكره الثاقب فى بناء صرح الاقتصاد الوطنى . علا صوته وسمق نجمه فى سماء الوطن فتزين صدره بقلادة ابن السودان البار)

يفتقدك اليوم يا عزالدين افراد اسرتك الكريمة المكلومة واهلك وعشيرتك ويفتقدك رصفاؤك رجال الاعمال واتحاد اصحاب العمل ويفتقدك اولا وطنك الغالى الذى لم تبخل عليه من سخائك الفكرى ويدك البيضاء فأسكت بها انين الجوعى ومسحت بها دموع الحزانى .

يا الهنا قد جاءك عبدك عزالدين خاضعا خاشعا يبتغى عفوك ورحمتك ورضاءك فاغرف عليه من كنوز عفوك ورحمتك ورضاءك واجعل البركة فى ذريته واسرته الممتدة .

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله تعالى : (ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات ويشر الصابرين * الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون * اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون)

صدق الله العظيم

(ان العين لتدمع وان القلب ليحزن وانا على فراقك يا عزالدين لمحزونون ولا نقول الا ما يرضى ربنا)

بعد الرضا بقضاء الله وقدره يحتسب رئيس واعضاء والامين العام

للاتحاد العالمى لشركات التكافل والتأمين الأسلامى

فقيد الأمة السودانية والعربية

المغفور له باذن الله السيد : عزالدين السيد محمد

أحد مؤسسى ورئيس مجلس ادارة الشركة السودانية للتأمين واعادة التأمين المحدودة

وأول رئيس للاتحاد العام العربى للتأمين وأحد مؤسسى الاتحاد الأفريقى للتأمين والرئيس السابق لمجلس الشعب القومى وبرلمان وادى النيل ، واول رئيس عربى مسلم لأتحاد البرلمانات الدولى (IPU) من خارج المجموعة الاوربية ورئيس فخرى له على مدى الحياة ورئيس المجلس الاقتصادى العربى لجامعة الدول العربية ورئيس مجلس الصداقة الشعبية العالمية وعضو اللجنة العليا للتكامل المصرى السودانى ورئيس اتحاد أصحاب العمل دورات .

سائلين الله عز وجل أن يتقبله بقبول حسن وأن يتغمده بواسع رحمته وان يوسع له فى قبره ويحفه بملائكة رحمته ويجعله من أهل الجنة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وأن يلهم آله وذويه واصدقائه وأسرة الشركة السودانية للتأمين الصبر الجميل وحسن العزاء .

(يأيتها النفس المطمئنة أرجعى الى ربك راضية مرضية فأدخلى فى عبادى وأدخلى جنتى)

صدق الله العظيم

Islamic Insurance Tower – 4th Floor / Ali Abdel Latif Avenue / Khartoum / Sudan
Tel: 00249133323222 Website: www.ifti-sd.org Email: info@ifti-sd.org

رئيس مجلس الشورى بسلطنة عمان السيد : خالد بن هلال بن ناصر المغولى
ينعى الدكتور عزالدين السيد للامة السودانية :

Sultanate of Oman
Majles A'shura
Chairman Office
Muscat

سلطنة عمان
مجلس الشورى
مكتب الرئيس
مسقط

بسم الله الرحمن الرحيم

المـــوقر
معـــالي الأخ / الفـــاتح عـــزالـــدين المنـــصور
رئيـــس المجـــلس الوطـــني
جمـــهورية الســـودان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . .
تلقينا ببالغ الحزن وعميق الأسى نبأ وفاة المغفور له بإذن الله معالي الدكتور/ عزالدين السيد ، الرئيس الأسبق للمجلس الوطني السوداني، وبهذه المناسبة تتقدم وأعضاء مجلس الشورى بسلطنة عمان بأصدق عبارات التعازي والمواساة إليكم ولأسرة الفقيد، سائلين المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته، وان يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.
"إنا لله وإنا إليه راجعون"

خالد بن هلال بن ناصر المغولي
رئيس مجلس الشورى
سلطنة عمان

مكتب الرئيس

نقل :

(تلقينا ببالغ الحزن وعميق الأسى وفاة المغفور له باذن الله معالى الدكتور / عزالدين السيد الرئيس الأسبق للمجلس الوطنى السودانى وبهذه المناسبة نتقدم وأعضاء مجلس الشورى بسلطنة عمان بأصدق عبارات التعازى والمواساة اليكم ولأسرة الفقيد سائلين المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته وان يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان .)

انا لله وانا اليه راجعون ...

(توقيع)

خالد بن هلال بن ناصر المغولى

رئيس مجلس الشورى – سلطنة عمان

رئيس البرلمان العربى ينعى الدكتور عزالدين السيد محمد

البرلمان العربى
الرئيس

Arab Parliament
President

التاريخ : ٧ شعبان ١٤٣٦
الموافق ٢٥ مايو ٢٠١٥

السادة عائلة المغفور له باذن الله الدكتور عزالدين السيد محمد رحمه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد :
بقلوب راضية بقضاء الله وقدره تلقينا فى البرلمان العربى ببالغ الحزن والاسى نبأ وفاة المغفور له باذن الله تعالى معالى الدكتور عزالدين السيد محمد أحد رواد العمل البرلمانى فى السودان وأول رئيس عربى للاتحاد البرلمانى العالمى رحمه الله .
واننى اذ أعبر لكم بالاصالة عن نفسى ونيابة عن اعضاء البرلمان العربى عن خالص تعازينا وصادق مواساتنا بهذا المصاب الجلل .
نرجو من الله أن يتغمد روح الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهمكم الصبر والسلوان .

وانا لله وانا اليه راجعون

(توقيع)
أحمد بن محمد الجروان
رئيس البرلمان العربى

جائزة التميز البرلمانى العربى :

شارك السيد عزالدين السيد على مستوى الاتحاد البرلمانى العربى فى كل اجتماعات مؤتمر ومجالس الاتحاد العربى فى كل العواصم العربية فى عمان، تونس، دمشق، الجزائر، الكويت، الرباط وعدن، كعضو فعال ومؤثر وفاز بجائزة التميز البرلمانى العربى التى أعلن عنها فى اجتماع الدورة الثانية عشر للجنة التنفيذية للاتحاد البرلمانى العربى فى ابريل ٢٠١٣ فقد اعلن فوز السادة : رئيس مجلس النواب البحرينى خليفة بن احمد الظهرانى عن فئة رؤساء البرلمانات وفاز كل من الاعضاء احمد المليقى من الكويت وعضو مجلس النواب اللبنانى عبداللطيف الزين والسيد عزالدين السيد محمد عن فئة الاعضاء كما فاز الامين العام للمجلس الاقتصادى الاماراتى محمد المزروعى عن فئة الامناء . وقد قال رئيس لجنة جائزة التميز البرلمانى العربى د.على العميرى ان اللجنة فى اجتماعها قد حسمت اختيار جوائز التميز للاتحاد العربى بالتوافق والاجماع وان الجائزة قسمت الى شرائح تتعلق أولها برؤساء المجالس البرلمانية والثانية تتعلق بأختيار الشخصية البرلمانية العربية المميزة وقد فاز بها السيد عزالدين السيد وتم اختياره بالتوافق والاجماع .

فى رحـــاب الله ... عـــزالدين الســـــيد

- د. أحمد شريف عثمان محمد – محرر (كلام فى الاقتصاد)
بصحيفة ايلاف - الاربعاء ٢٧ مايو ٢٠١٥

قبل مغيب المغرب يوم الجمعة ٢٢ مايو الجارى رحل عن عالمنا كوكب من كواكبه النيرة المعطاءة وهو الراحل المقيم المغفور له باذن الله تعالى الاستاذ عزالدين السيد محمد على قورتى وبرحيله فقدت اسرته الصغيرة والكبيرة وقبيلته ومنطقته وبلاده والانسانية جمعاء قامة من القامات التى يصعب ان تتكرر والحمد لله والشكر لله اولا واخيرا ولا حولة ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

- الراحل المقيم الاستاذ عزالدين السيد بدأ حياته العملية والمهنية معلما بوزارة المعارف والتى اصبحت وزارة التربية والتعليم حيث عمل بها لحوالى سنة عشر عاما ، ابتعث خلالها للخارج ثلاث مرات شكلت حوالى ربع فترة خدمته بها حيث ابتعث لجامعة ردنق ببريطانيا ثم للجامعة الاميريكية ببيروت ثم لاحدى الجامعات بألمانيا الاتحادية وقتها وخلال فترة عمله بالخرطوم الاهلية وبحرى الاميرية ومعهد التربية بالدلنج ومدرسة ارقو ثم مديرا للمكتب التنفيذى للوزارة . وفى الكتابين اللذين صدرا له خلال العقد الماضى بعض المعلومات عن هذه المرحلة من عمره المهنى .
- فى اول انتخابات خلال الديمقراطية الثانية ترشح مستقلا بدائرة دنقلا الشمالية حيث وفق فى الفوز على اثنين من جهابذة السياسيين الشباب فى ذلك الوقت واصبح عضوا بالجمعية التأسيسية الاولى .
- وفى مطلع عام ١٩٦٦ اختير كأول وزير للصناعة والتعدين وقام بتأسيسها فى مبانيها الحالية بأحدى عمارات المعونة الاميريكية بالخرطوم شرق حيث بمبادرة منه وفق فى عقد اول مؤتمر للتنمية الصناعية والاقتصادية عقد بالبلاد وهو مؤتمر اركويت للتنمية الصناعية والاقتصادية بالتعاون مع معهد الدراسات الاضافية بجامعة الخرطوم باشراف المرحوم الاستاذ احمد عبدالحليم مديره العام وقتها .

فى نفس العام توفى المرحوم الشيخ محمد احمد المرضى وزير التجارة والتعاون والتموين الاسبق واسند للراحل عزالدين السيد مهام هذه الوزارة بالانابة حيث وفق خلالها فى اصدار اخطر واقوى القرارات الاقتصادية وهو سودنة التجارة الخارجية للتجار الوطنيين فقط .

- فى عام ١٩٦٧ ترك المنصب الوزارى ضمن طاقم حكومة السيد الصادق المهدى الاولى وتفرغ لتأسيس احدى أكبر شركات المساهمة الاقتصادية وهى الشركة السودانية للتأمين وأعادة التأمين المحدودة التى بناها كصرح اقتصادى طوبة طوبة لتقف شامخة اليوم صدقة جارية لروحه الطاهرة .
- فى مطلع عهد مايو اصبح عضوا بمجلس الشعب الاول الانتقالى الذى وضع الدستور الدائم لتلك المرحلة واصبح عضوا بالمكتب السياسى واميناً للعمال حيث طور العمل

النقابى ووضع اللبنات الاولى لتأسيس بنك العمال الحالى ولبنك التنمية الشعبية ثم اصبح رئيسا للجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب الثانى والثالث ورئيسا للهيئة البرلمانية بالمجلس الرابع ثم رئيسا لمجلس الشعب القومى الخامس وتولى من خلالها رئاسة اتحاد البرلمانات العربية وبرلمان وادى النيل ثم توج عمله البرلمانى بان اصبح اول عربى ومسلم وافريقى وقادم من دول العالم الثالث يصبح رئيسا لاتحاد البرلمانات الدولى حيث انتخب فى دورته فى عام ١٩٨٣ التى عقدت بسيول بكوريا وفاز بأغلبية الاصوات بنسبة فاقت تسعين فى المائة مما جعل الاتحاد يجعله رئيسا فخريا له مدى الحياة .

- فى عهد الانقاذ الحالى كلف برئاسة مجلس الصداقة الشعبية بدرجة وزير مركزى حيث وافق على تولى المهمة بدون مرتب ومخصصات حيث تركه قبل وفاته فى العام الماضى مسببا ذلك كتابة بايمانه بضرورة التغيير بعد خطاب الوثبة الشهير فى يناير من العام الماضى وقد اطلعنى رحمه الله على طلب اعفائه من هذا المنصب .
- وخلال توليه مجلس الصداقة الشعبية أشرف على قيام الحديقة العالمية كمنفذ لجمعيات الصداقة العالمية التى منحت أراضى داخلها كمقرات لنشاطاتها المتعددة .
- منذ النصف الاول من عقد التسعينيات فى القرن الماضى أصبح رئيسا لاتحاد عام أصحاب العمل السودانى الذى تمكن من اخراجه من مقره السابق بغرفتين داخل مبانى اتحاد الصناعات السودانى ليصبح لديه اكبر مقر بالحديقة العالمية به العديد من القاعات ومسجد ومسرح وحوض سباحة ورحم الله صديقه المرحوم الياس الامين عبدالمحمود الذى كان ساعده الايمن فى تنفيذ تلك المبانى والانشاءات التى تقف صدقة جارية لارواحهم بالجهد والفكر الذى بذلوه فيها تمويلا ومتابعة تنفيذ مع زملائهم العديدين الآخرين .
- وتخلى عن رئاسة اتحاد عام اصحاب العمل بعد اشرافه عليه لثلاث دورات كاملة مطبقا مبدأ سياسات التغيير للشباب الواعد ليحملوا الراية من بعده .

وفى اواخر عقد التسعينيات بعد استشهاد المرحوم الزبير محمد صالح أشرف على تأسيس مؤسسة الزبير الخيرية وتولى رئاسة مجلس الامناء بها حتى وفاته ومن خلاله قدم الكثير من الاعمال والخدمات الانسانية خاصة للمرضى عامة وبالكلى خاصة .

- خلال عهد الانقاذ أصبح عضوا بالمجلس الوطنى ومجلس الولايات لعدة دورات مشاركا برأيه وخبراته الجمة .

فى هذه الاسطر بعجالة حاولت استعراض شريط سريع للكوكب الذى رحل عن دنيانا الفانية مع الكتابة عن جوانبه الانسانية والعائلية فهذه تحتاج لمقامات عديدة اخرى .

نسأل الله الرحمة والمغفرة للاستاذ عزالدين السيد محمد وان يسكنه فسيح جناته مع الصديقين والشهداء وحسن اولئك رفيقا وان يبارك فى ذريته واحفاده وجميع افراد أسرته وأهله .

وفى الختام ليس لدى اكثر من ان نقول رحمه الله .. انا لفراقك يا ابا عادل لمحزنون ولا نقول الا ما يرضى الرب الخالق عز وجل الذى ذهبت لرحابه قبل صلاة المغرب فى يوم الجمعة وهو من أبرك ايام الخالق عز وجل .

رحـــــــم الله عزالـــدين الســـيد برحـــمته الواســـــعة التى وسعت كل شئ .

****

الفقيد مع محمد الامين خليفة واحمد ابراهيم الطاهر

الفقيد مع البروفسير محمد ابراهيم خليل

مع المشير عمر البشير وتكريم قيادات البرلمان

(ديمقراطية محترمة .. وقيادة حكيمة)

نعى اتحاد البرلمان الدولى للدكتور عزالدين السيد الرئيس الأسبق لاتحاد البرلمان الدولى وأول رئيس عربى أفريقى مسلم للاتحاد :

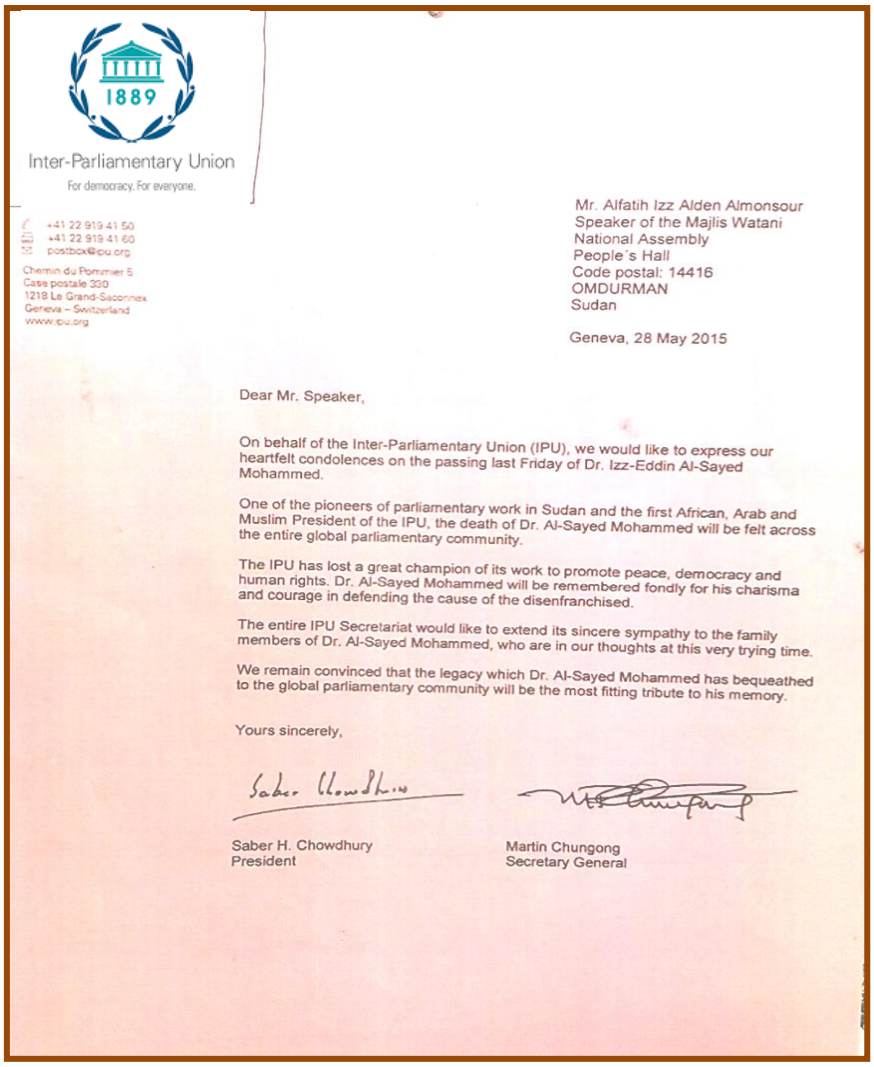

Inter-Parliamentary Union
For democracy. For everyone.

+41 22 919 41 50
+41 22 919 41 60
postbox@ipu.org

Chemin du Pommier 5
Case postale 330
1218 Le Grand-Saconnex
Geneva – Switzerland
www.ipu.org

Mr. Alfatih Izz Alden Almonsour
Speaker of the Majlis Watani
National Assembly
People's Hall
Code postal: 14416
OMDURMAN
Sudan

Geneva, 28 May 2015

Dear Mr. Speaker,

On behalf of the Inter-Parliamentary Union (IPU), we would like to express our heartfelt condolences on the passing last Friday of Dr. Izz-Eddin Al-Sayed Mohammed.

One of the pioneers of parliamentary work in Sudan and the first African, Arab and Muslim President of the IPU, the death of Dr. Al-Sayed Mohammed will be felt across the entire global parliamentary community.

The IPU has lost a great champion of its work to promote peace, democracy and human rights. Dr. Al-Sayed Mohammed will be remembered fondly for his charisma and courage in defending the cause of the disenfranchised.

The entire IPU Secretariat would like to extend its sincere sympathy to the family members of Dr. Al-Sayed Mohammed, who are in our thoughts at this very trying time.

We remain convinced that the legacy which Dr. Al-Sayed Mohammed has bequeathed to the global parliamentary community will be the most fitting tribute to his memory.

Yours sincerely,

Saber H. Chowdhury
President

Martin Chungong
Secretary General

((Quote))

On behalf of the Inter-Parliamentary Union (IPU), we would like to express our heartfelt condolences on the passing last Friday of Dr. Izz-Elddin Al-Sayed Mohammed. One of the pioneers of parliamentary work in Sudan and the first African, Arab and Muslim President of the IPU, the death of Dr. Al-Sayed Mohammed will be felt across the entire global parliamentary community.

The IPU has lost a great champion of its work to promote peace, democracy and human rights. Dr. Al-Sayed will be remembered fondly for his charisma and courage in defending the cause of the disenfranchised. The entire IPU secretariat would like to extend its sincere sympathy to the family members of Dr. Al-Sayed Mohammed, who are in our thoughts at this very trying time.

We remain convinced that the legacies which Dr. Al-Sayed has bequeathed to the global parliamentary community will the most fitting tribute to his memory.

Yours Sincerely,

Saber H. Chowdhury (President) *Martin Chungong* (Secretary General)

اتحاد عام أصحاب العمل السودانية

قال تعالى : (ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا اليه راجعون)

صدق الله العظيم

إحتســـــــــــاب

يحتسب السيد رئيس مجلس ادارة الاتحاد العام لاصحاب العمل السودانى والسادة نواب الرئيس والامين العام والسادة اعضاء مجلس الادارة وكافة منسوبى القطاع الخاص السودانى بقطاعاتهم المختلفة بالمركز والولايات والمدير العام والعاملون بالادارة التنفيذية للاتحاد يحتسبون عند الله تعالى المغفور له باذن الله فقيد البلاد :

الاســـتاذ عـــزالدين الســـيد محمـــد

رئيس الاتحاد السابق

ووالد الاستاذ محمد عزالدين .. عضو أمانة شباب الاعمال بالاتحاد

الذى وافته المنية امس الجمعة بعد حياة حافلة وعامرة بالعطاء الكبير قدم فيها الكثير من الاعمال الوطنية الجليلة

بعتبر الفقيد من الرعيل الاول الذى اسس للنشاط التجارى بالبلاد ووضع الاسس المتينة له بما يعود بالنفع على البلاد اقتصاديا وخير من مثل السودان فى المحافل والتجمعات العالمية والاقليمية حيث يعتبر الفقيد الشخصية الافريقية والعربية الوحيدة التى تقلدت مهام ومنصب الرئيس لاتحاد البرلمانات الدولى ال (IPU)

كما كان الفقيد من ابناء الوطن الاوفياء الاتقياء المهمومين بمصيره وبوحدته وتقدمه والذى لم يبخل يوما بوقته وعلمه وجهده وخبراته وعلاقاته وفكره من اجل مصلحة الوطن .. كان وطنيا غيورا لا يخشى فى كلمة الحق لومة لائم ومن اصحاب المبادرات الوطنية والاجتماعية والانسانية .. كما يعتبر الفقيد من ابرز من قاد الكيان الجامع للقطاع الخاص الوطنى ممثلا فى الاتحاد العام لاصحاب العمل السودانى رئيسا له لثلاث دورات متتالية فى فترة ظروف تاريخية صعبة وحرجة مرت بها البلاد استطاع بجهده وحنكته وخبراته من تحقيق اختراقات عبر القطاع الخاص فى مجالات العلاقات الخارجية للسودان والتى احدثت انفراجا كبيرا فى علاقات التعاون الاقتصادى والتجارى خارجيا الى جانب الاسهامات المقدرة للفقيد ابان رئاسته للاتحاد على المستوى الداخلى من اجل تقوية دور القطاع الخاص ومعالجة قضاياه ومشاكله وتقوية هياكل وبنية تنظيمات اصحاب العمل فى المركز والولايات الى جانب الدور والاهتمامات الاجتماعية والانسانية تجاه الفقراء والمساكين والتى كانت من ابرز هموم واهتمامات الفقيد .

التعازى الخاصة لاسرته ولابنائه سيد وعادل ومحمد واسماعيل وعاصم وشريف ولكريماته نسأل الله للفقيد الرحمة الواسعة وان يسكنه فسيح جناته مع الصديقين والشهداء وحسن اولئك رفيقا كما نسأله تعالى ان يلهم آله وذويه واسرته وابنائه ومعارفه واصدقائه الصبر الجميل .

جامعة افريقيا العالمية تحتفى وتمنح درجة الدكتوراه الفخرية بقرار من المجلس العلمى للدكتور عزالدين السيد ردا للوفاء لرجل أجزل العطاء وتقديرا لادواره الجليلة ومساهماته المقدرة فى مجال العمل العام وبالأضافة الى انه المؤسس الاول للدبلوماسية والصداقة الشعبية التى جاءت فكرة انشائها اتساقا مع فكرة جامعة افريقيا العالمية التى تعتبر جزء من هذه الدبلوماسية التى اسس لها واصبحت مركز اشعاع علم ومعرفة استطاعت ان تمثل نقطة ايجابية فى علاقات السودان مع افريقيا والعالم العربى والاسلامى وقد لعبت جامعة افريقيا العالمية دورا هاما فى جعل السودان بوابة افريقيا الى العالم العربى وتعتبر من المفاخر التى كرمنا الله بها باستضافتها فى ارض السودان .

(هذا خالى ... فليرنى امرؤ خاله)

- **سيف الدين عبدالمنطلب**
- **فخـرالدين عبدالمنطلـب**

(كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) صدق الله العظيم

كل يوم يمر يأخذ بعض .. يذهب الأطيبون منا ويمضى

فجعنا فى الثانى والعشرين من مايو ٢٠١٥ بفقد خالنا العزيز عزالدين السيد أثر علة لم تمهله طويلا وانتقل الى رحاب ربه بصفاته واخلاقه وشمائله وافضاله وتركنا غير مصدقين فراقه فعليك يادنيا السلام اذ ذهب الذين نحبهم ونعزهم .
(لم نكن نشعر يوما بانك مفارقنا وسترحل عنا هكذا كما يرحل الطيف او كما تموت الاشجار وعزاؤنا انك رحلت عنا شخصا وجسدا وبقيت فى قلوبنا وقلوب من احبوك)
هى الدنيا العجيبة وانها ادارة المولى عز وجل وقضاءه ولا نملك سوى الرضا بقضائه فالموت حق كتب علينا جميعا نسأل الله ان يرزقنا الايمان عند الملمات والصبر عند حلول المصائب ونزول الفواجع .
أحببناه واحبه الكثيرون وكل من عرفه لوفائه وجوده وكرمه وكان حظنا نحن ابناء شقيقته اكثر قربا له واكثر حظا لحنانه ورعايته وعنايته بعد وفاة والدنا.. كان ذخرا لسعادتنا فاض خيره علينا حتى اننا لم نكن نشعر بالتيم بعد والدنا فليس فى الامر ما يذهل او يدهش ويشهد له بذلك كل من عرفه .. كان فقده اليتم الثانى فما اكرمه من انسان وما اجوده فى وقت ليس لنا سند سواه بعد وفاة والدنا ونحن صغار زغب نشأنا ربيب نعمته وترعرعنا فى كنفه لا نحس باليتم .. كان رحيما علينا عطوفا بنا لا يفرقنا من اولاده تمتعنا بفيض خيره العميم وفضله الجزيل وتشرفنا بالانتساب اليه واصبحنا فردا فى عائلته بين ابنائه .. تذكرت وانا أكتب عنه هذا المرثى انه عند كنت طفلا صغير لم اتجاوز الرابعة من عمرى عندما توفى والدنا أتى المرحوم عزالدين قادما من الدلنج حيث كان مقر عمله هناك أتى باكيا يعزى والدتى فى فقيدها وخرج ايضا باكيا من عندها وعندما رأيته كذلك وهو خارج يبكى صحت فيه (يا راجل انت ماشى وين بيت البكاء هنا) ولم يتمالك المرحوم نفسه وعلا صوته بالبكاء وانا لا أعلم سر هذا البكاء الحار .

رحم الله خالنا رحمة واسعة .. انه الخال .. والخال والد كما يقولون فما اجملها من كلمة وما أحلاها على اللسان كما كان رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول عندما يهل عليه عبدالرحمن بن عوف رضى الله عنه مستبشرا (هذا خالى من كان لامرئ خال فليرنيه) لشدة حبه له ومعزته لديه .. كانت نشأتنا بجزيرة بدين برعاية جدنا سيد محمد على والد خالنا عزالدين ثم انتقلنا الى الخرطوم وكان داره مكان اقامتنا وراحتنا وكان ملاذنا الآمن منزله تحت رعايته يملأنا سكينة واطمئنانا ونحن بجواره عونا لنا صادق الوعد يغرس الثقة والخير فى نفوسنا .. وما جئناه فى امر او فى حاجة من حوائجنا الا وقضاها وحتى بعد ان كبرنا لم ينقطع هذا العطف والقرب لم نكن نجد الراحة الا فى منزله وبجواره ولم يبخل علينا بالوصايا والتوجيهات والارشاد التى تعيننا فى حياتنا العملية والحياتية .. لا نستطيع ابدا ان نوفيه حقه فى هذه المساحة ولا يبلغ المدح وصفه كاملا فمكانه القلب ..

كان الفقيد اماما فى التواضع والصفح وفى الكرم والسخاء وكان مضرب الامثال فى كل خلق كريم كما وصفه أحدنا وشارب افضاله بأنه (**مركب نوح**) .. يؤثر على نفسه ولو كانت به خصاصة فى غير من او أذى .. كان كلما أحاطت بنا الهموم والغموم نفر اليه ونلجأ اليه

وبمجرد ان نجلس اليه نحس بان الغم قد انزاح عنا وانزاحت عنا هموم الدنيا وكدرها ونشعر براحة تامة .. هذا هو الخال ولو كتبنا عنه بدماء قلوبنا لا نستطيع ان نوفيه حقه .
فقدناه خالا ووالدا وأخا كبيرا واماما وكبيرا لكل مواطنيه وعشيرته ولكل أهلنا بجزيرة بدين مسقط رأسه واجداده وعونا لكل من عرفه كرجل دولة فى السودان وكان ذلك الحب واضحا يوم تشييعه الى مثواه الاخير .
كنا فى أيامه الاخيرة نلازمه دائما وقبل يومين من حادث سقوطه الذى أقعده عن الحركة كنا فى زيارته ووجدناه جالسا على كرسى وذكر لنا بانها المرة الاولى التى يغادر فيها السرير منذ ان وصل من اداء العمرة التى اصر ان يؤديها وبدأنا الحديث عن اهمية العصا فى هذا الوقت لتكون عونا له فى التحرك بعد احس بصعوبة فى التحرك والحركة وكأننا نقترب بالحديث من قدر لا نعلمه .. كان ذلك اليوم آخر مره نرآه ونتحدث اليه وهو فى وعيه وفارقنا وفارق كبيرنا الحياة ونحن فى أمس الحاجة اليه .

لا تسأل عما ألم بنا واصابنا واصاب الناس من الألم والاسى والحزن لهذا المصاب الجلل والخطب العظيم الذى فجعنا بموته فانا لله وانا اليه راجعون ولا حولة ولا قوة الا بالله العظيم .

اللهم يا الله يا من وسعت رحمته كل شئ يا من كل شئ هالك الا وجهه أغفر لفقيدنا عزالدين وأرحمه واوسع له فى رضوانك مع الابرار والصديقين وحسن اولئك رفيقا .

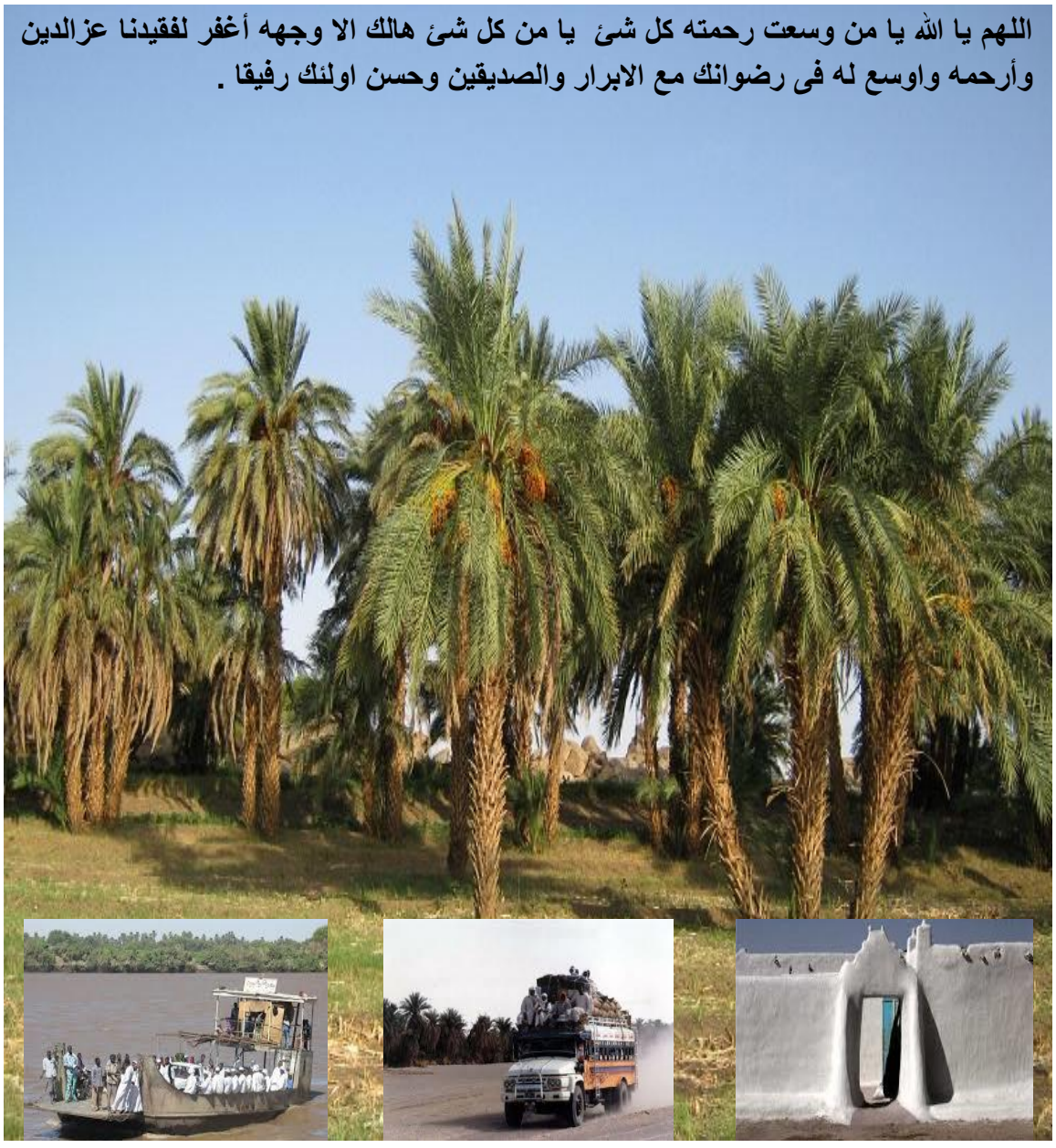

تســـعون يومـــا علـــى رحيلـــه

بقلم الاستاذ : أنور محمد على قورتى

عزالدين السيد .. رجل المهام الشاقة الصعبة والتحديات الجسام .. السياسى المحنك البارع الجسور .. رجل الدولة القوى المقتدر .. البرلمانى الضليع الوثاب الذى اصبح أول عربى اسلامى افريقى قاد البرلمان الدولى .. الانسان النبيل الرائع المبدع مفخرة البلاد وشامتها .. ابن السودان البار .. رحمك الله وانزلك فى عليين مع الابرار والصديقين .

تسعون يوما وليلة مضت منذ سكت القلب الرحيم المحب عن النبض .. سكت وقد حمل منذ العام ١٩٣٤ هموم الحياة وهموم الاخوة والاهل بل هموم البلد ومشكلاته ومعاناته مساهما بقدرة ايجابية فى ايجاد الحلول لتلك المشكلات والصعوبات وقد كان المغفور له باذن الله عزالدين السيد دوحة وارفة يلجأ اليها الناس فى كل حين بل كان بلسما وترياقا للعديد من مشكلات الحياة كان الرجل نموذجا للانسان سمحا فى معاملاته سمحا فى علاقاته .. هادئا راجح العقل لم نسمع منه كلمة نابية واحدة طوال تلك الحياة الطويلة العامرة التى عشنا معه معظمها .. فقد كان الاخ الاكبر .. بل لم لم نسمع غيرنا غير كلمات الترحاب والود والمشاعر النبيلة ولم ير غير البشاشة والود على وجهه الصبوح وقد كان مخلصا يتمنى الخير للجميع ويسعى لتحقيق تلك الامنيات وترجمتها الى عمل نافع مثمر .

لم نبك الفقيد لاننا لم نكف عن البكاء بعد اذ ترسل العيون فيضانا وسيلا من الدموع كلما ورد اسمه او ذكر مشاهد من حياته ولا نستطيع ايقاف تلك الدموع الامر الذى عرض الكثيرين لمواقف بالغة الحرج شديد الحساسية .. فكم من اخوتهى واصدقائه وصلوا الى منزله والى الباب الذى يفضى الى تلك الدور العامرة فاذا الدموع تجبرهم وتعود بهم الى حيث كانوا وهم يحملون الاحزان وتحيط بهم .

فى مثل هذا اليوم قبل تسعين يوما كان اخر العهد به حيث فاضت الروح الى بارئها فاذا العيون تنفجر دموعا واذا القلوب نصارع الحزن والاسى واذا بمحبيه يحملون جثمانه الطاهرة وقد امتلأت بهم الشوارع ويسيرون على الاقدام من مسجد الاحمدى الذى كان يعتنى به الفقيد عناية تامة الى مقابر فاروق ويتركونه هنالك وحيدا تلتف حوله اعماله الكريمة النبيلة وتدعوا له بجنة الخلد احباؤه .. فالجميع من احبائه اذ ما كان الراحل يعرف الامترادفات الحب وحسن المعاملة ونبل المعشر .

سأل أحدهم : (هل حقا مات عزالدين ؟)

فأجاب آخر : لا

مبررا ان الذكرى الطيبة عمر ثان (الذكرى للانسان عمر ثان) **ألا رحم الله الفقيد رحمة واسعة مع الصديقين والشهداء وحسن اولئك رفقيا** .

(٢٥ أغسطس ٢٠١٥)

الاتحاد العام لاصحاب العمل السودانى

- **أنور محمد على قورتى**

كنت قريبا منه ومن السيد عزالدين السيد وملم بتفاصيل الاحداث والرجال الذين صنعوها فى صمت كجنود مجهولين لقد عايشت هذه الاحداث وما يدور معايشة يومية امتدت لنحو عامين وجدت خلالها ان العزيمة والادارة القوية التى تصنعها قيادة الاتحاد شعارا كان وراء كل تلك الانجازات الباهرة .
كانت مهمتى ومسئولياتى خلال هذه الاعوام القيام بتسجيل وقائع مجلس الادارة والمكتب التنفيذى وتوثيق كل ما يدور فى الاتحاد وأقول ان أرشيف الاتحاد يضم آلاف الصفحات كوقائع وكشاهد قريب وقد وفقنى الله ان اكون ملما بكل ما يعملون او يصنعون فى الاتحاد وما أسجله هنا لا يشكل سوى قطرة فى اتجاه بلورة انجاز كبير تم تحقيقه بارادة لا تعرف الا النجاح وبعزيمة ليس فى قاموسها سوى العطاء المسئول واتناول هنا المواقف والجهود والانجازات والنجاحات وشذرات من هنا وهناك قد يكون عابرا لعطاء كبير .

صدر قانون تنظيمات اصحاب العمل عام ١٩٧٣ بهدف تكوين اتحاد عام لاصحاب العمل السودانى وباشر الاتحاد اعماله فى يناير ١٩٧٧ بعد مساعى جادة ومتصلة من نفر كريم كللت بالنجاح ليكون الاتحاد الوعاء الكبير الذى ينصهر فيه جميع اصحاب العمل على مستوى السودان .

كان اول رئيس لهذا الاتحاد هو المرحوم سعد ابوالعلا وتعاقب على رئاسته كل من السيد فتح الرحمن البشير والسيد عزالدين السيد الذى تولى رئاسة الاتحاد من ١٩٩٣ حتى ابريل ٢٠٠٦ رحمهم الله جميعا وقد شهد الاتحاد تطورات اساسية فى مسار الاتحاد بخطة محكمة بفضل جهود السيد عزالدين السيد بتطوير دور القطاع الخاص ودفع مسيرة الاقتصاد السودانى بتفعيل جهود الاستثمار .

لم يكن الاتحاد معروفا فى المرحلة التى سبقت العام ١٩٧٣ وليس له مقر ولا رابط بين عضويته ولا آليات للعمل وبجهود السيد عزالدين السيد أصبح له مقرا شامخا يضم كل مقومات العمل الجاد ومعيناته بل اصبح مركز اشعاع فى مسيرة الاقتصاد السودانى وامتدت علاقاته الى كل انحاء العالم بدءا بدول الجوار والاتحادات النظيرة فى الدول الشقيقة والصديقة على المستويين الاقليمى والدولى بغرض بناء جسور تواصل وعلائق تؤسس على قواعد من المصلحة المشتركة المتبادلة أفضى الى حراك رجال الاعمال والمستثمرين وتدفق رؤوس الاموال نحو البلاد وكانت هذه المرحلة بالغة الاهمية شكلت نقطة جوهرية للواقع الاقتصادى السودانى والاستقرار السياسى فيه الذى يدفع المستثمرين ويجذبهم نحو البلاد بمواردها المتنوعة والمتعددة فى كل قطاعات العمل فى التجارة والصناعة والزراعة والنقل والصناعات الصغيرة والحرفية وأصبح القطاع الخاص عبر جهود هذا الاتحاد يتحمل مسئولية ٧٢% من الاستثمار والتنمية فى البلاد وقد لعب القائمون على الاتحاد دورا هاما بقيادة عزالدين السيد هذا الوطنى الغيور والاقتصادى المحنك والسياسى البارع بخبرة فى ساحات العمل العام واورقة السياسة والبرلمانى الضليع المتمرس الذى قاد برلمان العالم كأول عربى اسلامى افريقى واصبح الاتحاد قلعة عكف على اقامتها متطوعا بجهده وفكره وعلاقاته فى الداخل والخارج هذا الرجل فى ظل ظروف بالغة القسوة وشديدة الصعاب وبجهودة كبيرة وبقيادة عبقرية ملهمة حتى اصبح الاتحاد قبلة رجال الاعمال وقد اتسمت فترات رئاسته لكل المواقع بغزارة العطاء ونهضة غير مسبوقة استطاع ان يقفز بالاتحاد من الدائرة المحلية المغلقة الى آفاق العمل المشترك والتعاون المثمر مع الاصدقاء والاشقاء فى كافة انحاء العالم .

فترة تولى السيد عزالدين السيد لرئاسة الاتحاد العام لاصحاب العمل السودان (١٩٩٣- ابريل ٢٠٠٦) شهدت تلك الفترة حركة دائبة متصلة ومتتابعة وكان من نتائجها ان تبوأ السودان مقعده فى الغرفة الاوربية بل انتخب السيد عزالدين السيد رئيسا للغرفة الاوربية فى السودان واضطلع الاتحاد بدور رئيسى فى الكوميسا ويشارك فى مفاوضات انضمام السودان فى منظمة التجارة الدولية ومن منطلق المؤسسة التى قامت عليها الاتحاد اصبح قادرا ومؤهلا لتهئية عضويته للمرحلة المقبلة فى كل الاحادية القطبية اعدادا للمرحلة المقبلة . كما شهد الاتحاد تطورات اساسية فى مساره وتمكن من الحصول على قطعة ارض لتشييد مقر الاتحاد به كافة المرافق الاساسية من قاعات ومسجد ونادى اجتماعى ومركز معلومات الامر الذى اعطى الاتحاد شخصيته الاعتبارية فى المجتمع السودانى ووسط اتحادات الغرف العربية والافريقية والعالمية.

كان فى رؤى السيد عزالدين السيد بعد انتخابه رئيسا للاتحاد محطة للانطلاقة الكبرى التى يراها ولا يبصرها الاخرون هى ان يكون الاتحاد مقرا وموقعا مناسبا به كافة المرافق من قاعات كبرى ومركز للمعلومات مجهز بدقة متناهية بالاجهزة والتقانة الحديثة اذ ان الخطة تولى المعلومات وانسيابها ودقتها اهمية بالغة فى عالم المعلومات والتقنيات واستخدام معطيات العلم وتحمل القائد الملهم عزالدين كل اعباء هذه المرحلة ومضى بالخطى الواثقة نحو الغايات وبلغها باقتدار وحكمة ولم تكن الخطة مجرد مبانى ومقرات وملحقاتها بل تجاوزت المهمة بناء الهياكل الادارية وتوفير الآليات وتدريب الكوادر وتأهيل القيادات لتنطلق المسيرة بكل هذه الابعاد نحو الاهداف المرسومة . وتبنى السيد عزالدين السيد فكرة اقامة مجالس مشتركة لرجال الاعمال مع العديد من الدول وصار فى عهده ممثلو رجال الاعمال مميزون من حيث جوازات السفر الدبلوماسية والخاصة وتسهيل اجراءات السفر لهم للخارج بالسرعة المطلوبة من خلال انشاء مكتب للعلاقات البينية داخل مقر الاتحاد .

وفى مجال الاهتمام بمشاكل القطاع الخاص عقدت فى عهده العديد من الاجتماعات والمؤتمرات فشارك فيها الجهاز التنفيذى بوزراء وقيادات الخدمة المدنية لتقديم الحلول لمشاكل القطاع الخاص فى كافة المجالات مع التركيز على سلطات الضرائب والجمارك وخلافهم من الاجهزة الرسمية الاخرى مما دفع المستثمرين وجذبهم .

كانت فترة عزالدين الرئاسية نقطة تحول جوهرى للواقع الاقتصادى السودانى والاستقرار السياسى فى البلاد وتقدم مسيرة فى الاقتصاد فى كل قطاعات الاقتصاد القومى فكانت الحصيلة الانفتاح الاقتصادى الذى شهدته البلاد وتدفق وفود المستثمرين الذى غطت كل مواقع العمل ومن خلال هذا الحراك تم اختيار السودان فى العديد من المؤسسات الاقتصادية .

كانت محصلة هذه الانجازات الباهرة نجمة الانجاز التى طوق بها السيد رئيس الجمهورية عمر البشير جيد ربان سفينة الاتحاد عزالدين السيد ووسام الانجاز الذى انعم به السيد الرئيس على الاتحاد للدور الرائد والعطاء الوطنى المخلص فى ساحة العمل فى القطاعات المختلفة التجارية والصناعية والزراعية والنقل والانتاج الحيوانى والحرف الصغيرة .

رحم الله عزالدين رحمة واسعة التى وسعت كل شئ .

النائب الاول لرئيس الجمهورية يكرم الاتحاد فى شخص رئيسه

عز الدين السيد .. وطني غيور

أ. موسى يعقوب

معلم دخل السياسة والعمل العام منذ وقت مبكر.. وكان في الحزب الوطني الاتحادي من الشباب مأمون سنادة"، فعهد إليه بوزارة "المقربين للزعيم "إسماعيل الأزهري" شأن زميله الراحل .الصناعة كأول وزير لها ومؤسس في ستينيات القرن الماضي

عز الدين السيد محمد" الذي رحل، رحمه الله، مساء الجمعة الرابع من شعبان ١٤٣٦هـ - ٢٢ " مايو ٢٠١٥م، ووري جثمانه الثرى بـ (مقابر فاروق) ليس بعيداً عن داره في الخرطوم (٢) وبرعاية إدريسية، له نشاطه الوطني والتشريعي والاقتصادي والاجتماعي الكبير الذي امتد إلى رحمه الله خارج السودان.. وفي كل الأنظمة السياسية والأوقات حيث لم يعرف الراحل عز الدين العزلة والخصومة السياسية التي عرف بها البعض، ذلك ما ذكره الذاكرون وخلدوه في نعيهم وفقدهم له عبر الصحف وفي صيوان العزاء الكبير الذي أقيم له في ميدان بالقرب من داره ومن المسجد الذي له به صلة ومودة وفيه – أي في المسجد – أُنهى العزاء والمأتم بعد كلمات جاءت من عدة شخصيات ورموز عرفت الراحل الذي كان له عطاؤه – رحمه الله – وكان قد ختمه بجامعة دنقلا.. التي كان رئيس مجلسها وأول داعميها.. فالرجل "عز الدين السيد" من مواليد ومواطني "جزيرة بدين" التي ظلت تدعمه وترفده بالوصول دوماً إلى المجالس التشريعية - .1964(البرلمان) منذ أول جولة انتخابية له بعد ثورة أكتوبر

عطاء الراحل "عز الدين السيد" عليه الرحمة كبير ومتعدد الأوجه والتخصصات، فقد عرفناه وعرفنا فضله في (منظمة الشباب الوطني) التي أسسها الأستاذ "علي عبد الله يعقوب" – حفظه الله – في منتصف الستينيات وكان "عز الدين" أحد أشهر أعضاء مجلس أمناء تلك المنظمة وداعميها.. علماً بأنها كانت الأقرب بل المنسوبة للتيار الإسلامي وهو عضو الحزب الاتحادي .ووزيره المرموق

وغير ذلك عرفت الأخ المرحوم – عز الدين السيد – في مجلس الشعب الرابع الذي كنت عضواً به إبان عهد المشير "نميري" بعد المصالحة في ١٩٧٧م وكان هو رئيساً للهيئة البرلمانية قبل أن وبعد ذلك صار رئيساً لاتحاد البرلمانات الدولي .. 1982 يصبح رئيساً لمجلس الشعب الخامس ..وذلك كله إضافة تشريعية للراحل كان قد بدأها بعد ثورة أكتوبر ١٩٦٤.. كما سبق أن أشرنا .وإضافة لوطنه السودان

وعرفت الراحل كذلك في (مجلس الصداقة الشعبية العالمية) الذي كان رئيساً له في تسعينيات القرن الماضي، إذ في عهده التحقت بالأمانة العامة (مستشاراً سياسياً) للأمين العام – يومئذٍ الدكتور "مصطفى عثمان إسماعيل" الأقرب للراحل "عز الدين" في كل الأوقات وإلى أن فارق .الحياة، عليه الرحمة

وأنا أذكر ذلك في غياب الراحل العزيز وقد غصت الصحف الأسبوع الماضي بذكر أفضاله وأعمال السيد "عز الدين السيد"، أقول إن الرجل وبشهادة اتحاد أصحاب العمل السوداني كان المبادر بإنشاء وتأسيس الاتحاد المذكور بل وكان خلف منحه المساحة الكبيرة التي يحتلها الآن وعرفت باسمه، وكان دوره في القطاع الخاص المحلي قد أهله لأدوار أخرى خارجية عربية .وأفريقية ودولية شأن تجربته التشريعية والسياسية

عز الدين السيد محمد" رحل في سن الثمانين من العمر وترك خلفه الكثير الذي يحفز للسير " على دربه الذي عرف الانجاز والعطاء وتقديم ما هو مطلوب بعيداً عن الخصومات السياسية .والخلافات والاختلافات.. فالعطاء والوفاء عنده أولى من غيرهما

ألا رحم الله أخانا المواطن الوفي "عز الدين السيد" وعزى وطنه وأسرته ومن عرفوه ورافقوه في فقده.. وأدخله الجنة مع الصديقين..

احياء الذكرى السنوية للمرحوم عزالدين السيد محمد

ابوبكر محمد نور

يعتبر الراحل المقيم الدكتور عزالدين السيد محمد علامة فارقة فى التاريخ الاقتصادى والسياسى والاجتماعى الحديث فى السودان اذ استطاع من خلال مسيرته الحافلة فى العمل الاقتصادى من تقديم مبادرات متعددة ومتنوعة وقام بالعديد من الانشطة والبرامج التى كان لها أثر كبير فى تغيير الخارطة الاقتصادية والاجتماعية وبيئة اداء الاعمال فى السودان .
كان لتعليمه المميز الذى تلقاه على أيدى خبراء اكاديمين فى من الجامعة الامريكية ببيروت وفى جامعة لندن فى مجالات التعليم الريفى والتربية أثر كبير فى دعم قدراته الكبيرة فى مجالات القيادة والابتكار والتعلم والتفاوض والتنمية حيث تولى فى بداية سنين عمره المهنى العديد من المناصب المميزة والتى استطاع من خلالها التأسيس لبرامج وأنشطة غيرت حياة الكثير من الافراد والمجتمعات .
بعد مضى عشر سنوات على استقلال السودان وتحديدا فى العام ١٩٦٦ والحكومة السودانية تبدأ فى انشاء مؤسسات لقيادة الاقتصاد السودانى فقد أنشأت وزارة الصناعة والتعدين واسند أمر قيادتها للسيد عزالدين السيد محمد والذى قام بمجرد استلامه لمهامه من وضع خطط واستراتيجيات للتطور والتنمية الصناعية لعل أشهرها عقده لمؤتمر أركويت والذى تم من خلاله وضع قوانين للاستثمار الصناعى وظهور أول خريطة جيولوجية وخريطة صناعية وقد كان ايضا من نتائج هذا المؤتمر الهام فى التاريخ الاقتصادى السودانى انشاء مركز البحوث والاستشارات الصناعية والذى يعتبر الآن من أكبر مراكز البحث والتطوير فى المجال الصناعى شكل نجاحه فى قيادة وزارة الصناعة والتعدين الى توليه مسئولية لاتقل أهميةعنها اذ تولى فى بداية العام ١٩٦٧ قيادة وزارة التجارة الخارجية وقد شكل عهده فى الوزارة نقطة تحول كبير فى الحياة الاقتصادية وخصوصا جانب تطوير بيئة الاعمال اذ مثل قراره القاضى بسودنة التجارة الخارجية والتوكيلات التجارية فرصة كبيرة لظهور ونمو وتطور الشركات المحلية وساهم فى دعم وتعزيز قدرات القطاع الخاص السودانى .
عندما فكرت الحكومة السودانية فى تعزيز علاقاتها الاقتصادية والسياسية مع جمهورية مصر العربية وسعيها الى اقرار شكل من اشكال التعاون الاستراتيجى فقد وضعت معاهدة للتكامل بين البلدين خلال الفترة من ١٩٨٢ وحتى ١٩٨٥ وكان السيد عزالدين السيد أحد عرابى هذه المعاهدة اذ قام باستغلال خبراته وعلاقاته فى ياغة وثيقة المعاهدة والتى استندت على دراسة كافة الاتفاقيات الاقليمية والدولية خصوصا التجربة الاوربية وقد قادت بنود هذه المعاهدة بعد تطبيقها الى تغيير واقع الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية خصوصا تأكيد الاتفاقية على حرية الحركة بين البلدين بدون قيود وذلك باصدار بطاقة التكامل والتى تخول لحاملها التحرك بين البلدين دون الحاجة الى تأشيرة دخول وتبع ذلك تطور فى حركة التجارة بين البلدين علاوة على التطور الاجتماعى الذى صاحب تنقلات الافراد بين البلدين .
لم يشغله عمله الخاص آنذاك عن اداء ادوار قومية مؤثرة وظلت أعماله الخاصة تعمل فى عدد من المجالات لعل أهمها الشركة السودانية للتأمين واعادة التأمين والتى من خلالها استطاع المشاركة فى تطوير سوق التأمين على المستويين الاقليمى والدولى وأصبح رئيسا للاتحاد العربى للتأمين خلال الفترة من العام ١٩٧٢ وحتى ١٩٧٩ كما أصبح من الاعضاء الفاعلين داخل أورقة سوق لويدز للتأمين .
كان الراحل السيد : د . عزالدين السيد على قناعة تامة بان التنمية الاقتصادية والاجتماعية تحتاج الى مؤسسات قوية تتولى عمليات التخطيط والتمويل لذلك اتجه بقوة الى تعزيز العمل المصرفى بالسودان واستطاع ان ينشئ عدد من البنوك مثل بنك الشمال الاسلامى وبنك العمال الوطنى والبنك الوطنى للتنمية الشعبية وبنك الصفا وبنك البركة السودانى .

كان على الدوام مهموما بتطوير الحياة الاقتصادية والاجتماعية بالسودان وظل على قناعة ان حركة التغيير والتطور فى المجتمعات لابد ان ترتكز على نشاط تعليمى كبير لذلك اتجه الى تأسيس عدد من الجامعات لعل أولها وأهمها انه كان ضمن خمسة جامعات مؤسسين لجامعة الاحفاد لتعليم البنات وذلك فى العام ١٩٦٦ وقد تولى رئاسة مجلس ادارة الجامعة بعد وفاة السيد يوسف بدرى وقد شكلت هذه الجامعة نقطة تحول كبيرة فى التاريخ الاجتماعى بالسودان اذ استطاعت منذ ذلك الزمن وحتى الآن من تخريج اكثر من ٤٠ دفعة من النساء بمستويات تعليمية متميزة وقد قادت هؤلاء النسوة حركة التغيير والتطوير بمجتمعاتهم خصوصا وجنوب السودان الآن يعتمد على أكثر من ٨٠٠ امرأة ممن تلقوا تعليمهم بهذه الجامعة . كما قام ايضا بتأسيس جامعة وادى النيل وجامعة دنقلا وجامعة شندى ومن المؤسسين لجامعة امدرمان الاهلية وكان يشغل رئيس مجلس ادارته جامعتى دنقلا والاحفاد كما ساهم فى العام ١٩٦٦ فى تأسيس وانشاء جامعة تفريقيا العالمية والتى تهتم بتقديم فرص التعليم المجانى للطلاب من مختلف الدول الافريقية وقد خرجت هذه الجامعة الآن عدد من الطلاب الذين اصبحوا قوادا للتغيير الاقتصادى والاجتماعى بدولهم

وكل هذه الجهود فى تأسيس ونشر التعليم العالى رافقتها جهود فى نشر التعليم الأساسى وذلك من خلال قيامه بتأسيس ١٧ مدرسة تعليم أساسى بالولاية الشمالية والى جانب المساهمة فى بناء عدد مقدر من المدارس بولايات السودان المختلفة .

على الرغم من مشغولياته الكثيرة فى مجال عمله الخاص ونشاطه الجم فى مجال الدعم الاجتماعى بمدن وارياف السودان المترامى الاطراف كان حريصا على القيام بدوره فى الحياة السياسية باعتبار ان التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية تحتاج الى تخطيط وتشريعات تكفل لها الانتشار والوصول الى المستفيدين منها فكانت مشاركاته المختلفة فى الدوائر التشريعية وبيوت صناعة القرار حيث ظل يشارك منذ العام ١٩٧٣ فى مجلس الشعب (البرلمان) وتنقل على مر السنين بين لجانه المختلفة مساهما ومشاركا فى وضع التشريعات والسياسات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة الى أن تقلد منصب رئيس مجلس الشعب خلال الفترة من ١٩٨٢ وحتى أبريل ١٩٨٥ .

كان لهذه المشاركة الكبيرة خلال أورقة البرلمان السودانى دور كبير فى مشاركته كفاعل رئيس ضمن الأنشطة البرلمانية على المستويين الاقليمى والدولى وذلك بالمشاركة الدائمة خلال تلك الفترة فى مؤتمر ومجالس الاتحاد البرلمانى العربى . كما شارك كعضو وكرئيس وفد السودان ضمن مؤتمرات ومجالس الاتحاد البرلمانى الدولى ونسبة لمشاركاته المتميزة خلال الفعاليات المختلفة فى اطار الاتحاد البرلمانى الدولى تم انتخابه فى العام ١٩٨٣ كأول رئيس أفريقى عربى مسلم للاتحاد البرلمانى الدولى وبعد انتهاء فترة عمله وتقديرا لجهوده المتميزة فقد صوت المؤتمر العام للاتحاد البرلمانى الدولى باختيار السيد عزالدين السيد كرئيس فخرى مدى الحياة للاتحاد البرلمانى الدولى .

هذه المسيرة الحافلة بالعطاء لرجل أعمال بذل كل وقته للعمل الاجتماعى والعمل العام تخللتها فترة فى غاية الاهمية وذلك عندما انتخب فى العام ١٩٩٣ رئيسا لاتحاد أصحاب العمل السودانى الذى يمثل المظلة الجامعة لكافة تنظيمات القطاع الخاص السودانى وذلك لثلاث دورات متتالية حتى العام ٢٠٠٦ حيث استطاع خلال هذه الفترة من اعادة احياء دور منظمات القطاع الخاص السودانى كفاعل مؤثر فى مجمل الحياة الاقتصادية والاجتماعية وشهدت هذه الفترة وبفضل جهوده ومبادراته من زيادة عضوية منظمات القطاع الخاص ومشاركة هذه المنظمات بفاعلية ضمن منظومة دوائر اتخاذ القرار والمشاركة فى وضع السياسات والتشريعات حيث بات القطاع الخاص السودانى يشارك ضمن عضوية البرلمان السودانى وضمن المجالس الاستشارية للسادة الوزراء كما شهدت هذه الفترة نشاطا جما للقطاع الخاص السودانى ضمن المنظمات الاقليمية

والدولية خصوصا منظمات القطاع الخاص وظل السيد عزالدين السيد يشاركم بنشاط فى فعاليات غرفة التجارة الدولية بباريس ومنظمة العمل الدولية ومنظمة اصحاب العمل الدولية كما أصبح عضوا فى مجالس ادارات الغرف العربية المشتركة (الغرفة العربية البريطانية – الغرفة العربية الألمانية – الغرفة العربية البلجيكية اللوكسمبورجية – الغرفة العربية الفرنسية) .
وتأسيسا على اهتمامه بضرورة نشر العمل المصرفى ووسائل التمويل ضمن مختلف الشرائح باعتبار ان التنمية ترتكز على نوعية وكثافة ومدى انتشار شبكات العمل الخاص والحر فقد أولى عناية كبيرة بضرورة وصول التمويل وسط الشرائح الصغيرة والمتوسطة والافراد خصوصا وسط الشباب والنساء فكان أن بادر الى انشاء بنك للتمويل الأصغر وبالفعل تم انشاء بنك الأسرة فى العام ٢٠٠٨ كبنك متخصص فى عمليات التمويل الأصغر والذى يعتبر البنك الوحيد فى السودان الذى يعمل وفق رؤية متخصصة تستهدف الوصول الى أكبر عدد ممكن من الشرائح المستهدفة .
كان السيد عزالدين السيد ومن خلال مشاركاته المختلفة فى الفعاليات الاقليمية والدولية قد ازداد قناعة بضرورة التواصل بين الشعوب والامم لذلك نشط فى هذا الميدان من خلال ترؤسه لجمعية الصداقة الشعبية العالمية .
ظل السيد عزالدين السيد على قناعة بأن العمل الخاص ما هو الا وسيلة لمساعدة الآخرين وتقليل المشاكل الاجتماعية النتاجة عن التراجعات والتقلبات الاقتصادية لذلك ركز اهتمامه لتعزيز ونشر العمل الطوعى والخيرى وقام بالمساهمة فى تأسيس منظمة الزبير الخيرية فى العام ١٩٨٨ ونسبة لجهوده المقدرة فى دعم ونشر خدمات المنظمة تم انتخابه من قبل مجلس أمناء المنظمة كرئيس لمجلس الأمناء وظل يعمل بهذه القناعات رئيسا لمنظمة الزبير الخيرية وذلك فى مجال كفالة الايتام ومساعدة الفقراء والمساكين وتقديم الخدمات العلاجية والتعليمية خصوصا فى المناطق المتأثرة بالنزاعات مثل دارفور .

كان المرحوم عزالدين السيد رجل ينضح بالعطاء ويشعر بالسعادة وهو يسخر وقته وأفكاره وماله لمساعدة الآخرين لذلك فقد توصلت العديد من الحكومات والهيئات والمؤسسات الى التعبير عن تقديرهم لهذا العطاء فسارعت كل من جامعة سيول من كوريا الجنوبية وجامعات دنقلا وشندى والاحفاد وجامعة افريقيا العالمية من السودان بمنحه الدكتوراه الفخرية فى العلوم السياسية والآداب والقانون ولم يقتصر الأمر على هذا اذ نال عددا من النياشين والأوسمة تمثلت فى وسام الدستور ووسام ابن السودان البار ووسام الجمهورية ووشاح الجمهورية ووسام الانجاز السياسى ونجمة الانجاز وذلك من قبل الحكومات السودانية المختلفة كما نال وسام منيلك الثانى من الطبقة الأولى من جمهورية أثيوبيا ووسام الكوكب من الطبقة الأولى الأردنى من المملكة الأردنية الهاشمية ووسام الجمهورية من رومانيا ووسام الجمهورية من بلغاريا .

رحم الله السيد عزالدين السيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته مع الصديقين والشهداء وحسن اولئك رفيقا .

إنجازات أخرى :

يقول عز الدين السيد:

(استطاعت الحكومة رغم قصر عمرها أن تنجز إنجازات كبيرة جداً: جامعة الأحفاد صدر القرار بالتصديق لها ككلية جامعية في سبتمبر ١٩٦٦م أي في عهد حكومته، ومن إنجازاته الأخرى قرار التصديق بالمركز الإسلامي الأفريقي الذي صدر في نفس ذلك الشهر من عام ١٩٦٦م وقرار ثالث وهذا القرار كثيرا ما ينساه الناس وهو قرار الدخول في البحث والتنقيب عن البترول عن طريق شركات أجنبية ، ففي حكومته أحضرت شركات رومانية للبحث والتنقيب عن البترول في البحر الأحمر وقد اكتشفوا وجود الغاز الطبيعي وكادوا أن يكتشفوا البترول لولا أن جهات خارجية دفعت المال اللازم للشركات الرومانية لكي تترك هذا المجال، وهذا شأن البترول عموما، فإن بعض الشركات من مصلحتها أن تحتفظ بالبترول في بعض البلدان في باطن الأرض، والسودان من هذه البلدان ولكن المهم في الأمر أنه استجلب الرومان على غير ما كان معهودا في المنطقة في تلك المرحلة حيث كان الناس يلجئون للأمريكان. ومن إنجازاته أيضا إحياء مؤتمرات أركويت التي بلغت ثلاثين مؤتمرا ثم توقفت، عقد مؤتمر أركويت الأول الذي خطط لوزارة الصناعة والتعدين ووضع الخريطة الجيولوجية للسودان وشارك في ذلك المؤتمر سبعون عالما وخبيرا من داخل السودان)

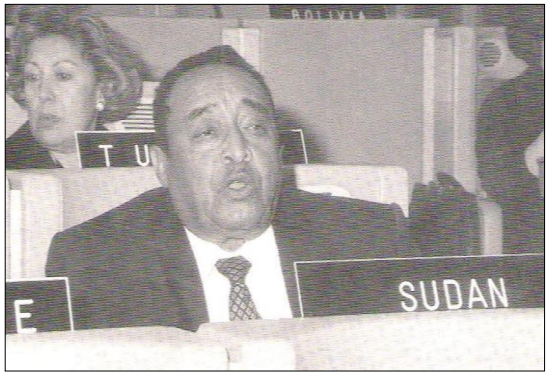

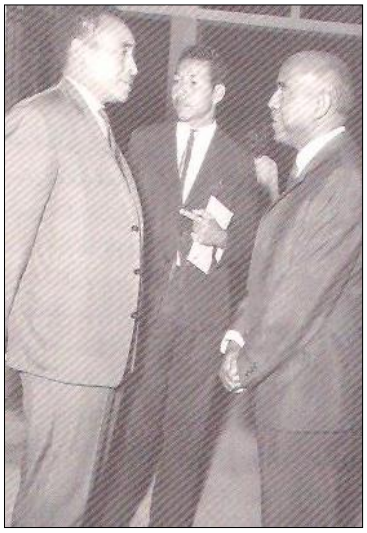

(لا معنى لأى هدف ما لم يكن مقرونا بعمل دائب ومتصل وخطط لتنفيذها)

قبيلة "السيد الوزير.." (٦)

الاستاذ : عبدالباسط سبدرات

(هى سلسلة مقالات وثائقية من عدة حلقات تصل حلقاتها (٤٠) كتبها الوزير السابق والمحامى الاستاذ عبدالباسط سبدرات ننقل منها مقالته عن وزراء الديمقراطية الثانية الذين شكلوا الحقبة الوطنية)

٢٠١٢/١٢/١٣ (صحيفة المجهر السياسى السودانية)

كان أحد مطالب ثورة أكتوبر ١٩٦٤م إقامة نظام ديمقراطي تعددي بانتخابات حرة ينظمها قانون انتخابات يحقق مشاركة شعبية حقيقية، ويمثل الإرادة الشعبية بألوان الطيف السياسي كافة.. ولهذا كان إعداد هذا القانون يمثل هماً سياسياً أساسياً.. الأمر الذي أفضى إلى إجازة قانون الانتخابات للجمعية التأسيسية لسنة ١٩٦٥م، الذي حدّد الدوائر الجغرافية (الإقليمية) بنسبة عددية متساوية، بحيث لا يقل عدد السكان في الدائرة الواحدة عن خمسين ألف شخص ولا يزيد عن سبعين ألف شخص حسب تعداد العام الأخير. كما خصص للخريجين (١٥) دائرة وحدّد شروط الأهلية فيها للذي قد أكمل دراسته في مدرسة ثانوية معترف بها أو حاصلاً على دبلوم أو درجة جامعية

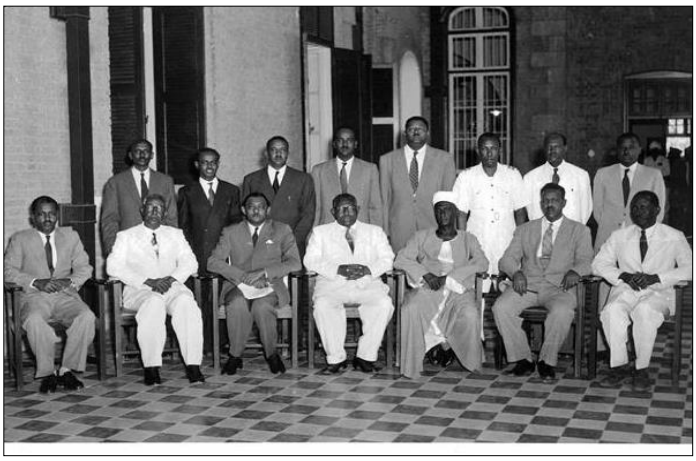

في أبريل ١٩٦٥م قامت الانتخابات واكتسحت الأحزاب التقليدية المقاعد الجغرافية، فيما فازت أحزاب الجنوب المتعددة بعدد من المقاعد.. واستطاع الحزب الشيوعي أن يفوز في (١١) دائرة، وكذلك فازت جبهة الميثاق بعدد من المقاعد.. ووفق نتيجة الانتخابات تكوّنت الحكومة الائتلافية الأولى.. بائتلاف بين الحزب الاتحادي الديمقراطي وحزب الأمة وأحزاب الجنوب.. وتكوّنت هذه الحكومة برئاسة السيد "محمد أحمد محجوب"، واحتفظ أيضاً بوزارة الدفاع.. وتكوّنت الوزارة من: "محمد أحمد المرضي"- التجارة والصناعة والتموين والتعاون.. "عبد الله عبد الرحمن نقد الله"-الحكومة المحلية.. "أحمد عبد الرحمن المهدي"- وزير الداخلية.. السيد "محمد إبراهيم خليل"- وزير الخارجية والعدل.. السيد" حسن عوض الله"- التربية والتعليم.. د. "أحمد بخاري"- الصحة.. السيد "نصر الدين السيد"- المواصلات.. "عبد الماجد أبو حسبو"- الأشغال والثروة الحيوانية.. الدكتور" عبد الحميد صالح"- وزير دولة بشؤون الرئاسة.. السيد "بوث ديو"- الثروة الحيوانية .. "حسين شريف الهندي".. السيد "إبراهيم المفتي"- العدل.. السيد "أمين التوم"- وزير الدفاع.. السيد "داوود عبد اللطيف"- الإعلام والعمل..السيد "أندرو ويو"- الزراعة والغابات واستثمار الأراضي.. السيد "الفردوول"- وزير دولة بلا أعباء.. السيد "عبد الرحمن النور"- وزير الإعلام

ستلاحظ أن حزب الأمة تمثل بتسع وزارات، في حين تمثل الحزب الاتحادي بـ(٦) وزراء، وأخذ حزب الأمة رئاسة الوزراء، الدفاع، الحكومة المحلية، الداخلية، الخارجية، الصحة، الدفاع والإعلام.. في حين أخذ الاتحادي -التجارة والصناعة والتموين، التربية والتعليم، المالية، الأشغال والثروة الحيوانية والعدل.

تحدثت في المقالات السابقة عن: السيد "محمد أحمد محجوب"، "محمد أحمد المرضي"، "عبد الله عبد الرحمن نقد الله"، "حسن عوض الله"، "أمين التوم" و"محمد إبراهيم خليل".. لهذا سأكتب عن:

}د. "أحمد بخاري".. من واليد مديرية كردفان في ١٩٢١م.. أكمل دراسته بكلية غردون، والتحق بمدرسة كتشنر الطبية وتخرج طبيباً، وعمل في العديد من مشافي السودان.. ثم ابتعث إلى بريطانيا وتخصص في الأمراض المستوطنة، وأصبح عضواً بالجمعية التأسيسية عن دائرة في كردفان وأصبح وزيراً للصحة.

} السيد " نصر الدين السيد".. من أبناء الخرطوم بحري.. بعد أن أكمل دراسته التحق بمصلحة السجون ثم تركها في عام ١٩٥٠م، والتحق بالحكم المحلي، وعمل ضابطاً لبلدية الخرطوم بحري.. فاز في الانتخابات ممثلاً لمدينة بحري منافساً للسيد "الشيخ علي عبد الرحمن الأمين".. ثم عُيّن وزيراً للمواصلات.

الأستاذ "عبد الماجد أبو حسبو".. من مواليد الخرطوم.. درس المرحلة الجامعية بجامعة الملك فؤاد الأول بقسم الحقوق.. في مصر انضم لليسار المصري، ثم انضم للحزب الوطني الاتحادي وعمل بالمحاماة.. في انتخابات ١٩٦٨م فاز بدائرة ريفي شمال الخرطوم وعُيّن وزيراً للأشغال ثم وزيراً للإعلام.. وحضرت في عهده كوكب الشرق "أم كلثوم" ضمن جولاتها لدعم المجهود الحربي ثم الشاعر "نزار قباني".. وعمل رئيساً لتحرير صحيفة (العلم)، ثم أصدر صحيفة (النداء -(ناطقة باسم الحزب الوطني الاتحادي.

} د. "عبد الحميد صالح".. هو نجل المناضل الوطني "صالح عبد القادر" أحد مؤسسي ثورة ١٩٢٤م، وهو من مواليد ١٩٢٢م.. أكمل دراسته في كلية غردون ثم سافر إلى مصر والتحق بكلية الطب وتخرج فيها طبيباً بالقصر العيني في جراحة التجميل، وهو أول طبيب سوداني يتخصص في جراحة التجميل، وهو أول مؤسس لمشفى خاص (دار الشفاء)، وهو الطبيب الخاص للإمام "الهادي المهدي".. مثل دائرة القضارف في البرلمان عن حزب الأمة وعُيّن وزيراً للصحة.. هو صاحب مشروع (المراكز الصحية)، ثم أصبح نائباً لوزير الدفاع في حكومة المحجوب ١٩٦٨م.

}السيد "داوود عبد اللطيف .."من مواليد (دغيم) بوادي حلفا في العام ١٩١٥م، ودرس بكلية غردون، وتخرج فيها وعمل كاتباً بالسلك الكتابي في ١٩٣١م، ثم عُيّن نائب مأمور مركز.. ثم أصبح مدير مديرية في ١٩٥٤م.. في ١٩٥٥م أصبح مدير مديرية بحر الغزال وعاصر بداية التمرد في أغسطس1955 م هناك.. ثم نقل إلى رئاسة وزارة الداخلية وأصبح رئيساً للجنة تهجير أهالي حلفا في ١٩٦١م.. فاز في انتخابات ١٩٦٥م بالدائرة (١٦١) القضارف (دوكة)، وعُيّن وزيراً للثقافة والإعلام، ثم أصبح في عهد "نميري" رائداً لمجلس الشعب. كان رجلاً حكيماً، وطريفاً وكريماً ومؤنساً.

}القاضي "عبد الرحمن النور إبراهيم".. من أحفاد" النور الجريفاوي المحسي" الذي كان من كبار قادة الإمام "المهدي".. وكان أميناً لبيت الأمانة بالمهدية.. أتم دراسته بكلية غردون وعمل بالسلك الكتابي، ثم التحق بمدرسة القانون والتحق بسلك القضاء.. وكان قاضياً عادلاً وحازماً.. ووصل إلى درجة رئيس إدارة المحاكم.. أصبح وزيراً للثقافة والإعلام

كان الصراع داخل حزب الأمة قد اشتد أواره وبدأ يخرج من دائرة التململ إلى واحة الأحداث، بل بدأ داخل البرلمان أكثر وضوحاً.. كان الشباب يحسون بهيمنة الشيوخ.. وهم شباب مستنير.. ثم كان السيد" الصادق الصديق المهدي" قد بلغ السن التي تمكنه من أن يلعب دوره المرتجى كان السيد "محمد أحمد محجوب" النجم الباهر.. والسياسي الحصيف والشاعر المفلق.. والأديب النحرير ثم هو كما يناديه أصدقاؤه الـ(Boss)، وهو رئيس الوزراء.. وكذلك هو وزير الدفاع

وكان العمر وقتها لا يسعف السيد "الصادق" في أن يتولى منصباً وزارياً إلا يبلغ الثلاثين.. ثم عندها دخل البرلمان نائباً عن إحدى دوائر (بحر أبيض).. ثم وجد أن طريقه للوزارة لا يكون

إلا بتجديد ودماء شبابية لابد أن تضخ دمها الشاب في عروق الحزب العجوز.. ثم بدأت زجاجات الدم تزحم (بنك الدم الحزبي)، ثم حدث ما لم يكن يتوقع السيد "محمد أحمد محجوب .." طُرحت الثقة عن حكومته.. ولم ينل ثقة.. ورجحت كفة الشباب يقودهم خريج بريطانيا الشاب الذي أصبح رئيساً لوزراء السودان.. كان هذا في ١٩٦٦/٧/٢٧م، واستمر العرس حتى ١٩٦٧/٥/١٥.. عرس امتد فقط لتسعة أشهر وخمسة عشر يوماً
تشكّلت الحكومة بائتلاف آخر، ودخل قبيلة السيد الوزير.. الوزراء: السيد "الصادق المهدي"- الوزراء ووزير الخارجية.. "حسن عوض الله"- التربية والتعليم.. "عبد الله عبد الرحمن نقد الله"- وزير الداخلية والدفاع.. د. "أحمد بخاري"- وزير الصحة.. السيد "نصر الدين السيد"- وزير المواصلات والسياحة.. السيد "الشريف حسين الهندي"- وزير الحكومة المحلية.. السيد "حمزة ميرغني"- وزير المالية والاقتصاد.. السيد "جيرفس ياك"- وزير الري والقوة الكهربائية.. "مأمون محجوب سنادة"- وزير العدل.. السيد "عز الدين السيد محمد"- وزير الصناعة والتعدين.. السيد "أحمد إبراهيم دريج"- وزير التعاون.. د. "عمر نور الدائم"- وزير الزراعة والغابات.. "أروب يور"- وزير الأشغال.. "محمد أحمد المرضي"- وزير التجارة.. السيد "محمد موسى الحلو موسى"- الثروة الحيوانية.. "أحمد عبد الرحمن المهدي"- وزير الدفاع والإعلام والشؤون الاجتماعية.. "محمد خوجلي"- وزير الزراعة والغابات.
دعنا نقلب صفحات أبناء هذه القبيلة الجدد وهم:
" }مأمون محجوب سنادة".. من مواليد ١٩٢٨م بمدينة رفاعة.. تخرج في كلية القانون بكلية الخرطوم الجامعية في ١٩٥١م، وعمل قاضياً لفترة من الوقت.. فاز في انتخابات أبريل ١٩٥٨م في دائرة بورتسودان، حيث كان يعمل بها محامياً.. ثم حصل على درجة الدكتوراة في القانون الدولي.. ثم عُيّن وزيراً للعدل في ١٩٦٨م.. ثم ظل يعمل بالمحاماة حتى وفاته.. أحد أقطاب الحزب الوطني الاتحادي وعاشق "الأزهري" المدلّه به
}د. "عمر نور الدائم".. من مواليد قرية (نعيمة) بالنيل الأبيض.. ومن القيادات في الجيل الجديد من شباب حزب الأمة والأنصار.. تخرج في كلية الزراعة جامعة الخرطوم.. ثم ابتُعث إلى ألمانيا الاتحادية وعاد إلى السودان ليعمل في وزارة الزراعة، وانتقل إلى خشم القربة استعداداً لتهجير أهالي حلفا.. فاز في انتخابات ١٩٦٥م نائباً عن دائرة (أم رمته ..(عُيّن في (حكومة السيد الصادق) وزيراً للزراعة.. ثم سافر خارج البلاد إبان (عهد مايو)، وعاد بعد الانتفاضة وأصبح أحد أقرب الأقرباء للأمام "الصادق المهدي".. توفي في حادث أليم بطريق الخرطوم الدويم.
"}حمزة ميرغني حمزة".. من مواليد أم درمان ١٩٢٥م.. تخرج في كلية الخرطوم الجامعية كلية الآداب والاقتصاد السياسي، وعمل بمصلحة المالية والاقتصاد.. سافر إلى بريطانيا للدراسة العليا وحصل على درجة الدكتوراه في الاقتصاد، ثم عاد إلى مصلحة المالية، وأُختير خبيراً اقتصادياً بالأمم المتحدة.. ثم تم تعيينه في (حكومة السيد الصادق) ١٩٦٧م وزيراً للمالية، ثم عاد بعدها ليعمل في الخارج.
}السيد "عز الدين السيد".. من مواليد جزيرة (بدين) بالشمالية في ١٩٣٤م.. التحق بمدرسة وادي سيدنا الثانوية وعمل بالتدريس فترة قصيرة.. ابتُعث في دورة تدريبية إلى الجامعة الأمريكية ببيروت ثم إلى لندن.. في انتخابات الجمعية التأسيسية ١٩٦٥م فاز نائباً عن دائرة دنقلا منافساً د. "محمد صالح عمر".. أصبح وزيراً للصناعة والتعدين.. ثم أصبح في عهد "نميري" رئيساً لمجلس الشعب الخامس والسادس .

- **(عزالدين السيد هو ذلك الرجل الذى أصدر قرارات سودنة التجارة الخارجية واصبح وزيرا للتجارة والتموين بالانابة وهو مؤسس وزارة الصناعة والتعدين كأول وزير لها وعضو مجلس الشعب الذى شارك فى وضع الدستور الدائم وقد تولى رئاسة البرلمان (مجلس الشعب) فى مرحلة بالغة الحساسية والتى شهدت أعادة توزيع اقاليم البلاد ومداولات قوانين الشريعة الاسلامية (١٩٨٢ – ١٩٨٥) ضم مجلس**

الشعب القومى الخامس (١٥١ عضوا) ترأسه عزالدين السيد ونائباه د . عبدالحميد صالح ولويجى أدوك . ثلاث دورات وعشرة لجان وأهم أعماله :

- **اجازة التشريعات الاسلامية (قوانين سبتمبر)**
- **قيام برلمان وادى النيل**
- **رئاسة الاتحاد البرلمان الدولى الثالث كأول رئيس افريقى عربى مسلم من دول العالم الثالث .**
- **ترأس مجلس الصداقة الشعبية وله دور هام فى ابراز اهمية السودان فى الاتصال والنشاط الشعبى فى المحافل الاقليمية والدولية .)**

" } أحمد إبراهيم دريج".. من مواليد مديرية دارفورعام ١٩٣٥م.. تخرج في جامعة الخرطوم والتحق بمصلحة الإحصاء.. في انتخابات ١٩٦٥م دخل البرلمان وعُيّن في)حكومة السيد الصادق) وزيراً للتعاون.. عمل في عهد "نميري" حاكماً لدارفور.. ثم خرج مهاجراً للخارج.. وظل يقود مع آخرين المعارضة الدارفورية (وما يزال يفعل

" }محمد الحلو موسى".. هو من أحفاد القطب الأنصاري "الحلو موسى" رفيق الخليفة "عبد الله ود تورشين" واستشهد معه بـ(أم دبيكرات).. كان ممثلاً ووكيلاً للإمام "عبد الرحمن المهدي" في منطقة كوستي، وظل مشرفاً على مشاريع دائرة المهدي وأُختير وزيراً للدولة

}السيد "محمد خوجلي".. من مواليد بربر عام ١٩٢٨م.. التحق بكلية الآداب كلية الخرطوم الجامعية.. تحصل على ماجستير في التربية من لندن.. عُيّن أميناً للجنة الامتحانات بوزارة المعارف.. وأصبح مديراً لوزارة التجارة.. ثم عُيّن في ١٩٦٨م وزيراً للتجارة والتموين.. ثم حدث زلزال آخر..

كان تكوين (حكومة السيد الصادق المهدي) إعلان انقسام حاد في البنية التنظيمية لحزب الأمة، إذ بدا واضحاً الصراع بين جناحين داخل بنية الحزب.. (جناح الشيوخ) يقوده الإمام "الهادي" - طيّب الله ثراه - ومعه شيوخ الحزب، "عبد الحميد صالح"، "ميرغني حسين زاكي الدين"، "محمد داوود الخليفة"، "كمال عبد الله الفاضل"، وهو ما سُمي لاحقاً بـ (جناح الإمام).. و(جناح الشباب) يقوده السيد "الصادق المهدي"، د. "عمر نور الدائم"، د. "أحمد إبراهيم دريج"، د. "أحمد بخاري و"محمد الحلو موسى" وآخرون .

وقد أشعلت الشرارة تلك المباغتة التي أفضت إلى طرح الثقة عن حكومة السيد "محمد أحمد محجوب".. ثم كَبُرت الشرارة وأصبحت تنتج ناراً ولهباً !!
في ١٩٦٧/٥/٢٧م قام السيد "محمد أحمد محجوب" بتكوين حكومة من (١٦) وزيراً، هي ائتلاف بين حزب الأمة (جناح الإمام) والاتحادي الديمقراطي.. وكان وقتها قد بدأ الانقسام أيضاً في صفوف الاتحادي الديمقراطي، وبروز حزب الشعب الديمقراطي تحت رعاية السيد "علي الميرغني" - طيّب الله ثراه - وهذه الحكومة عمّرت فقط شهراً واحداً.. وسرعان ما شكّل السيد "محمد أحمد محجوب "حكومة قومية بتحالف مع حزب الشعب الديمقراطي وجبهة الجنوب وحزب الأمة (جناح الإمام حين طُرحت الثقة عن (حكومة السيد الصادق المهدي).. كان هذا بالنسبة له أمراً جللاً وصفه بالمؤامرة، وغضب غضباً شديداً خرج بمقتضاه إلى الشارع شاكياً وغاضباً ومصرّاً على أن يقيم برلماناً في ساحة الخرطوم.. وفعل ذلك .

.

وفي ١٩٦٨/٦/٢م قام الأستاذ "محمد أحمد محجوب" بتكوين حكومة قومية أخرى بـ (16)وزيراً، وهي الحكومة التي عصفت بها ثورة 25 مايو ١٩٦٩م .

تكونت الحكومة من السادة: "محمد أحمد محجوب" رئيساً للوزراء ووزيراً للخارجية، "علي عبد الرحمن الأمين" نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية، السيد "إبراهيم المفتي" وزير الري والقوة الكهربائية، "حسن عوض الله" .."يحيى الفضلي" وزير المواصلات والسياحة، د. "أحمد السيد حمد" وزير التجارة والتموين، "الشريف حسين الهندي" وزير المالية والاقتصاد، السيد "كلمنت أمبورو" وزير الصناعة والتعدين، د. "عبد الحميد صالح" وزير الصحة، "هيلري لوقاي" وزير التعاون والعمل، "الرشيد الطاهر بكر" وزير العدل، "عبد الماجد أبو حسبو" وزير الإعلام والشئون الاجتماعية، "ميرغني حسين زاكي الدين" وزير الزراعة والغابات، "كمال عبد الله الفاضل" وزير الثروة الحيوانية، د. "سيد أحمد عبد الهادي" وزير التربية والتعليم و"محمد داؤود الخليفة" وزير الحكومة المحلية ستلاحظ - عزيزي القارئ الكريم - أن كثيراً من الأسماء ظلت تدور في فلك هذه الحكومات الأربع، بحيث إن بعضها شارك على الأقل في ثلاث منها.. والسبب بسيط وواضح، فالحزب عادة ما كان يدفع بكوادره الرفيعة لتتقلد الوظائف الوزارية، بل كان يحرص دائماً على وزارات الخدمات مثل: التعليم، الصحة، التجارة، الحكومة المحلية والري والقوة الكهربائية، فيما يهتم بعض الوزراء بتقلد الوزارات السيادية: الخارجية، الداخلية، الدفاع والإعلام

كما ستلاحظ أني، وبحكم تكرار هذه الأسماء سواء في الفترة الأولى، فترة الاستقلال، أو الفترة بعد ثورة أكتوبر.. قد تناولت أولئك الوزراء بالحديث، الأمر الذي يجعلني فقط أتحدث عن الجُدّد من قبيلة (السيد الوزير) وهم :

" }ميرغني حسين زاكي الدين".. ناظر عموم البديرية بشمال كردفان.. من مواليد الأبيض في العام ١٩٢٦م.. أكمل دراسته بالأبيض وأصبح عضواً فاعلاً في شؤون الإدارة الأهلية، ثم في عضوية المجالس المحلية لدورات متعددة.. كان نائباً عن دائرة الأبيض عدة دورات في مختلف البرلمانات وظل رقماً قومياً راسخاً في شؤون البلاد والعباد.. أُختير وزيراً للزراعة .

}د. "سيد أحمد عبد الهادي".. من مواليد الشمالية (مروي) في ١٩١٣م.. أكمل دراسته بكلية غردون والتحق بمدرسة كتشنر الطبية في الفوج المتقدم، وتخرج طبيباً وعمل في عدة مستشفيات بالسودان.. ثم عمل طبيباً في عيادة خاصة.. فاز في انتخابات ١٩٥٨ بدائرة مروي ممثلاً للحزب الوطني الاتحادي، وتم تعيينه وزيراً للتربية والتعليم

" }كمال عبد الله الفاضل".. نجل القطب الأنصاري "عبد الله الفاضل المهدي .."ولد بأم درمان في عام ١٩٤٠ ودرس بها المرحلة الوسطى والثانوية.. ثم سافر إلى إنجلترا وحصل على شهادة عليا في الاقتصاد.. عمل في إدارة شركات ومشاريع والده.. وفاز في ١٩٦٨م بإحدى دوائر النيل الأبيض وأصبح عضواً بالبرلمان ..عُيّن بالمجلس المركزي في فترة (حكم الفريق إبراهيم عبود)وأصبح وزيراً للثروة الحيوانية في (حكومة المحجوب

" }محمد داوود الخليفة".. حفيد الخليفة "عبد الله ود تورشين" (كثيراً ما يكتبون التعايشي ليقصروا زعامته في قبيلة واحدة، وهو ابن كل السودان).. ولد بأم درمان بحي العباسية، وهو المكان الذي كان يقام فيه الاستعراض الأسبوعي العسكري

للخليفة.. أكمل دراسته الجامعية بكلية شمبات الزراعية، والتحق بقسم مصلحة الزراعة في أوائل الخمسينيات، وأصبح مساعداً للمدير العام للبنك الزراعي.. وعُيّن في ١٩٦٨م وزيراً للحكومات المحلية.. رجل كريم ومحدّث لبق، و(جراب) رأي سديد.. متعنا الله به عمراً مديداً !!

"}محمد زيادة حمّور".. من مواليد مركز مروي عام ١٩٢٨م.. أكمل دراسته بالسودان ثم سافر إلى مصر والتحق بجامعة فؤاد الأول بكلية الحقوق.. وعمل بالمحاماة، وهو من أقطاب حزب الشعب الديمقراطي، ومن كتاب صحيفة (صوت السودان)، وأصبح رئيساً لصحيفة (صوت الجماهير) الناطقة باسم حزب الشعب الديمقراطي.. عُيّن في ١٩٦٨م وزيراً للصناعة .

في الفترة التي أعقبت ثورة أكتوبر وانتهت بثورة مايو، نجد أن هذه الفترة، على الرغم من أن فترة (حكم الفريق عبود) امتدت إلى ست سنوات، يمكن أن نقول إنها أرست دعامات في قضية التنمية بإنشاء عدد مقدر من المصانع والطرق، والفترة التي سبقت (حكومة الفريق عبود) التي قامت فيها (٥) حكومات، نجد أن هذه الفترة أيضاً شهدت تماماً ما شهدته الفترة الديمقراطية الأولى.. أربع حكومات.. ائتلاف.. اختلاف ثم حكومة قومية تجيء بعدها حكومة ائتلافية ..وصراع.. ولا تنمية ولا حتى موعظة بما تم في ١٧ نوفمبر ١٩٥٨م.. ولا تتحسب لانقلاب آخر يجد ذريعة في هذا الاختلاف الذي ليس في المنهج وإنما في كرسي الحكم

ثم ها هو النشيد تسبقه المارشات العسكرية، ومذيع الربط يردد (بعد قليل يذاع عليكم بيان هام فترقبوه

كان الفجر في ذلك اليوم الخامس والعشرين من مايو ١٩٦٩م قد اختلط فيه الآذان بصوت المجنزرات تكمّم أفواه (الكباري) وتصدّ العربات من عبور جاء من الخرطوم وآخر يبتغي سوق الخرطوم .

وانطلق صوت العقيد أركان حرب "جعفر محمد نميري" يعلن استيلاء القوات المسلحة على الحكم في البلاد، مبرراً ذلك بعدم الاستقرار والفوضى والفساد والإضرار بمصالح البلاد والعباد .

ثم صدر الأمر الدستوري الأول، وقضى بحلّ البرلمان والحكومة والمؤسسات الدستورية كافة، وتعليق الدستور، وتكوين سلطة دستورية جديدة تحت مسمى (مجلس قيادة ثورة مايو ١٩٦٩) وتكوّن من : :

اللواء "جعفر محمد نميري" (كان عقيداً يوم الانقلاب) وأصبح لواءً بعد الثورة ورئيساً لمجلس الثورة.. (الفرق بين الانقلاب والثورة هو الشروع الذي يصبح نجاحاً، بمعنى أن عدم نجاح المحاولة يعني انقلاباً ناقصاً.. ونجاح الانقلاب يضفي عليه لقب ثورة!!).. والسيد "بابكر عوض الله" نائباً لرئيس مجلس الثورة، المقدم "بابكر النور سوار الذهب"، الرائد "فاروق حمد الله"، الرائد "أبو القاسم محمد إبراهيم"، الرائد "هاشم العطا"، الرائد "خالد حسن عباس"، الرائد "أبو القاسم هاشم"، الرائد "مأمون عوض أبو زيد"، الرائد "زين العابدين محمد أحمد عبد القادر

ثم حدث تعديل في ١٦ نوفمبر ١٩٧٠م، خرج بمقتضاه المقدم "بابكر النور" و"هاشم العطا" و"فاروق حمد الله !

تعودت أن أكتب عن (قبيلة السيد الوزير) وليس أعضاء المجالس العسكرية أو رؤساء الجمهورية في هذه المقالات، ولهذا سأتناول هؤلاء العسكريين الذين دخلوا هذه القبيلة ثم جاء البيان الثالث، الذي أفصح جهيراً عن أول حكومة في مايو!! وقد أذاع البيان السيد مولانا "بابكر عوض الله" رئيس الوزراء، ووزير الخارجية.. وهم :الرائد "فاروق حمد الله" وزير الداخلية، السيد "عبد الكريم ميرغني" وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية، السيد "مكاوي مصطفى" وزير التخطيط، الأستاذ "جوزيف قرنق" وزير

التموين، السيد "خلف الله بابكر" وزير الحكومة المحلية، الأستاذ "محيي الدين صابر" وزير التربية والتعليم، الأستاذ "أمين الطاهر الشبلي" وزير العدل، د. "موريس سدرة" وزير الصحة، د. "محمد عبد الله نور "وزير الزراعة والغابات، السيد "محجوب عثمان" وزير الإرشاد القومي، السيد "محمود حسيب" وزير المواصلات، د. "مرتضى أحمد إبراهيم" وزير الري، د. "سيد أحمد الجاك" وزير الأشغال، السيد "موسى المبارك" وزير الصناعة والثروة المعدنية، د. "طه بعشر" وزير العمل، السيد "أحمد الطيب عابدون" وزير الثروة الحيوانية، السيد "أبيل ألير" وزير الإسكان، السيد "منصور محجوب" وزير الخزانة والسيد "فاروق أبو عيسى" وزير شؤون الرئاسة وقبل أن أتعرض للتعريف بهؤلاء القادمين إلى قبيلة الوزراء، لابد من أن أذكر بأن هؤلاء القادمين للوزارة لم يسبق لواحد منهم أن تقلد منصب الوزير، فهم جميعاً يدخلون مجلس الوزراء لأول مرة.. وكنا في حلقاتنا الماضية ونحن نستعرض الحكومات السابقة، نجد أن الطاقم الوزاري في حقبتي الديمقراطية هم نفس كوادر الحزبين الكبيرين ونفس الكوادر الحزبية الجنوبية إلا في استثناء حكومات أكتوبر الثلاث، حيث دخلت الوزارة كوادر أقرب إلى قبيلة التكنوقراط من قبيلة السياسيين كذلك جدير بالذكر أن المشير "جعفر نميري" كانت له عين لاقطة مغنطيسية الجذب، تعرف كيف تضم لها كوادر صقيلة المعرفة نظيفة اليد.. مؤهلة ثم هي من غير معتاد الناس - وهذا لا يقدح مُطلقاً في من سبقهم من وزراء - فنجد في هذه الوزارة من أساتذة الجامعة وذوي المؤهلات العلمية الرفيعة.. د. "عبد الكريم ميرغني"، "مكاوي مصطفى"، "جوزيف قرنق"، د. "محيي الدين صابر"، د" .موريس سدرة"، د. "محمد عبد الله نور"، المهندس "مرتضى أحمد إبراهيم"، د" .طه بعشر"، المحامي "أبيل ألير".. كواكب أضاءت وأضافت لبيت (قبيلة الوزراء اضافة اخرى).

ثم سنلاحظ ذلك في جميع حكومات وتعديلات حكومات مايو المتعددة التي وصلت إلى 17)وزارة وتعديلاً.. وكان المشير "نميري" في هذه التعديلات يتخذ القرار بالتبديل دون إخطار.. فيسمع الوزير وهو في مهمة رسمية خبر إقالته أو إعفائه أو تعديل موقعه إما من الإذاعة أو التلفزيون أو (موترجي) لا يحمل خطاب الإعفاء!! وهو أمر أصبح شائعاً .

ولعلي أفسر ذلك بفعل الموت الذي يأتي (بغتة)، كذلك يأتي الإعفاء بغتة وكذلك التكليف.. لأن كرسي الوزارة مثل كرسي (الحلاق (تغادره وأنت تسمع كلمة)نعيماً) - ولا أعرف من أين أتت هذه التهنئة - أو أني أشبه كرسي الوزارة بكرسي (طبيب الأسنان) يرفعك بكامل أسنانك ثم يهبط بك وقد فقدت بعضها.. ولا يقول (نعيما .) ▬

(**مؤتمر باندونق**) .. رفض الزعيم الازهرى الجلوس تحت العلم المصرى واحتدم النقاش مع الزعيم عبدالناصر وحسم الازهرى الموقف بعد ان اخرج منديله الابيض ووضعه على رأس قلمه .. وكان رد رئيس الوزراء الصينى شوان لاى : (**هذا أعظم علم رأيته فى حياتى**) .

****

(إننا نقف اليوم على عتبات الحرية نستدير ماضيا كالحا أغبر لنستقبل عهدا مشرقا أزهر)
(الزعيم الازهرى)

عندما ارتفع علم السودان الحبيب عاليا خفاقا فى شموخ يوم الاستقلال أول يناير ١٩٥٦

(هذا دمى من غير من .. حارس يحمى حماك وفى ثراك يـــراق

ولدتك (شيكان) على صم القنا وغذاك (كررى) دم مهـــراق

سنصون مجدك بالدماء ســخية قســما بوجهك .. انه ميثاق)

****

(تكملة لمقالة سعادة الوزير الاستاذ عبدالباسط سبدرات نضيف الحوار الذى اجرته الصحفية روضة الحلاوى (صحيفة الانتباهة) فى الذكرى (٥٩) للاستقلال المجيد مع السيد / عزالدين السيد محمد كشاهد عصر لتلك الحقبة الوطنية) :

فى الذكرى الـ (٥٩) للاستقلال: عز الدين السيد

حوار :روضة الحلاوي

عز الدين السيد هو ذلك الرجل الذي أصدر قرارات سودنة التجارة الخارجية فى فترة توليه وزارة التجارة والتموين بالانابة وكان أول وزير للصناعة والتعدين مؤسس لها وعضو مجلس الشعب الأول في ٧٣ ، شارك في وضع الدستور الدائم، وقد تولى رئاسة البرلمان »مجلس الشعب «في مرحلة بالغة الحساسية والتي شهدت إعادة توزيع أقاليم البلاد ومداولات قوانين الشريعة الإسلامية وانتخب في ١٩٨٣ كأول رئيس إفريقي عربي مسلم للاتحاد البرلماني الدولي..

هذا بجانب نشاطه السياسي المعروف» ..الإنتباهة «جلست إليه كشاهد عصر على كل مراحل الاستقلال فقد وافانا بتفاصيل لم يسبق لها أن نشرت، تحدث عز الدين السيد عن الكواليس التي سبقت قرار الاستقلال وكيف أنه تم في مراحل وكشف العديد من أسرار تلك المرحلة .. ونحن نحتفل بالعيد الـ«٥٦ «لاستقلالنا نطالع معه هذه الوقفات عن تلك الأيام الغراء

<من وراء كواليس الاستقلال ..المشاورات التي كانت تجري من الخلف بين النخب حدثنا عنها؟

ـ ما تم في الغرف المغلقة هو ما أدى لقرار الاستقلال وأهم خطوة في نيل الاستقلال ..ما تم في مؤتمر باندونق وهو مؤتمر عدم الانحياز وتكونت فيه وفود من دول كثيرة وأهم هذه الدول الهند وأندونيسيا ومصر والصين في ذلك المؤتمر ذهب وفد السودان برئاسة الزعيم الأزهري لحضور المؤتمر ومعه المرحوم مبارك زروق والمرحوم حسن عوض الله وخليفة عباس وجاء الوفد المصري برئاسة جمال عبد الناصر واعترض جمال على أن يكون الوفد السوداني مستقلاً وطلب من الوفد السوداني أن يجلس في المؤتمر خلف الوفد المصري باعتباره جزءاً من مصر فرفض إسماعيل الأزهري وقال له نحن على أبواب الاستقلال وسنكون دولة مستقلة ولابد أن نمثل الشعب السوداني لأن هذا المؤتمر يمثل الشعوب فحدث بينهما خلاف واحتد النقاش وكان بالقرب منهم »شوان لاي «ممثل الصين وهو رئيس وزرائها ومن أكبر زعمائها وفي أثناء سخونة النقاش بين الأزهري وعبد الناصر الذي قال للسودانيين» :إنتو ماعندكم علم «وبالتالي فأنتم من المفترض أن تجلسوا خلف العلم المصري فتدخل مبارك زروق على الفور وقال :نحن لدينا علم فأخرج منديله من جيبه وقال هذا هو علمنا بعد أن وضعه على رأس قلمه فقال حينها الزعيم الصيني شوان لاي هذا أفضل علم، وحسم النقاش بينهم بتلك العبارة ..فجلس وفد السودان بزعامة الأزهري ومعه بقية الوفد الممثل للسودان ..هذا المنديل الآن موجود في المعرض المقام في باندونق والآن في أندونيسيا ونفس المكان الذي انعقد فيه المؤتمر أقيم المعرض وبه جناح مكتوب فيه اسم السودان

< حدثنا عن الموقف المصري؟

ـ تواصل غضب عبد الناصر حتى إنه قال لإسماعيل الأزهري الآن أنت» مش حاترجع للسودان عن طريق مصر «فتنبه الوفد السوداني أنه لابد من الابتعاد عن فكرة الرجوع عن طريق مصر فرجعوا عن طريق جدة ..وألقى في هذا المؤتمر خطاباً عظيماً جداً باسم السودان ومثّل السودان واشترك في وضع القرارات وأجرى مبارك زروق بعض التعديلات في القرارات بصفته محامياً وعند وصولهم لجدة لم يكن لديهم »أي فلوس «حتى يتمكنوا من شراء تذاكر للوصول للسودان .. واستقبلتهم الجالية السودانية وذهبت بهم لمقر اتحاد أبناء دنقلا وقطعت لهم التذاكر لإرجاعهم للسودان .

< ماذا حدث بعد رجوع الوفد للسودان وما هي الخطوة التي تلت ذلك؟

ـ بعد وصولهم بيومين أقاموا لقاءً جماهيرياً في الدامر وضم هذا اللقاء عناصر كبيرة من خطباء الوطني الاتحادي وهناك إسماعيل الأزهري خاطب اللقاء وقال أما علاقتنا بالشقيقة مصر فهي أشبه بعلاقتنا بالشقيقة أندونيسيا، معنى ذلك أنه فك رباط وحدة وادي النيل وأصبحت العلاقات بيننا وبين مصر مثلها ومثل أي علاقة بيننا وبين أي دولة صديقة أو شقيقة أخرى وبعد انتهاء الليلة السياسية ركبوا القطار وتوجهوا للخرطوم.. وفي الطريق اتفقوا على أن يذهبوا للسيد عبد الرحمن فور وصولهم الخرطوم والتي وصلوها في السابعة صباحاً فتوجهوا من المحطة إلى منزل السيد عبد الرحمن .

< وماذا دار في سرايا السيد عبد الرحمن؟

ـ سردوا له كل القصة والخطوات التي تمت وقالوا له إن قرارهم أصبح مثل قرار حزب الأمة نيل استقلال السودان ونحن قد أعلنا ذلك في الليلة السياسية في الدامر فما كان منه إلا وأن قال لهم

إنه سينظم لقاءً جماهيرياً ضخماً في الغرب.. وبالفعل نظم لهم لقاءً كبيراً في منطقة عد الفرسان والتي كان نائبها في ذلك الوقت عبد الرحمن دبكة وبعد عودتهم أقيمت الاجتماعات التنظيمية وفكروا في أن يكون الإعلان من داخل البرلمان بدل إجراء استفتاء.وتقديراً لدور عبد الرحمن دبكة الذي حشد هذا الكم الهائل من الجماهير أعطى فرصة تقديم الاقتراح وطبعاً كان الاقتراح مكتوباً مسبقاً وبصياغة قانونية «نحن أعضاء البرلمان ـ الشيوخ والنواب نقرر كذا وكذا .«... بعدها كان لابد من التثنية للاقتراح فاختاروا واحداً من الوطني الاتحادي للتثنية فكان مشاور جمعة سهل وهو نائب في البرلمان للحزب الوطني الاتحادي وأيّد الاقتراح مبارك زروق بصفته رئيس المجلس ومحمد أحمد محجوب زعيم الأغلبية فخرج القرار بالإجماع وأعلن الاستقلال من داخل البرلمان بالإجماع وبعدها أعلن يوم وسمي باليوم المعين وهو ١٩٥٦/١/١ كان ذلك في يوم ١٩٥٥/١٢/١٩ الموافق يوم الإثنين .

< هل كان هناك من يرفض إعلان الاستقلال في تلك الأيام من كوادر الحركة الوطنية؟ بحجة أن تلك الفترة غير مناسبة لذلك؟

ـ لابد من أن أقول إنه في مؤتمر جوبا في ١٩٥٤ والذي اختار فيه الإنجليز بعض السودانيين وبعض السياسيين الجنوبيين الذين رفضوا الانفصال عن السودان بل وطلب سير فليديو وهو من كبار ساسة الجنوب طلب أن يسجل رأيه كتابة في محضر أنه يرفض انفصال الجنوب من السودان لأنه يريد سودانا موحداً ومستقلاً.. ولكن كان البعض من السودانيين يريد الاستقلال في اتحاد مع مصر أما الاستقلال تحت التاج المصري فكان هذا هو رأي كل الاتحاديين. وهذا الحديث انتهى في جاكارتا عند الإشكال الذي جرى ما بين عبد الناصر وأزهري .

< هل حقيقة أن هناك صراعاً كان ما بين عبد الرحمن المهدي الذي كان يدعو إلى السودان للسودانيين والميرغني الذي كان يدعو للاستقلال تحت التاج المصري في مواجهة الأزهري؟

ـ كل الاتحاديين كانوا يدعون للاستقلال تحت التاج المصري ولكن ذلك انتهى بعد التحول الذي حصل بعد خلاف الأزهري وعبد الناصر .

< هل صحيح أن حكومة الأزهري تم إسقاطها في تلك الفترة؟ وسقطت حكومة الأزهري في أول ميزانية ولكن بعد يومين رجعت من جديد؟ومن الذي أسقطها نريد تفاصيل أوفى عن هذه النقطة؟

ـ حاول المصريون إسقاطها عن طريق نواب سودانيين داخل البرلمان فصوّت نواب من الوطني الاتحادي داخل البرلمان ضد الميزانية فسقطت الميزانية فقدم إسماعيل الأزهري استقالته للحاكم العام وقال إن ميزانيته سقطت لذلك هو مستقيل وهذا يؤكد على أن الأزهري فعلاً رجل ديمقراطي

< وكيف رجعت الحكومة من جديد؟

ـ بعد يومين النواب الذين صوتوا ضد الميزانية رجعوا وعدلوا عن قرارهم وصوتوا لصالحها ولابد أن نقف هنا في هذه النقطة فعندما قرر البرلمان السوداني فعل ذلك رفع اللائحة التي كانت تحوي أعمالاً أخرى فهذه سابقة برلمانية ممتازة.. والأزهري في سلوكه البرلماني شيء مميز فعندما سقطت ميزانيته بصوتين فقط فور انتهاء الجلسة ذهب لمكتب الحاكم العام وقدم استقالته .

< كيف فاجأ الأزهري الناس بإعلان الاستقلال في البرلمان؟

ـ لم يكن قرار الاستقلال مفاجئاً بل إن الإعلان كان ممرحلاً منذ اللقاء الجماهيري في الدامر وقوله إن علاقتنا بمصر مثل علاقتنا بأندونيسيا وهذا يعني أنه استغنى عن الاستفتاء مابين الوحدة مع مصر والاستقلال عنها والحديث الأوضح جاء في اللقاء الجماهيري في عد الفرسان .

< هل الأزمة السياسية التي نعيشها الآن سببها الصراع بين الميرغني والمهدي في مواجهة الأزهري ويقال إن هذا الصراع هو بداية انهيار الديمقراطية؟

ـ أعتقد أن حزب الأمة كان معتمداً على الأنصار والحزب الوطني كان معتمداً على الختمية بجانب الاتحاديين وهذا ما جعل للسيدين نفوذاً ووزناً «الميرغني والمهدي» هذا الوزن في تقديري تشريفي.. فالحزب الوطني الاتحادي كان حزب الوسط ووراءه مؤتمرالخريجين بمعنى أن كل الذين تعلموا في السودان كانوا أعضاء فيه وكانوا يستفيدون من جماهير الختمية .

< لماذا يسمى الحزب الاتحادي الديمقراطي حزب الحركة الوطنية من أين أتى هذا الاسم؟
ـ كان الحزب عبارة عن عدة أحزاب اندمجت مع بعض وكانت عبارة عن جمعيات أدبية تطورت لأحزاب.. ففكروا أنه إذا جاءت الانتخابات فلن يجدوا أعداداً كبيرة من الأصوات لذلك عندما سافروا لمصر وداعبهم محمد نجيب لذلك فطلب منهم أن يتوحدوا طالما أنهم جميعاً هدفهم واحد واختاروا اسم الوطني الاتحادي وكان رئيسه الأزهري ووكيله محمد نور الدين ومبارك زروق ومحمد توفيق جميعهم كانوا في لجانه .
< طيب ما شكل التأثيرات التي كانت تأتي من الخارج سواء من البريطانيين أو المصريين قبل إعلان الاستقلال
ـ كانت هناك محاولات إلى تقسيم السودان، جزء منه يتوحد مع الجنوب ويتبع لبريطانيا وجزء ينضم لمصر كان ذلك في اتفاقية «صدقي بيفين» لتقسيم السودان ولكن نحن رفضناها .

< حدثناعن كيفية الرفض وماذا حدث؟
ـ قام عبد الرحمن المهدي بالتوجه إلى لندن لإعلان رفضه لهذا الاتفاق وفي طريقه نزل في جنيف بسويسرا لمقابلة طبيبه الخاص ومن ثم يستأنف سفره ولكن في سويسرا طلب السفير البريطاني في القاهرة طلباً من الحكومة أن لا يمكِّنوا عبد الرحمن المهدي من السفر للندن فقاموا باستخدام المخابرات البريطانية والتي قامت بسرقة كل ملابس عبد الرحمن المهدي ليتفاجأ في اليوم الثاني بأنه لا يملك أي ملابس أو قفطان ولا توجد نوعية ملابسه في أسواق سويسرا كلها، فطلب من الحكومة البريطانية التأجيل لمدة أسبوع حتى يتمكن من الحصول على ملابس من السودان فرفضت الحكومة البريطانية طلبه وطلبت منه أن يعود للسودان وأن يأتي لاحقاً بعد أن يهاتفونه تلفونياً «وبذلك يكونوا طرشقوا الموضوع «فأرسل لهم خطابَ غضب يوضح عدم موافقته بالذهاب لبريطانيا وهكذا عطلت المخابرات البريطانية مسيرة السيد عبد الرحمن برفض قرار صدقي بيفين .

< هل هناك متاريس وضعت للحيلولة دون حدوث الاستقلال؟

ـ الإشكالية كانت بعد أن قمنا بهذا القرار المفاجئ وأعلنا الاستقلال في ١٩٥٦/١/١ اختلفنا نحن في رئاسة الجمهورية هل هي برلمانية أم جمهورية رئاسية، وحزب الأمة قال إن تكون جمهورية رئاسية والاتحاديون قالوا جمهورية برلمانية أي أن البرلمان هو الذي ينتخب الرئيس هذا أول خلاف، أما الثاني حول الجنوبيين فكيف يحكمون هل فيدرالي أم كونفيدرالي .

< إعلان الاستقلال كان في ١٩ديسمبر ١٩٥٥ ورفع العلم في ١٩٥٦/١/١ ودائماً ما يقام الاحتفال في ١/١ ما هو التاريخ الأصلي الذي من المفترض أن تتم الاحتفالات فيه؟

ـ ١/١ هو اليوم المعين الذي تم الاتفاق عليه داخل البرلمان عند اتخاذ قرار الاستقلال في ١٩٥٥/١٢/١٩.

< كيف تم اختيار ألوان العلم؟ وهل حقيقة هي ألوان منديل الأزهري؟

ـ أصلاً المنديل كان أبيض وهو الذي وضع في مؤتمر باندونق وكان المنديل لمبارك زروق.. من الذي اختار الألوان لا أعرف، ولكن الذي صدق عليها هو الأزهري واختيرت على أساس أن تمثل الألوان الصحراء والنيل والزراعة ولكن هذا العلم المختار الآن يمثل علم دولة أخرى وتغيّرت ألوان علم السودان

.

اسماعيل الازهرى برفقة جمال عبدالناصرعام ١٩٦٨ لحضور مؤتمر القمة

استقل جمال عبد الناصر الطائرة إلى العاصمة السودانية "الخرطوم" لحضور القمة العربية الأولى بعد نكسة ٥ يونيو ١٩٦٧، كان رؤساء وملوك الدول العربية على موعد مع هذه القمة باستثناءات قليلة، وكان أبرز الغائبين الرئيس الجزائرى "هوارى بومدين ."كان الاستقبال الأسطورى من الشعب السودانى لـ"عبد الناصر" هو أهم أحداث المؤتمر، الذى بدأت أعماله فى مثل هذا اليوم "٢٩ أغسطس ١٩٦٧"، وفى الجزء الأول من مذكراته يصف "محمود رياض" وزير الخارجية المصرى، وقتئذ هذا الاستقبال: "بمجرد أن هبطت طائرة عبد الناصر على أرض المطار، اقتحمت الجماهير السودانية كل الحواجز، وتخطوا رجال الأمن وهو يهتفون بحياة عبد الناصر، مطالبين بالثأر من إسرائيل وتحرير الأرض"، ويتذكر "رياض": "كنت استقل سيارة خلف عبد الناصر، وخيل لى أن سكان الخرطوم قد خرجوا جميعا لاستقباله، وسمعت من أحد الوزراء السودانيين أن الخرطوم لم تشهد فى تاريخها من قبل مثل هذا الطوفان البشرى الضخم الملتف حول زعيم لم ينحن للهزيمة ."كان هذا الاستقبال الأسطورى كما يقول الكاتب الصحفى محمد حسنين هيكل فى كتابه "الانفجار": "هو حدث المؤتمر، وهو حدث العالم العربى وقتها، كما أنه الحدث الإعلامى الأول فى العالم، وكانت صور الاستقبال هى الصفحة الأولى فى كل جرائد

أوربا وأمريكا ."يقول "رياض" فى مذكراته: "أعتقد أن هذه أول مرة فى التاريخ يتم فيها استقبال قائد مهزوم استقبال الفاتحين"، وعبرت عن ذلك مجلة "نيوزويك "الأمريكية، حيث وضعت غلافها بصورة لـ"عبد الناصر" وسط موكب الجماهير الهادر بتعليق: "أهلا أيها المهزوم"، ويروى "هيكل" أن طائرة "عبد الناصر" هبطت فى المطار، وجرى مراسم استقباله، بينما طائرة العاهل السعودى الملك "فيصل "كانت تتأهب للهبوط، ولاحظ "عبد الناصر" أن الرئيس السودانى "إسماعيل الأزهرى" ورئيس وزرائه "محمد أحمد المحجوب" يرجوانه الانتظار حتى تهبط طائرة "فيصل"، ويقومان باستقباله، ثم يركب الاثنان، معا فى موكب واحد عبر شوارع الخرطوم، وكان تعليق "المحجوب"، أن الجماهير السودانية سوف يطمئنها أن ترى "عبد الناصر" و"فيصل" فى سيارة واحدة، كما أن ذلك سوف يثير حماسة شديدة لدى الجماهير تجعل الاستقبال لائقا .اعتذر "عبد الناصر" وكان مبرره، أن هذا اللقاء هو الأول بينهما بعد كل ما جرى، ولا يريده أن يكون على قارعة الطريق حتى وإن كان هذا الطريق هو مطار الخرطوم، كما أن هناك كلاما كثيرا يريد أن يقوله لـ"الملك فيصل" وكلاما يريد أن يسمعه منه قبل أن يظهرا للناس وكأن شيئا لم يكن .اصطحبت الجماهير موكب "عبد الناصر" حتى الفندق الذى نزل فيه، ولما لحقه موكب "فيصل" هتفت الجماهير: "وراء جمال يا فيصل ."بدأت وقائع المؤتمر وكانت على أجندته قضايا مهمة ومؤثرة، أبرزها تقديم الدعم المادى لمصر لدول المواجهة وفى مقدمتها مصر .

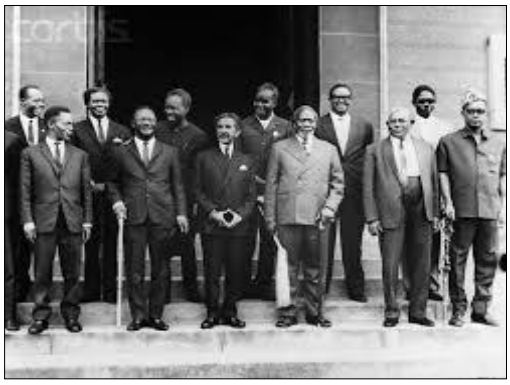

ونقلب صفحات أخرى فى مسيرة الفقيد عزالدين السيد

- **عزالدين السيد .. والحياة النيابية**

(وحـى فى الجـهاد رجـال صـدق .. غـنت لـهم الحـواضر والبـوادى

أقامـوا مجـد دين وعـز .. مجد علـم ... وصـانوا المجـد بالصـم الحـداد)

كان الاهتمام بالعمل العام والوطنى برجل كل همه خدمة البلاد والعباد كوطنى غيور قد استحوذ مبكرا على فكر الفقيد عزالدين السيد كرغبة ملحة فى ان يكون مفيدا ومساهما ومشاركا ولذلك جاء انضمامه لتيار الحركة الوطنية الاتحادية وخاض غمار الانتخابات فى صيف ١٩٦٥ بارادة القواعد الحزبية ورغبته ورغبة مواطنى منطقته الذين ساندوه ووقفوا معه ودفعوه ليفوز فوزا ساحقا . ويقول الفقيد بان الزعيم الازهرى كان أول المهنئين بالفوز بعد اعلان نتائج الانتخابات وقد زاره بمنزله مهنئا ومرحبا بعضويته فى الهيئة البرلمانية للحزب ودخل البرلمان من اوسع ابوابه ممثلا ونائبا عن دائرة دنقلا الشمالية بعد معركة انتخابية شرسة استخدم فيها المرشحون كل قدراتهم المشروعة . فالشجرة الوارفة التى تفيأ الناس ظلالها كان رمزه الانتخابى .

كانت الانتخابات فى ذلك الوقت طعم ومذاق خاص ونكهة خاصة بلياليها السياسية التى تبدأ ساخنة لتنهى بصفاء وتعود الحياة الى طبيعتها . ومنذ ذلك التاريخ كان ارتباط الفقيد بالبرلمان يزداد متانة ورسوخا وتنقلا على المستوى السودانى ووادى النيل والدولى وكان لابد له من

مواصلة المعركة والمسيرة حيث كان النصر حليفه فى كل خطوة يخطوها وهكذا تغير مجرى حياته وارتبط بالعمل العام والنيابى الذى لم ير منه فكاكا طيلة حياته السعيدة حتى وفاته .

ويسجل الفقيد فى كتابه (**تجربتى فى السياسة السودانية**) :

(ان هذه الفترة كانت بالنسبة لى ذات تأثير كبير بالغ فى العمل السياسى واحدثت فى فكرى مراجعات هامة بالنسبة للاداء السياسى والتنفيذى للاحزاب الكبيرة واساليب قيادتها وبين القضايا الملحة التى تستوجب الالتفات .. لقد ازاح الشعب بقوة وبارادته الحكم العسكرى النوفمبرى لأنه اراد الديمقراطية والنزاهة والتجرد بحياة كريمة واستقرار واداء سياسى ووطنى يجعل مصالحه ومصالح الوطن فوق كل اعتبار .)

تولى عزالدين السيد رئاسة البرلمان (مجلس الشعب) فى (٨٥ – ١٩٨٩) فى مرحلة بالغة الحساسية وشهدت فى عهده أعادة توزيع أقاليم البلاد ومداولات قوانين الشريعة الاسلامية بالاضافة الى تجارب العمل البرلمانى الخارجى وميثاق التكامل مع مصر الشقيقة الذى أفضى الى قيام أول عمل برلمانى مشترك مباشر بين شطرى وادى النيل . وكان برلمان وادى النيل الانجاز الاكبر فى مسيرة وحدة وادى النيل وشكلت خططه ومواثيقه وانجازاته اساسا يعول عليه فى مراحل البلاد المختلفة .

استطاع الفقيد عزالدين السيد بصفات من المعرفة والتجربة ومتانة الخلق وقوة الشخصية وروح العدل من الاضطلاع بمسئوليات شاقة معقدة ووضع منهاجا للعمل فى البرلمان .. واساسا لممارسة الديمقراطية وارساء تقاليد برلمانية فى البلاد بحيث تواصلت المسيرة لتكمل مسيرة البرلمان الاول الذى اعلن استقلال السودان كأول عمل برلمانى وكأول قرار يصدره برلمان بلد محتل ليصبح الاستقلال حقيقة ماثلة .

عمل الفقيد جاهدا على تحقيق الرغبات الصحيحة للنواب ومعاونتهم على دراسة وتفهم كل ما يريدون والاطلاع عليه ليكون التعاون شاملا ووسيلة لتحقيق اهداف البلاد العليا وبناء حياة دستورية سليمة (فلا معارضة ولا تأييد .. لا أقلية ولا أغلبية بل المصلحة العليا للوطن والبلاد)

كانت تجربة فريدة وحقيقية للفقيد وعملا رفيعا فقد كان البرلمان يضم فى عضويته نخبة ممتازة من ابناء السودان .. الوطن فى حدقات عيونهم جاءوا بتجاربهم القيادية وبعصارة فكرهم فى السياسة والعلوم والاقتصاد وكانت مداولات المجلس والحوار الذى يدور يصب فى وحدة البلاد وتجميع الشتات .. حقا كانت مدرسة برلمانية رائدة ومن ثم كانت انطلاقة الفقيد للعمل فى الاتحادات الاقليمية والدولية وعلى رأس السلم فى الاتحاد البرلمانى الدولى فقد أعد الفقيد نفسه لهذا بتكثيف نشاطه فى المؤتمرات والبرلمانات ولجانها وألتحق فى البدء بلجنة حقوق البرلمانيين وهى لجنة تعنى بالبرلمانيين وما يلحق بهم من أذى وظلم من الحكومات التى يعارضونها او الحكومات الجديدة عقب سقوط الانظمة الديمقراطية بالانقلابات العسكرية .

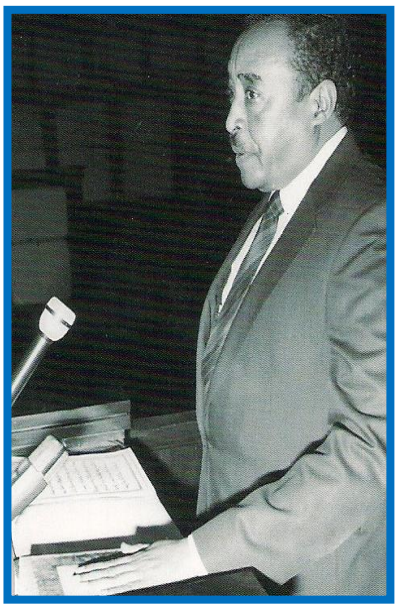

ترشح عزالدين السيد لموقع نائب رئيس لجنة حقوق البرلمانيين فى المؤتمر الدولى الذى عقد فى برشلونة وفاز بجدارة فى التصويت وكان ذلك أول موقع للسودان فى المحافل الدولية .

ومحطة رئيسة أخرى عاشها وعايشها عزالدين فى مسيرة حياته وأصبحت من المعالم البارزة فى تاريخ البلاد عندما دفع مجلس الشعب برئاسة عزالدين السيد لانتخابات لم تكن سهلة .. كان المرشحون من قيادات البرلمانات فى اوربا وتمكن البرلمانيون السودانيون من خلال عطائهم المتميز فى أورقة الاتحاد ان يضعوا مرشحهم حيث شاءوا وتحقق النصر لصالح السودان وكسب عزالدين السيد الجولة وفاز كأول عربى افريقى مسلم لبرلمان العالم عبر الاتحاد البرلمانى الدولى رئيسا لاتحاد البرلمانات الدولية فى فترة عصيبة كانت اصعب الفترات السياسة الدولية وهى فترة الحرب الباردة واشتداد الصراع بين الكتلتين الغربية والشرقية بينهما كتلة عدم الانحياز كاد هذا الصراع يفضى الى حرب عالمية ذرية لا تبقى ولا تذر وقد استخدم عزالدين السيد مقدراته السياسية واللغة البرلمانية ومواقفة المرنة فى تخفيف حدة المواقف وعدم ايصال طرفى النقيض الى حافة الهاوية .

وقد احتفل المجلس الوطنى فى ١٩ ديسمبر من عام ٢٠٠٣ بالعيد الذهبى بمرور خمسين عام منذ فجر الاستقلال (١٩٥٣ – ٢٠٠٣) وتكريم البرلمانيين الذين وضعوا هموم الوطن والبلاد فى حدقات اعينهم وفى مقدمة اولوياتهم وقدموا عصارة تجاربهم وفكرهم وقد ألقى السيد عزالدين السيد محمد كلمة ضافية بصفته أب البرلمانيين ورئيس اللجنة العليا للاحتفال باليوبيل الذهبى للبرلمان فى جلسة احتفالية تاريخية بذكرى الاستقلال الذى جاء من داخل البرلمان الجمعة ٢٥ شوال ١٤٢٤هـ الموافق ١٩ ديسمبر ٢٠٠٣ قال فيها :

(ان اليوم التاسع عشر من ديسمبرمن كل عام يحتل فى ضمير الامة مركزا متقدما بل هو شامة وغرة فى جبين الكفاح الصبور الذى قاده الآباء الذين نذكرهم اليوم بكل الاعزاز والتقدير .

فى مثل هذا اليوم منذ خمسين سنة مضت صدر قرار الامة مجتمعة باجازة قرار استقلال السودان - حاول المستعمر كثيرا لايقاف المد الكفاحى الوطنى لهذه الامة بشتى الطرق وألاعيب المختلفة بما اسماه بالمجلس الاستشارى لشمال السودان وبالجمعية التشريعية الاولى - واصبح السودان دولة كاملة السيادة بكامل حدوده الجغرافية من نمولى الى حلفا وبتوحيد كلمة الامة واجماعها شعبا وترابا كانت البلاد على موعد مع ميلاد امة وبزوغ فجر الحرية والانعتاق والسيادة فاذا بجماهير الشعب الوفية تتجه صوب البرلمان الوليد فى اجماع رائع لتشهد شوارع الخرطوم والساحات القريبة من مقر البرلمان فى موكب مهيب اهتزت الارض من تحته .. شهدت حشودا جماهيرية لم تشهد الخرطوم مثلها وسالت دموع الرجال التى لم تسل يوما حتى فى ظل القهر والاسبتداد ومحاولات الاستعباد والهيمنة .وفاضت العيون القارئة الذاكرة بدموع الفرح والسعادة فكان يوما خالدا لابد ان نذكر فيه ان المرحلة الوطنية التى توجها البرلمان بذلك القرار كانت باعطاء المجاهدين فى مؤتمر الخريجين وبملاحم البطولات من العمال والزراع والتجار والادباء والشعراء والشباب والنساء وكان سلاح الاضراب والليالى السياسية فى الساحات الفكرية فى الاندية والميادين وكانت القصائد (صرخة روت دمى) و (صه ياكنار وضع يمينك فى يدى) و (يا غريب يلا لبلدك) وغيرها من الغناء والاناشيد الوطنية والمواجهات التى احتاجت مدن السودان وقراه .)

رحم الله اولئك الرجال الكرام الذين اختارهم الله الى جواره والذين شكلوا فى مراحل متعددة اوعية سياسية استطاعت ان تستوعب الرؤى بهذه النخبة الممتازة من ابناء الوطن والذين فجروا من تحت قبة البرلمان اخطر قرار فى تاريخ البلاد والصحة والعافية للذين ما زالوا يواصلون العطاء ويتابعون مسيرة الحياة .

علاقة البرلمان السودانى بالاتحاد البرلمانى العالمى

- ان علاقة البرلمان السودانى بالاتحاد البرلمان الدولى تميزت بوضوح الرؤى والاهداف عبرالمساهمات الفكرية والموضوعية فى مختلف أنشطة الاتحاد كما أسهم بجهد وافر فى أصلاح الاتحاد وتعديل نظمه ولوائحه وتطوير أنشطته سواء من خلال رئاسته للاتحاد أو من خلال المشاركة الراهنة التى كانت محل الاشادة المستمرة من قبل الامانة العامة للاتحاد.
- فى سبتمبر ١٩٨١ وفى مؤتمر الاتحاد البرلمانى الدولى الذى عقد بهافانا (كوبا) تم انتخاب السيد عزالدين السيد عضو الشعبة البرلمانية السودانية انذاك ممثلا للمجموعة العربية الافريقية وقد توج ذلك برئاسته للمجلس والاتحاد البرلمانى الدولى فى سبتمبر ١٩٨٣ بسيول – كوريا ويرجع ذلك للقبول الذى حظى به السودان من كل المجموعات الاقليمية ونشاط عضوية وفود شعبته البرلمانية بدءا من العام ١٩٧٤ وخاصة نشاط السيد عزالدين السيد محمد رئيس مجلس الشعب الخامس ورئيس الشعبة البرلمانية السودانية (١٩٨٢-١٩٨٤) ومجلس الاتحاد وهو أعلى أجهزة الاتحاد والجهة التى نحدد جدول أعمال المؤتمر العام وادراج الموضوعات الاضافية وقد واظب السودان على ادراج مشكلة الشرق الاوسط فى كل اجتماعات الاتحاد بوصفه ممثلا للمجموعة العربية .

- تولى السيد عزالدين السيد رئاسة البرلمان (مجلس الشعب) فى مرحلة بالغة الحساسية والاهمية شهدت تطبيق قوانين الشريعة الاسلامية عبر جلسات ومداولات مجلس الشعبوكان هو أول سياسى ينبرى لقيادة جهود المصالحة الوطنية مسجلا نجاحات مقدرة حقنت الدماء ومهدت الطريق للقاءات مشهودة بين رموز الساسة السودانية .

- كما شهدت تجارب العمل البرلمانى الدولى والبرلمان العربى وميثاق التكامل مع مصر الذى أفضى الى قيام برلمان وادى النيل وقد حققت التجربة الديمقراطية السودانية انتصارا كبيرا شامخا تمثل فى نجاح السودان فى قيادة الاتحاد البرلمانى الدولى الذى قاده السيد عزالدين السيد رئيس مجلس الشعب الخامس ويقول البرلمانيون ان الاتحاد شهد فى عهده انجازات دولية مقدرة حيث اطلاق قدرات الاتحاد وترسيخ صلات البرلمانات به وتبؤ السودان مكانة قيادية وريادية فى كافة المنابر الاقليمية والدولية .

- كانت مسيرته السيد عزالدين السيد متفردة فى العمل البرلمانى فقد اختار منهجا للشورى حرصا على ان يكون البرلمان ساحة لكل رأى وميدان لكل فكر وتمكن بفضل جهوده المقدرة وما يتمتز به من حنكة وذكاء لماح وعبقرية سياسية

وبعطائه المتميز فى أورقة البرلمانات القومية والاقليمية بأنه أهل للثقة فقد قاد دفة الاتحاد البرلمانى الدولى بجدارة واقتدار فى فترة من أصعب الفترات فى السياسة الدولية فكانت تجربته غير مسبوقة ومفخرة للعالم الاسلامى والعربى والافريقى بعد أن تم انتخابه رئيسا فخريا مدى الحياة استطاع ان يعيد موقع السودان الى الاتحاد البرلمانى الدولى بعد ان تم تجميد عضويته فى المنبر الدولى بعلاقاته القوية الراسخة .

- وقد سعى السيد عزالدين السيد أبان فترة رئاسته للاتحاد البرلمانى الدولى تحقيق آفاق السلم والاستقرار والتعاون بين الشعوب والمساهمة الفاعلة والمؤثرة فى الدفاع عن حقوق الانسان ودعم واشاعة الديمقراطية فى اطار تنمية وتحسين روف البشر فى مختلف بلداتهم والعناية بحقوق المرأة والاهتمام بالطفولة ومد جسر العلاقات مع البرلمانات الوطنية فى سبيل تسوية النزاعات والقضاء على مظاهر العنف وانتهاك الحقوق .

- **ويطيب لنا ان نسجل كلمة السيد عزالدين السيد رئيس اللجنة العليا للاحتفال باليوبيل الذهبى للبرلمان السودانى (١٩٥٣-٢٠٠٣) بتاريخ ١٩ ديسمبر ٢٠٠٣ لما فيها من معانى وطنية صادقة وتذكرة للاجيال القادمة لما فيها من لمحات تاريخية واجب ذكرها**

(السيد رئيس المجلس الوطنى
السادة قيادات برلمانات نصف قرن من الزمان
السادة اعضاء برلمانات السودان
السادة الضيوف الاعزاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكل عام وانتم بخير

فى مثل هذا اليوم تنادى نواب الشعب الى دار البرلمان بعد معارك انتخابية شرسة تخللها ليال سياسية .. جاءوا حاملين آمال الامة فى حدقات العيون مثقلين بوعود قطعوها وبرامج التزموا بها فتلفتهم قيادات البرلمان بجانبيه اغلبية واقلية وقابلتهم الساحة السياسية بالمفاجآت ففى تصريح للسيد اسماعيل الازهرى فى ليلة سياسية كبرى بالدامر عقب عودته من مؤتمر باندونج ذلك المؤتمر الذى أسس حركة عدم الانحياز والذى ظهر فيه السودان دولة مستقلة ذات سيادة قبل ان يرفع علمه فى سارية بالسودان ذلك التصريح الذى فاجأ الامة بالتلميح بخيار الاستقلال ثم قابلتهم بلقاءات القيادات السياسية التى اجمعت سرا على اقتراح الاستقلال وهكذا وفى قاعة البرلمان وباقتراح الزعيم الازهرى وتثنية من زعيم المعارضة الاستاذ محمد احمد محجوب وباجماع الرأى علقت لائحة تنظيم اعمال المجلس وجمد المجلس البرنامج اليومى وبحث اقتراحا تقدم به العضو المحترم عبدالرحمن دبكة باجازة قرار باستقلال السودان وثناه العضو المحترم مشاور جمعة سهل فكان القرار بان السودان قد اصبح دولة كاملة السيادة بكامل حدوده الجغرافية من نمولى الى حلفا ويدعو السلطة الاستعمارية القائمة وقتذاك بالاعتراف به فورا ..

هنا فاضت دموع الرجال التى لم تفض يوما حتى فى ظل القهر ومحاولات الاستبعاد والهيمنة .. فاضت العيون القارئة الذاكرة بدموع الفرح والسعادة فكان يوما خالدا لابد لنا ان نذكر فيه ان الملحمة الوطنية التى توجها البرلمان بذلك القرار كانت بعطاء المجاهدين فى مؤتمر الخريجين وبملاحم البطولات من العمال والزراع والتجار والادباء والشعراء والطلاب والشباب والمرأة وكان سلاح الاضراب والليالى السياسية فى الساحات والفكرية فى الاندية وكانت القصائد : صرخة روت دمى وصه ياكنار وضع يمينك فى يدى . وياغريب يلا لبلدك وغيرها وغيرها من الغناء الوطنى والمواجهات التى احتاجت مدن السودان وقراه والدماء الذكية التى سالت فى عطبرة وغيرها وغيرها .

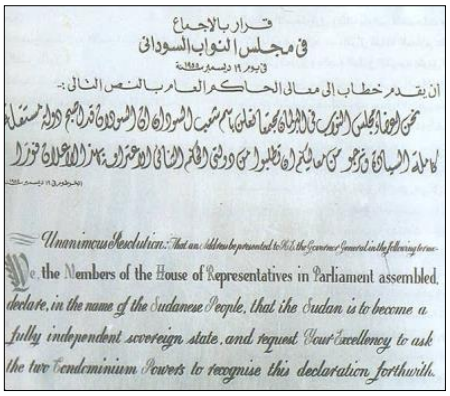
قرار بالاجماع
فى مجلس النواب السودانى
فى يوم ١٩ ديسمبر ١٩٥٦
ان يقدم خطاب الى معالى الحاكم العام بالنص التالى :-
Unanimous Resolution: That an Address be presented to H.E. the Governor General in the following terms:-
We, the Members of the House of Representatives in Parliament assembled, declare, in the name of the Sudanese People, that the Sudan is to become a fully independent sovereign state, and request Your Excellency to ask the two Condominium Powers to recognise this declaration forthwith.

فى مثل هذا اليوم اخوتى كانت البلاد على موعد مع ميلاد امة وبزوغ فجر الحرية والانعتاق والسيادة فاذا بجماهير الشعب الوفية تتجه صوب البرلمان الوليد جاءت الجماهير المتعطشة للحرية من كل انحاء البلاد فى اجماع رائع لتشهد شوارع الخرطوم والساحات القريبة من مقر البرلمان حشودا جماهيرية التقت وصبرت ليرتفع صوت الشعب من داخل برلمانه معبرا عن ارادة امة وعزمات شعب جثم الاستعمار على صدره نصف قرن من الزمان .
فى ذلك اليوم منذ خمسين سنة مضت سجل برلمان السودان انتصارا متفردا وسطر على سفر التجارب السياسية سابقة عظيمة ليغدو ذلك اليوم الخالد وقفة وطنية شامخة ومعلما فى مسيرة النضال والجهاد وفى معارك البذل والعطاء ليتوج بميلاد فجر الحرية .

ان اليوم التاسع عشر من ديسمبر يحتل فى ضمير الامة مركزا متقدما بل هو شامة ناصعة وغرة فى جبين الكفاح الصبور الذى قاده الآباء الذين نذكرهم اليوم بكل الاعزاز والتقدير .
نذكر اليوم اولئك الذين كانوا تحت قبة البرلمان الذين اعلنوا باسم الشعب اخطر قرار برلمانى فى التاريخ . نذكر نواب ذلك البرلمان الخالد ويسعدنا ان يكون بيننا اليوم بعضهم ومنهم البرلمانى الشامخ احمد محمد يسن اول رئيس للشيوخ ومولانا بابكر عوض الله اول رئيس لمجلس النواب وحسن محمد زكى ويعقوب حامد بابكر ولويجى ادوك وسانتون دينق وحماد ابوسدر حتى يروا ان برلمان السودان الذى سجلوا باسمه على سفر الوطن انصع الصفحات ما برح شامخا كما اراده معبرا عن ضمير الامة ونبض الشعب كما اختاروا له منذ ميلاده .
مضت مسيرة البرلمان بذات الخطى المندفعة القوية فاستطاع ان يرسى تقاليد دخلت فى الادب النيابى بل اصبحت التجربة نموذجا يحتذى ولعلى اشير الى بعض المعالم الرئيسة والتى تتمثل فى الانجازات البرلمانية المتفردة وهنا اشير بكل الاعزاز الى البرلمانات الولائية التى انتظمت البلاد واقول بكل الفخلر ان السودان هو البلد العربى الافريقى الوحيد الذى نجد فيه ستة وعشرين برلمانا ولائيا وبرلمانا قوميا تتاح فيها جميعا الفرصة واسعة لمشاركة المرأة بنسبة مقدرة وهنا احيى الاستاذة فاطمة احمد ابراهيم اولى البرلمانيات تلتها كوكبة متميزة من اللائى قدمن عملا نيابيا مشرفا وجهدا تنفيذيا ممتازا ومازلن .. فجميعهن يفضن حيوية وشبابا . ثم خصص البرلمان مقاعد عبر دوائر يتم فيها الانتخاب فى كليات انتخابية للفئات من العمال والزراع والرعاة ورجال الاعمال والشباب والنساء تسجيلا وتقديرا لدورهم فى مرحلة الكفاح ووفاء لما قدموا وشحذا للهمم .
هذه وقفات مستحقة انتزعها البرلمانيون الاوائل الذين نحتفل اليوم بذكرى نضالهم . وتتابعت التجارب البرلمانية بالرغم من بعض المواقف السياسية التى كانت تقضى عليها تماما وتلك التى كانت تفضى مرة الى الائتلاف والاختلاف واخرى الى التباعد والتقارب واحيانا التلاقى والتجافى وكلها كانت تضاف الى رصيد التجارب البرلمانية وكلها كانت لاتفسد للود قضية .

اخوتى الكرام

ان وقفات مع مسيرة تجربتنا البرلمانية العملاقة التى ولدت باسنانها وجاءت منذ فجر ميلادها قوية شامخة تستوجب ان نقف على معطياتها وعبرها ذلك لانها صارعت البرلمانات العريقة فى اوربا وصرعتها واصبحت قائدة للبرلمان الدولى ومازالت كأول قيادة برلمانية من العالم الثالث فى اتون الحرب الباردة تماما كما اصبحت اليوم زعيمة للبرلمان العربى فى مرحلة تجابه فيها الامة العربية اقسى التحديات وأصعبها .

ان البرلمان الذى نحتفل بانجازاته الخالدة وعطائه الوطنى المتميز كان يولى اهتماما خاصا بادب الحوار وبلغته وسلاستها وسلامتها وترتيب الافكار والرؤى بها ولعلى اورد فى هذا الشأن حدثا كبيرا عندما أرادت الاغلبية ان ترشح من بين اعضائها رئيسا لاول برلمان وتقرر ترشيح الاستاذ ابراهيم المفتى لهذا الموقع الهام تم اختيار الاستاذ الاديب الساحر يحى الفضلى ليقوم بالترشيح وكانت كلماته أدبا رفيعا ولغة برلمانية مبينة ساحرة ولعل سحر تلك اللغة وقوة العرض هى التى لفتت أنظار الحاكم العام حتى اعترض على ترشيح حزبى صارخ فى هذا الموقع .

ان لقاءنا اليوم فى هذه القلعة الوطنية الجامعة وحشدنا الكريم هذا يضم الاباء والابناء وبيننا نفر كريم كانوا فى البرلمان الاول ونفر كريم انضم لمسيرة البرلمان الحالى وهكذا يشكل هذا اللقاء العامر اثراء للتجربة البرلمانية وتلاقحا للافكار ووصلا للاجيال .

ان الامل اليوم هو ان نمضى من وحى هذا اللقاء نحو اهداف وغايات الامة فى الديمقراطية والشورى وفى الحرية التى لاتعرف الحدود الا عند تعارضها بحريات الاخرين .

والامل ان يكون تعدد ثقافاتنا ومشاربنا وتنوع افكارنا وألسنتنا سبيلا لترسيخ قيم الوحدة وبناء قواعد المحبة والسلام والتواصل المفضى الى الوئام . ان هذه الساحة الوطنية بوتقة لجمع الصف والارادة وتوحيد الكلمة ولعلنا نعيد فى لقائنا العامر هذا ذكرى ذلك الاجماع الوطنى الرائع الذى كان فى مثل هذا اليوم منذ خمسين سنة مضت ولنقتفى الدرب ونزرع بذور المحبة ونغرس قيم الانتماء لهذه الارض المعطاءة خيرا ورخاء .

نلتقى اليوم وبلادنا الحبيبة تواجه أعتى التحديات فى البناء والتنمية ليكون المطلوب منا جميعا ان ننطلق بثقافة السلام نحو الغايات المنشودةونحو مرافئ الاخاء والتلاقى بحشد كل التنوع والتعدد وتوجيه كل القدرات المختلفة نحو البناء .

ان الوفاء لمن قدم واسس لهذه المعارك يستوجب ان نذكر اليوم ثورة ٢٤ وثورة ود حبوبة والامام عبدالرحمن المهدى وسيادة السيد على الميرغنى والشريف الهندى والسلطان على دينار والملك عجبنا والذين قادوا اضراب ١٩٣١ والذين اسسوا الجمعيات الادبية لتكون مواقع للحوار السياسى واقاموا يوم التعليم .

أحيى فى هذه اللحظات ومن محراب الشورى اولئك الذين بذلوا جهودا مقدرة واعطوا من فكرهم وسواعدهم حتى كان هذا اليوم الذى حشدت له اللجنة العليا عطاء كل القادرين وكانت جهود العاملين بالمجلس الوطنى والرعاية الكريمة من السيد رئيس المجلس الاستاذ احمد ابراهيم الطاهر ونوابه وقيادات المجلس وعطاء البرلمانيين ورجال الاعلام والصحافة .. الى كل هؤلاء نزجى الشكر والتقدير ولعلى اخصص الكلمات الخاتمة لهذا الخطاب مرة ثانية لاجهزة الاعلام والصحافة ممثلة فى الاذاعة والتلفزيون وسونا فقد تابعت مسيرة الاعداد والتحضير وألهبت المشاعر .

وأختم قولى تحية واجلالا لذكرى اعلان الاستقلال من داخل البرلمان وأهنى الشعب العظيم بهذه المناسبة الخالدة واتضرع الى الله سبحانه وتعالى ان يحفظ استقلالنا وان يعم السلام ربوع بلادنا انه نعم المولى ونعم النصير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(نذكـــــــــر المجـــــد كلمـــا ذكـــــروا)

الشخصيات التى تربعت على كرسى الرئاسة داخل البرلمان السودانى وقادت مضبطته فى الفترة (١٩٥٣-٢٠٠٣) – بمناسبة اليوبيل الذهبى للبرلمان السودانى

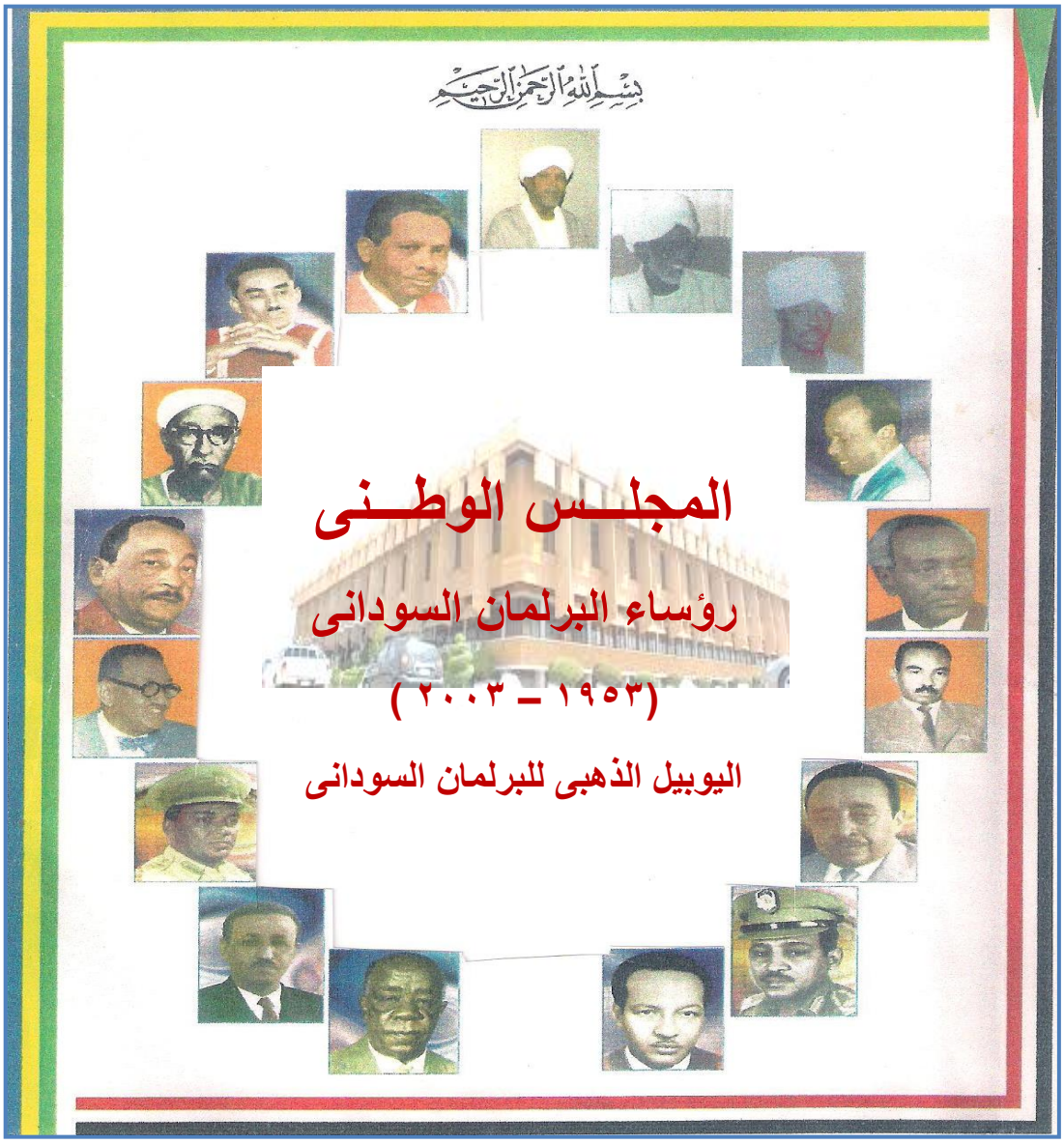

علـــى خطـــى الأبـاء والاجـــداد

Building on the Work of Forfathers

حكموا العدل فى الورى زمنا أترى هل يعود ذا الزمن

ردد الدهـر حسـن سيرتهـم ما بهـا حطـة ولا درن

نزحـوا لا ليظلمـوا احـــدا لا ولا لاضطهاد من أمـنوا

أجزم اننى كنت طفلا جادا وعاقلا

طفولتنا كانت سعيدة .. كل لحظة تمضى كانت بالنسبة لنا شئ فريد لن يتكرر وبصمة أصبع لن تتكرر .. كل لحظة هى كانت كائن نادر كالحياة يستحيل استحضارها مرتين .
تعلمنا ان السعادة هى الحب والمودة والقناعة .. نحب الخير ونحب الآخرين وكل ما يحيط بنا يزيد من شعورنا بالسعادة ونعكس هذه السعادة وهذا الحب على الآخرين .
(عندما كنت صبيا قيل لى :
ان أى شخص يمكن ان يصبح زعيما او رئيسا .. أنا بدأت أعتقد ذلك) وصرت ارسم طريقا وهدفا لنفسى أطمح الى بلوغه فى المستقبل وأقلق من جراء هدف يلوح لى من بعيد فأستجلى حدوده وأرسم ابعاده ثم أركز جهدى عليه .. وبدأت احلم أن لا أكون رجلا عاديا أو رقما فى قطيع .. أحلم ان اضع لنفسى قيمة خاصة بى وتفردا يميزنى فالارض الملأى بالخيرات لم تمد الانسان ببذرة منها ما لم يجاهد ويناضل للحصول على ما يريد فالانسان لديه قدرة وقوة هى فريدة من نوعها لم يمنحها الله لغيره .. ولابن القيم كلمة قيمة فى هذا المعنى (وراكب البحر فى سفينته الماهر وظيفته : مصادمة الامواج ومعارضتها والا هلك) .. وأعددت العدة وتسلحت بسلاح العلم والمعرفة والقراءة الجادة .. وقرأت كثيرا .. قرأت سير وتراجم العظماء بدءا بالسيرة المحمدية والخلفاء الراشدين وسير الذين صنعوا التاريخ لأنها منوطة بعزمات البشر وهداية البشر وتحقيق العبرة التى تؤهلنا للعبور من الحاضر والمرور الى المستقبل .. لا تستطيع ان تحصر الفائدة التى تجنيها من قراءة كتاب ما .. ما من كتاب تجتهد فى قراءته كل الاجتهاد او تمر على صفحاته بنظرة الا تجد فى ختام تصفحه له انه ترك فى انفسنا أثرا عميقا نلمسه ظاهرا فى كل رأى من ارائه وكل اتجاه من اتجاهات فكره.

أذكر وأنا طفل صغير لم أتجاوز الثامنة من عمرى كنت جليس والدتى نتناول طعاما قالت لى : ما أضعفك ياولدى وما أضعف يديك ؟ قلت لها : يا أمى ألا تستطيع هذه اليد أن تمسك قلما أو تحمل كتابا . رحمها الله وأحسن اليها كانت تدعوا لى عقب كل صلاة بدعوة معروفة عندها بالرطانة (إللآه إك ترلون دومينا) بمعنى ان الذى يطاردك ما يلحقك .. انها تحمل معنى عميقا كان عونا لى فى هذا الطريق الصعب الذى نسلكه مع كثرة الاعداء والحاقدين وقلة الاعوان .
ونحن فى بداية الطريق واعتاب المستقبل كانت الثقة بالنفس خير الطريق للاستعداد للايام المقبلة .. نوطد العزم ونركز افكارنا ونهذب انفسنا وعقولنا ونرسم لحياتنا هدفا سليما وصالحا نسعى لتحقيقه ليزيد من اسباب سرورنا وسعادتنا وطابت لنا الحياة واكتمل سرورنا بسعة الاخلاق التى تربينا عليها .

(نشـأتنا قامـت على اسـتقامة ومودة وتواصـل وتجرد وتسامح وتعاضد وبذل وتجرد .. عشـنا بها فى القرية الصـغيرة وانتقـلنا بهـا الى كل عواصـم الدنيا وأظن ان هذا الارث والتراث النـقى ظل وراء الحـرص والمـثابرة والمـبادرة ومساعى التواصل والتصالح والمصالحة الوطنية ونفورى الشديد من الشقاق والفرقة والانقسام .
لكم اتمنى التمسك بهذا الارث الاصيل لنحفظ بهما التعاضد ونعزز ثقافة التسـامح والترابط فى الوطن الغالى النبيل .)

عزالدين السيد ..... **(هذه سيرة أرباب العزائم من العارفين "على قدر أهل العزم تأتى العزائم " لابد من نظام الأسباب وبدون الأسباب تكون مخطئا .)**

أبـــــــــــــى

ما أحببنا اليوم على الارض أفضل منهم

(كان سيد قومه ..

أمينا مؤتمنا .. ملاذ الناس فى السراء والضراء

كافل الأيتام والأرامل
كريما معروف بجوده وقراه .. يصل الرحم حتى ان عبيره انتقل الى الارض التى دفن فيها .. هادى الناس الى طريق الصواب .. سابق الى الفضيلة وايثار التفضل .. اقتدى الآخرين بأخلاقه الحميدة السمحة .

الوالدان هما الزارعون للاخلاق الكريمة فى نفس الانسانية وان زرعهما يأتى ثماره فى مختلف أعمار المرء من نفس البذور التى زرعت فى الارض الطيبة فيطيب المنبت اذا حسن النبات .

نبنى كما كان أوائلنا ... نبنى ونفعل مثل ما فعلوا

رحمهما الله رحمة واسعة نهلنا من معينهم ومن فيض رحمتهم واحسانهم .. حرص الوالد على تنمية الاخلاق الفاضلة فينا وكان تأثيره قويا فى تكوين مسيرتنا وعقليتنا واخلاقنا وشخصيتنا .. بدأنا حياتنا كما أراد هو بانتظام الخلوة وقراءة القرآن وحفظه ونقبل عليه ونغوص فى بحره فتتسع آفاقنا ونزداد ايمانا بأن القرآن هو الكتاب الخالد والعلم الابدى وأساس السعادة فى الدارين وانه نبراس الظلمات ودستور الحياة ومصدر حياتنا ومنبع قوتنا .. يرفع الله به أقواما فيجعلهم فى الخير قادة وفى الهدى أئمة يقتفى آثارهم ويقتدى بأفعالهم وينتهى الى رأيهم . نؤمن بأن هذا العلم يجب أن ينصر رجل السياسة والمجتمع الى الطريق القويم ويلح عليه فى أداء الواجب .. يفكر بعقل القرآن وكل ما يراه يراه بعين القرأن ويلهمه الطاعة وضبط النفس والألتزام بالشرع ليكسبه الحرية والشجاعة وعدم الخوف الا من الله تبارك وتعالى .
ونحمده تعالى فقد رزقنا حكمة وفراسة وبعد نظر وقمنا بواجبنا الوطنى والانسانى من يوم أن استطعنا الى ذلك سبيلا فلم نتردد ولم ننكص على أعقابنا بل آلينا على أنفسنا ان نلاقى العقبات التى تسلبنا راحتنا وهناءنا وقد تؤدى بحياتنا نفسها ونتقبل بالارتياح كل تضحية لأن الواجب بطبيعته يقتضى هذه المصلحة لا نعبأ بحياة الا اذا وقفنا على خدمة البلاد والعباد .
تبقى أخلاق آبائنا وسيرتهم شجرة وارفة يافعة تنشر ظلالها علينا .. نتحلى بصفاتهم وننبذ ما يشين سمعتهم ويسئ الى مكانتهم فأعمالنا الصالحة تعيد أعمالهم واعمال أجدادنا الذين أفلحت تربيتهم وغرسهم ونباتهم فى الابناء والاحفاد .
وحق علينا أن نعرف قدرهم وننسج على منوالهم ونتفانى فى البذل والعطاء والعمل الدءوب واقتفاء سيرتهم الصالحة ونسير على دربهم المستقيم .

رحم الله ابائنا واجدادنا ورثنا منهم ما قد ورثنا .. كيف يفوت على الفرع ما كان فى الاصل .. أعمالهم الصالحة تخلدهم بعد مماتهم وتكون فى قبورهم رحمة تسقى تربتهم وهى شفيعة لهم فى الدار الآخرة .)

تفـنى الدهـور ويبقـى ذكـر منشـئها أحـدوثة بفـم التـاريخ للبـانى

(هذه كلماتى الى كل من لم يعمر قلبه سوى الايمان بقدسية تعاليم آبائه أجداده) ..

(انها شرف آبائنا فحق علينا أن لانضيع ذكرها)

عزالدين السيد محمد على قورتى

كـــنت معلـــما ...

(عـزالـدين الســيد)

(لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتى أمر الله وهم كذلك) ."هى طائفة قائمة على الحق وتجسد القيم والاخلاق الاسلامية الحميدة فى حياتها بما تمتلك من قيم تربوية ومحاسن القيم التربوية وأغناها تجربة وعطاء ."

(ان أنفاس الأسرة عميقة الأثر فى انفتاح الفضائل وحماية النشء والبيت الذى يقوم على المودة والهناءة فى جنباته يملأ قلوبنا حبا وايمانا ونورا يعين على تكوين انسان سوى طيب فالانسان الذى يعيش فى هذا البيت لابد ان ينجح وينتصر .
فى بداية أمرى أمتهنت مهنة التدريس تحقيقا لرغبتى القوية فى المقام الاول ورغبة الوالد العزيز رحمه الله رحمة واسعة حيث كان يرى فى مهنة التعليم والتدريس مهنة الانبياء والرسل .. أحببت هذه المهنة بالرغم من انها من أشقى المهن ولكن أسعدها فالمعلم يتعامل مع عالم من المتغيرات والثوابت لأن لكل تلميذ خصائصه التى ينفرد بها ولا سبيل لنجاح العملية التعليمية والتربوية الا بملاحظة هذه الفروق واعطاء كل منها حقها .
(كاد المعلم ان يكون رسولا) . عن ابن عباس رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (خير الناس وخير من يمشى على الارض المعلمون) قال عيسى عليه السلام (من علم وعمل وعلم عد فى الملكوت الأعظم عظيما) .. المعلمون هم ينابيع الخير لايطيش لهم سهم ولا يسقط لهم وهم ان رأوك على قبيح صدوك او على جميل أمدوك وأثنوا عليك.. قيل للاسكندر : انك تعظم مؤدبك اى معلمك اكثر من تعظيمك لابيك فقال : ان أبى سبب حياتى الفانية ومؤدبى سبب حياتى الباقية .
لك الحمد مولانا على كل نعمة .. هكذا ابناؤنا لا نسمع منهم الا الجميل حقا فى الحياة .. قلوبهم تشعرك بشئ جميل يتغلغل فى الروح ونشعر بالامتنان ونحن نرى ابنائنا يقبلون على العلم وعلى معلمهم .. نشعر بالطمأنينة وأعيننا لاتغيب عنهم نراقب خطواتهم ان ساروا الى الامام وقلوبنا تخفق لنجاحهم . انها نعمة كبرى ان تجد تلك القلوب الطيبة وهم فى بداية الطريق ونراهم امامنا وكأن لسان حالهم يقول :

أقدم اســتاذى على حق والــدى وان نالنى من والدى العز والشــرف
فهذا مربى الروح والروح جوهر وذاك مربى الجسم والجسم كالصدف

ان تربية النشء صناعة من أصعب المهن كما يقال ولكنها مؤهلة للخير والصلاح وتشكيل السلوك وتنمية الفطرة السوية وضبطها . والمدرس الناجح هو من يدرك أهمية التجربة مع طلابه بروح الابوة التى تقدر واقع الولد فتمنحه وضعه الطبيعى من الرعاية والحكمة ومن هنا يجئ ذلك الاحساس العامر بالسعادة عندما ينجح المربى فى كسب ثقة طلابه ونشوء روح المودة الخالصة فى صدور ابنائه حين يلقاهم من بعد فى طريق الحياة . ان وظيفة المعلم سوف تظل دائما يحافظ على القيم والمثل والاخلاق الرفيعة حتى لو احتضنها بجسده وحماها بحياته ولو اضطر ان يخفيها بكل قواه منتظرا تلك اللحظة المناسبة ليقدمها لتلك الاجيال الجديرة بها نقية صافية تقود وتهدى الى طريق المجد والفضيلة .
ومن فضل الله على اننى تذوقت ولا أزال أتذوق من هذه الثمرات فى الحياة العامة والمسالك الحياتية وأيقنت ان هذه المهنة المرهقة نعمة تستحق ان يدفع ثمنها الكثير من التعب والعرق .
كنت ابتدع نمطا فريدا فى كل علاقتى مع تلاميذى وطلبتى .. نمطا مبنيا على الوفاء والاخلاص والخلق والسلوك التربوى المنزه المتجرد .. أقربهم الي بطريقتى الذكية فى التدريس وحسن تعاملى معهم وقد نذرت نفسى على تقديم الانموذج الامثل للاجيال وأحرص ان اتابع طلابى والخرجين على يدى حتى أصنع منهم قيادات فى العمل العام الرسمى والمواقع المختلفة التى أرسمها لهم وأعدهم لها رغم الصعوبات التى تحرم الجيد ان يجود ويعطى .

يؤكد الواقع الملموس ان التربية الاخلاقية وما يتلقاه النشء من تقويم قد نجحت فى تكوين شخصيات مثالية تحلت بالفضائل الاخلاقية العليا وفى التاريخ الاسلامى والمعاصر نجد نماذج مشرقة ومشرفة يتجلى فيها هذا الطراز من الرجال كانوا كالملائكة فى الطهر والعفاف .. شخصيات قيادية فى كل زمان ومكان عرجوا على سلم المجد والخلود رغم صغر سنهم كانوا شبابا فى السن رجالا فى العزيمة وكهولا فى النضج والتصرف فالمدرسة والمعلم فى هذه المرحلة من حياة الامة ليأخذ ابنائها من وضوح شخصيتهم مثالا وقدوة يتمثلون بها فى حياتهم العملية وبذلك تقترن المبادئ الاخلاقية كى تكون متجسدة امامهم ليقتدوا بها فى حياتهم ويتحلوا بصفاتها وينهجوا نهجها .

أعتقد اننى أسهمت خلال عملى فى التربية والتعليم ولله الحمد فى ابراز المعالم التربوية والاسلامية وبناء المجتمع الصالح وتكوين الاجيال السليمة فلا سبيل الى أى أمل فى مستقبل أفضل ما لم نع حقيقة ان المعلم الصالح هو الركيزة الاساسية فى عملية التربية والتعليم ولابد أن يبذل كل امكانياته لتحقيق واجبه فى بناء النشء والمجتمع فهو المؤمن على أثمن ما تملكة الامة من كنوز وثروة بشرية بما ينطوى عليه من قوى مادية ومن ملكات عقلية وخلقية متمثلة فى رجال الغد الذين يشرف على تربيتهم وهى ثروة يتضائل الى جابنها كل كنوز الارض لان كنوز الارض لا تساوى شيئا بدونها فالعقل هو الذى يستخرجها من مكانها ويحيلها من مادة صماء جامدة الى قوة حية منتجة والخلق الدينى السليم هو الذى يدفع الناس الى اعمال هذا العقل والى بذل الجهد فيما وكل اليهم من أمور .

وفضل الله علي لدى رصيد ضخم من هولاء تلقوا العلم على يدى فى الخرطوم والدلنج وارقو وكل بقاع السودان .. أنا الرجل الذى ارتاد اميالا عديدة من الاماكن البعيدة متنقلا من مدرسة الى اخرى وتخرج على يدى اجيال واجيال أود ان أوجه اليكم نصيحتى يا من تتأهبون للقيام برحلة الحياة العملية والمستقبل .. (كونوا فخورين بعملكم . ان العمل يجلب للانسان أعظم متعة وسعادة .. ليردد كل منكم (اننى أؤدى عملا ضروريا ذا قيمة عملا له ضرورة اننى انسان منتج ونافع ومفيد) واذا قابلتكم صعابا وبدا لكم انه ليس هناك مخرجا او تعنتا وجمودا اوصعوبة فان شجاعتكم ستسعفكم على الدوام ما دمتم تضعون نصب اعينكم ان تؤدوا عملا ضروريا يحتاج اليه الآخرون .. لاتستسلموا بسهولة للظروف فالمتاعب والمصاعب لابد ان تزول وتقدموا وخذوا على عاتقكم الامور العظيمة التى تستوعب اهتمامكم (ان الارض الملأى بالخيرات لن تمد الانسان ببذرة منها مالم يجاهد ويناضل للحصول على ما يريد)

عليكم بالقراءة الجادة والمداومة عليها .. اذا كانت البشرية لاتستغنى بحال من الاحوال عن الغذاء فكذلك الفكر لايستغنى عن غذائه من المعرفة والعلم وكما تتنوع الاطعمة بالنسبة للجسم كذلك يتنوع الغذاء بالنسبة للفكر فقد منحنا الله نعمة العقل للنظر والملاحظة والتفكير للتحليل واستخلاص العبر للافادة منها فى الحاضر وحسن النظر لابعاد المستقبل .

اجعلوا عملكم واحلامكم جديرين بوطنكم ولاتخفوا نواياكم او تجعلوا خططكم سرا من الاسرار فاذا كانت مشاريعكم عظيمة حقيقة فانكم لاتستطيعون اخراجها الى حيز الوجود بمفردكم دون معونة من الآخرين .. نصائح اصدقائى ومناقشات خصومى وملاحظاتهم قد تكون عاملا فعالا فى تحسين عملى وترقيته ولفت نظرى الى حقائق جديدة قد تكون غائبة عنى .

تمسك بمبادئك .. اننا نريد الحقيقة ولاشئ سوى الحقيقة فالحقائق هى الاسس التى تقوم عليها الخبرة الانسانية هى سلاحكم فى العمل الخلاق .. فتشوا عن الحقائق دون كلل اجمعوها من العمل ومن صفحات الكتب والمراجع والاصدقاء .. اقرأوا جيدا الكتب الجيدة وتعمقوا فيها وعلى ضوء الحقائق والملاحظات الجديدة يمكن تحقيق منجزات جديدة .

ولاتتوقعوا ان تحرزوا نصرا بسهولة او ان تضعوا ايديكم على اكتشاف عظيم دون مقدمات .. العلم هو السلاح فالبحث والدراسة والفحص والتدقيق يخلق المعجزات وفى الختام اننى ارجو للشباب مبدع المستقبل نجاحا عظيما فى العمل والعلم .

(عزالدين السيد محمد)

(الطريق الى التقدم ليس سريعا وليس سهلا)

سـيرة ذاتيـة

السيد عزالدين السيد محمد

- تاريخ الميلاد : ١٩٣٤
- محل الميلاد : جزيرة بدين – محافظة دنقلا الولاية الشمالية

التعليم والمؤهلات :

- دبلوم التعليم الريفى – جامعة بيروت الامريكية
- دبلوم التربية – جامعة لندن
- الدكتوراه الفخرية فى العلوم السياسية – جامعة سيول – كورية الجنوبية
- الدكتوراه الفخرية فى الاداب والقانون – جامعة دنقلا
- الدكتوراه الفخرية فى القانون – جامعة الاحفاد
- الدكتوراه الفخرية فى القانون – جامعة شندى
- الدكتوراه الفخرية - جامعة افريقيا العالمية

اللغـــات :

- العربية
- الانجليزية
- الالمانية

المشاركة على المستوى القومى :

- عضو الجمعية التأسيسية الاولى ١٩٦٥ – ١٩٦٦
- عضو وفد السودان فى اعمال الدورة العشرين للامم المتحدة عام ١٩٦٥
- أول وزير للصناعة والتعدين عام ١٩٦٦ وقام بتأسيس الوزارة
- وزير التجارة والتموين فى سبتمبر عام ١٩٦٦ حيث اصدر قرارات سودنة التجارة الخارجية والتوكيلات التجارية فى ١٩ يناير ١٩٦٧
- رئيس المجلس الاقتصادى العربى بجامعة الدول العربية عام ١٩٦٧
- عضو مجلس الشعب الاول عام ١٩٧٣ حيث شارك فى وضع الدستور الدائم
- رئيس لجنة الشئون الخارجية والامن بمجلس الشعب القومى الثالث – الرابع ١٩٧٦ – ١٩٨١
- عضو المكتب السياسى للاتحاد الاشتراكى السودانى وامين العمال ١٩٧٢ – ١٩٧٤
- رئيس اتحاد التأمين العربى ١٩٧٢ – ١٩٧٩
- رئيس هيئة مجلس الشعب بالاتحاد الاشتراكى السودانى عام ١٩٨١ – ابريل ١٩٨٥
- عضو المكتب السياسى للاتحاد الاشتراكى السودانى ديسمبر ١٩٨١
- عضو اللجنة الشعبية لتطوير العمل بالاتحاد الاشتراكى السودانى يناير ١٩٨٢ – مارس ١٩٨٢

- رئيس مجلس الشعب القومى الخامس ١٩٨٣ – ابريل ١٩٨٥ وكان اهم انجازات المجلس :
  - اجازة التشريعات الاسلامية والقانونية التى بلغت ١٣ قانونا اساسيا
  - الانفتاح على دول الجوار
  - قيام برلمان وادى النيل
  - اقامة علاقات متميزة مع الدول والمنظمات الدولية
  - رئاسة الاتحاد البرلمانى الدولى حيث كان السودان اول دولة تتقلد هذا المنصب على المستوى العربى والافريقى والاسلامى
- رئيس مجلس ادارة البنك الوطنى للتنمية الشعبية الدورة الاولى
- رئيس لبرلمان وادى النيل ١٩٨٢
- عضو اللجنة العليا للتكامل بين جمهورية مصر العربية وجمهورية السودان الديمقراطية ١٩٨٢ – ١٩٨٥
- عضو المجلس الوطنى الانتقالى ١٩٩٢ – ١٩٩٦
- عضو المجلس الوطنى ١٩٩٦ – ١٩٩٩
- عضو المجلس الوطنى
- عضو مجالس ادارات الغرف العربية المشتركة (البريطانية – الالمانية – الفرنسية – والبلجيكية اللكسمبورجية)
- عضو المؤتمر الوطنى التأسيسى للنظام السياسى من ٢١ مارس – ٦ ابريل ١٩٩١
- رئيس مجلس الصداقة الشعبية العالمية ١٩٩٠ حتى وفاته
- رئيس الاتحاد العام لاصحاب العمل السودانى ثلاث دورات ١٩٩٣ – ٢٠٠٥
- رئيس مجلس ادارة بنك الشمال حتى ١٩٩٩
- رئيس مجلس امناء مرضى الكلى ومؤسس مركز غسيل الكلى
- رئيس مجلس امناء مؤسسة الزبير الخيرية
- رئيس مجلس ادارة جامعة وادى النيل حتى عام ١٩٩٨
- رئيس مجلس ادارة جامعة دنقلا
- رئيس مجلس ادارة جامعة الاحفاد واحد مؤسسيها

المشاركة على مستوى الاتحاد البرلمانى العربى :

- شارك فى اجتماعات مؤتمر ومجالس الاتحاد البرلمانى العربى التى عقدت فى كل من عمان ، تونس ، دمشق ، الجزائر ، الكويت ، الرباط وعدن

المشاركة على مستوى الاتحاد البرلمانى الدولى :

- شارك فى اجتماعات مؤتمرات ومجالس الاتحاد البرلمانى الدولى كعضو فى وفد السودان التى عقدت فى كل من مدريد لشبونة كراكاس صوفيا براغ بون وبرلين
- قاد وفود السودان التى شاركت فى مؤتمرات ومجالس الاتحاد البرلمانى الدولى والتى عقدت فى كل من كانبيرا اوسلو هافانا لاغوس روما مانيلا وهلسنكى
- انتخب رئيس اللجنة الاقاليم غير المستقلة والمسائل العرقية – احدى لجان الاتحاد البرلمانى الدولى فى ابريل ١٩٨١ ثم انتخب رئيسا للجنة حقوق البرلمانيين
- فى سبتمبر ١٩٨١ تم انتخابه عضوا فى اللجنة التنفيذية للاتحاد البرلمانى الدولى

- فى عام ١٩٨٣ اصبح اول رئيس افريقى عربى مسلم للاتحاد البرلمانى الدولى وهو ايضا اول رئيس من خارج المجموعة الاوربية حيث نافسه فى هذا المنصب كل من رئيس برلمان السويد ورئيس برلمان بلجيكا
- اصبح الرئيس الفخرى للاتحاد البرلمانى الدولى مدى الحياة بقرار من المؤتمر العام
- رئيس الغرفة الاوربية الاقتصادية للتجارة والصناعة

النياشين والاوسمة التى تقلدها :

- وسام الدستور
- وسام ابن السودان البار
- وسام الجمهورية
- وشاح الجمهورية
- وسام الانجاز السياسى
- وسام منليك الثانى من الطبقة الاولى من اثيوبيا
- وسام الكوكب من الطبقة الاولى الاردنى من المملكة الاردنية الهاشمية
- وسام الجمهورية من رومانيا
- وسام الجمهورية من بلغاريا
- وسام الانجاز السياسى
- نجمة الانجاز

- **علاقة عزالدين السيد بأساطين السياسة فى السودان :**

علاقته بالزعيم اسماعيل الازهرى

كان الزعيم اسماعيل الازهرى شخصا يختلف عن جميع قيادات الاحزاب الاخرى فى البلاد ولا أحد يستطيع ان ينكر مكانة الازهرى كقائد وزعيم سياسى كأنما خلقه الله ليكون زعيما لكل السودان .. عرف انه اول زعيم سياسى سودانى نفذ صوته الى العالم عندما قاد وفد بلاده الى مؤتمر عدم الانحياز (مؤتمر باندونق) باندونيسيا عام ١٩٥٥ ولم يكن السودان قد نال استقلاله بعد . وقد كافح الزعيم الازهرى لتحقيق حرية وسيادة السودان وقد ناصره كل السودانيين واصبح مكملا لهذا الشعب ورمزا لكفاح هذا البلد .

لم تقف اهتمامات حكومة الازهرى (١٩٥٤ – ١٩٥٦) على معركة التحرير وحدها انما قامت بانجازات هامة وتأسيس قواعد قامت عليها دولة السودان الحديث لا زالت معلما بارزا فى تاريخ السودان الحديث .

وبالرغم من شعبيته وحب الناس له كان زاهدا فى المنصب والجاه يوم تكالب الناس عليها وقال فيه خضر حمد الذى جمعته الحركة الوطنية معه (لست أجد رجلا ارتبط تاريخه بتاريخ السودان كأزهرى ولست أجد رجلا تحمل الفقر وصبر على السخرية وثبات للشدائد كأسماعيل وكان الى جانب ذلك واسع الصدر سمح الخلق صبورا كتوما لا يحقد على الذين يؤذونه او

يعادونه ويتقبلهم بصدر رحب . كان لا يعرف كلمة (لا) ويجود مع فقره فى صمت لا يرد طالب حاجة ويكذب من يقول انه دخل عليه فى حاجة له وخرج صفر الاكف خالى الوفاض) .

ذكر السيد محمد احمد محجوب عندما كان رئيسا للوزراء عام ١٩٦٦ ان السيد الصادق المهدى رئيس حزب الامة قد طلب اليه ان يستقيل ليحل محله بعد ان بلغ الثلاثين من عمره واصبح عضوا برلمانيا وقد ذكر ذلك فى كتابه الديمقراطية فى الميزان : (باننى نصحت السيد الصادق المهدى قائلا : اننى كنت مستعدا للاستقالة واعطائه الفرصة ليصبح رئيسا للوزارة لو لم يكن السودان فى خطر فلقد كان السودان يمر بمرحلة حرجة من التطور وكان فى وسعى انا ان ارتكب الاخطاء لمعرفتى بان الشعب سيسامحنى ولكن لم يكن فى وسعه هو ان يدرك بان أى خطأ بسيط سيؤدى الى سقوطه . وفى هذا ذكرت له بأنه سيتعامل مع اسماعيل الازهرى السياسى الحاذق الذى يستطيع ان يلوى ذراع اى شخص الا انه لم يستمع الى النصح واصبح السيد الصادق المهدى رئيسا للوزارة وازدادت حدة الخصومات والانقسامات واجريت الانتخابات البرلمانية عام ١٩٦٨ فحصل جناح السيد الصادق المهدى على ٣٦ مقعدا وحصل فيها عمه الامام الهادى المهدى على ٣٠ مقعدا بينما حصل حزب اسماعيل الازهرى الاتحادى الديمقراطى على ١٠١ مقعدا وشكلت حكومة ائتلافية أخرجت السيد الصادق المهدى من رئاسة الوزارة) ليحل محله السيد محمد احمد محجوب وهكذا استطاع الزعيم الازهرى ان يلوى يد الصادق كما قال محمد احمد محجوب بحق .

كتب السيد عزالدين السيد فى كتابه (تجربتى فى السياسة السودانية) يقول :

(قد ننسى جزء كبيرا مما نتعلمه لكن المعرفة الراسخة فى ما عشناه واخترناه فترافقنا للابد)

(وفقنى الله على المضى فى دروب الحياة حيث التفت الدروب مع دروب أخوة كرام اعزاء ربطت بيننا علاقات حميمة واذا ما تعاور التقارب والتباعد فى المسيرة فان ذلك يحدث من منظور آخر فالكل كان يريد ان يقدم أفضل ما يراه لوطنه وحينذاك تختلف الرؤى وتتباين ولكن الاختلاف لا يفسد للود قضية .. وهكذا كانت المواقف السياسية اتفاقا واختلافا وفرقة وائتلافا من أجل هذا الوطن الحبيب ولا شئ سواه .

وددت ان اذكر اسماء راسخة فى خاطرى وهم كثر بمقدار اتساع هذه البلاد الشامخة الممتدة الرحبة الواسعة ولكن لا يسعنى ولا يمكننى ان أتجاوز الزعيم الخالد الرئيس اسماعيل الازهرى الذى قاد النضال الوطنى وكتائب الجهاد التى صنعت السيادة الوطنية والحرية التى جاءت مبرأة تماما .. وكانت السيادة الوطنية على حد وصف الزعيم (كالصحن الصينى بلا شق ولا طق) انها سلة تجارب وخبرات ومحصلة الحياة تستحق الألتفات وهو الذى اختارنى عام ١٩٦٥ كأصغر وزير فى الحكومة الوطنية المنتخبة وكانت قناعته راسخة بأهمية ان يتصدر الشباب العمل العام لينالوا الخبرة والدراية وليحملوا راية المسئولية الوطنية بارادة راسخة وقوية لصالح الوطن وتقدمه .

اعتقدت ان هذه الدفعة الأبوية القوية فتحت امامى ابواب ومسارات العمل العام على كافة الاتجاهات .. واذا كنت أسعد حقا بأنى الوزير الذى تحمل مسئوليات أول قرار كبير بسودنة التجارة الخارجية فى أول خطى التحرير الاقتصادى فأننى أسعد ايضا بأن كنت أول وزير للصناعة قاد قطار العلماء الى أركويت لصياغة مرتكزات الصناعة وبناء دعائمها الاولى للسودان .

منذ دخولى البرلمان عن الحزب الاتحادى الديمقراطى عام ١٩٦٥ والى ان تم تعينى كأصغر وزير فى أول حكومة منتخبة كأول وزيرالصناعة والتعدين وكان يفترض تعينى وزيرا للدفاع

ولكن وفاة السيد محمد احمد المرضى القيادى الاتحادى ووزير التجارة دفع بالرئيس اسماعيل الازهرى لتعينى وزيرا للتجارة بالانابة كما تقدم . وتشعبت مسالك العمل الوطنى ودروبه وتفرعت والتفت وجمعتنى بآلاف من ابناء هذا الوطن ممن أكن لهم حبا واحتراما ووددت لو أتسع المجال لذكرهم ولكم أتوق للقيام دوما فالرحمة نرجوها لمن مضى منهم والحب لمن بقى ونسأل الله ان يرعانا ويتولانا جميعا فهو نعم المولى ونعم النصير .

من أقوال وحكم زعماء وعظماء الوطن العزيز الذين سعوا الى ترسيخ المبادئ والمفاهيم الوطنية وحب الوطن العزيز:

- **اسماعيل الازهرى :** (انطوت صفحة الماضى البغيض واشرقت شمس المستقبل السعيد .. فاستثمروا فى نفوسكم معانى الحرية فالحرية ليست أعلاما ترفع ولا هى صكوكا توقع بل هى ايمان وعزة تملأ النفوس وتعمر القلوب)

- **محمد احمد محجوب :** (ان من يعمل لصالح المجموعة ينبغى ألا يهتم بما يوجه اليه من سهام مسمومة كما انه ينبغى ألا يحفل بالثناء ولا ينتظر التقدير وشهرة الرواد لا تظهر الا بعد موتهم لانها كاللهب الذى يشب من القبر يزيد وهجا وضراما مع الايام)

- **جعفر نميرى :** (لايعلو عندى الا مصلحة السودان وشعورى ان اكون عاملا فى آخر صفوفه بقدر ما أتحمل وأطيق انما دور متصل ولا ينقطع الى ان يسترد الله سبحانه وتعالى وديعته وهناك فى رحاب الله يكون بالحق عدا الحساب)

- **خضر حمد :** (ان الذى يقف على أطراف أصابعه لا يستطيع الثبات طويلا فى وقفته كما ان الذى يوسع خطوه أكثر من المألوف لا يستطيع الوصول الى غايته)

- **عزالدين السيد :** (نشأتنا قامت على استقامة ومودة وتواصل وتجرد وتسامح وتعاضد وبذل .. عشنا بها فى القرية الصغيرة وانتقلنا بها الى كل عواصم العالم .. وأظن ان هذا الارث والتراث النقى ظل وراء الحرص والمثابرة والمبادرة ومساعى التواصل والتصالح والمصالحة الوطنية ونفورى الشديد من الشقاق والفرقة والانقسام)

- **عزالدين السيد .. رجل السياسة والمصالحات والمبادرات**

(فى السياسة يحتاج المرء الى كثير من الثقافة ليتكفى باعطاء شروحات بسيطة)

(أتسم عزالدين السيد بسمات وصفات شخصية جعلت منه السياسى ذا الخلق الكامل وقوة الشخصية والنفوذ والمهابة وقوة الروح .. كان عميق التأثير بصير بنفوس الرجال من غير جبروت او سلطان أكسبته هذه الصفات العالية وقارا وهيبة تجعل الذين يعاشرونه يجمعون مع المحبة له الهيبة ولذا عاش عزيزا مكرما عند الناس .)

عزالدين السيد .. هو أهم الشخصيات البارزة التى آمنت بالتكامل بين السودان ومصر وكان هذا الايمان وراء دوره البارز والنشط والايجابى فى دعم اسس التكامل بين البلدين باعتبار هذا التكامل تعظيم للقوى الانتاجية والموارد يمكن ان يدفع بالدولتين الى الاستفادة من مزايا الانتاج الكبير ويساعد على الاسراع باحداث التغيرات الهيكلية الملائمة فى اقتصاديات كل من البلدين ووسيلة لزيادة امكانية تنفيذ مشروعات البنية التحتية فى ظل توفر المقومات الطبيعية.

حفلت مسيرة التكامل بعديد من الانجازات بتوقيع مثياق التكامل فى اكتوبر ١٩٨٢ وافتتاح برلمان وادى النيل لاستثمار الايجابيات وتخطى الصعوبات التى تعترض مسيرة التكامل

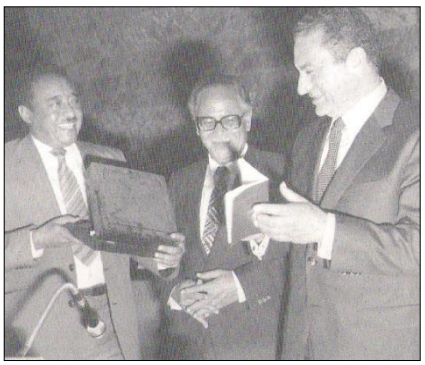

صدر قرار قيام برلمان وادى النيل بتوقيع السيد عزالدين السيد (رئيس برلمان وادى النيل) والذى نصه :

(بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس برلمان وادى النيل

بعد التشاور مع رئيس المجلس الاعلى للتكامل وعملا باحكام المادة (١٨) (٢) عن ميثاق لسنة ١٩٨٢ اصدر القرار الاتى نصه :

يدعى برلمان وادى النيل لدور انعقاده الاول فى تمام الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الاربعاء الثانى عشر من شهر شعبان سنة ١٤٠٣ هجرية الموافق ليوم الخامس والعشرين من شهر مايو ١٩٨٣ بمقر مجلس الشعب بامدرمان .

صدر تحت توقيعى بمجلس الشعب بامدرمان فى اليوم الرابع من شهر شعبان ١٤٠٣ هجرية الموافق السابع عشر من شهر مايو ١٩٨٣ .

توقيع عزالدين السيد محمد
رئيس برلمان وادى النيل لهذه الدورة)

وبجلسة برلمان وادى النيل التاريخية دخل وادى النيل مرحلة هامة وخالدة فى تاريخه الطويل واتخذ شكلا حقيقيا بعد ان ظل مجرد آمال وتطلعات وروابط امم وتحققت التجربة البرلمانية المصرية الاولى واهتزت قلوب الملايين من البشر على امتداد وادى النيل .

وقد عبر السيد عزالدين السيد رئيس البرلمان عن هذا المشهد بكلمات صادقة معبرة بقوله :

(هذه لحظات تاريخية يسجل فيها شعب وادى النيل صفحات جديدة ومجيدة على التاريخ الانسانى وصلا لتراث عظيم حفره انسان وادى النيل على الصخر ليبقى خالدا مدى الحياة واضاءة لشمعة تنير الطريق .. طريق التكامل طريق التضامن طريق الوحدة لاجيال حاضرة وفاء لاجيال سبقت .. اجيال ناضلت للوحدة سقطت شهيدة من اجل الوحدة .. اجيال ترفرف اليوم ارواحها فرحة مستبشرة على هاماتنا فى قاعة وادى النيل)

تجربتى السياسية عمقت ايمانى بعدم جدوى الشعارات التى لايمكن تحقيقها ...

.. وباشر المجلس اعماله واداء الدورالقيادى المرصود فى دفع حركة مؤسسات التكامل لتحقيق اهدافه بخطة شاملة ومتكاملة تؤدى الى توحيد المنهج والسياسات على المدى البعيد ومعتمدا الاسلوب العلمى والتخطيط السليم وان يؤدى دوره خارج حدود مصر والسودان بالتعامل مع البرلمانات الاخرى فى مختلف صورها كسبا منها التجربة ونقلا لتجربتنا اليهم .

هكذا كانت الاهداف والدور المطلوب من برلمان وادى النيل ولاسعاد الشعبين . فالعمل البرلمانى ليس عمل صفوة ولا ملتقى نخبة وان عضويه ليست عضوية قطرية انما هى عضوية شمولية لشعب وادى النيل بأكمله وهو بالدرجة الاولى عمل شعبى الممارسة يتصل بالجماهير وحياتها ونبض الجماهير وتطلعاتها حيث يتصل بالكامل بالسياسة والاقتصاد والثقافة والاجتماع وبالفكر والمنطق لصالح المجتمعات ولا تخضع لرغبة القيادات والقادة ولا تعد رهينة للظروف وانما هى كصيغة تتخطى كل الظروف المرحلية وتعطى الثبات والدوام والمصداقية وتتعدى ذلك الى مصالح الحياة واسبابها ولغد افضل للانسان السودانى المصرى .

كان هذا اكبر واعظم انجاز لثورة مايو والتاريخ يسجل للرئيس نميرى ما بذله من جهد لتكريس وحدة الشعب السودانى وتوحيد صفوفه فهو كما عرفناه وطنيا يعشق وطنه ويقدس أرضه ولقد كان للرئيس نميرى فى نفس السيد عزالدين السيد موقعا ومكانة أكتسبتها نفسه لما له من وطنية وقربه له ومعايشته له وهو نموذج لزعامة نابعة من وجدان الشعب وضميره (أوفوا بعهد قطعوه للشعب وفى الوفاء بالعهد وانجاز الوعد راحة للنفس وقوة وزاد لوثبة اخرى وعمل اكبر) رحمهم الله واوسع لهم فى رضوانه مع الابرار والصديقين ....

... (ليعلم الجميع ان مجلس الشعب هو عينى التى أرى بها وأذنى التى أسمع بها ولسانى الذى أنطق به .. والله ما أشاروا على بشئ الا نفذته)

جعفر نميرى

(العمل البرلمانى ليس عمل الصفوة ولا ملتقى النخبة وانما هو بالدرجة الاولى عمل شعبى الممارسة يتصل بالجماهير وحياتها ونبض الجماهير وتطلعاتها ومتصل بالسياسة والاقتصاد والثقافة والاجتماع وبالفكر والمنطق) ...

عزالدين السيد

عليهم رحمة الله ورضوانه واليهم دعاؤنا نرفعه الى الله عز وجل ان يحسن مثوبتهم ويجزيهم عنا خير الجزاء فقد أدوا واجبهم خير الجزاء .

أخطر وقائع ومذكرات سياسية سودانية (٢ – ٢)

عزالدين السيد أول رئيس عربى لأفريقى مسلم للاتحاد البرلمانى الدولى

- محمد سعيد محمد الحسن
- صحيفة التغيير (الجمعة ١١ مارس ٢٠١٦)

اعتبر مذكرات السيد عزالدين السيد وقد شغل مناصب داخلية واقليمية ودولية رفيعة آخرها رئيس للاتحاد البرلمانى الدولى وهو بذلك اول رئيس سودانى عربى مسلم ينتخب ويختار لهذا الموقع المهم ولقد لعب ادوارا مهمة فى التحولات والتغيرات وتحليه بالحكمة والكياسة والاصول السودانية معتدلا ومنحازا لكل ما هو صحيح وصائب ووطنى وسودانى .
فكتب مذكراته التى راجعتها وكتبت مقدمتها وهى الاخطر والاهم فى وقائع ومسيرة السياسة السودانية وفيها اسرار وخفايا استوقفتنى كثيرا ومنها ما نقله عن خطاب مزور منسوب للقصر الملكى السعودى أراد من ورائه (حزب يسارى) ان يفض الائتلاف بين الحزبين الكبيرين الاتحادى الديمقراطى وحزب الأمة ويخلق أزمة سياسية ويروى عزالدين ان وفدا رسميا برئاسة اسماعيل الازهرى رئيس مجلس السيادة توجه الى المملكة العربية السعودية .
كان الوفد الذى توجه الى السعودية يضم رجال اعلام وصحافة وكانت المجموعة الصحفية من بينها مراسل وكالة عالمية وقد تلقى تعليمات من الحزب الشيوعى السودانى بالحصول بأية وسيلة على اوراق عليها شعار القصر الملكى وهى بالضرورة متواجدة فى القصور التى قمنا بزيارتها فى المملكة واستطاع هذا الصحفى الحصول على مجموعة من هذه الاوراق وخاصة التى تخص الديوان الملكى التابع للملك فيصل .. وحينما عاد الى الخرطوم قام بتسليم هذه الاوراق للحزب الشيوعى ليقوم بأغرب مغامرة فى حياة الاحزاب السياسية المتنافسة فى السودان اتذاك .
قام الحزب المعنى بكتابة خطاب على ورق الديوان الملكى وكتب رسالة موجهة الى الامام الهادى المهدى موقعة من الملك فيصل توقيعا مزورا بالطبع يقول فيها ان على الامام الهادى المهدى ان يتفق مع ابن أخيه الصادق المهدى لتوحيد جهودهما لمواجهة الرئيس اسماعيل الازهرى ومنعه من الوصول الى رئاسة الجمهورية وانه سيدعمها ماديا وادبيا .
ولحبك القصة قام الحزب المعنى بتصوير هذه الرسالة وارسلها مع عضوين من الحزب المعنى الى الرئيس الازهرى الذى كان فى حفلة غداء فى منزل احد قيادات الحزب الوطنى الاتحادى وأصرا على ان يستردا الرسالة مرة أخرى بحجة اعادتها للشخص الهام الذى حصلا منه على الرسالة والرئيس الازهرى يتلو الرسالة عدة مرات وقد اكتست ملامحه بالغضب الشديد وما كان يمكن ان يحدث منه غير ذلك والرسالة على ورق الرئاسة بالديوان الملكى والتوقيع مزيف بمهارة شديدة .
وحينما انتهى الازهرى من قراءة الخطاب كان قد تولدت لديه فكرة فض الائتلاف وانصرف العضوان المحترمان فى الحزب الشيوعى بسرعة شديدة وقد حملا معهما رسالتهما المزيفة والتى كانت بمثابة قنبلة مؤقتة قابلة للانفجار بعد قليل فى أورقة الجمعية التأسيسية .
ويقول عزالدين السيد فى شهادته للتاريخ ان الزعيم اسماعيل الازهرى اراد من وراء الانتخابات الوصول لرئاسة الجمهورية ولكن بالاسلوب الديمقراطى وعبر صناديق الانتخاب وكان يعمل على ان يحصل على الغالبية العظمى فيها نسبة لتاريخه النضالى الطويل وما قام به فى الوصول الى الاستقلال وطرد المستعمرين . كان ذلك تطلعه وظل يعمل عبر رئاسة الجمهورية للقيام بترسيخ الديمقراطية وفق ما جاء فى كتابه الطريق الى البرلمان .
وكان يحدثنا دائما ان الشورى والعمل الديمقراطى الحر هو سبيل للاستقرار وانه قد قدم استقالة حكومته حينما لم يحصل على الاصوات المطلوبة فى اول حكومة وطنية تأكيدا لتمسكه بالنظام الديمقراطى حينما عاد العضوان المحترمان محمد جبارة العوض وحسن محمد زكى الى تأييد

الحكومة بعد ان حجبا صوتيهما فى التصويت البرلمانى فى المرة الاولى وتقدم الازهرى باستقالته اثر ذلك وعاد الازهرى الى الحكم دون ان يترك هذا فى نفسه أثرا تجاه العضوين لكل ذلك حز ما جاء فى (الخطاب المزور) فى نفسه كثيرا واغضبه غضبا شديدا عند اطلاعه على الخطاب الذى قدمه عضوان مهمان وكان ذلك فى منزل الدكتور عثمان ابوعكر عضو لجنة السودنة فى فترة الحكم الذاتى ١٩٥٤ – ١٩٥٦ خلال مأدبة غداء اقامها على شرف الازهرى فى منزله بالخرطوم .
وقد قرأ الازهرى الخطاب ثلاثة مرات وكان فى كل مرة تبدو على وجهه تعبيرات حادة وكنا جميعا نلاحظ ذلك وبعد ان انصرف العضوان اللذان جاءا بالخطاب بعد ان اصرا على اخذه معهما بحجة اعادة الخطاب الى المصدر الذى وجداه فيه وعقب ذلك توجه الينا الازهرى وهو فى غاية الغضب والانفعال مما اطلع عليه فى الخطاب الذى يقول فيه الملك فيصل رحمه الله للامام الهادى رحمه الله من ضرورة ألا يمكن الازهرى من الوصول الى رئاسة الجمهورية وضرورة تعاونه ماديا وسياسيا كاملا ليفوز الامام الهادى بالرئاسة .
طبيعيا يعتقد الازهرى ان هذا الخطاب صحيح ذلك لأنه جاء من الملك عبر حسن محجوب مصطفى ممثل الامام الهادى الذى قام بتسليم رسالة خطية للملك لا نعرف محتواها ولكنها كانت فى غالب الامر رسالة تحية تذكر الملك بأن الامام الهادى موجود حتى لا يساعد الازهرى اذا طلب ذلك .
وتناقشنا فى هذا الامر الذى حسمه الازهرى برغبته باعادة المحجوب رئيسا للوزراء ووجد ذلك هوى لدى السيد الشريف حسين الهندى الذى كان صديقا للمحجوب وعلى خلاف دائم مع السيد الصادق المهدى لانه أبعده فى حكومته عن وزارة المالية وجاء بالسيد حمزة ميرغنى بديلا عنه
وقام الازهرى بارسال مبعوثين هما السيدان عبدالماجد ابوحسبو واحمد عثمان الشايقى الذى كنا نلقبه بوزير الفحم لانه كان تاجر فحم وكان عضوا فى المكتب السياسى للحزب الوطنى الاتحادى وهو الذى قام مرة باحضار منشورات من دولة شقيقة عندما كان فى المعارضة ضد حكومة نميرى مع الزعيم الشريف الهندى وقد قبضت هذه المنشورات داخل ثلاجة بواسطة جهاز الامن .
والتقى مبعوثا الازهرى بالسيد محمد احمد المحجوب فى منزله وأبلغاه رسالة من الازهرى مضمونها ان يوافق على العودة مرة ثانية رئيسا للوزراء وان يحاول ان يحضر معه بعض نواب حزب الامة .
وعاد المبعوثان بالموافقة وهنا اعترض السيد ابراهيم المفتى بأنه أحق برئاسة الوزراء لأنه كان نائبا لرئيس الوزراء ولأن الحزب الوطنى الاتحادى هو حزب الاغلبية وليس حزب الامة وكان ذلك سبب غضب وقطيعة بين الازهرى وقريبه السيد ابراهيم المفتى لفترة طويلة وهنا قمت مع الزعيم الازهرى وابراهيم جبريل بعد واجب عزاء فى السجانة بزيارة السيد ابراهيم المفتى فى منزله .
وهنا اشار السيد ابراهيم جبريل للمفتى فى منزله الى ان صلة القرابة والصداقة التى تربطه بالازهرى هى التى أهلته للمناصب التى تقلدها ولابد ان تتصالح معه فهو رئيس الحزب .
وعقد الحزب الوطنى اجتماعا فى هيئه البرلمانية لاتخاذ قرار فض الائتلاف وتقرر ايداع طلب بسحب الثقة من الحكومة يوم الخميس لمناقشته يوم الاثنين وفق لائحة الجمعية التأسيسية وقت ذلك ووافق وزراء الحزب وكنت منهم على تقديم استقالاتهم ووضعنا اقتراح سحب الثقة من الحكومة على منضدة الجمعية يوم الخميس وسلمناه لرئيس المجلس الدكتور مبارك الفاضل شداد الذى ادرجه فى اجندة المجلس يوم الاثنين واخطر السيد رئيس الوزراء الصادق المهدى بذلك وقمنا نحن فى المكتب التنفيذى للحزب بوضع خطة لادارة جلسة سحب الثقة واعداد المتحدثين اعدادا جيدا وزودناهم بالمعلومات حول قصور الحكومة فى مختلف الوزارات وخططنا فى كيفية الاستفادة من اللائحة لتفويت الفرصة على رئيس الوزراء للرد على ما أثير والدخول مباشرة فى التصويت حيث تقول اللائحة فى مثل هذه الاحوال وما لم يتقدم زعيم

المجلس او زعيم المعارضة باقتراح لمد الجلسة لكى تواصل التداول الى ما بعد الساعة الواحدة فأنه من حق المجلس ان يصوت على الموضوع المطروح دون الاستماع الى رد رئيس الوزراء .

وهكذا اتفقنا ان يكون المتحدث فى الوقت قبل الساعة الواحدة الرشيد الطاهر وحسن عوض الله وحسين الهندى لقدرته على الخطابة وبلاغته مما يجذب انتباه الاعضاء ويواصل حديثه حتى يتجاوز الوقت الساعة الواحدة وعند ذلك يتولى السيد محمد احمد محجوب اثارة نقطة نظام لان الوقت قد فات وانه وفقا للائحة فعلى المجلس ان يدخل مباشرة فى التصويت على الموضوع المطروح ولأن السيد الصادق المهدى كان واثقا من الفوز وانه حاصل على الاغلبية لم يعترض على ذلك وطبقا لخطتنا فقد طرح رئيس المجلس الامر للتصويت وحجبت الثقة ورفعت الجلسة فور التصويت وفق الخطة الموضوعة . ★

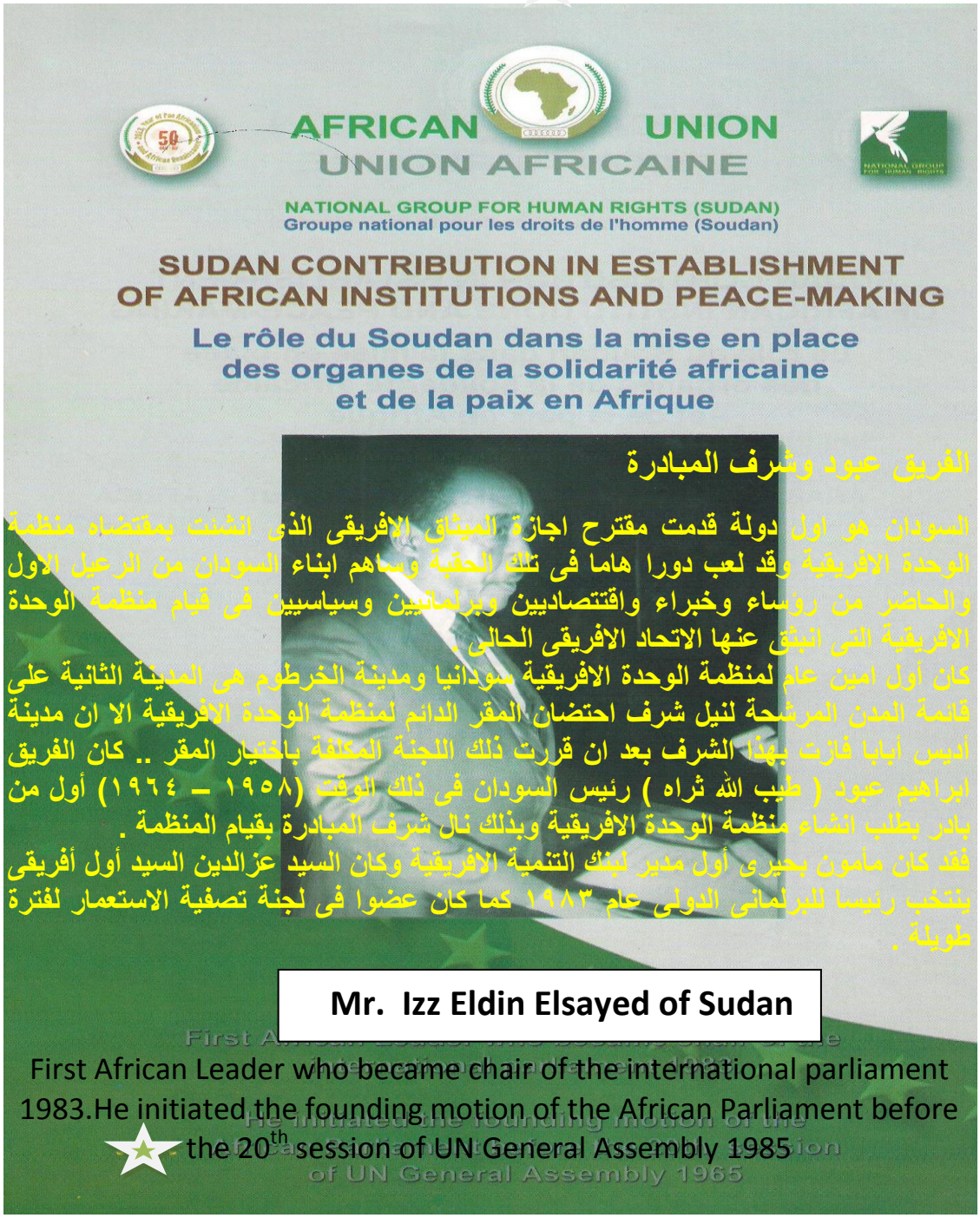

• الطريق الى البرلمان الدولى

عزالدين السيد محمد

لم يكن الطريق سهلا ومعبدا بل كان شاقا وكانت التحديات رهيبة غير متكافئة اذ كنت المرشح المسلم العربى الافريقى الاول لرئاسة هذا المحفل الدولى . كانت التحديات ممثلة فى ان الذين يخوضون غمار المعركة معى من اوربا الغربية بل اثنان منهم من رؤساء جمهوريات . كان الموقف بالغ الدقة اذ ان اوربا الغربية هى الاوفر حظا الى هذا الموقع . بدأت المعركة الانتخابية وبنزاهة كاملة اشاد بها المحيطون بها وتحوطات بالغة الدقة اذ كانت المعركة الانتخابية تدار ببرامج وخطط وامكانيات وقدرات فى الاتصال والاستقطاب فى ادارة المعركة الانتخابية وفى المقابل كنت ادير المعركة بشخصى ومعى اخوتى من البرلمان السودانى باجماع كامل من العديد من البرلمانات العربية والافريقية والاوربية ولكن ليس بذات الامكانيات والقدرات سالفة الذكر وفى اجواء سياسية تستوجب النظرة الفاحصة اذ تزامن مع تلك الانتخابات قرار ازددت به عزة وفخرا بالانتماء الى بلادى التى اراقت الخمور على النيل والاوربيون يتحسرون على هذا المشهد وكان الرئيس القائد نميرى يراقب ذلك ببدلته العسكرية ولذا اعتراض الاوربيون ان البرلمان السودانى لايتمتع بفاعلية البرلمان كما فى الانظمة الغربية الديمقراطية وكان هذا مثار الحديث يثار لزعزعة الثقة فى المرشح الافريقى العربى المسلم .

تزامنت تلك الحقبة مع المفهوم العالمى للاقطاب وكانت المعركة السياسية شرسة بين امريكا والاتحاد السوفيتى حيث كان كل قطب يسعى لحشد الطاقات المؤيدة له للتأثير فى القرارات الدولية . تضافرت كل هذه المواقف مؤثرة فى انتخابات رئاسة البرلمان الدولى لما لهذا الموقع من اثر دولى بالغ فى القرارات التى تصدر من المحافل الدولية كافة وعرفت تلك المرحلة فى مسيرة التاريخ الانسانى المعاصر بمرحلة الاستقطاب الشرس او مرحلة الحرب الباردة .

الا ان صلتى بالعمل العام والعمل البرلمانى والذى انطلق فى وقت مبكر فى ستينيات القرن الماضى وتمثيلى لبلادى فى الدورة العشرين للامم المتحدة كان له تأثير بالغ فى مسيرتى السياسية والبرلمانية وعلى هامش تلك الدورة كنا نستعرض واقع بلادنا والاقليم الذى ننتمى اليه فى ساحات العمل العام والبرلمانى ويتجه تفكيرنا الى القارة السمراء والحياة السياسية والاجتماعية فيها ونصوب انظارنا الى وجوب قيام شكل يوحد العمل فى القارة او ينظمه كحد ادنى فاذا تفكيرنا الاولي يجد القبول ويتم تصعيده الى فكرة قيام الوحدة الافريقية التى افضت الى قيام الاتحاد الافريقى . ونواصل تفكيرنا الى وجوب انشاء برلمان عربى وقد تحقق ذلك وسعدت بقيادة اول برلمان فى وادى النيل بين السودان ومصر. وكانت الفترة عامرة بالتفكير الموجب فى قضايا وهموم الاقليم كما كانت رحلة العودة بعد انقضاء الدورة العشرين للامم المتحدة سانحة لمراجعة مادار فى تلكم الفترة . حيث كنت مهموما بكيفية ادارة كبريات البرلمانات وفى مقدمتها البرلمان الدولى فى وقت لم تكن منطقتنا عامرة بالمفاهيم البرلمانية بصورة واسعة بصيغة وستمنستر او البرلمانات الشمولية كنماذج اوربا الشرقية . الا ان كل تلك البرلمانات بصيغها المتباينة كانت حاضرة فى الاتحاد الدولى مما اتاح لاوربا وخاصة الغربية الوجود الاكثر منعة والاصعب اختراقا مما يؤكد ان المعركة الانتخابية لرئاسة اتحاد البرلمان الدولى قد تحسم لا لرجل افريقى عربى مسلم بل لاحد منافسيه الذين استخدموا قدرات اكبر وتقنيات اكثر كفاءة . واذا بذلك السباق الانتخابى المحموم يبلغ غايته ويكتم الجميع انفاسه وتصوب الانظار شاخصة نحو اللجنة الفنية المحايدة المشرفة على المعركة الانتخابية والمكلفة باعلان النتيجة وعندها فوجئ الجميع بانتصار المرشح العربى الافريقى المسلم انتصارا كاسحا واحتل موقعه فى اول سابقة تاريخية رئيسا للاتحاد البرلمانى الدولى وصفق اعضاء الاتحاد طويلا مرحبين بتلك النتيجة التى احدثت تحولا فى النظرة العالمية للانسان العربى الافريقى المسلم وانطلقت مسيرة دورة التحديات برئاسة من هو قادم من قلب افريقيا عامرة بالانجازات وحافلة بالمناشط البرلمانية فاذا بانضمام الصين للاسرة الدولية كان فى مقدمة القرارات والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعى وحيد لفلسطين .وتتبع تلك القرارات مثيلاتها الساخنة على امتداد العالم ويرتفع اسم السودان عاليا ويرفرف علمه خفاقا بين اعلام الدول .

ان طعم الانتصار قضى على مشقة العمل وصعوبة التحرك وعسر الميلاد لتصوب كل تلك الملاحم للمضى بمسيرة الاتحاد نحو الغايات المبتغاة الناتجة عن فعل برلمانى رشيد فى مشهد دولى مؤثر للاهتمام بالشرائح التى لم تكن من قبل لتجد الاهتمام المستحق فى احراش افريقيا وغياهب اسيا فى اتجاه ترقية العمل البرلمانى .

ولعلى اشير هنا الى ان خصوم المعركة البرلمانية صاروا اصدقاء وتمضى المسيرة مريحة مموسقة ولكنها بالغة الدقة والانضباط . وعندما تقدمت باستقالتى فوجئت باجماع المؤتمر العام للاتحاد بانتخابى رئيسا فخريا للاتحاد مدى الحياة وعدت بعد سنوات طويلة فى رحاب الانقاذ الوطنى لاتحاد البرلمان الدولى على رأس وفد من المجلس الوطنى لاعادة عضوية برلمان السودان بعد تجميد عضويته وانزال العلم السودانى من على سارية الاتحاد وكانت مهمة شاقة وعسيرة غير ان الاتحاد قرر فور وصولنا ان اكون على رئاسة الجلسة التى تتولى امر اعادة السودان وهكذا اشرفت على اعادة عضوية السودان الى البرلمان الدولى واعادة رفع العلم السودانى على سارية الاتحاد ليبقى هنالك خفاقا مرفرفا كما كان .

عزالدين السيد .. يتذكر

- **كيف ولماذا فشلت حكومات الائتلاف فى تحقيق أهداف الشعب ؟**
- **قصة دخوله الوزارة**
- **كيف تم اختياره وزيرا للتربية ووزيرا للدفاع ثم وزيرا للصناعة فى وقت واحد ؟**
- **سودنة التجارة الخارجية وهو وزير للتجارة والتموين بالانابة**

(مجلة البرلمان ١٩٨٣)

يتجول السيد عزالدين السيد فى اعماق الذاكرة متابعا الحوادث والاحداث وصانعيها ويفجر اكثر من مفاجأة فى هذه الذكريات الممتعة المليئة بالتجارب والخبرات الصادقة والصريحة . نشرت هذه الذكريات بمجلة البرلمان التى كانت تصدر عن لجنة هيئات مجلس الشعب التى كان يرأسها الراحل عزالدين السيد عام ١٩٨٣ .

يقول عزالدين السيد :

(ان للظروف دورها فى دخولى الوزارة والقصة هى انه حينما تم الانشقاق فى حزب الامة وانقسم الى جناحين جناح الصادق وجناح الامام الهادى وفاز جناح الصادق المهدى بمقعد النيابة فى الجمعية التأسيسية عن الدائرة التى أخليت له خصيصا وذلك حينما بلغ من العمر الثلاثين عام ١٩٦٦ ثم تم اتفاق بين الحزب الوطنى الاتحادى وحزب الوطنى الاتحادى وحزب الامة جناح الصادق على تكوين حكومة ائتلافية جديدة يرأسها الصادق المهدى على ان توزع الوزارات بالمناصفة وكان الدستور المؤقت فى ذلك الوقت قد حدد عدد الوزارات ب ١٤ وزارة الى جانب منصب رئيس الوزراء وهكذا تم تقسيم العدد بواقع ستة وزارات لكل حزب ووزارتين للاقليم الجنوبى وفى اعتقادى انه فى هذه النقطة بدأت الاحداث بالنسبة لى فلقد ظهر نشاط مكثف فى الهيئة البرلمانية للحزب الوطنى الاتحادىقادة شباب الحزب من أجل ضرورة تجديد دماء الحزب واكسابه حماس الشباب بالاضافة الى تدريبهم على مقاليد الحكم وتجاربه وكان هذا التيار يعتمد اساسا على ان رئيس مجلس الوزراء نفسه من الشباب وتعرض هذا الاتجاه الى مقاومة شديدة من قدامى الحزب ولكن المرحوم محمد احمد المرضى سكرتير عام الحزب الوطنى الاتحادى انذاك كان يدعم اتجاه الشباب مع انه من القدامى ولكنه كان يفيض حيوية وشبابا برغم كبر سنه بالاضافة الى تمتعه بذكاء خارق وخبرة كبيرة وافق واسع فى الحياة السياسية ودهاليزها .

أحتد الخلاف بين اصحاب الرأيين وعرضوها على رئيس الحزب المرحوم اسماعيل الازهرى الذى قرر فعلا ان يكون الوزراء مزيجا من الشباب والقدامى وهكذا دخلت وانا زميلى مأمون محجوب سنادة ممثلين لشباب الحزب فى الوزارة .

كيف تم اختيارى وزيرا للتربية ووزيرا للدفاع ثم وزيرا للصناعة والتعدين فى وقت واحد ؟

كان المرحوم اسماعيل الازهرى يرغب فى ان اكون وزيرا للتربية وان يكون السيد حسن عوض الله وزيرا للدفاع غير ان السيد حسن عوض الله آثر البقاء فى وزارة التربية لانه كان الوزير السابق لها فى الحكومة وهكذا انتقل ترشيحى الى وزارة الدفاع وتوجهت فى سيارة الدفاع الى القصر لاداء القسم بعد ان زارنى الفريق الخواض القائد العام فى منزلى مهنئا

ومرحبا ولكن ظهرت مفاجأة اخرى فحزب الامة طالب بهذه الوزارة وهكذا ذهبت الى القصر بسيارة وزير الدفاع فعاد بها وزير الدفاع الجديد السيد احمد المهدى وعدت انا بسيارة وزير الصناعة .

كانت وزارة الصناعة والتعدين جديدة تنشئ لاول مرة فى السودان ولم يكن لديها مكاتب ولا مبانى ولا قوانين ولوائح تنظم العمل بها وكان المطلوب منى ان انشئ وزارة من لا شئ وكان التحدى كبيرا ولكنه فى نفس الوقت مثيرا .

كان وزير الاقتصاد فى ذلك الوقت الاخ أروب يورو تتبع له مصلحة المساحة فطلبت منه ان يلحق مصلحة المساحة بوزارة الصناعة والسبب فى هذا ان هذه المصلحة كان بها مكتب للوزير كان يستعمله السيد احمد خير حينما كان وزيرا للخارجية والمساحة فى حكومة الفريق عبود وفعلا كتب الاخ اروب يورو مذكرة لمجلس الوزراء يطلب فيها تحويل وضم مصلحة المساحة الى وزارة الصناعة والتعدين ووافق مجلس الوزراء وهكذا كانت مصلحة المساحة المقر الاول لمكتب وزير الصناعة والتعدين .

كان من الضرورى ان تنشأ هذه الوزارة على اسلوب علمى فأتصلت بجامعة الخرطوم قسم الدراسات الاضافية وكان عميدها الاستاذ احمد عبدالحليم واتفقت معه على احياء مؤتمر أركويت وكان هذا المؤتمر مشهورا بالدراسات القومية والعلمية والاجتماعية وفعلا عقد المؤتمر الاول بعد مدة طويلة كان متوقفا خلالها وكان موضوع المؤتمر الصناعة والتعدين وتطرق هذا المؤتمر لقوانين الاستثمار الصناعى والتعدينى وشارك فيه ٦٧ من خيرة علماء السودان سافروا الى اركويت بقطار واحد اسمته الصحافة والاعلام (قطار العلماء) ووضع المؤتمر على اسس علمية هيكل الوزارة وقانونها وقانون الاستثمار الصناعى والتخطيط الصناعى والتعدينى وبرنامج عمل الوزارة وأولويات العمل وجمعت توصيات المؤتمر فى ثلاثة مجلدات ضخمة مازالت هى الآن اساس عمل الوزارة وانجازاتها .

لقد كان لهذا المؤتمر الفضل فى استمرار انعقاده مرة اخرى سنويا لمناقشة مختلف القضايا والموضوعات بعد ذلك تبقى لى ان نجد العاملين والمبانى التى تعمل منها الوزارة وبدأت مشكلة المبنى تشكل لى صداعا دائما .. أخذت اتجول فى الخرطوم فوجدت مقر وزارة الصناعة الآن وهو عمارة جديدة وجدتها محجوزة لوزارة الخارجية وكان وزيرها هو المرحوم ابراهيم المفتى والذى كان ايضا نائبا لرئيس الوزراء فى نفس الوقت وكان المرحوم اباهيم المفتى قد حجز هذه العمارة ليبقى بجوار رئيس الوزراء الذى كان قد انتقل الى العمارة التى تجاورها .

كانت وزارة الداخلية قد قامت ببناء اربع عمارات فى هذا الموقع وهم الآن عمارتين للامن القومى وواحدة لوزارة الصناعة والاخرى لمجلس الوزراء . وهكذا اتصلت بالمرحوم ابراهيم المفتى وطلبت منه ان يعطينا مقر وزارة الخارجية القديم والذى يقع على ضفاف النيل فرفض رفضا باتا وقال انه سوف يبنى وزارة للخارجية فى هذا المكان ثم ينتقل اليها ،

لم اتردد كثيرا فى هذا .. لم اتردد كثيرا وقررت ان استولى على العمارة اياها وهكذا اتصلت بوكيل وزارة الاشغال ابراهيم محمد ابراهيم وكان صديقا لى واخذت منه مفاتيح العمارة وظللنا نعمل فى صمت من اجل اعداد العمارة دون ان يبدو عليها من الخارج اية اشارة تدل على وجودنا واخيرا انتقلنا اليها ولم نضع اية لافتة عليها الا فى اليوم الاخير من الاعداد لها وهبت علينا ثورة جارفة من المرحوم ابراهيم المفتى ولكنه فى النهاية سلم بالامر الواقع ثم زارنا فى مكتبنا وهكذا انتهينا من المشكلة الثانية وتبقت المشكلة الثالثة وهى التصديقات الوظيفية والموظفين والميزانيات وكانت لها قصة طويلة وأى قصة .

كان ينبغى ان اقدم هيكل الوزارة والميزانية الخاصة بالموظفين الى لجنة شئون الخدمة العامة حتى استطيع الحصول على الموافقة المبدئية ثم اذهب الى وزارة المالية لاحصل على التصديق المالى وتبين لى ان لجنة شئون الخدمة تجتمع كل شهر مرة وان جدول اعمالها مزدحم بما يكفى عاما كاملا من الاجتماعات حتى يصل الدور الى وزارة الصناعة .

لجأت الى الرئيس ازهرى اسأله النصح فطلب منى التوجه الى العم خليل صابر رئيس اللجنة وهكذا شددت الرحال الى العم خليل صابر طالبا منه المشورة فى الهيكل المثالى للوزارة الجديدة وكيفية الحصول على التصديقات المطلوبة بأقصر طريق ممكن وبالفعل اتفقت معه على كل التفاصيل ثم طلب منى ان اقدم له ما وصلنا اليه مكتوبا فى اليوم التالى ليضعه امام اللجنة فى اليوم الذى يليه وهكذا كان وهذا بالفعل ما حدث .
وحصلت على التصديقات فى ظرف ثمانية واربعين ساعة فقط وبذلك ضربت وزارة الصناعة الرقم القياسى فى الحصول على تصديقاتها .
ولكن كيف تم هذا ولماذا ؟ .. علمت فيما بعد من السيد خليل صابر اننى كنت الوزير الوحيد الذى زاره فى مكتبه ولقد تركت هذه الزيارة ابلغ الآثر فى نفسه مما دفعه لمساعدتى بكل ما يستطيع . لقد تركت هذه التجربة فى نفسى أثرا لا يمحى وادراكا لهذا الدرس الذى ألتزمته دائما فيما بعد هذا الدرس الذى يتلخص فى ان أعقد المشاكل يحل بالاتصال الشخصى وان الحوار هو النبع الدائم للحلول كل انواع الحلول .

لقد خلقت تجربة انشاء وزارة كاملة من العدم ارادة التحدى للصعاب والقدرة على استيعاب المشاكل وبلورتها قم ايجاد الحلول لها . وهكذا تم التخلص من المشاكل العاجلة وبقيت المشاكل الآجلة .
كانت شركة أجب الايطالية تقوم بالتنقيب عن البترول فى السودان وفى نفس الوقت حصلت على حق بيع البترول ومشتقاته بالسودان وذلك تشجيعا على التنقيب الا انه وبعد فترة قصيرة تحولت الشركة الايطالية الى البيع الداخلى وأهملت التنقيب تماما دون ابداء اية اسباب . كل ما حدث ان برقية جاءت من رئاسة الشركة فى ايطاليا الى القائمين على شئون التنقيب بالتوقف تماما والعودة الى ايطاليا وحتى الآن ما زال هذا الموضوع بالنسبة لى سرا مغلقا لقد كانت الشركة قد انفقت الكثير والكثير فى التنقيب فلماذا هذا التوقف المفاجئ وهل للسياسة الدولية دخل فى هذا الموضوع . فحصت كل الاوراق المتعلقة بهذا الموضوع والتى كانت موجودة فى ملفات مصلحة الجيولوجيا التى كانت تتبع وزارة المساحة ابان حكم عبود ولم أجد اى تفسير لهذا الامر . من الذى دفع خسائر الشركة وما أنفقته من مال ؟ ولماذا ؟ وهل كان خلف هذا التوقف المجموعة الاحتكارية لشركات البترول العالمية ام الدول المنتجة للبترول فى المنطقة ؟ وما زالت هذه الاسئلة تدور فى ذهنى حتى هذه اللحظة .

كانت هذه مشكلة آجلة تحولت الى عاجلة توجهت من فورى الى بعض دول الكتلة الشرقية وزرت خلالها رومانيا ووقعت اتفاقية للتنقيب عن البترول وكانت هذه المرة الاولى التى نحاول فيها عن طريق الكتلة الشرقية التنقيب عن البترول بعد ان فشلت المحاولة الاخرى مع شركة اجب الايطالية .

وزيرا للتجارة والتموين بالانابة ...

حينما عدت من الرحلة اخبرونى فى المطار ان الشيخ محمد احمد المرضى مريض بالمستشفى ويطلب زيارتى له بمجرد عودتى من الخارج . توجهت الى المستشفى لاجد الشيخ المرضى فى حالة غيبوبة ولكنه افاق منها حينما دخلت اليه وطلب منى ان أنوب عنه فى وزارة التجارة اثناء مرضه وكان هذا التقليد معروفا ابان هذه الفترة ان يختار الوزير الوزير الذى يمكن ان ينوب عنه فى وزارته واوصانى بحل مشكلة الدقيق وكانت قصة طريفة .

فى ذلك الوقت تعرض السودان لازمة فى الدقيق المخزون للبلاد نظرا لاحتراق مخزنه الموجود فى بورتسودان وكان المتبقى يكفى السودان فقط لمدة سبعة عشرة يوما . كان لدينا عطاءين احدهما من ايطاليا والآخر من اسيا وحينما طلبنا من ايطاليا تصدير الدقيق فوجئنا باضراب عمال الشحن والمؤانى فى ايطاليا وعرض علينا مندوب النقابة الايطالية بان ندفع عشرة آلاف جنيه استرلينى لرفع مؤقت للاضراب حتى يمكن شحن الباخرة ثم يعود الاضراب مرة اخرى ورفضنا بالطبع واتجهنا للعطاء الثانى وكان من وزير التجارة باحدى الدول النامية وعرض علينا ان يبيع لنا دقيق المعونة الامريكية ورفضنا ايضا واتجهنا الى مصر التى اعطتنا حاجتنا من الدقيق فى الوقت المناسب ثم اشترينا لها فيما بعد ما اعطته لنا .

كانت تجربة شراء الدقيق تجربة جديدة فى العمل السياسى المتعلق بالتجارة الدولية ودروبها . توفى الشيخ المرضى فأصبحت مسئولا عنها ايضا ولقد أمضيت فى الوزارتين عاما واحدا وبرغم قصر المدة الا اننى اعترف بان الانجازات كانت كثيرة ومتعددة منها :

- تأسيس وتكوين وزارة الصناعة والتعدين
- استصدار قوانين الاستثمار الصناعى لاول مرة بالسودان
- اصدار قرارات سودنة التجارة السودانية
- اصدار مجموعة من القرارات التى تنظم الوسائل العلمية للتجارة بالسودان

ومن الطريف ان اصدار قوانين سودنة التجارة السودانية قد تم فى اجتماع عقده مجلس الوزراء الذى انتقل بكامل عضويته الى وزارة التجارة والتموين وكانت المرة الاولى فى تاريخ مجلس الوزراء ان ينتقل من مقره الى احدى الوزارات ليجيز توصيات هذه الوزارة . ولهذا الانتقال قصة توضح ان الحكومات الائتلافية فى كل انحاء العالم تكون دائما وابدا مهتمة بقضايا الاحزاب الائتلافية على حساب القضايا القومية كلها حينما اعددت قوانين السودنة لم اعرضها على مجلس الوزراء لان صدورها من هناك كان يعنى انها انجاز رئيس الوزراء شخصيا وهو أمر لم أكن أود ان اتيحه لرئيس الوزراء لان الانجاز ليس لحزبه الذى لا يتبعه رئيس الوزراء وفعلا استطعت ان اسحب هذا الانجاز من بساط رئاسة مجلس الوزراء .
كانت ميادين التجارة فى حاجة الى تنظيم ومراقبة عندما توليت وزارة التجارة والتموين بالانابة فكان اولى خطوات العمل تنفيذ السياسات الوطنية لتجنيب البلاد كثير من الفوضى والاضطرابات فى تجارة البلاد الخارجية والاستغلال السئ دون مراعاة الصالح العام .

كانت سودنة التجارة من اهم انجازاتى كوزير بالانابة لوزارة التجارة فقد هالنى وقتها انه بعد عشر سنوات على اعلان الاستقلال ونيل السيادة الوطنية ان تكون التجارة حكرا على شركات اجنبية يديرها اجانب ولذلك سارعت بتقديم مذكرات وقوانين هامة استهدفت سودنة التجارة الخارجية حيث نقلت التجارة بكاملها من الشركات والبيوتات الاجنبية الى الشركات السودانية وادخلت تعديلات هامة على سلوك الموظفين لكى يسمح وهم قطاع مؤثر لاستثمار مدخراتهم بالمساهمة والمشاركة فى اى عمل تجارى وكذلك قدمت قانون للتوكيلات التجارية لتنظيم اعمال التجارة وفتح افاق اوسع للتجار السودانيين للتمرس واكتساب الخبرة على اعمال التجارة والوكالة ومتطلباتها مع مراقبة السلع واعمال الصيانة للسلع التى تحتاج اليها وكذلك قانون تعديل الرخص التجارية لسنة ١٩٣٠ الذى يحدد اسس منح الرخص التجارية ويفتح الفرص امام السودانيين والتقليل من فرص فى مجال التجارة فى السودان بالنسبة للاجانب ولقد كان هذا ضروريا لاعطاء الاستقلال مضمونه الفعلى فى جعل التجارة فى ايدى السودانيين وليس الاجانب وتحرير الاقتصاد السودانى من السيطرة الاجنبية وتشجيع قيام شركات سودانية عامة ومنحها امتيازات لممارسة استيراد بعض السلع الهامة كخطوة فى سبيل تنفيذ السياسة الرامية الى سودنة التجارة الخارجية وتفضيل الشركات السودانية الخالصة والتجار السودانيين على

غيرهم فى منحهم تراخيص استيراد السلع الخاضعة لنظام الحصص وقيام شركات المساهمة الوطنية العامة لتحقيق الاهداف الاقتصادية والاجتماعية وتحرير الاقتصاد القومى من النفوذ الاجنبى .

لقد كانت التجربة فى هذا المجال تجربة ثرة واتذكر حينما بدأنا فى تنفيذ قوانين السودنة اننا اتفقنا على سودنة الشركات الانجليزية على مراحل متعددة تصل الى ثلاثة سنوات وكانت شركة ماركنتيايل فى ذلك الوقت من كبريات الشركات الانجليزية المسيطرة على التجارة فى السودان وبدأنا بها .

جاءنى المستر كيمر احد اصحاب هذه الشركة الى مكتبى واصر على الدخول واحدث ضجة شديدة خارج المكتب ولكنى رفضت مقابلته مباشرة وتركته ينتظر خارج مكتبى فترة ليست قصيرة ثم قابلته بعد ذلك وكان برفقته شخصين سودانيين توفى احدهما الان ومازال الاخر يعمل فى المجال العام . كان مستر كيمر محتقن الوجه يكاد يزبد وقال غاضبا بعد ان نظر الى الكركديه الذى كان فى لون وجهه المحتقن : اننا فى السودان لمساعدة السودان من اجل السودان فقط ولم استطيع ان اغالب ضحكة عالية ومدوية وقلت له لماذا هل انت ابن عمنا لقد تركت بلدك الجميل وطقسكم البارد والحضارة المتطورة لتعيش هنا فى الكتاحة والسخانة والتخلف هل يا ترى هذا ما يقال عنه الحب الرومانسى ؟ اننى يا سيد كيمر اعلم انك دخلت السودان وانت تملك فقط عشرة ألف جنيه لاغير والان ما تملكه من اصول ثابتة وصلت الملايين بالاضافة الى كل الارباح والفوائد التى تنقلها كل عام الى بلدكم المتحضر اننا كنا ومنذ هذه اللحظة الاولى نستطيع ان نصادر ما تملك بل كل ما تملك ولكننا نتوخى العدل فقلنا نسودنها فى مدة ثلاثة اعوام مع تعويضك عنها تعويضا مجزيا كما اننا سنتجاهل كل الارباح التى ذهبت الى بلدك المتحضر أليس هذا منتهى العدل ؟

ثم قلت له : لقد سمحنا لك بان تعترض على القرار وقابلتك ونحاول الان ان نقنعك هل فى بلدكم المتحضر استطيع انا السودانى ان اناقش قرارا حكوميا بريطانيا هل استطيع وانا السودانى ان انتقص من قرار حكومى تصدره حكومة جلالة الملكة فى بريطانيا اننا سوف نقبل كل هذه التصرفات منك فى السودان لاننا لا نرغب فى الانتقام بل اننا نريد فقط سودنة هذه الشركات وهذا قرار يتصل بسيادة الوطن .
وبمجرد ان انهيت كلامى قلت له : انتهى الاحتماع ولم اسمح له حتى مجرد التعقيب وخرج من المكتب والكركديه الذى طلبته له كما هو فقط صار وجهه اكثر احمرارا من لون المشروب .
لقد تعلمت الكثير والكثير خلال هذه الفترة التى شغلت فيها المناصب الوزارية وكانت تجربة السودنة احدى الدروس المستفادة من التعامل مع الذين امتصوا دماء السودان ولفترة طويلة وفى نفس الوقت كانت التجربة الداخلية فى المجال السياسى ثرية ومتدفقة .. اذكر اننى كنت خارج السودان فى مهمة عمل فصدر قرار من مجلس الوزراء بناءا على مذكرة قدمها رئيس الوزراء بضم هيئة المياة الريفية الى وزارة الثروة الحيوانية والتى كان وزيرها هو ايضا رئيس الوزراء ولقد كان قرار الضم هذا تمهيدا لرحلة سياسية ضخمة سيقوم بها رئيس الوزراء الى منطقة غرب السودان وهى منطقة عطش ولذا فلقد استصدر هذا القرار حتى يتمكن من الاستحواز على معدات حفر الآبار التى كانت ملك هيئة المياة الريفية والتى تتبع لوزارتى .
حينما عدت قررت ان اوقف هذا الامر لكى امنع رئيس الوزراء من تحقيق اهداف ومكاسب سياسية فى رحلته هذه وهذا كان امرا طبيعيا نظرا لان الحكومة كانت ائتلافية وكان ولاء كل وزير لحزبه وليس لحكومته .
حينما وصل خطاب مجلس الوزراء بتسليم كل معدات الهيئة الى وزارة الثروة الحيوانية طلبت من وكيل الوزارة فى هذا الوقت السيد عبدالله عبدالوهاب الذى كان على خلاف شديد مع رئيس الوزراء لانه تسبب فى فصله من عمله و طلبت منه كتابة خطاب لمجلس الوزراء يتسم

بالعموميات حتى نستطيع ايجاد الوقت اللازم لافشال هذه المهمة . عاد السيد عبدالله عبدالوهاب وهو يحمل خطاب بدايته وحتى نهايته يكيل الصاع صاعين لرئيس الوزراء وقمنا بالرد على الخطاب وبسرعة اصدرت تعليماتى لمصلحة الجيولوجيا بعمل برنامج لكل معدات الحفر فى شرق السودان وان يكون هذا البرنامج لمدة خمسة اعوام وان يبدأ ترحيل الالات فورا الى شرق السودان على ان يبدأ العمل بعد اسبوع واحد فقط . وهكذا تحرك رئيس الوزراء الى غرب السودان بدون اية معدات ولا آليات .
ملخص القول : ان الاحتكاك الدائم فى الحكومات الائتلافية كان بالضرورة يؤخر تنفيذ الاهداف العامة لان الاحزاب كانت دائما تضع نصب أعينها مصالحها الذاتية اولا واخيرا .)

عزالدين السيد .. الأب الشرعى لكثير من المؤسسات المالية والمصرفية فى السودان :

- **البنك الوطنى للتنمية الشعبية :** مؤسسا ورئيسا لمجلس ادارته فى الدورة الاولى .. تم تأسيس البنك بهدف تنمية الريف واستقطاب قدرات وموارد أهل الريف والاستفادة منها فى تنمية مناطقهم وتلبية احتياجاتهم المحلية وانشاء مشاريع تفيد المناطق الريفية بتمويل من البنك .
- **بنك العمال الوطنى :** صاحب فكرة انشائه عندما كان عضوا فى المكتب السياسى للاتحاد الاشتراكى السودانى وامين العمال (١٩٧٢-١٩٧٤) بتوجيه من الرئيس الراحل جعفر نميرى لتحويل مقترح اتحاد العمال بتأسيس بنك فئوى الى واقع وقد اشرف الفقيد عزالدين السيد على تأسيس البنك وكان من اوائل المساهمين ومن ثم من المتابعين لمسيرته حتى ترسخت اركانه وذهبت بسمعة ريادته الركبان وكان اجدر المكرمين فى اعياد اليوبيل الفضى للبنك من الاعيان والمؤسسين .
- **بنك الشمال الاسلامى :** كانت فكرة تأسيس بنك الشمال الاسلامى حلما يراود المؤسسين وكل من كان همه خدمة ومصلحة الولاية الشمالية منذ زمن بعيد وخيالا يداعب افكارهم لبناء الاقليم الشمالى من اجل خدمة الاقليم وتنمية اقتصاد المنطقة خاصة والسودان على وجه العموم نسبة لما يدخر الاقليم الشمالى من ثروات وموارد طبيعية وبشرية واراضى شاسعة وخصبة ومياه وفيرة نيلية وجوفية وبنيات تحتية يتحقق بها قيام البنك بما يتيحه من فرص تمويلية واسعة للاستثمار فى شتى القطاعات الاقتصادية المختلفة كالزراعة فى المقام الاول والصناعة والتعدين والتجارة

فكرة قيام البنك نبعت بمبادرة كريمة من حكومة الاقليم الشمالى فى ذلك الوقت ومجهودات ابناء المنطقة والحادبين عليها وشركة الشمال للاستثمار وقد ساهم المرحوم عزالدين السيد فى اقناع الشيخ صالح الكامل للاستثمار والمساهمة بالبنك وهو الاقتصادى الكبير والمؤسس لعدة مؤسسات مالية ومصرفية ومنها بنك البركة الاسلامى .

كان الفقيد عزالدين السيد .. الرائد المؤسس لبنك الشمال الاسلامى مع نخبة ومبادرة كريمة حرصوا على تأسيسه ورعايته على امتن اسس بهدف تمكين التجربة الاسلامية فى المال والاقتصاد السودانى ووضع عجلة التنمية الاقتصادية فى الولاية الشمالية والسودان عموما ودعم المجتمع كهدف اساسى ليشمل الدعم المدارس والجامعات والمستشفيات وكثير من البنيات التحتية فى الشمالية كما يشمل الدعم جمعيات القرآن والخلاوى والمساجد ورعاية النازحين والجمعيات الخيرية ودرء الفيضانات وبرامج مكافحة الامراض المستوطنة ومكافحة الافات الزراعية والعديد من المجالات التى لا يسع المجال لذكرها .. ساهم الفقيد عزالدين السيد وهو القيادى الفذ بمقدرته الفائقة فى ادارة دفة البنك كرئيس مجلس الادارة فى الفترة (١٩٩٦-١٩٩٨) وعضوا فى الدورة الاولى لمجلس الادارة فى احداث حزما من القرارات التى كان لها الدور الكبير فى مسيرة البنك .

قصة ارتباط الراحل عزالدين السيد بالقطاع التأمينى فى السودان :

- **عزالدين السيد ...**
- أحد مؤسسى اتحاد شركات التأمين السودانية وكان أول رئيس له ومن الداعين والمؤسسين لمجمع التأمين السودانى .
- اختير أخيرا لرئاسة الغرفة التجارية والصناعية العربية والاوربية بالسودان
- ترأس اتحاد التأمين العربى (١٩٧٢ – ١٩٧٩)
- ترأس مجلس ادارة اتحاد اصحاب العمل لثلاث دورات متتالية انتهت بالاستقالة

قام السيد عزالدين السيد بتأسيس الشركة السودانية للتأمين وأعادة التأمين المحدودة فى العام ١٩٦٧ كشركة خاصة محدودة مملوكة للقطاع الخاص وحدد عقد التأسيس اغراضها بتقديم خدمات تنحصر فى تأمينات التجارة الخارجية (التأمين البحرى) وامتدت بعد ذلك لتشمل التأمينات الاخرى وكل ما هو داخل عرفا وعادة ضمن اى نوع من أنواع التأمين او متفرع منه. وساهم الفقيد فى ادخال الثقافة التأمينية ونشرها فى الاسواق السودانية وبدأ الازدهار وخطوات التوسع يعم قطاع التأمين فى البلاد ونجح فى تأسيس معايير جديدة للمسيرة واستقطاب ركائز ورجالات الاقتصاد السودانى فى العمل معه بعد تأسيسه لشركته وتكوين مجلس ادارتها من مزيج متناسق من المؤسسات الخاصة والافراد ذوى الملاءة المالية والاقتصادية فى البلاد .
كان الهدف الاسمى فى تأسيس الشركة السودانية للتأمين وأعادة التأمين عمار البلد والولد وان تكون الشركة مدر للوظائف التى تحقق للناس وأهله وعشيرته الأمان الوظيفى والمعيشة الكريمة وتقيهم الفقر وتسهم فى تطور قدراتهم وعبر هذه الرؤى الحكيمة الخيرة من السيد عزالدين السيد انعكست تماما على أعمال الشركة باستيعاب عدد غير قليل من ابناء المنطقة وقد تم تأهيلهم وتدريبهم حتى يمكنهم من التدرج فى السلم الوظيفى باقتدار

تولى الراحل عزالدين مجلس ادارتها منذ النشأة والتأسيس بقود دفة الشركة بروح ابداعية بسجل حافل بالانجازات وكان صاحب منهج خليط من الحداثة والثقافة والاقتصاد والسياسة وقد انتهج فلسفة ادارية متطورة فى ادارة الاعمال تتضمن ادخال ثقافة ادارية وتنظيمية وخدمية حديثة تأخذ فى الاعتبار التحول المستمر فى أوضاع السوق وتنوع متطلبات العملاء .

ولا ينسى الراحل عزالدين السيد الفضل لرجال وشخصيات عملوا معه واسهموا فى مسيرة الشركة وتركوا آثارا حية فى مسار الشركة .. لعبوا دورا محفزا ومشجعا لاستنهاض القطاع الخاص والتأمينى وتوفير المناخ الملائم لنشاطاته تم تشكيل مجلس الادارة الاول منهم وعملوا معه كاعضاء مجلس ادارة الشركة .. تفاوتت اعمارهم وتنوعت جهودهم ولكن كانوا بحق العمود الفقرى الذى شبت عليه الشركة ومازالت تمضى على افكارهم وستظل آثارهم باقية فى مسيرة الشركة ..

حققت الشركة عبر سنوات مسيرتها زيادة مضطردة وقفزت قفزات هائلة وكانت فى مركز الصدارة وتبوأت مراكز متقدمة بعد نجاحاتها فى المنتديات والندوات والمؤتمرات الاقليمية والعربية والافريقية والعالمية ومن الطبيعى ان تحرص تلك المؤتمرات والاتحادات على تكريم ابو التأمين السودانى عزالدين السيد بتقليده وتنصيبه رئيسا لاتحاد التأمين العربى فى الفترة (١٩٧٢ – ١٩٧٩) ولم تكن تلك النجاحات لتحظى بتقدير اسرة التأمين العربى لو لم تكن مقرونة بما يتحلى به الفقيد عزالدين السيد من اخلاق دمثة وسمعة طيبة واستقامة فى العمل .

السيد عزالدين السيد يروى قصة ارتباطه بالقطاع التأمينى

كما وردت فى كتابه

(... بعد أن تركت المنصب الوزارى الذى كان يشمل وزارتى التجارة والتموين والصناعة والتعدين حيث تم تم تعينى فى التشكيلة الوزارية فى الحكومة بقيادة الصادق المهدى فى مايو ١٩٦٦ وزيرا للصناعة والتعدين واسست وزارة الصناعة ولقد تحدثت عن تبعية هذه الوزارة فى صفحات سابقة وبعد وفاة المرحوم الشيخ محمد احمد المرضى رحمة الله عليه اضيفت الى وزارة التجارة والتموين بسبب خلاف بين السيدين الازهرى والصادق حيث عين الازهرى المرحوم عبدالماجد ابوحسبو وزيرا ورفضه الصادق واصبحت وزيرا لوزارتين اذهب لكل منهما فى موقعها واتعامل مع الوكيلين كلا على حده .

وفى هذه الاثناء كما ذكرت قمت بسودنة التوكيلات والتجارة الخارجية فى مذكرات عرضت على مجلس الوزراء فكان اول عمل فى اتجاه تكملة الاستقلال لان الاقتصاد كان فى قبضة الشركات الاجنبية او الانجليزية :

- ميتشل كوتس
- جلاتلى هانكى
- سودان ماركنتايل

وشركات اخرى بريطانية كثيرة وكان قرار السودنة بدلا للمصادرات والتأميمات التى تجرى فى المنطقة وقتذاك بحسبان ان السودنة وسيلة سليمة لانتقال الشركات والتوكيلات والخبرات للسودانين وقد حددت زمنا للشركات الكبيرة يتم خلالها السودنة كما حددت السودنة الفورية للشركات الصغيرة .

ولما تركت العمل الوزارى آثرت ان اعمل فى المجال الاقتصادى الذى لا يمت بصلة على التصديقات المباشرة من هاتين الوزارتين حتى لا استغل المعلومات التى عرفتها من خلال موقعى الوزارى فى العمل التجارى وقررت ان اعمل فى مجال التأمينات التى تعمل بصورة مباشرة مع وزارة المالية وتقدمت بطلب لانشاء شركة للتأمين واعادة التأمين التى بدأت اعمالها فى (تربيزة سفرة فى منزلى) قبل ان اخصص المكتب وجمعت رأس المال البالغ قدره ٥٠ ألف جنيه ٢٥ من رأس المال سودانى بواقع ألف جنيه للسهم لا يزيد حتى ان الشيخ مصطفى الامين رحمه الله حينما طلب زيادة اعطيته سهما واحدا ليكون له (سهمان) ولدخول الشيخ مصطفى الامين قصة لابد من ذكرها وهى انه كان لابد لى من رأس المال قبل نهاية شهر ديسمبر حتى ابدأ فى الموسم التالى الذى يبدأ اول يناير ولكن تعثر ذلك بمبلغ يساوى ١٦ ألف جنيه وحينما ذهبت للشيخ مصطفى الامين كان يود ان يشترك بعدد ١٦ سهما فرفضت لان اللائحة تحدد سهما واحدا للفرد قيمته ألف جنيه فخشيت ان يأخذ أسهما كثيرة ويحتكر الشركة وهنا قال لى اننى سأعطيك هذا المبلغ سلفة فوافقت وكان له الفضل بداية وما زلت احتفظ له

بهذا الفضل . وجمعت من هذا المبلغ ١٣ ألفا فأعطيته ٣ أسهم سهم بأسمه وسهمين بأسم ولديه ودفعت باقى الديون وهو مبلغ ١٣ ألف .

وتمكنا خلال العام الأول من تأسيس الشركة واتخاذ مكاتب لها ثم سافرت الى لندن وقابلت سماسرة التأمين لاعداد اتفاقات اعادة التأمين بسوق بلندن خاصة مع هيئة اللويدز العالمية وتمكنت فى العام الاول من تغطية النفقات وايجاد أرباح مقدرة وهكذا سارت الشركة حتى أصبحت تغطى كبريات المخاطر فى السودان مثل :

- الخطوط الجوية السودانية
- مشروع الجزيرة
- ومشروعات الحكومة وغيرها ...

ولابد من أن أذكر ان هذه الشركة آلت على نفسها على تدريب العاملين فيها فى الداخل والخارج فأرسلت نحو مائتين من الموظفين الى تدريبات فى مصر ولندن وزيورخ وأصبح عدد كبير من هولاء يديرون شركات فى الخليج والسعودية ومازالت صلاتهم متواصلة بالشركة وبالعاملين فيها .

ولابد ايضا اننى بفضل الصلات بشركات اعادة التأمين وهيئة لويدز أصبحت بحضورى المكثف للمؤتمرات فى اتحاد شركات التأمين العربية رئيسا منتخبا لاتحاد التأمين العربى فى دورة مدتها ٧ سنوات وهنا لابد ان أذكر اننى أول رئيس وضع لائحة استخدام الاتحاد العربى للتأمين الذى كان مقره القاهرة وحصلت على ميزات للعاملين من الحكومة المصرية لمعاملتهم معاملة الدبلوماسيين وعملت هيكل لتحسين رواتب العاملين فى الاتحاد وتركت بصمات واضحة فى ذلك . وكان الامين العام للاتحاد فى ذلك الوقت الاستاذ على احمد الشافعى الذى تقلد مناصب كبيرة فى مصر كان بخرها مدير الضرائب وهو ادارى محنك عاوننى كثيرا فى ادارة الاتحاد .

ولعلى أثبت هنا اننى اخترت التأمين حتى اكون بعيدا عن وزارتى الصناعة والتجارة واقول اننى وحتى الآن لم أحصل على رخصة تجارية ولاتصديق استيراد او تصدير او اقامة منشأة صناعية ولم ادخل الوزارتين بعد خروجى منهما حتى الآن وتفاديت استغلال المعلومات التى حصلت عليها بوصفى وزيرا فى هاتين الوزارتين .) .

عزالدين السيد محمد

طيب ثناءك طـبق الارض فأكتســت ...
مشـــارقها من عــرفه والمغـــارب

المؤتمر (٢٨) للاتحاد العام العربى للتأمين الذى عقد فى منطقة البحر الميت بالاردن تحت رعاية الملك حسين يكرم الأتحاد السودانى لشركات التأمين

تكــريم ســوق التأمــين الســودانى :

نقلا من مجلة عالم التأمين (أغسطس ٢٠١٠)

شهد ختام فعاليات المؤتمر الثامن والعشرين للاتحاد العام العربى للتأمين الذى عقد بالعاصمة الاردنية عمان (١٧- ١٩ مايو ٢٠١٠) تكريم سوق التأمين السودانى ممثلا فى السيدين عزالدين السيد محمد رئيس مجلس ادارة الشركة السودانية لتأمين واعادة التأمين بصفته رئيس الاتحاد العام العربى للتأمين عن دورة ١٩٧٤ ومعاوية ميرغنى أبشر الأمين العام للاتحاد السودانى لشركات التأمين واعادة التأمين .

بالطبع لم يأت هذا التكريم من فراغ بل هو شهادة من جميع أسواق التأمين العربية ممثلة فى الاتحاد العام العربى بالدور الذى قام به ويقوم به العاملون فى مجال التأمين فى السودان واسهام شركات التأمين السودانية فى النهضة الاقتصادية التى تنتظم بالبلاد والجهود المبذولة لأن يلعب التأمين دوره كركيزة اساسية تعتمد عليها كل المشروعات فى مجال التنمية المتعددة صناعية زراعية وفى مجال الخدمات كالتأمين الصحى أو التأمين على الحياة ..

ان تكريم سوق التأمين السودانى من قبل الاتحاد العام العربى بعطى مؤشرا ايجابيا لنجاح التأمين الاسلامى أو التكافلى الذى تمارسه كل شركات التأمين السودانية مما جعل التجربة السودانية نموذجا يحتذى به وتطلب بتطبيقه كثير من الشركات فى العالم الاسلامى بل فى دول الغرب التى تمارس التأمين التجارى او التقليدى المعروف والتى تعرض معظمها لخسارات فادحة من جراء الازمة المالية العالمية التى ضربت الاقتصاد العالمى عام ٢٠٠٨ . بل ان كثير من الشركات التأمينية الكبرى أعلنت افلاسها وباعت اصولها لمواجهة مطالبات المؤمنين لديها .

ان ثبات سوق التأمين السودانى وقوته دلالة على نزاهة المنافسة بين شركات التأمين السودانية فى السسوق والشفافية التى تعتمدها القيادات التأمينية فى التعامل بينها تجعل من سوق التأمين السودانى أنموذجا تتشوق بقية الاسواق المماثلة للاستفادة من تجربته التى أسهمت بشكل فعال فى تطور ونهضة الاقتصاد السودانوتنطلق فى ثقة وأمان فى مسيرة البناء واقامة المشروعات الصناعية والزراعية والخدمية فى السودان .

تكريم الاتحاد العام العربى لسوق التأمين السودانى قلادة شرف تتزين بها كل شركات التأمين السودانية وكل القيادات والعاملين فى مجال التأمين بالسودان .

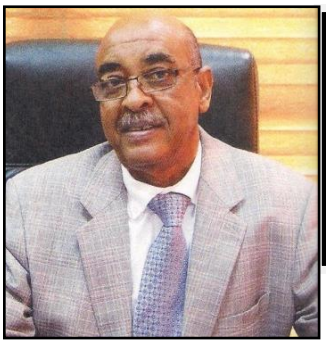

شقيقى صديقى : تعلمنا منك كثيرا ... سنفتقدك كثيرا ..

- **حسن السيد محمد**

أخى وشقيقى .. عزيزى وصديقى صاحب القلب الكبير والعهد الوفى ...

عليك سلام الله فكم من وفاء نفارقه منك أو من كرم

كبيرنا .. امامنا .. قائدنا ومعلمنا ... أعلم انك غنى عن المدح بما أفاء الله عليك من نعمة وفضل جزيل فى أمر الدنيا والدين .. أعطاك الله فشكرت .. لم تقف بمغانمك عند المناعم الفانية بل قدمت صالحا لنفسك فعطفت على الفقراء وتواضعت للصغير .. واستقليت فى صدقاتك الكثير .. تحليت بمكارم الاخلاق من الذين أختصهم الله برحمته وجعلهم مصابيح الدجى والهدى فى ظلمات الحياة يهتدى بهم من اراد خيرا فى دنياه وآخرته .

أحيا المكارم والفضائل عصره وانهل وابله وفاض الماء

ظللت دائما فى القمة بقوة اخلاقك وعمق ايمانك ونقاء سريرتك وصفاء نفسك ونور بصيرتك وقمة شخصيتك وهيبتك .. عشت بيننا عزيزا كريما معينا وباذلا وقتك وبدنك وراحتك لكل من يلجأ اليك .. أنيس المجلس حلو الحديث عذب الروح نجلس اليك فتقبل بوجهك وروحك .. تهفو اليك قلوبنا فننجذب اليك ونأنس بك فتأسرنا بالمكرمات والحلم ويعز علينا ان نفارقك .. تجلس الينا فى حنان ونبل ورحمة تناصحنا .. ترشدنا .. تنير لنا الطريق بوجه طلق لا يعرف التقطيب وبجميل القول والفعل والعمل ورائع الخلق والخصال تدلنا الى الفضائل والمكرمات .. تعرف كيف تغرس الخير فى النفوس والقلوب ياصاحب القلب الكبير فصلة القلوب اكبر أثرا فى التربية الروحية من قرابة اللحم والدم .

قـوم كـرام حيثمـا جلسـوا يبقى المكان على آثارهم عطرا

تعلمنا منك الكثير أخى وشقيقى ..
تعلمنا كيف نحب الناس وكيف نكون محبوبين ولائقين فى نظر الناس والتصرف بحضرتهم بأدب جم .. تعلمنا ان نحسن الجوار ونصل الرحم ونفشى السلام ونرحم الفقراء والمساكين والايتام وابن السبيل وان (لا نحقر من المعروف شيئا ولو ان نلقى أخانا بوجه طلق) .. تنصحنا دائما ان نبذر بذور الخير والاخلاص فى العمل وتعهد النقاء فيه وانه (لا تزال بخير ما نويت الخير) .

عشت تزرع فينا التفاؤل فى دروبنا وتزرع الآمال فى عيوننا ولم تبخل علينا بالوقت والجهد والنصح والارشاد .. تحملت عناء تأديبنا وتربيتنا وتعليمنا وتجرعت الصبر والتضحية من اجلنا ومن اجل ابنائك وبنى وطنك وعشيرتك بما لايخفى من تضحيات وحب وطيب قلب .. (نفر اليك كفرار الصغير الى أمه اذ لا يعرف غيرها) اذا نالنا أمر نكرهه .. تدنينا اذا أتيناك وتجيبنا اذا سألناك .

أجلـهم منزلا أعـلاهم ثقـة أرضـاهم خلقا أزكاهم دينـا

مؤدب ما رأينا فى مجالسه الا الصفاء وسهل اذ يناجينا

ونحن نسير فى دروب الحياة كنا نشعر بأطمئنان ونحن نعلم بان هناك أعين تراقبنا وتحتضن خطواتنا .. وتثلج صدورنا .. أعين تشيد بخطواتنا وقلوب تخفق لنجاحنا فتشبهنا بأخلاقك وفضائلك نسير على هداك المستقيم فكنت أسوة حسنة فى أقوالك وأفعالك وأعمالك .. رأينا ونرى فيك صورا مثلى لسلفنا الصالح الذين أوردونا العذب الزلال من بحورهم .. بحور الحب والصفاء ملأوا قلوبنا ايمانا ونورا .. فقربتم لنا البعيد ويسرتم لنا العسير وطابت بكم أوقاتنا ..

.. تعلمنا منك شقيقى .. صديقى ونحن فى بداية الطريق ان لا نخفض رؤوسنا للمصاعب التى تواجهنا وتعلمنا منك ان لا مستحيل تحت الشمس وان لكل داء دواء لابد ان نجده وان لم نجده نبحث كيف واين نجده .. تعلمنا منك ان نبعد الخوف من حياتنا وان نتمتع بكل ما هو جميل وان نعمل على اقتناع بان من نحبهم يبادلوننا الحب .

ونحن على أعتاب المستقبل تعلمنا منك الثقة بالنفس وتعلمنا منك ان خير الطرق للاستعداد للايام المقبلة هو ان نركز افكارنا ونذكى حماسنا لتحرير طاقاتنا المكبوتة ونوطد العزم لنتقبل اسوأ النتائج لنشعر بشئ من الحياة الجديدة تدب وتسرى فى مفاصلنا وجسدنا وعقلنا على السواء .

.. وتعلمنا منك فى حياتنا العملية كيف نتريث ونتحرى الحقائق ونقوم بفحصها وتحليلها لنصل الى حل المشكلات التى تحيط بنا والوصول الى القرارات الحاسمة المزمع اتخاذها وعلمتنا كيف نهذب أنفسنا وعقولنا لنعيش يومنا كاملا لننجز عملا مفيدا قبل ان تغيب الشمس وننسى كل متاعبنا مع حلول الظلام .

أخى وشقيقى وصديقى .. صاحب القلب الكبير

(يا من يذكـرنى بعهـد أحبتى طاب الحديث بذكرهم ويطيب

أعـد الحديث على من جنبـاته ان الحديث عن الحبيب حبيب

ملأ الضلوع وفاض عن أجنابها قلـب اذا ذكـر الحبيب يـذوب

وزال يخفق ضـارب بجناحـه يا ليت شعرى هل يطير قلوب)

أخى كان لصحبتكم فى عقلى ونفسى أثرها العميق وما أحسب اليوم على الارض أفضل منكم فقد علمتمونا ان الحياة زرع دائم وحصاد دائم ومن يزرع طيبا يحصد طيبا .. وها هى الأيام تثبت ان عطائكم كان دفعة قوية لنجاحنا وتقدمنا فى الحياة وتكوين شخصياتنا المثالية .. نمشى بين الناس بكمال الخلق والاخلاق ..

.. ابدا أخى وشقيقى لن تغيب عنا وستظل هذه السنوات القليلة التى عشناها فى كنفك وما زرعته فينا كل حياتنا ودرب أيامنا القادمة باذن الله نتزود منها بما يعيننا على الشموخ والكبرياء والاصالة وعهد علينا ان نعض عليها بالنواجذ وسنظل على آثارك مقتدون .

أخى وشقيقى عزالدين .. اليك ننتسب وبك نفتخر .. أسأل الله عز وجل أن يوزعنا شكر ما أنعم به علينا من نعمة ويعيننا على القيام بحدود ما تشربنا منك من جميل الصفات والخصال .

وختاما يحق لنا ان نتمثل بقول الخليفة عمر رثاءا للخليفة الاول ابى بكر الصديق رضى الله عنهما يصور لوعة الاسى التى أصابته بفقده وأنظر كيف صور سيدنا عمر نفسه بطفل رضيع فقد أمه فحرم الرضاعة وهى غذاؤه :

ذهـب الذين أحـبهم فعليك يا دنيا السلام

انى رضيع وصالهم والطفل يؤلمه الفطام

والله انا لفراقك لمحزونون يا عزالدين ..

ألا رضى الله عن آبائنا الصالحين وشيوخنا المباركين الذين رأينا فى مسلكهم لله تعالى مثلا من الاولين وقدوة للآخرين وأجزهم عنا خير ما تجزى أئمة عن اتباعهم ..

اللهم هب لنا الصبر على ما كرهنا من قضائك والرضا بذلك طائعين ونسألك المزيد من لطفك والزلفى لديك يا كريم وأغفر لعبدك عزالدين وأرحمه وأحسن الخلافة فى ذريته والحمد لله رب العالمين .

جامعة افريقيا العالمية بحضور عدد من السفراء والعلماء تحتفى بالدكتور عزالدين السيد وتمنحه درجة الدكتوراه الفخرية .

نصيحتى لشباب اليوم :

(الشهادة الجامعية هى بداية المعرفة والاطلاع وليست النهـــاية .. أعمـــلوا ولا تتعجلوا الجزاء ولا تنتظروا من الحياة مكافأت أو عقوبات هى فقط تعكس نتائج الاعمال .. وليبارك الله فى السعى ويوفق فى القصد .)

(عزالدين السيد)

- **نشهد بأن عزالدين السيد كان فكرة حية تمثل الاصالة والمجد والقيم الكريمة ونموذجا فريدا فى كل المواقع التى شغلها وقد شهد له الكل بذلك ..**

(ان حياة الأنسان الكامل لا تعتبر ذات معنى الا اذا شهد الآخرون بأن لها هذا المعنى)

ولشيوخنا الاجلاء كلمة فى حق الراحل المقيم عزالدين السيد

(لا نشاركهم فى الحديث أهله ... وان عرفت فرعه وأصله)

اللهم أجعلنا أهلا لشرف الانتساب اليهم واورثنا حبهم وألتزامهم وأسلك بنا سبيل أصفيائك وخاصتك الذين جعلتهم حزبك وقلت فيهم :

(أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون)

.....

عزالدين السيد محمد على قورتى .. السياسى والبرلمانى والقدوة الصالحة

- السيد : د . عبدالوهاب التازى الحسن الادريسى
- شيخ الطريقة الأحمدية الادريسية
- استاذ طب الاطفال

يقول الله تعالى فى كتابه الكريم (كل نفس ذائقة الموت) .. هكذا غيب الموت ابنا من ابناء السودان الابرار .. انه عزالدين السيد محمدعلى قورتى ، أسلافه تولوا الزعامة فى جزيرة بدين من اكبر الجزر فى السودان وعائلة قورتى من الاسر المعروفة حسبا ونسبا فى هذه الجريرة وكانوا اهلا لهذه الزعامة منذ عهود ضاربة فى القدم .

عندما وصل جدنا السيد محمد شريف وقدم الى السودان ولد والد عزالدين فسماه جده (السيد محمد) تيمنا به . وقد تزوج عمنا ادريس من بنت العمدة عثمان قورتى وأنجب ابنه السيد محمد وهو ابن عمى وصديقى منذ الطفولة .

السيد عزالدين السيد المغفور له أكمل دراسته فى مدرسة القولد الوسطى فى ذلك الزمن ثم ألتحق بمدرسة وادى سيدنا لدراسة الثانوى وتخرج منها والتحق بعدها بالتدريس حسب رغبته التى أحبها وعشقها وصار مدرسا بالمدارس الوسطى ثم صار استاذا فى معهد تدريب المدرسين فى الدلنج ومن هناك برز نجمه كمتحدث لبق وصار أحد ينابيع الحكمة والفكر والنظرة الثاقبة وكان منذ ذلك الزمان مقربا الى الزعيم اسماعيل الازهرى ودائما ما يزوره وعندما تم تقلد الازهرى رئيسا لوزراء الحكومة كأول رئيس للبلاد صادف ان ألقى عزالدين السيد كلمة الترحيب به فأعجب باسلوب الخطابة وطلب نقله الى الخرطوم ليعمل فى وزارة التربية وانطلق منها للعمل السياسى فى الحزب الوطنى الاتحادى وخاض انتخابات الحزب وتم ترشيحه لدائرة دنقلا وفاز فوزا ساحقا وتم تعينه وزيرا للصناعة كأول وزرير للصناعة فى السودان ونجح فى العمل السياسى نجاحا منقطع النظير .

السيد عزالدين السيد عندما جاءت الحكومة العسكرية وجاءت ثورة مايو بقيادة جعفر نميرى رأى ان لا يترك العمل السياسى بدافع من وطنيته فهو الوطنى الذى يعشق وطنه ويقدس ترابه

وسما باخلاقه الحميدة وضميره الحى حتى وصل الى رئاسة البرلمان السودانى وصار رئيسا لاتحاد برلمانات العالم مدى الحياة كأول رئيس عربى افريقى مسلم .

كان الفقيد ذكيا ومتحدثا لبقا وكان دائما وفاقيا رغم انه عندما تم تعينه كوزير للصناعة كان أصغر الوزراء سنا واشتهر مع زميله ورفيقه محمد توفيق و د. محى الدين صابر وكونا تيارا شابا نشيطا فى الديمقراطية الثانية .

كان الفقيد دائم الخدمة لاهله وعشيرته مهتم بمشاكلهم يجلس اليهم ويستمع اليهم ولم يترك مجالا فيه خدمة أهله وموطنه الا طرقه باذلا كل جهده لتنفيذ مطالبهم بكل رضاء ومحبة وليس اهله بل لكل له علاقة ولكل من يتصل به دون فرز . لم ينس قط مشاكل دنقلا والولاية الشمالية وأهلها وكل من ينتمى اليها .

الفقيد كانت علاقته بأسرة الادارسة وثيقة مع عمنا السيد الادريسى والوالد السيد الحسن الادريسى وعندما توفى والدنا السيد الحسن أصدر قرارا من وزير الداخلية أن يدفن السيد الحسن فى مسجده وقال للسيد نقدالله لابد ان ينام السيد الحسن فى مسجده كما عائلة المهدى فى القبة وكان كما أراد .

ان السيد عزالدين السيد شخصية عظيمة خدم وطنه وأهله وعاش الديمقراطية الحقة السودانية والعالمية بكل صدق واخلاص .

كان الراحل عزالدين السيد رائدا ومؤسسا لكثير من المؤسسات الاقتصادية فى السودان وكان رائد قطاع التأمين فى السودان وهو الذى أسس الشركة السودانية للتأمين وأشرف عليه مع أخوته حسين الذى توفى قبله وحسن السيد الذى يتولى قيادة الشركة الآن .

كان له اليد الطولى فى الاعمال الخيرية وكثير من المؤسسات الاجتماعية والتعليمية فى السودان وله دور كبير فى قيام جامعة دنقلا وكان رئيسا لمجلس ادارتها منذ انشائها حتى وفاته وكان يقدم لها الدعم باستمرار حتى صارت جامعة مرموقة واذكر هنا ما قام به من دعم مقدر لكلية الطب بجامعة دنقلا وتكريما له وتخليدا لذكراه نقترح قيام قاعة ومركز علمى بجامعة دنقلا .

كان صاحب فكرة قيام جامعة افريقيا العالمية منبسقة من فكرة مجلس الصداقة الشعبية العالمية وارتبط اسمه بمجموعة من المؤسسات التعليمية : جامعة الاحفاد وجامعة وادى النيل وجامعة شندى وحاز على درجة الدكتوراه الفخرية من هذه الجامعات تقديرا لما قام به من جليل الاعمال ومساهماته الثرة فى هذا المجال .

لقد كان الفقيد الراحل المقيم عزالدين السيد معلما وسياسيا وبرلمانيا واقتصاديا ورجل اعمال ورجل بر واحسان خدم بلاده واهله ومعارفه واصدقائه فى مجالات العمل العام والخاص.نسأل الله ان يتغمده بواسع رحمته ويبارك فى ذريته وانا لله وانا اليه راجعون ولا حولة ولا قوة الا بالله .

عزالدين السيد محمد ... الانسان ورجل الدولة

- **السيد محمد ادريس الادريسى**

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله الذى لا يبقى الا وجهه ولا يدوم الا ملكه القائل فى كتابه الكريم (كل نفس ذائقة الموت) والقائل (كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون)

نعم ان الموت والفناء غاية كل كائن حي وسبيل الاولين والآخرين فى الدنيا لم يكتب الله لاحد فيها الخلود والدائم هو الله عز وجل .

(انت ميت وعز من لا يموت ... قد تيقنت اننى سأموت)

كان رحيل فقيدنا عزالدين السيد كبيرنا ومصيبتنا فيه عظيمة ولكن الصبر أعظم درجة عند الله تعالى حيث قال (ان الله مع الصابرين) فمن صبر فاز بعز الدارين ونال من الله معيته .. نسأل الله تعالى ان يلهمنا وأهله وأسرته وعشيرته الصبر الجميل .

رحل عنا السيد عزالدين السيد فقيد البلاد والعالم العربى والاسلامى ونحن فى اشد الحاجة الى وجوده ولحكمته والبلاد فى أمس الحاجة لأمثاله فقد عاش عزيزا كريما وملأ الدنيا بروائع الامثلة من عمله ومروءته وكرمه ورحل تاركا قدوة حسنة ونموذجا حيا متفردا يحتذى وسيظل أسمه مشرقا الى الابد اشراقة الخالدين وسيذكر الزمان ولم يزل الدهر انصاف وحسن جزاء .

فقدناه وفقدنا القامة السياسية الكبيرة وفقدته البلاد فى الزمن الذى يموج فيه الساسة والسياسة بلا راشد ومرشد ولكنه ترك تاريخا ناصعا ومشرقا وترك مدرسة سياسية تحتذى لعلنا نسير فى دربه ونحذو حذوه ،

تقلد الراحل المقيم مناصب سياسية وسيادية وشغل وزارات ورئاسة عدة برلمانات حتى اصبح سياسيا عالميا ورئيسا فخريا لاتحاد البرلمانات العالمية مدى الحياة وكان من أبرز الشخصيات التى تربعت على الرئاسة داخل البرلمان السودانى لعدة دورات .. كانت حياته حافلة وتاريخه زاخرا وزاهيا فقد عاصر أزهى الحقب فى تاريخ السودان .

رحل عنا عزالدين السيد وغاب عن دنيانا وله من المآثر وذكرى لا تبلى فقد لعب دورا كبيرا فى كل مجالات العمل العام وأدى حقه بجدارة وصدق وأمانة وحنكة سياسية كان محل اعجاب جميع ساسة العرب والافارقة والعالم أجمع مما جعله يتبوأ مكانة كبيرة فى التاريخ ويسجل فى صفحاته سطورا من نور لايمكن تجاهلها .

رحم الله الراحل عزالدين وأمثاله الذين هم كما قال الله تعالى (ضرب الله مثلا كلمة طيبة وكشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء) . كان متميزا يخدم أهله وعشيرته وكان لصيقا بأهله وارتبط أسمه بكثير وبمجموعة من المؤسسات التعليمية فى البلاد وكان الأب الروحى لعديد من المؤسسات الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية فكان دوره عظيما فى بناء دور العلم بدءا بالمدارس الاهلية لتغطية النقص فى ذلك العصر كما اهتم الفقيد بتشييد المساجد والخلاوى فى كل انحاء البلاد وكان دائم الدعوة والتشجيع لنشر الخير وتشييد الدور الخيرية فالجود والكرم كان الصفة الملازمة له وكان أصلا فى طبيعته ويقرن القول بالعمل .. تحلى بكامل الصفات وكريم الشمائل وعاش عزيزا كريما سيد قومه ومضى سعيدا الى ربه .

رحم الله فقيد البلاد وابن الوطن البار بقدر ما أعطى وقدم وبذل وجاهد واجتهد ونسأل الله ان يجعل كل ما قدمه فى ميزان حسناته وانزله الله تعالى فى عليين مع الابرار والصديقين وألهمنا الصبر الجميل وحسن العزاء .

(يا ايتها النفس المطمئنة أرجعى الى ربك راضية مرضية فأدخلى فى عبادى وأدخلى جنتى .)

(صدق الله العظيم)

هل لبـــس الصـــباح الا بردا طـــرزته بفضـــــائلك

باقـــة وفـــاء
فـى تكـريم
عـزالـدين الســيد

تأليف : خالد ابوالروس

ســـــــلام يا أهلنـــــا يـا أحبـــــابـى هاكـــم شـــعرى فيه مـانـى بحـــابـى
شـيطان الشـعر أصـبح بطـوف برحـابى وأسـاطين البيـان كـم سـجدوا فى محـرابى
بنات شعرى الرصين جات فى طرب حفانى وأزهـار الرياض بى عـبيره شـوف لافـانى
ودهرى الجار بى انابى السـعود وافـانى صـحت من السـرور مولاى كفـانى كفانى
مـن بعـد التحيـة جيت أهنـى صـديقنا انســـان الكمـال تلقـاه ســاعة ضيقنا
عـزالـدين وفخـر الأمـة سـر توفيقنا رافـع رأســنا ما بـين الأمـم ورفيقـنا
عـزالدين حقيقـة حاشـى ما اتلـونت وفـى حـق الـوطـن ما قـالوا تهـاونت
صـادقت الـدول ولـى مجـدنا كـونت ولـى السـودان رفعـت وبـى فعـالك زنـت
عـزالدين وعـز النيـل وعـز الـوادى عـز ســودانا يا الدائمـا مهـذب وهـادى
عـز الأمـة صـح باسـمك تمـلى ننادى عزيز عزمك قـوى يا اللينـا دائمـا هـادى
أدوك الرياســـة ظـــن أن تزينـــك بتـزين الـرياســة بـى تقـاك ودينـــك
أعمـل لـى البلـد المـولى ديمـة يعينـك معـروف بينـا بـى كـرمك ولطـفك وزينـك
شـــرفت البلـــد كـل الـدول بتهـابك مـولاى يحرسـك وجبريل يقيـف فى بابك
يا بطـل الكفـاح كل البشـوفك هـابك فـزت علـى الجميع المـولى يحمى شبابك
تتكلـم نشـوف الحكمـة فـى كلمـاتك وتتبسـم نشـوف الرقـة فـى بسـماتك

وحين تغضب نشوف الجبرة فى قسماتك وفى الحق حين تقيف الناس تخاف هجماتك

دائمـــا منتصـــر فـى كل خطـوة مـوفق وبـى التقـى والعفـاف زى البحـر تدفـق

حفـــاك الكـــرم مجـــدك ولاه ملـــــفق والســـودان هـتف لاقـاك راقص صـفق

هـــزيت الـــدول حـيرت كل الساســـة عرفـوك الجمـيع عـندك فهـم وفراســة

فنـــون الســياســـة لـيك فـيها دراسـة عـــزالدين تعيـش وبلـــدنا ترفع راســه

انت لـى الـوطـن قلـم ودرقـة وسـيف يـادابـى الكـوانى الـديم حـارس قـــيف

عـــزك من قديـم ومجـد انت حلـــيف والـدايـر يطـــاولك لينـــا بـين زيـــف

رجـــال الـدول عـرفوك مدرب وراســى تعرف كيف تلين وتعرف تكون كيف قاسى

عزالدين عظيم وين نلقى ليك مواسـى جـبل التـــاكا يا الثـابت طلـــوعك قاســى

نحـن الأدبـة بنهنيك وبيك نفـاخر دائمـا فـــى الامـــام حاشـــاك تكـــون الآخـــر

يا بحـر الكـرم بى الحكمـة دائمـا زاخـر نهجـك هو القـويم وغـيرك هـزل ومسـاخر

أهـديك الســـلام ومعـاه ألـف تحيـتـة مقـرون بـى بالصـدق والعاطفـة الروحـية

يا رب العفـاف سـيد الشـعور الحـية نفـداك الجمـيع وأهـديك روحـى ضـحية

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لأبنة هرم بن سنان المرى وقد مدحه وقال فيه شعرا : ما وهب أبوك لزهير ؟

قالت : أعطاه مالا وأثاثا أفناه الدهر .

فقال عمررضى الله عنه : لكن ما أعطاكموه لا يفنيه الدهر .

ليس لى من صفات مجدك فخر هى أبدت لنا بديع المعانى

كلمـا أبدعت ســجاياك معنــى نظمت فكرتى وخط بنانى

تكـــريم الشـــخصية الســـــودانية

محمد سعيد محمد الحسن

النائب البرلمانى والوزير ورئيس مجلس الشعب على دورتين ورئيس مجلس الصداقة الشعبية ورئيس البرلمان العالمى ورئيس برلمان وادى النيل ورئيس العديد من المنظمات والهيئات الاجتماعية والجامعات ورئيس اتحاد أصحاب العمل السابق السيد عزالدين السيد التقيته فى زمن وجيز واستعرضنا فى حديث عفوى عدة قضايا فى مكتب السفير السودانى الكفء عمر صديق وتناولنا عدة شخصيات .

انه يمتلك قدرا وفيرا من المعلومات والخلفيات ويتناول كل مسألة بحكمة وهدوء ورصانة ولقد عرفته قبل أكثر من ثلاثين سنة وظل أخا وفيا وكريما وصديقا صدوقا فى كل الاوقات . وهو صاحب عقلية متقدة ورؤية متقدمة فهو الوزير الذى سودن التجارة الخارجية فى العام ١٩٦٦ عندما كانت حكرا على الاجانب وهو أول من وقع اتفاقيات التنقيب عن البترول والغاز والمعادن وفتح أبواب التجارة الخارجية مع دول أوربا الشرقية (المعسكر الاشتراكى آنذاك)

هو أول واجه التطرف اليسارى لدى قيام انقلاب ٢٥ مايو ١٩٦٩ وأوشكوا على اعتقاله وتقديمه للمحاكمة لولا حماية مباشرة من اللواء جعفر نميرى . وهو رجل المصالحة الوطنية فى العام ١٩٧٧ وكبح التطرف والشطط السياسى وكان قادرا وبدوافعه الوطنية والانسانية والاجتماعية على تطويق كل أزمة او مشكلة وعلى أى مستوى لأنه موضع القبول لدى الجميع وقد شهد له اثناء رئاسته للبرلمانات فى العالم وحفظ التوازن فى برلمان جمع نواب الشرق والغرب وكافة التيارات واستطاع أبان رئاسته للبرلمان العالمى أو الدولى دعم المواثيق الدولية لحقوق الانسان والحريات العامة ودعم الدول الغنية للدول الفقيرة وكانت لديه مبادرات ومهارات لافتة فى اثارة القضايا المهمة عبر اصدقائه من نواب البرلمانات فى العالم ولذلك ظلت فترة رئاسة راسخة فى أذهان وعقول الذين تعاملوا معه .

يصعب حصر مواقفه او مبادراته وقد سجل جانبا منها مؤلفه ومذكراته بعنوان : (تجربتى فى السياسة السودانية ٢٠٠٧) واعتبرها أخطر وأهم مذكرات لشخصية سودانية شاركت بفعالية وايجابية فى مسار الحياة السودانية .

هل بمقدور الاصدقاء والقريبين منه الشروع فى لقاء موسع للتدوال حول تكريمه على مستوى وطنى قومى وفاء وتقديرا وعرفانا لعطاء استمر لأكثر من خمسين عاما ؟

فهو شخصية جديرة بالتكريم والاحتفاء كرمزية للعطاء والتضحية والتجرد .. انه واجب ودين مستحق .

تكريم السيد عزالدين السيد بمنحه :

درجة الدكتوراه الفخرية فى العلوم السياسية من جامعة كوريا (سيول) بمناسبة فوزه برئاسة الاتحاد البرلمان الدولى .

(قـــل هـــو نبـــأ عظيـــم أنتـــم عنـــه معرضـــون)

الحمد لله العلى الاعلى الولى المولى الذى خلق فأحيا وحكم على عباده وخلقه بالموت والفناء والبعث الى دار الجزاء والفصل والقضاء .. الحمد لله حمدا يضئ لنا ظلمات القبور ويسهل علينا به سبيل المبعث ويشرف به منازلنا عند مواقف الاشهاد (لتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون) (يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون) .. حمدا نزاحم به ملائكته المقربين ونضام به انبيائه المرسلين فى دار المقامة التى لا تزول ومحل كرامته التى لا تحول .

تذكرة للنفوس واكمالا للفائدة وتعظيما للمنفعة نورد ما نحتاج اليه من تذكرة فان الذكرى تنفع المؤمنين ونكتب كتابا وجيزا فى التدبر فى احوال الحياة والموت وهو المعنى المقصود والرأى المحمود كتب الامام مالك فى احدى رسائله : (انى كتبت اليك كتابا لم آلو فيه رشدا ولم ادخر فيه نصحا تحميدا لله وأدبا مع رسول الله (ص) فتدبره بعقلك وردد فيه بصرك وأعر سمعك ثم أعقله بقلبك وأحضره فهمك ولا تغيبنى عنه ذهنك فان فيه الفضل فى الدنيا وحسن الثواب فى الآخرة) :

يقول الله تعالى (كل نفس ذائقة الموت) ويقول عز وجل (كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون) ويقول : (قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) وقال : (قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون) وقال : (ما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت) ..

الآيات القرأنية كثيرة والاحاديث النبوية فى ذلك كثيرة (فأكثروا من ذكر الموت فانه يمحص الذنوب ويزهد فى الدنيا) كما قال صلى الله عليه وسلم فذكر الموت يلين القلوب لذكر من لا ينسانا .

ويقول عليه السلام (اذكروا هادم اللذات) ويقول عليه السلام (كفى بالموت واعظا) .. فالموت يطلبنا ويفرق ما جمعنا ويخرب ما قد بنينا .. والقبر يضمنا والقيامة تجمعنا والله يحكم بيننا وهو خير الحاكمين .

انتبهوا من ثقل هذا المنام .. فامامنا وحشة القبور بعد سكرات الحمام .. سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أكيس الناس فقال : (أكثرهم للموت ذكرا وأشدهم له استعدادا) .

كان عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه يجمع الفقهاء فيتذاكرون الموت والقيامة ثم يبكون حتى كأن بين ايديهم جنازة . وفى خطبة له رضى الله عنه قال : (انما خلقتم للابد ولكنكم تنتقلون من دار الى دار)

كلام مختصر جمع التذكرة وأبلغ فى الموعظة فان ذكر الموت حقيقة ذكره ينغص على المرء لذته الحاضرة ويزهده فيما كان فيها يؤمل ولكن النفوس الراكدة والقلوب الغافلة تحتاج الى مثل هذه المواعظ ولعل بذكر هادم اللذات ما يكفى السامع له ويشغل الذاكر فيه ..

عجبا لأمنك والحياة قصيرة ..

أفقد رضيت بأن تعلل بالمنى .. والى المنية كل يـوم تدفع

لا تخدعنك بعد طول تجارب دنيا تغر بوصلها وستقطع

أحـلام نـوم او كظل زائـل ان اللبيب بمثلها لا يخـدع

وتزودن ليـوم فقـرك دائبا ألغير نفسك لا أبالك تجمع

وكان عمر بن الخطاب كثير ما يتمثل بهذه الابيات :

لا شئ مما ترى تبقـى بشاشته يبقى الآله ويفنـى المال والـولد
لم تغن عن هرمز يوما خزائنه والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان اذ تجرى الرياح له والأنس والجن فيما بينها تـرد
اين الملوك التـى كانت لعـزتها مـن كل أوب اليهـا وافـد يفـد
حوض هناك مورود بلا كـذب لابـد من ورده يوما كمـا وردوا

قال تعالى **: (انما مثل الحياة كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض ، مما يأكل الناس والأنعام حتى اذا أخذت الارض زخرفها وأزينت وظن أهلها انهم قادرون عليها ، أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون)**

ألا انها الدنيا الفانية بقاؤها قليل وعمرها قصير .. أنفاسها محصورة ولا زيادة فيها ولا نقصا .. هى دار مرور وعبور نعبرها ولا نعمرها .. وما الموت الا نازل قريب .

أنت ميت وعز من لا يموت قـد تيقـنت انـنـى سـأمـوت

ليس ملك يزيله الموت ملكـا انما الملك ملك من لا يموت

ألا انكم عن قليل راحلون والى الله صائرون ولا يغنى عنكم هنالك الا صالح الاعمال قدمتموه أو حسن ثواب حزتموه انكم انما تقدمون على ما قدمتم وتجازون على ما أسلفتم ولا تخدعنكم زخارف دنيا دنية عن مراتب جنة عالية . فأقضوا مآربكم عجالى انما أعماركم سفر من الاسفار

قال على كرم الله وجهه :

(انما الدنيا فناء وعناء .. وغبر وعبر : فمن فنائها : انك ترى الدهر موترا قوسه مفوقا نبله لا تخطى سهامه ولا يشفى جراحه .. يرمى الصحيح بالسقم والحى بالموت .
ومن عنائها : ان المرء يجمع ما لا يأكل ويبنى ما لا يسكن ثم يخرج الى الله لا مالا حمل ولا بناء نقل .

ومن غبرها : انك ترى المغبوط مرحوما والمرحوم مغبوطا ليس بينهم الا نعيم زل وبؤس نزل
ومن عبرها : ان المرء يشرف على أمله فيتخطفه أجله فلا أمل مدروك ولا مؤمل متروك .)

ليست الحياة دار هناء وراحة وانما هى دار اختبار وامتحان .. وانها مطبوعة على المتاعب والهموم :

(طبعت على كدر وانت تريدها صفوا من الاقدار والاكدار)

يا أبن آدم انك لم تزل فى هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك فجد بما فى يديك فان المؤمن يتزود والكافر يتمتع .. انه كان بين أيديكم قوما يجمعون كثيرا ويبنون مشيدا ويأملون بعيدا فأصبح جمعهم بورا وعملهم غرورا ومساكنهم قبورا ...

قال سليمان الفارسى رضى الله عنه لسهيل : هل تعرف مما أخاف اليوم ؟ فأجاب صاحبه : لا قل لى ماذا يخاف قلبك المؤمن ؟ قال : أخاف ان يمتد بى الأجل حتى أرى المسلمين وقد فتنهم متاعها وزخرفها وفى هذه الزخارف التى حولك لن يستطيع أحد أن يرى الله .

ولما مرض سلمان الفارسى خرج سعد من الكوفة يعوده فقدم فوافقه وهو فى الموت يبكى فسلم وجلس وقال : ما يبكيك يا أخى ؟ ألا تذكر صحبة رسول الله (ص) ألا تذكر المشاهد الصالحة ؟ قال : والله لا يبكينى واحدة من أثنين ولا أبكى جزعا من الموت ولا حرصا على الدنيا ولا كراهية للقاء الله . قال سعد : فما يبكيك بعد ثمانين ؟ . قال : يبكينى ان خليلى عهد الى عهدا . قال : ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا (كزاد الراكب) وانا قد خشينا انا قد تعدينا .

(تزودوا فان خير الزاد التقوى)

علم الصالحون قصر العمر فسارعوا وطووا مراحل الليل مع النهار .. قطعوا ليله قائما وليله راكعا وليله ساجدا ..

كان أبو مسلم الخولانى قد علق فى مسجده سوطا يعذب به نفسه كلما فترت ويقول : (أتظن الصحابة ان يستأثروا بمحمد دوننا ؟ والله لأزاحمنهم عليه زحاما حتى يعلمون انهم قد خلفوا رجالا .)

بل قدوما الى الله عز وجل .. لا مكان للعبد من التمكن من دوام الراحة فى كل بلاد الدنيا بل على العاقل ان يعلم ان احوال الدنيا ابدا متعاقبة بين ساعات انقباض وانبساط وخيرات وسرور وافراح واحزان لا يخرج احد ممن سكن الدنيا عن هذا المقدار :

ثمانية تجرى على المرء دائما وكل امرئ لابد يلقى الثمانية
سرور وحزن واجتماع وفرقة وعسر ويسر ثم سقم وعافيـة

كيف يفرح الانسان من يقوده عمره الى أجله وحياته الى موته .. قال الحسن رضى الله عنه (انما انت أيام كلما مضى منك يوم مضى بعضك) .. اللهم انا نسألك خيرها وخير ما خلقت لها ونعوذ بك من شرها وشر ما خلقت لها .

كن زاهدا فيها يا أخى .. (ليأتين على الناس زمان لا يسلم ذى دين دينه الا من فر بدينه من قرية الى قرية ومن شاهق الى شاهق ومن جحر الى جحر كالثعلب الذى يروغ ..) او كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم . (قالوا : متى ذلك يارسول الله . قال : اذا لم تنل المعيشة الا بمعاصى الله فاذا كان ذلك الزمان حلت العزوبة . قالوا : وكيف ذلك يارسول الله وقد أمرتنا بالتزويج ؟ . قال : اذا كان ذلك الزمان كان هلاك الرجل على يد أبويه فان لم يكن له أبوان فعلى يد زوجته وولده فان لم يكن له زوجة ولا ولد فعلى يد قرابته . قالوا : وكيف ذلك يارسول الله ؟ . قال : يعيرونه بضيق المعيشة فيتكلف مالا يطيق حتى يورده موارد الهلكة .)

أعلم يا أخى انك فى زمان كان أصحاب رسول الله (ص) يتعوذون ان يدركوه ومعهم من العلم ما ليس معنا ولهم من القدم ما ليس لنا فكيف بنا حين أدركناه على قلة العلم وقلة الصبر وقلة الاعوان على الخير وفساد الزمان .. نعوذ بالله من شر الشيطان الذى لا ينام .. لو نام لوجدنا راحة ولكن لا خلاص للمؤمنين منه الا بتقوى الله تعالى ومن غفل عن ذكر الله تعالى ولو لحظة ليس له قرين فى تلك اللحظة الا الشيطان ولذلك قال الله تعالى : ومن يعش عن ذكر الرحمن

نقيض له شيطانا فهو له قرين .. اللهم أعصمنا من شر الشيطان وجوارحنا من المخالفة والعصيان وأغفر لنا ما اقترفنا من الذنوب .

وفى الاثر : لما بعث سيدنا محمد (ص) اتت أبليس جنوده فقالوا : قد بعث نبى وأخرجت أمة .. قال : ويحبون الدنيا ؟ . قالوا : نعم . قال : لئن كانوا يحبون الدنيا ما أبالى ان يعبدوا الاوثان وانما أغدوا عليهم وأروح بثلاث :

أخذ المال من غير حقه ، وانفاقه فى غير حقه ، وامساكه عن حقه ، والشر كله من هذا النبع ..

قال رسول الله (ص) : (من أحب دنياه أضر بآخرته ومن أحب آخرته أضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى) . لانهما ككفتى الميزان مهما رجحت أحداهما خفت الاخرى وكالمشرق والمغرب مهما قربت من أحدهما بعدت عن الآخر . فالاعمال الصالحة سفينتك التى تحمل فيها والحرص عليها بحرك والايام موجها والتوكل ظلها وكتاب الله دليلها ورد النفس عن الهوى حبالها والموت ساحلها والقيامة أرض المتجر التى تخرج اليها والله مالكها .. فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وان غدا حساب بلا عمل .

أبونا آدم وأمنا حواء قد عاشا فى الجنة وتعرفا على ما أودع الله تعالى فيها من النعيم .. لذا قد شعرا بالندم المر الاليم وهما يغادران تلك الدار هبوطا على الارض فوفقا بتحاش العصيان قدر المستطاع وحيازه رضى ربهما للعودة الى دار كانا قد ألفاها بل أحباها والشوق يعتلج فى قلبيهما الى دار النعيم عند كل بادرة تعب وألم ومعاناة صادفتهما فى دار الدنيا .

ونحن الابناء نحتاج ايضا الى تحاشى المعصية وابتغاء رضى الرحمن بكل جهد واقصى الاستطاعة لبلوغ جنة الرحمن لابد ان نحبها وان لم نراها شوقا الى دار أعدها الله تعالى لأحبائه فيها من النعيم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فيها الخلود الابدى الكامل حيث لا فناء ولا اعتلال .

وصدق سيدنا على كرم الله وجهه حين قال : (.. ما أصف لك من دار من صح فيها سقم ومن أمن فيها ندم ومن افتقر فيها حزن ومن استغنى فيها افتتن .. فى حلالها الحساب وفى حرامها العقاب وفى متشابهها العتاب)

يا ليت شعرى ما لنا عند الله غدا وما أعددنا لهذا اليوم .. لا منجى من هذا وذاك الا العمل بوصية الرسول الكريم لمعاذ رضى الله عنه يوصيه بوصية جامعة لمحاسن الاخلاق فقال له :

(يا معاذ أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد واداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الجوار ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وحسن العمل وقصر الامل وقصد العمل ولزوم الايمان والتفقه فى القرأن وحب الآخرة والجزع من الحساب وخفض الجناح واياك ان تسب حليما او تكذب صادقا او تطمع آثما او تعصى عادلا او تفسد أرضا ..

أوصيك بتقوى الله عند كل جحر وشجر ومدر وان تحدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية) . بذلك أدب الله عباده ودعاهم الى مكارم الاخلاق ومحاسن الآداب .

ومن أبلغ العظات وأقواها أثرا فى النفس كلمة سيدنا على كرم الله وجهه لابنه الحسن رضى الله عنهما : (أحى قلبك بالموعظة وأمته بالزهد وقوه باليقين ونوره بالحكمة وذله بذكر الموت وقرره بالفناء وبصره بمصائب الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش تقلب الليالى والايام وأعرض عليه أخبار الماضيين وذكره بما أصاب من كان قبلك من الاولين وسر فى ديارهم وآثارهم فأنظر فيما فعلوا وعما انتقلوا واين حلوا ونزلوا فانك تجدهم قد انتقلوا عن الاحبة وحلوا ديار الغربة وكأنك عن قليل صرت كأحدهم فأصلح مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك)

أحرص أخى الكريم على الانتفاع بهذا الكلام النفيس الذى لا يتكلم به الا أهل بيت النبوة وهم معدن العلم والمعرفة ومصدر البيان والتبيين .. لا ريب ان تلك العظات لا تنجع الا القلوب السليمة والعقول الواعية اما الذين استرقتهم الحياة وطبعت على قلوبهم فلا يجديهم أبلغ المواعظ كما قال بعض العارفين : (اذا أشرب القلب حب الدنيا لم تنجع فيه كثرة المواعظ كما ان الجسد اذا استحكم فيه الداء لم ينجع فيه كثرة الدواء) .

قال بعض الحكماء ان الانسان مسافر ومنازله ستة وقد قطع منها ثلاثة وبقيت ثلاثة : فالتى قطعها : من كتم العدم الى صلب الأب وترائب الأم ، رحم الأم ، من رحم الأم الى فضاء الدنيا .. أما التى لم يقطعها : فأولها القبر وثانيها فضاء المحشر وثالثها الجنة او النار .. ونحن الآن فى قطع مرحلة المنزل الثالث ومدة قطعها مدة عمرنا فأيامنا فراسخ وساعاتنا أميال وأنفاسنا خطوات .

فكم من شخص بقى له فراسخ وآخر بقى له أميال وآخر بقى له خطوات (انما الدنيا ساعة فما مضى فلست تجد له سرورا ولا حزنا وما لم يأت فلست تعرفه فأصبر على تلك الساعة فكأنك قد اغتبطت)

بادر الى طاعة الله وحسن الاعمال واتركوا المعاصى خوفا من الحساب وتنتزهوا عن الغى واللهو والمحال .. واعملوا ليوم لا بيع فيه ولا خلال .وأنشدوا مع الشاعر رحمه الله :

لله قـــوم اخلصـــوا فـــى حبـه	اختصهـــم ورضـــى بهـــم خدامـا
قوم اذا هجـــع الظـــلام عليهم	قامـــوا فكانـــوا سجـــدا وقيامـــا
يتلـــذذون بذكـــره فـــى ليلـــهم	ونهـــارهم لا يفـــترون صيامـا
خمص البطون من الحرام أعفة	لا يعرفون سوى الحلال طعـــاما
فسيفرحون بورد حوض محمد	وسيسكنون من الجنـــان خيامـــا

وأسمعوا قوله عز وجل : (وكان وعد الله مفعولا) .. وفقنا الله واياكم الى الاعمال الصالحة وأعاننا واياكم على طلب الرغائب والخيرات برحمة رب العالمين فانه مجيب الدعوات وقاضى الحاجات ومقيل العثرات غافر الذنوب والزلات وادخلنا برحمتك فى عبادك الصالحين الذين نسيتهم اليك فشرفتهم بتلك النسبة العظيمة فى قولك الكريم (اولئك كتب فى قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون) .وصلى الله على من أخرجنا من الظلمات الى النور المطهر من الآفات المجتبى من أطيب الثمرات عليه من أطيب السلام والتحيات ما دامت الارض والسموات .

****

(وبشـــــر الصـــــــابرين)

(فاز الصابرون بعز الدارين لانهم نالوا من الله معيتهم . قال تعالى (ان الله مع الصابرين) ...

الانسان عرضة للمآسى والارزاء تنتابه قسرا واعتباطا وهو لا يملك ازائها حولا ولا قوة وخير ما يفعله المبتلى هو التذرع بالصبر فانه بلسم القلوب الجريحة وعزاء النفس المعذبة ولولاه لأنهار الانسان وغدا صريع الاحزان والآلام إلا ان التنفيس عن الاحزان بالبكاء او الشكوى من متاعب المرض وعنائها فانها من ضرورات العواطف الحية والمشاعر النبيلة كما قال رسولنا الكريم (ص) عند وفاة ابنه ابراهيم (تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما الا ما يرضى الرب) قال تعالى :**(وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون . اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون)** ..

من قصص الصابرين على النوائب : (حكى ان احد ملوك كسرى سخط على احدهم فحبسه فى بيت مظلم وامر ان يصفد بالحديد . فبقى اياما على تلك الحال فأرسل اليه من يسأل عن حاله فاذا هو منشرح الصدر مطمئن النفس فقالوا له : أنت فى هذه الحالة من الضيق ونراك ناعم البال . فقال : اصطنعت ستة خلطات وعجنتها واستعملتها فهى التى أبقتنى على ما ترون قالوا : صف لنا هذه لعلنا ننتفع بها عند البلاء . فقال : نعم

اما الخلطة الاولى : فالثقة بالله عز وجل

اما الخلطة الثانية : فكل مقدر كائن

واما الخلطة الثالثة : فالصبر خير ما استعمله الممتحن

اما الرابعة : فاذا لم أصبر فماذا اصنع ولا أعين على نفسى بالجزع

اما الخامسة : فقد يكون أشد مما انا فيه

اما السادسة : فمن ساعة الى ساعة فرج .

فبلغ ذلك كسرى فأطلقه وأعزه .)

وقصة اخرى :

(كان أحد التابعين شديد الصبر قوى الاحتمال ولم يكن ذلك منه ادعاء بلسانه بل كان ذلك فى مواقفه المعبرة عن وجدانه ولذع النار التى تحرق قلب الانسان حين يفقد أحد ابنائه .

مات له ولد فاجتمع الناس لتعزيته فيه فاذا هو يخرج عليهم وقد رجل شعره وزينه ولبس حلته فتعجب الناس منه فقالوا له : ما نرضى بهذا منك وقد مات ابنك . فقال لهم : (أتأمروننى ان استكين للمصيبة ؟ فوالله لو ان الدنيا وما فيها لى فأخذها الله منى ووعدنى عليها شربة ماء غدا ما رأيتها لتلك الشربة أهلا . فكيف بما وعد الله به الصابرين من الصلوات والهدى والرحمة حين قال : (**اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة**) .

كلمات مضيئة حقا ينبصر بها كل محزون ويستريح بها كل مكروب فالبلاء فى هذه الدنيا سنة عامة لابد ان يحمل كل انسان نصيبه منه لكن الناس ينسون هذه الحقيقة ويظنون الدنيا حياة بلا موت وعطاء بلا حرمان وصحة بلا مرض ولقاء بغير فراق .. وحين يبتلى أحدهم بمصيبة من هذه المصائب التى تناساها يظن نفسه الوحيد الذى ابتلى بها فيشتد جزعه ويضيق ذرعه ويتبدد

صبره ويصبح ويمسى حزينا مهموما بائسا فلا هو غير وجه المصيبة التى نزلت به ولا هو نال جزاء الصابرين الذى وعد الله به عباده المؤمنين (انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) .

ان الله رحيم بعباده ودود فانه أكرم وأعظم فضلا من ان يتضرع اليه متضرع أحاطت به المصائب والاحزان ومد اليه يديه بالدعاء والابتهال مستعطفا نواله راجيا كرمه وأفضاله ان يرده خائبا او يعرض عنه برحمته فانه سبحانه وتعالى غنى كريم يستحى لكرمه اذا رأى عبدا قد تعود الوقوف ببابه ولو فى أقل الاوقات ان يسلمه للمصائب التى لا مخرج له منها ما يكدحه بهلكة يعز عليه الخلاص منها .

(ألا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) . ليس لأحدهم شاغل عنه فهو مع الله يسير له الدنيا وهو عنها غافل لانه مع الله عاقل (ألا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) همومهم فى الجد والطلب .. ارواحهم فى النجاة والقرب .. يستقلون الكثير من أعمالهم ويستكثرون القليل من نعم الله عز وجل عليهم .. ان أنعم الله عليهم شكروا وان منعوا صبروا .. اذاقهم الله طعم محبته ونعمهم بدوام العذوبة فى مناجاته .. فقطعهم ذلك عن الشهوات .. جانبوا اللذات وداموا فى خدمة ملك الارض والسموات وقد اعتقدوا الرضاء قبل وقوع القضاء .. طاب والله عيشهم ودام نعيمهم سليم .. وغناهم فى قلوبهم مقيم .. كأنهم نظروا بأبصار القلوب الى محجوب الغيوم فقطعوا كل محبوب وصار الله جل جلاله هو المنى والمطلوب هم ارباب الشوق الى الله (لولا الاجل الذى كتبه الله عليهم لم تستقر ارواحهم فى اجسادهم طرفة عين شوقا الى ربهم) .. دعاهم اليه فأجابوه بالجد ودوام السير فلم يقم لهم اشتغال اذ استيقنوا دعوة الجبار .. فعندها غابت عن قلوبهم اسباب الفتنة بدواهيها وظهرت اسباب المعرفة بما فيها .. فصار مطيتهم اليه الرغبة وسائقهم الرهبة وحاديهم الشوق من المحبة حتى ادخلهم فى رق عبوديته .. وبصرهم عظيم ربوبيته فليس تلحقهم فترة فى نية ولا وهن فى عزمة ولا ضعف فى خدمة ولا تأول فى رخصة ولا ميل الى داعى غرة .) فما اروع ما يقوله امامنا على رضى الله عنه .

أحفظوا هذا العهد وأركضوا فى هذا الميدان ولو فى اقل قليل من مرور اليوم والليلة تجدوا التسيير فى جميع الامور والخلاص من كثير الشرور فمن صار الى الله على هذا المنوال فتحت له أبواب السعادة الاخروية وتمكن فى حياته من الحياة الطيبة الواقعة فى قوله تعالى : (من عمل صالحا من ذكر او أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة) .

سأل الامام الشافعى رضى الله عنه دوام البلاء حين كان به مرض وقال : اللهم ان كان هذا رضاك فزدنى . فقال له شيخه : سل الله يا محمد العفو والعافية فلست انا ولا أنت من رجال البلاء انما ذلك للانبياء عليهم الصلاة والسلام .

إلهنا وسيدنا ومولانا .. من أحسن منك حكما لمن أيقن بك ؟ من أوسع منك رحمة لمن إتقاك وقصدك ؟ من أسرع منك عطفا ورأفة لمن أرادك واقبل على طاعتك ؟ .. كلهم فى نعمائك يتقلبون ولك بفضلك يعبدون .. هم اليك فى الليل والنهار متوجهون وعليك فى كل الاحوال مقبلون .. نسألك الهنا وسيدنا ومولانا ان تكون لنا بفضلك كالئا عاصما راحما فانا بك مستغيثين واليك راغبين وعليك فى امور الدنيا والآخرة متوكلين .

كن ابدا طائعا لمولاك راضيا بقضائه صابرا على بلائه شاكرا للآلائه داعيا بأسمائه ذاكرا لانعمه وآياته موافقا لفعله ومراده غير متهم له فى تدبيره فيك وفى خلقه فمن أكرم بالرضاء لقى بالرحب الاوفى واكرم بالقرب الاعلى .. بلغنا بانه يستجاب الدعاء عند قراءة (كل من عليها فان) فلا تعجزوا فى الدعاء فانه لا يهلك مع الدعاء أحد فأكثروا من الدعاء للميت ولا تقطع ما كان يصله فيطفأ نورك .

(جاء رجل من بنى سلمة فقال: يا رسول الله هل بقى على من بر أبوى شئ أبرهما بعد وفاتهما قال : نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما واكرام صديقهما وصلات الرحم التى لا توصل الا بهما)

قيل اذا دخل المؤمن الجنة قال : أين أبى ، اين أمى ، أين زوجتى ؟ فيقال انهم لم يعملوا عملك . فيقول انى كنت أعمل لى ولهم . فيقال : (أدخلوهم الجنة . فاذا اجتمع بأهله فى الجنة كان أكمل لسروره ولذته).

(حكى ان امرأة من المتعبدات يقال لها (باهية) لما أشرفت على الموت رفعت رأسها الى السماء وقالت : ياذخرى وذخيرتى ومن عليه اعتمادى فى حياتى ومماتى لا تخذلنى عند الموت ولا توحشنى فى قبرى . فلما ماتت كان لها ولد يأتى قبرها فى كل ليلة جمعة ويقرأ عند قبرها شيئا من القرآن ويدعو لها ويستغفر لها ولأهل المقابر .

قال : فرأيتها فى المنام فسلمت عليها وقلت يا أماه كيف أنت وكيف حالك ؟ فقالت : يا بنى ان للموت كربة شديدة وأنا الحمد لله فى برزخ مفروش فيه الريحان موسد فيه السندس والاستبرق الى يوم القيامة . فقلت : ألك حاجة ؟ قالت : نعم يابنى لا تدع ما كنت عليه من زيارتنا والقراءة والدعاء لنا . فأنى يابنى اسر بمجيئك الينا ليلة الجمعة ويوم الجمعة اذا أقبلت يقول لى الموتى يا باهية هذا ابنك قد أقبل فأسر بذلك ويسر من حولى من الموتى . قال فكنت أزورها فى ليلة جمعة وأقرأ عندها شيئا من القرآن واقول آنس الله وحشتكم ورحم غربتكم وتجاوز عن سيئاتكم وتقبل حسناتكم . قال فبينما أنا ذات ليلة نائم اذ بخلق كثير قد جاءونى . فقلت : من أنتم وما حاجاتكم ؟ فقالوا : نحن أهل المقابر جئناك نشكرك ونسألك ان لا تقطع عنا تلك القراءة والدعوات فما زلت أقرأ لهم وادعوا لهم كل ليلة جمعة ويومها .)

(وذكر بعض أهل العلم ان رجلا رأى فى النوم اهل القبور فى بعض المقابر قد خرجوا من قبورهم الى ظاهر المقبرة واذا هم يلتقطون شيئا ما يدرى ما هو . قال : فتعجبت من ذلك ورأيت واحدا منهم جالسا لا يلتقط شيئا مما يلتقطون فدنوت منه وسألته ماذا يفعلون هولاء ؟ فقال : انهم يلتقطون ما يهدى اليهم من قراءة القرآن والصدقة والدعاء . فقلت له فلم لا تفعل ما يفعلون ؟ فقال : أنا غنى عن ذلك فقلت : بأى شئ ؟ قال : بختمة يقرأها ويهديها الي أبنى فى كل يوم وليلة . فقلت : اين هو ؟ . قال : هو شاب يبيع شيئا من الطعام فى السوق . قال : فلما استيقظت ذهبت الى السوق أسأل عنه حيث ذكر فوجدته شابا يعمل بهمة ويحرك شفتيه ولا يصمت . فسألته بأى شئ تحرك شفتيك ؟ . قال أقرأ ما حفظته من القرآن وأهبه لوالدى المتوفى قال : فلبثت مدة من الزمان ثم رأيت فيما يرى النائم ان الموتى قد خرجوا من قبورهم يلتقطون كما تقدم واذا بالرجل الذى كان لا يلتقط معهم يفعل مثلهم فاستيقظت متعجبا من ذلك وذهبت الى السوق أسأل عن ولده فوجد قد مات وانقطع ما كان يهبه لوالده رحمنا ورحمهم الله .
قال النبى (ص) : (مثل المؤمن فى قبره مثل الغريق يتعلق بكل شئ ينتظر دعوة من والد او ولد او اخ او صديق وانه ليدخل على قبور الاموات دعاء الاحياء من الانوار امثال الجبال والدعاء للاموات بمنزلة الهدايا للاحياء من اهل الدنيا . فيدخل الملك على الميت ومعه طبق من نور عليه منديل من نور فيقول هذه هدية لك من عند اخيك او قريبك فيفرح بها كما يفرح الحى بالهدايا .)
ربنا وادخلهم جنات عدن التى وعدتهم ومن صلح من ابائنا وازواجنا وذرياتنا ونسألك يا الله ان تؤدى عنهم تبعاتهم من خزائن فضلك لا من حسناتهم آمين يارب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

(ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص فى الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون) صدق الله العظيم

بعد الرضا بقضاء الله وقدره والاذعان لمشيئته جل وعلا .. خالق الموت والحياة الحى القيوم الذى لا يموت . يتقدم آل قورتى وآل كتاب وآل شريف عثمان والسادة الأدارسة وآل كمبال وأسرة الشركة السودانية للتأمين وأنسابهم وأصهارهم والأهل جميعا بالشكر والتقدير والعرفان لكل من واساهم فى فقدهم الجلل المغفور له باذن الله تعالى :

المرحوم / عزالدين السيد محمد على قورتى

ونخص بالشكر السيد رئيس الجمهورية المشير / عمر حسن احمد البشير والفريق أول ركن / بكرى حسن صالح النائب الاول للرئيس والسيد / حسبو عبدالرحمن نائب رئيس الجمهورية والفريق أول ركن مهندس / عبدالرحيم محمد حسين والى ولاية الخرطوم والسيد / ابراهيم محمود حامد مساعد رئيس الجمهورية والاستاذ على عثمان محمد طه النائب الاول السابق لرئيس الجمهورية والسيد الدكتور / الحاج ادم نائب رئيس الجمهورية السابق والسادة الوزراء الاتحاديين ووزراء الدولة وولاة الولايات والوزراء والمعتمدين والسيد الدكتور عبدالرحمن الخضر والى ولاية الخرطوم السابق والسادة رئيس واعضاء المجلس الوطنى والسيد محمد الامين خليفة الرئيس الاسبق للمجلس الوطنى والسيد الدكتور حسن عبدالله الترابى الرئيس الاسبق للمجلس والاستاذ احمد ابراهيم الطاهر الرئيس الاسبق للمجلس والسيد الدكتور الفاتح عزالدين الرئيس السابق للمجلس والسادة رئيس واعضاء مجلس الولايات (الحالى والسابق) وسعادة رئيس القضاء والسادة القضاء بالمحاكم كافة والسيد رئيس واعضاء المحكمة الدستورية والدكتور نافع على نافع رئيس مجلس الاحزاب الافريقية والسادة رئيس واعضاء مجلس نقابة المحامين والمحامين كافة والشكر المستحق اجزله للسيد رئيس الاتحاد العام لاصحاب العمل السودانى السيد سعود مأمون البرير ورفاقه اعضاء

مجلس ادارة الاتحاد والسيد عبدالسلام القاضى المدير العام للاتحاد واخوته واخواته الاداريين والموظفين والعمال والسادة رؤساء ومديرى واعضاء غرف التجارة والصناعة والزراعة والانتاج الحيوانى والنقل والحرفيين والصناعات الصغيرة وامانة شباب الاعمال وسائر الامانات بالاتحاد والثناء المقدر لاتحاد شركات التأمين واعادة التأمين واتحاد عام المصارف السودانية والبنوك التجارية وفروع البنوك الاجنبية كافة ونخص بالذكر اسرة بنك الاستثمار المالى وعملاءه ويمتد شكرنا وعرفاننا الى الدكتور صابر محمد الحسن محافظ بنك السودان الاسبق والسيد احمد عبدالرحمن محمد والسادة الامين العام ورؤساء الدوائر واعضاء مجلس الصداقة الشعبية العالمية والشكر موصول الى الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل الرئيس المناوب لمجلس جامعة دنقلا والسادة مدير الجامعة وعمداء الكليات والاساتذة والسيد مدير جامعة الاحفاد والعمداء والاساتذة والسادة اعضاء مجلس الجامعة والسادة رؤساء مجالس ومديرى وعمداء واساتذة الجامعات السودانية كافة والثناء والتقدير موصول لاعضاء المجلس التنفيذى والامين العام والعاملين بمؤسسة الزبير الخيرية والسادة مديرى واعضاء منظمات العمل الخيرى الانسانى كافة والعرفات ممتد لمرشد وخلفاء ومريدى الطريقة الادريسية وهيئة الختمية والسادة مشايخ واحباب ومريدى الطرق الصوفية كافة .

شكرنا يتواصل لزعماء وقادة الاحزاب السياسية وعلى رأسهم مولانا السيد محمد عثمان الميرغنى والسيد الصادق المهدى والتنظيمات السياسية والفعاليات والمفكرين والناشطين وقادة الرأى العام والشخصيات الوطنية القومية التى زاملت الفقيد طوال حياته السياسية وخاصة ابان فترة مايو وعلى رأسهم السيد ابوبكر عثمان والسيد بدرالدين سليمان والسيد عبدالوهاب محمد احمد والسيد محمد عبدالحليم والدكتور مالك حسين والاساتذة الصحفيين فى الاعلام المقروء والمشاهد والمرئى وكتاب الرأى الذين سطرت اقلامهم محاسن الفقيد مآثره .

والعرفان متصل لقادة واساقفة واحبار الكنائس القبطية والارذوكسية والكاثوليكية وسائر الجمعيات الكنسية بالبلاد . كما نزجى الشكر والتقدير لتنظيمات المرأة وقائدات الحركة النسوية كافة . والشكر اجزله لجيران الفقيد ونخص منهم الاخ وجدى ميرغنى محجوب واخوانه واسرة المرحوم حامد حميدة والسيد دفع الله التوم والسيد عوض عبدالفتاح واسرة المرحوم داؤود عبداللطيف والسيد صالح عبدالرحمن يعقوب واولاده .

كما نخص بالشكر اسرة مستشفى رويال كير والدكتور ربيع الفيل والدكتور ابراهيم ادم والدكتور سليمان حسين مدير مستشفى سوبا الجامعى والسيد الباقر احمد عبدالله والاستاذ تيسير مدثر والسيد جمال الوالى واسرة مصنع اليمامة للثلج وابناء المرحوم الدكتور عبدالوهاب عثمان

والشكر والتقدير والعرفان لجموع الشعب السودانى وتكويناته الاجتماعية والسياسية والثقافية والفكرية والاقتصادية والقيادات السياسية والتنفيذية بالدولة وقيادات ونواب العمل البرلمانى والتشريعى والاتحادى والولائى والسادة قادة اركان القوات المسلحة وقيادات الشرطة والقوات النظامية وزعماء وقيادات الاحزاب والتنظيمات وفعاليات ومنظمات المجتمع المدنى الطوعى الخيرى والجماعات الثقافية والفنية ورؤساء ومديرى عموم البنوك والشركات والاتحادات والنقابات وتنظيمات واتحادات وغرف العمل الخاص والمجالس المهنية ومديرى الشركات والاصدقاء والجيران باحياء الخرطوم (١) و (٢) و (٣) والعمارات والاقارب بولاية الخرطوم عموما والولاية الشمالية وجزيرة بدين وفى بلاد الاغتراب العربية والاوربية والامريكية وغيرهم الذين طوقونا بالمواساة والعزاء وتخفيف الالم والمصاب شيبا وشبابا رجالا ونساء منذ لحظة نقل الفقيد الى المستشفى فى الثانى من مايو حتى انتقاله الى جوار ربه عصر الجمعة الرابع من شعبان ١٤٣٦ هـ الموافق الثانى والعشرين من شهر مايو ٢٠١٥ لحظة

تدفقت الجموع الغفيرة التى شق عليها النباء وضاقت بها الساحات والطرقات واهتزت الارجاء بتهليلها وتكبيرها يعانق عنان السماء من مسجد الاحمدى بالخرطوم (٢) الى مقابر فاروق حيث وورى الثرى فى مثواه الاخير .

ان العبارات والكلمات مهما افصحت وبانت تقف دون استيعاب شكرنا وتقديرنا لكل من شهد لحظات التشييع او حضر ليالى وايام المأتم او هاتف او راسل معزيا ومواسيا .

ومثلما كان الراحل المقيم ممتد العطاء خارج الوطن فان تقديرنا وشكرنا يمتد الى من ساندونا بالمواساة وحسن العزاء فى برلمانات الدول العربية وفى مقدمتهم السيد خالد بن هلال المعولى رئيس مجلس الشورى بسلطنة عمان ورئيس واعضاء الاتحاد البرلمانى العربى وشكر مستحق للسيد رئيس والامين العام واعضاء اتحاد البرلمان الدولى ورئيس ورؤساء لجان واعضاء البرلمان الافريقى وسفير الاتحاد الاوربى والسفير الفرنسى بالسودان ورئيس مجموعة دلة البركة الشيخ صالح عبدالله الكامل والشكر موصول للامين العام للاتحاد الافريقى للتأمين ورئيس الصندوق العربى لتأمين اخطار الحرب ومدير شركة افرو آسيا لخدمات التأمين البريطانية ورئيس واعضاء شركة مصر للتأمين ورئيس واعضاء الشركة الافريقية لاعادة التكافل بمصر والسيد رئيس اتحاد التأمين المصرى وشركة A.P.G البريطانية والامين العام للاتحاد العالمى لشركات التكافل والتأمين الاسلامى .والشكر اجزله لصديق الفقيد بلندن السيد عبدالقادر سليم الحفار (أبوغسان) والشكر موصول ايضا للجاليات السودانية فى الدول العربية وفى اوربا وامريكا .

ان صحيفة الشكر والعرفان لن تنقضى مهما طالت ويستحق من ذكرناه اعتذارنا لتقصيرنا ان لم نقابله بما يجب ويستحق كذلك من لم نذكره اعتذارنا فالسهو والانسان صنوان لاينفصمان فلهم منا العتبى .

رحم الله الراحل المقيم عزالدين السيد محمد فقد عاش كما قال فى سيرته الذاتية – حياة عامرة حافلة – يحمد الله سبحانه وتعالى كثيرا عليها فهو الذى يعطى ويمنح وهو على كل شئ قدير ..

اللهم يا حى يا قيوم اجعله فى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وأسكنه جناتك مع النبيين والصديقين والصالحين والشهداء وحسن اولئك رفيقا .

إنــا لله وإنــا اليــه راجعــون

غدا سيذكر الزمان ولم يزل ... الدهر انصاف وحسن جزاء

عــزالــدين الســـيد

تــاريخــه

فــى صـــور

ليت شعرى ماذا يخبئ لى الزمان .. وما لنا عند الله غدا ....

(سؤال دائم يجول فى خاطرى)

(يقلقنا المستقبل ويأسرنا الماضى بسبب ذلك تفر منا اللحظة الحاضرة لكن لا شئ له قيمة أكبر من اليوم الحالى ...)

ظـل الذاكـــــرة

(أول خطـوة لاستئصال شـعب هو محـو ذاكـرته عبرتدمير كـتبه وثقافـته وتاريخـه .. ثم تكليف شـخص بكتابه كتاب جديد وبصنع هـوية جديدة لـهذا الشعب وبعد مرور وقت طويل سيكون هذا الشـعب قـد نسى من هم ومن يكـونوا وسـتكون الامم التى حولـهم بنسيانـهم اسرع منـهم ..)

(ميلان كونديرا)

(العظماء الذين يؤثرون فى مجمل حياتنا تجبرنا على اعادة قراءة سيرتهم ومواقفهم وتدبر دلالاتها وأخذ الدروس والعبر منهم .)

عندما يعيش الانسان لذاته فان حياته تبدو قصيرة وتنهى بانتهاء عمره .. اما عندما يعيش لغيره كحياة العظماء فان حياته تكون عميقة حافلة وطويلة تبدأ من حيث بدأت الانسانية ويمتد بعد مفارقته لوجه الارض ويبقى فى ذاكرتنا ابد الدهر بما قدمه لامته وللانسانية ..
هم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه لاداء الأمانة وتبليغ دعوة الحق علما وعملا يجمع شتات مقومات الأنسان الاربعة فى وقت واحد :
الجسم فى مجال الاقتصاد والنفس فى مجال السلوك والعقل فى مجال التفكير والروح فى الايمان

نعم كان الفقيد عزالدين السيد محمد رحمه الله فكرة حية تمثل الاصالة والمجد والقيم الكريمة .

- يكاد حضور الفقيد عزالدين السيد لا يغيب فى مجتمع السياسة والفكر لأنه كان رحب الافاق متعدد المواهب .. التقى بالعديد من كبار قيادات العالم السياسية والفكرية والاقتصادية مما أكسبه فهم طبيعة الاحداث والقضايا وأصبح شخصية سياسية فذة احتلت باقتدار موقعها فى ساحة العمل السياسى والاقتصادى والمجتمعى فى البلاد .. لقد عرفناه صاحب رؤية سياسية حكيمة للمستقبل فتميز بدقة متناهية غير عادية وقدرة فائقة على استقراء الاحداث وترتيب النتائج وتحديد الملامح .. نعم عرفناه صاحب تفكير كلى يشمل الكل والخاص فترتبط الجزئيات عنده بالقضية الكبرى فيكون النتاج اطارا صالحا لحياة الانسان وحتى بعد مماته .

ملك تعين المادحين صفاته فيصيب قائلهم بغير تقول
والسيف لولا جوهر فى حده لم تبد منه فضيلة للصقل

(عظيم القدر .. كريم المقام)

مع ياسر عرفات

مع الملك حسين عاهل الاردن

الفقيد مع شاوشسكو (رومانيا)

عزالدين السيد :

(واسع المعرفة والموهبة كثير الخبرة .. رفيع المنزلة .. صاحب تجارب جديدة فى العمل السياسى والبرلمانى من الحكمة ألا نتجاهلها حيث وصل بالدعوة الى المنابر والمحافل الدولية كان من الصعب الوصول اليها .)

تكريم جامعة سيول بمنحه درجة الدكتوراه الفخرية

بابا الفاتيكان يستقبل عزالدين السيد

كان كالغيث اينما وقع نفع ...

(كما الشروق يزيح ستار الظلام .. ما خاب من راهن على مرءوته وكرمه)

نراه فى وجوه المحتاجين واحلام البسطاء وآمال اليتامى والارامل وآلام المرضى وبراءة الاطفال ...

علينا عندما نستيقظ كل صباح ان تكون فكرتنا الاولى الرغبة فى تكريس النهار لراحة وسعادة الجميع ..

سيظل ينبوعك يسكن قلوبنا مفيضا بالامل والابتسامة امتداد العمر والزمان والمكان

مشروع كفالة الايتام تحت رعاية السيد عزالدين السيد

(من للفقير ومن للضعيف .. ياخير اهل الزمان انت كنت لهم قطب الزمان وللايمان أركان)

(شهدت له المنابر والمؤتمرات .. اكبره الساسة والقيادات)

وشاح الجمهورية

المشير عمر البشير يقلد عزالدين السيد نجمة الانجاز

وزارة التجارة تكرم وزيرها الاسبق عزالدين

عزالدين السيد مع بابا الفاتيكان

عزالدين السيد .. رجل البرلمان القوى

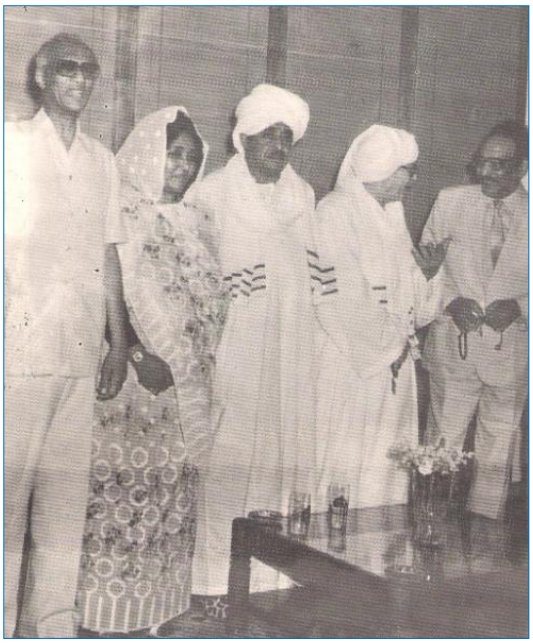

(ان تفكيرنا الدائم فى الماضى وعظاته وتفكيرنا فى الحاضر وآماله وتفكيرنا فى المستقبل وتطلعاته المشرقة .. هو الذى سيقودنا دائما الى بناء البلاد وتقدمها ونهضتها .)

رجال البرلمان فى العصر الذهبى

أهم الاطروحات التى دافع عنهاالفقيد عزالدين :

- الشورى
- الديمقراطية
- التسامح والتصالح
- الاحترام المتبادل
- التعايش
- احترام حقوق الانسان
- احترام الحريات الشخصية
- كرامة المواطن

البرلمان العربى (التكامل السودانى المصرى)

- تجسير العلاقة بين الحاكم والمحكوم
- مشاركة المرأة فى مجالات العمل
- تيسير سبل الحياة الكريمة
- تأمين احتياجات المواطن .
- رفع العنت والظلم .

.....

كان للفقيد عزالدين السيد مواقف كثيرة تدل على اصالته وصدق لهجته وعـمق فهمه للاحداث وطرح المفاهيم المستقاه من الشريعة الاسلامية كتابا وسنة.

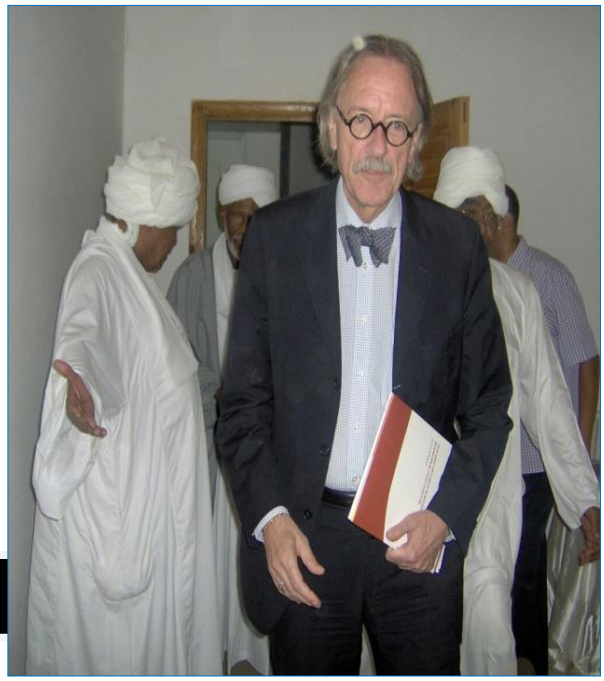

تكريم البرلمان الدولى بالسودان

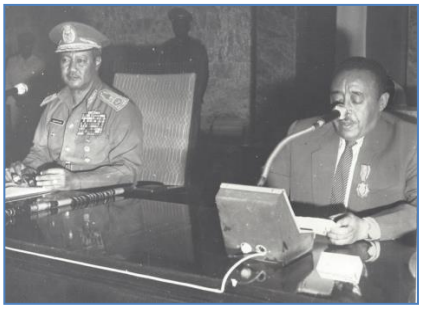

(ان الامة التى لا تقدر رجالها لا تستحق الحياة والتقدم)

النياشين والاوسمة التى تقلدها الفقيد عز الدين السيد :

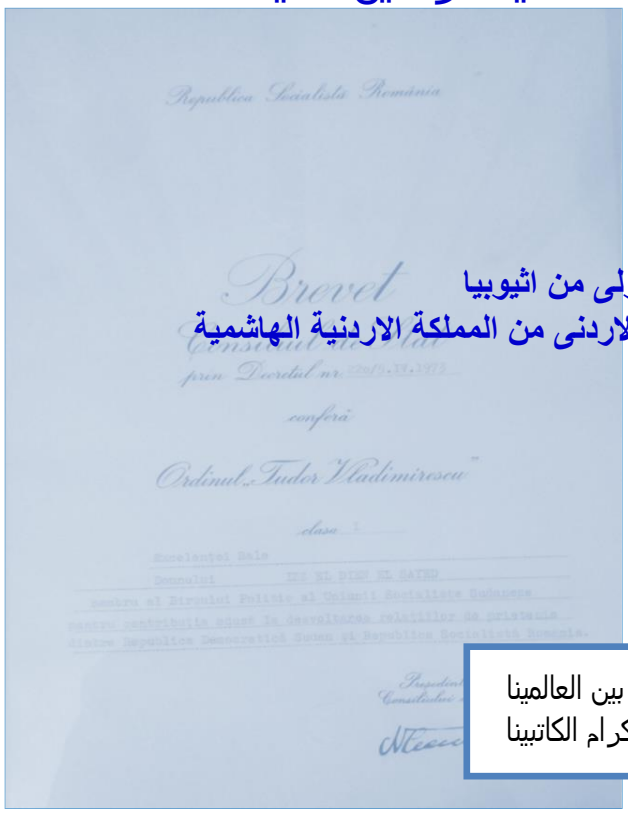

- وسام الدستور
- وسام ابن السودان البار
- وسام الجمهورية
- وشاح الجمهورية
- وسام الانجاز السياسى
- وسام منليك الثانى من الطبقة الاولى من اثيوبيا
- وسام الكوكب من الطبقة الاولى الاردنى من المملكة الاردنية الهاشمية
- وسام الجمهورية من رومانيا
- وسام الجمهورية من بلغاريا
- وسام الانجاز السياسى
- نجمة الانجاز

أيا بدر المحاسن حزت جودا وفضلا شاع بين العالمينا
وكنت من الكرام فحزت حظا فصرت من الكرام الكاتبينا

وسام الجمهورية من رومانيا

وسام منليك الثانى من الطبقة الاولى من اثيوبيا

جمهورية السودان الديمقراطية

رئاسة الجمهورية

السيد / عز الدين السيد محمد

وسام ابن السودان البار

جمهورية السودان الديمقراطية

رئاسة الجمهورية

الى السيد عز الدين السيد

وسام الدستور

وامرنا باصدار هذه الوثيقة ايذانا بذلك

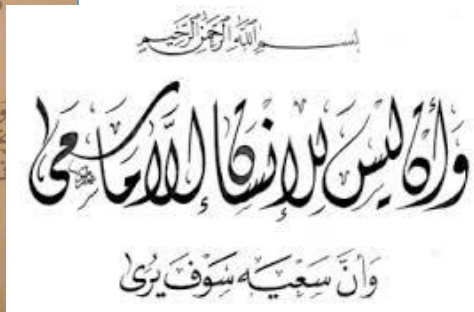
بسم الله الرحمن الرحيم

وأن ليس للإنسان إلا ما سعى

وأن سعيه سوف يرى

وسام الدستور

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية السودان

رئاسة الجمهورية

إلى السيد/ عز الدين السيد خفد

نكرعا لدوركم وعطائكم وتجردكم الذى أثمر هذا الإنجاز العظيم.. ولتوفيركم الإمكانات بمقتضيات الوطن ووقفتكم الصلبة فى سبيل تطوره والنهوض به، قد منحناكم

نجمة الإنجاز

وأمرنا باصدار هذا البراءة إيذانا بذلك

تحرر بالقصر الجمهورى - الخرطوم

فى اليوم السابع من شهر ربيع الثانى سنة ١٤٢٢ هـ

الموافق اليوم الثامن والعشرين من شهر يونيو سنة ٢٠٠١ م

عمر حسن أحمد البشير

رئيس الجمهورية

وسام الانجاز السياسى

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية السودان الديمقراطية

رئاسة الجمهورية

إلى السيد عز الدين السيد

تقديرا لدوركم الجليل فى الذى أدعوها الدولى قد منحناكم

وسام الجمهورية

من الطبقة (الأولى)

وأمرنا باصدار هذه البراءة إيذانا بذلك

صدر بقصر الضيافة بالخرطوم

اليوم ١ شهر رجب سنة ١٣٩٩ هـ

الموافق ٢٧ شهر مايو سنة ١٩٧٩ م

رئيس الجمهورية

وسام الجمهورية

International University of Africa
Khartoum - Sudan

Honorary Doctorate

In recognition of his great efforts and activities during a course full of charity and benevolence, especially in the field of economics and to his contributions to the national and developmental work in Sudan and the Arab and international forums which aimed at strengthening the relations and cooperation with other countries, the Academic Council issued in its meeting number (118) on 21 / Gumadah Ahula / 1435 H, corresponding to 22 / March 2014 / Resolution (520-2014) granting

Mr. / Ezzedine Elsayd Mohammed

The honorary doctorate degree in economics

Professor
Kamal Mohamed Obeid
IUA Vice- Chancellor and Chairman of the Academic Council

جامعة إفريقيا العالمية
الخرطوم – السودان

الدكتوراه الفخرية

اعترافا بجهوده الكبيرة ونشاطاته المقدرة من خلال مسيرة عامرة بالخير والعطاء فى مجال الاقتصاد خاصة ولاسهاماته فى العمل القومى والتنموى فى السودان وفى المحافل العربية والعالمية الهادفة الى توثيق روابط الاتصال والتعاون مع الدول الاخرى.

اصدر المجلس العلمى فى اجتماعه رقم (١١٨)
بتاريخ ٢١/جمادى الاولى /١٤٣٥هـ الموافق ٢٢/مارس/ ٢٠١٤م
القرار رقم (٢٠١٤-٢٥٠) بمنح

السيد/ عزالدين السيد محمد

درجة الدكتوراه الفخرية فى الاقتصاد

بروفيسور
كمال محمد عبيد
مدير الجامعة ورئيس المجلس العلمى

(درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة افريقيا العالمية)

جامعة دنقلا ... عزالدين السيد : المؤسس والراعى

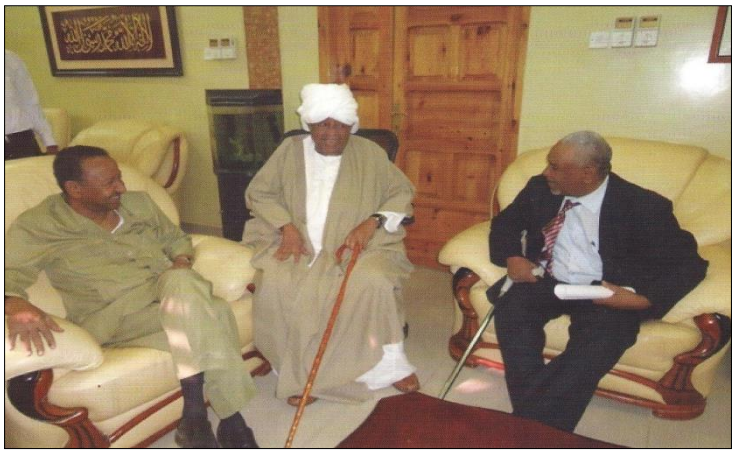

جامعة دنقلا .. بوابة الأمل لجيل المستقبل

تعتبر جامعة دنقلا من الجامعات الولائية ذات الخصوصية والتفرد من حيث توزيعها المتوازن على جميع محليات الولاية بأنتشار كلياتها العلمية المختلفة بصورة تحدث نقلة نوعية وتنمية حضرية وخدمة مجتمع لأهل الولاية الشمالية هذا وقد أولاها الفقيد عزالدين السيد جل اهتمامه وعنايته بصفته رئيسا لمجلس ادارتها ..

(عزالدين السيد يقود الاتحاد البرلمانى الدولى)

THE KOREA TIMES

33rd Year No. 10308 ★★★ SEOUL, THURSDAY, OCTOBER 13, 1983 PRICE 130 WON

Oh Becomes Executive Panel Member

Sudan Speaker Elected IPU Council President

Speaker Izz El Din El Sayed of Sudan was elected as president of the council of the Inter-Parliamentary Union in a vote showdown yesterday.

In addition, four new members of the executive committee were also elected. They are Oh Se-eung of Korea, Bal Ram Jakhar of India, Hans Stercken of West Germany, and Elexis Ghalanos of Cyprus.

In the election of a council president, El Sayed and two other candidates — Emile Cuvelier of Belgium and Sture Ericson of Sweden — competed on the first ballot. But none of them could draw the required more than half of the 113 votes cast.

Then on the second ballot, after Cuvelier dropped out of the competition, the Sudanese parliamentarian won 76 out of 120 votes to become the president of the council. He is the first African parliamentarian to become the occupant of the prestigious post.

The IPU virtually ended yesterday with the adoption of six resolutions, including one denouncing the Soviet Union for shooting down a KAL aircraft.

In the election of executive members, Oh received 114 ballots out of 121, followed by 73 for Jakhar and 64 for Stercken.

Ghalanos was elected to take the place of El Sayed, who was elected council president.

The Sudanese president of the union council will serve for three years and the tenure of the newly elected members of the executive committee is four years.

Upon being elected as the president of the council, Sayed said that he will do his best to protect the interests of all parliaments in accordance with the spirit and ideal of the union.

He further stressed that the union will continue its efforts in search of a just and fair distribution of wealth under a new, balanced economic order.

The six resolutions include the one on the role of parliaments in promoting the process of decolonization and in enhancing the political and social rights of ethnic groups within multi-ethnic states.

El Sayed

Reagan Meets Wu On Korean Question

WASHINGTON (AP) — U.S. President Ronald Reagan met with Chinese Foreign Minister Wu Xueqian Tuesday (Oct. 11), intent on forging ever-closer political, strategic, trade and military ties between their two countries.

The two conferred in the Oval Office after Wu met with Secretary of State George P. Shultz. Wu also was meeting with national security council officials, and for lunch with Vice President George Bush.

Before beginning their meeting, Wu and Reagan posed for pictures outside the president's office.

One issue certain to come up is the diplomatic fallout from Sunday's bombing in Burma, which killed four south Korean cabinet officials.

The Korean question is a sensitive one in Sino-American relations because the two countries fought on opposite sides in the Korean War and still publicly disagree on that issue.

A senior U.S. official said Monday, however, that China has pursued a "constructive" policy recently in Korea despite its continuing public support for a withdrawal of American forces from south Korea.

Any threat to stability on the peninsula is viewed with considerable unease here because four major powers — the United States, the Soviet Union,

Abe to Meet Chun During Funeral Here

Batteries, Remote-Control Device

Physical Evidence Shows NK Involvement in Blast

Korean and Burmese investigators have found "physical evidences" of the north Korean involvement in the bomb explosion that killed four south Korean Cabinet ministers and 12 others in Rangoon on Sunday, diplomatic sources here revealed early this morning.

According to a report reaching here from Seoul's investigation team now in Rangoon, the evidences surely showed that the vicious bomb blast was conducted "premeditatedly" by the north Korean Communists, the sources said.

The sources went on that the joint probe team discovered 16 batteries used for remote-control explosion device, an unexploded bomb shell and a remote-control wave receiver in connection with the bombing at Gen. Aung San's Mausoleum in Rangoon.

At the same time, the Seoul government has called upon Burma to take "tough diplomatic measures" against north Korea, claiming that the Pyongyang regime "undoubtedly committed" the bomb blast.

The Korean demand was made when Acting Foreign Minister Roh Jae-won met with Burmese Foreign Minister U Chit Hlaing who arrived here yesterday to attend a national funeral today for the 16 victims in the tragic incident.

Strict Measures

Personnel of NK Embassy In India Hiked

North Korea has drastically increased the number of its personnel of its embassy in New Delhi, India, raising speculation that it had in mind to attack on the life of President Chun Doo-hwan in case of a failure in Burma.

President Chun was to visit India following Burma.

According to a diplomatic source who recently returned from India put the number of the strength of north Korean embassy in New Delhi rose from 19 to 49 recently.

The source said he could not find convincing reasons for such a whopping increase.

All the indications, according to him, such as a whopping increase is enough to suspect the "malicious" attempt of north Korea on the life of President Chun.

Because of the bombing incident in Rangoon, Burma, Sunday while President was visiting the nation as a state guest, President Chun cut off the remaining schedules of his state visits and returned home.

The incident took place on the second day of his four-day stay in Burma, the first leg of a tour of Southwest Asia and Oceania that will take also him to India, Sri Lanka, Australia, New Zealand and the

Korea Times Photo

Prime Minister Kim Sang-hyup, right, meets Burmese Foreign Minister U Chit Hlaing, who arrived in Seoul Wednesday to express his government's condolences over the 16 Koreans killed in an explosion incident in Rangoon at his office Wednesday.

Afghan Rebels Kill 22 Gov't, Soviet Troops

ISLAMABAD, Pakistan (AP) — At least 22 soldiers, either Soviets or those of the pro-Soviet Afghan regime, were

NK Agents Behind Sunday's Bombing

NEW YORK (Reuter) — American intelligence officials believe north Korean agents were behind Sunday's bombing in Rangoon, probably with help from Burmese insurgents, a Defense Intelligence

1962 attacked three targets in Rangoon, including the main radio station and a police station. Those attacks were the first raids on the capital in seven years.

The source said the Karen

نبأ انتخاب عزالدين السيد رئيسا لاتحاد البرلمانات الدولية فى صحيفة كورية

(لم تفته سمة من سمات القيادة لأنه كان قائدا من مفرق رأسه الى أخمص قدميه)

(سجل حافل بالمفاخر)

عزالدين السيد .. ذاع فى الدنيا صيته وعلا فى التاريخ صوته واقترن أسمه بكل تجربة ونجاح وكان اختياره لأى مرفق وقيادة مدعاة للثقة والطمأنينة ومثارا لقوة العزم ....

(السودان يقود الاتحاد البرلمانى الدولى)

The Korea Times

Seoul, Thursday, October 13,1983

Sudan Speaker Izz Eldin Elsayed of Sudan was elected as president of the council of the Inter-Parliamentary Union in a vote showdown yesterday.

In addition , four new members of executive committee were also elected. Theyare oh Se-eung of Korea, Bal Ram Jakhor of India, Hans Sterchen of West Germany and Elexis Ghalanos of Cyprus.

In the election of a council president, Elsayed and two other candidates – Emile Cuvelier of Belgium and Sture Ericson of Sweden – competed on the first ballot. But none of them could draw the required more than half of the 113 vote cast.

Then on the second ballot, after Couvelier dropped out of the competition.

The Sudanese parliamentarian won 76 out of 120 votes to become the president of the council. He is the first African parliamentarian to become the occupant of the prestigious post.

The IPU virtually ended yesterday with adoption of six resolutions, including one denouncing the Soviet Union for shooting down a KAL aircraft.

In the election of executive members, oh received 114 ballots out of 121, followed by 73 for Jakhor and 64 for Stercken.

Ghalonos was elected to take the place of Elsayed who was elected council president.. The Sudanese president of the union council will serve for three years and the tenure of the newly electedmembers of the executive committee is four years.

Upon being elected as the president of the council Sayed said that he will do his best to protect the interests of all parliaments in accordance with the spirit and ideal of the union.

He further stressed that the union will continue its efforts in search of a just and fair distribution of wealth under a new balanced economic order.

The six resolutions include the one on the role of parliaments in promoting the process of decolonization and in enhancing the political and social rights of ethnic groups with multi-ethnic states.

الترجمة

رئيس البرلمان البسودانى ينتخب رئيسا لمجلس الاتحاد البرلمان الدولى:

انتخب امس السيد عزالدين السيد رئيس البرلمان السودانى رئيسا لمجلس لاتحاد البرلمان الدولى كما تم انتخاب اربعة اعضاء جدد فى اللجنة التنفيذية.

حاز السيد عزالدين على 76 صوتا من اصل 120 صوتا بعد منافسة شديدة ليصبح رئيسا للمجلس كأول برلمانى أفريقى يشغل هذا المنصب المرموق. وسيظل السيد عزالدين رئيسا للمجلس لمدة ثلاثة سنوات بينما الاعضاء المنتخبين الجدد للجنة التنفيذية اربع سنوات. وقد خرج المجلس بتبنى ستة قرارات بما فى ذلك شجب وتنديد ما قام به الاتحاد السوفيتى من اسقاط طائرة (كال). وقد تضمن واحد من القرارات الستة دور البرلمانات فى تعزيز عملية انهاء الاستعمار وتعزيز الحقوق الاجتماعية والسياسية للجماعات العرقية فى الدول ذات الجماعات العرقية المختلفة.

لدى انتخابه رئيسا للمجلس قال عزالدين السيد انه سيبذل قصارى جهده لحماية مصالح جميع البرلمانات وفقا لروح والمثل العليا للاتحاد .

وأكد ان الاتحاد سيواصل جهوده فى البحث عن التوزيع العادل والمنصف للثروة فى ظل نظام اقتصادى متوازن جديد .

(البرلمان الدولى)

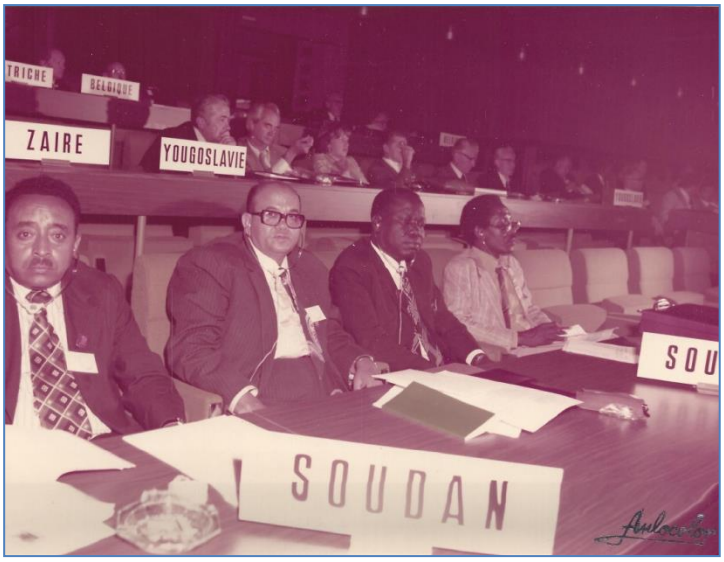

علاقة الفقيد عزالدين السيد مع الرئيس جعفر نميرى

هكذا عرفه :

انسان يتدفق منه المشاعر الانسانية الخيرة والطيبة .. يعلو على الفوارق والفروق يؤمن بالانسان انسانا لا عنصر لا دين لا لون لا طائفة لا حر لا عبد لا غنى لا فقير .. وطنى يعشق وطنه حمل تراب الوطن فى أعماق نفسه يعايشه ويتعايش معه يحميه ويذود عنه .

الخـاتمـة

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وبفضله تستبق الخيرات وبالصلاة والسلام على نبيه بدءا وختما تعم البركات وتكفى المهمات وتغفر الزلات وتقال العثرات .

ما أوردناه فى هذه الصفحات ما هى الا وقفات عابرات وذكرى وسيرة تنبئ عما ورائها من مجد عريض نستلهم منها زادا لا ينفد لحاضرنا ومستقبلنا ما يقيم عوجا ويبصرنا بحقيقة مسئولياتنا ويكشف ما فى تراثنا بذكر اسلافنا وقممنا السامقة من آداب سامية واخلاق كريمة ومن رشد وصفاء وسمو غاية وقصد يجب علينا اقتفاء آثارهم وننهج بنهجهم القوى ، نتفانى فى العمل بقلوب صادقة ونور بصيرة نحو المرتقى الذى سيتحقق باذن الله تعالى ثمراته فى القريب المرتقب وما التوفيق الا بيد الله ومنه نستمد العون .

وبهذه النعمة يجب ان نفرح ونسعد (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون)

اللهم خلقنا بأخلاقهم وادبنا بآدابهم واجعل لنا من سيرة احبابك واصفيائك من خلقك أسوة لنا نحقق به ما وعدتنا على رسلك . وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبته وسلم والحمد لله رب العالمين

الصفحة الاخيرة ...

(وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابه وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين)

طبتم وطاب سعيكم .. وطاب قبوله من ربكم .. وطاب شأنكم كله ..

الدار طيبة جدا وانتم اهلها (فأدخلوها خالدين) .. انها منزلك الابدى يوهب لك من الرب الغفور للتائبين .. الرحيم بالمنيبين .

ويدخلون ..

يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ..

ويالها من جنة

يا غالية الثمن .. صفات أهل الفوز ليست واحدة ولكنها على اختلاف ملامحها تلتقى حول محور الحق ومعالم النفاسة وعلو الشأن .. فأحفلى باستقبال أفذاذ كرام أريد لهم التخليد فى نعيمك العظيم الابدى .

(ان المتقين فى جنات ونهر . فى مقعد صدق عند مليك مقتدر)

الفائز بالجنة راسخ الدار مكين المقام فليهنأ بأمان مطلق وليطب نفسا بجزاء كريم ...

****

(الحمد لله الذى هدانا لهذا ما كنا لنهتدى لو لا أن هدانا الله . ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا .

قل للذين تقدموا قبلـى ومن بعـــدى ومن أضـحى لاشـجانى يـرى
عنى خذوا وبى اقتدوا ولى أسـمعوا وتحدثوا بصبابتى بين الورى